

# رماح للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية

رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (114) كانون الثاني (يناير) 2025

مجلة متخصصة بالعلوم الاقتصادية والانسانية

ISSN الورقي: 2392- 5418

ISSN الالكتروني:2520- 7423

**DOI:** 10.59799/SQZH5356

معامل التأثير: 2.56 Impact Factor

الايداع القانوني 243



# رماح

## للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (114) كانون الثاني (يناير) 2025

الورقي ISSN : 2392- 5418

الالكتروني ISSN:2520- 7423

الإيداع القانوني 243

رمّاح للبحوث والدراسات مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية - رماح / عمان - الأردن

بالتعاون مع

جامعة القرآن وتأصيل العلوم / السودان

الرئيس الشرفي للمجلة: الأستاذ الدكتور محمد عبدالله سليمان

مدير المجلة: الأستاذ الدكتور خالد راغب الخطيب

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور سعادة الكسواني

نائب مدير تحرير المجلة: د. ماجدة خلف السبع

## هيئة تحرير المجلة

الأردن	جامعة البلقاء التطبيقية	أ.د. خليل الرفاعي (رئيس هيئة التحرير)
فلسطين	جامعة القدس المفتوحة	أ.د. يوسف أبو فارة
العراق	وزارة التربية والتعليم	ا.م. د. مصدق امين عطيه
الجزائر	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	أ.د. دراجي سعيد
الأردن	جامعة العلوم الإسلامية العالمية	أ.د. هناء الحنيطي
السودان	جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم	أ.د. محمد الفاتح زين العابدين
		أ.د. زياد عبد الحليم عبد المنعم الذبيبة
		أ.د. حنان سليمان محمد ملكاوي
السودان	جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم	دكتور برير سعد الدين الشيخ السماني
العراق	المديرية العامة لتربية ذي قار	م.د. أسعد شاكر حميد جاسم
	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ الدائرة الإدارية والمالية	م.د. سنان فاضل حمد سلمان

## الهيئة الاستشارية للمجلة

الأردن	جامعة الزرقاء	أ.د. نضال الرمحي (رئيس الهيئة الاستشارية)
الأردن	جامعة الاسراء	أ.د. هاشم صالح مناع
الجزائر	جامعة بليدة	أ.د. كمال رزيق
الجزائر	جامعة ورقلة	أ.د. سليمان الناصر
الجزائر	جامعة عنابة	أ.د. هوام جمعة
مصر	جامعة القاهرة	أ.د. سالي محمد فريد
مصر	جامعة عين شمس	أ.د. أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس
لبنان	جامعة جنان	أ.د. رامز طنبور
السعودية	جامعة القصيم	أ.د. عبد الرحمن صالح الغفيلي
ليبيا	جامعة عمر المختار	أ.د. وائل جبريل
فلسطين	جامعة القدس المفتوحة	أ.د. شاهر عبيد
الأردن	مركز رماح	أ.د. عماد الصعيدي
الإمارات العربية المتحدة	جامعة الفلاح	أ.د. سمير البرغوثي
موريتانيا	جامعتي حائل / نواكشوط	أ.د. عبد الله سيدي محمد أبنو
السعودية	جامعة شقراء	أ.د. نايف عبد العزيز مطاوع
		أ.د. عثمان أحمد البشير
السودان	الهيئة الاستشارية	بروفيسور محمد الفاتح زين العابدين
الكويت	الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب	الدكتورة حليلة إبراهيم محمد الفيلكاوي
السودان	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	د. خديجة عبد الكريم خيرى

السودان	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	د. مزمل حسن يوسف
الكويت		د. مبارك عادل الميع
السودان	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	د. حسن الفاتح الشيخ
السودان	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	د. محمد الطيب
السودان	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	د. جمال محمد البشرى

## شروط النشر

**إن إدارة المجلة لا تتحمل أية مسؤولية عن أصالة البحوث ولا تتحمل أية مسؤولية قانونية، وأن الباحثين هم من يتحملوا المسؤولية الكاملة.**

- ❖ تقديم تعهد بعدم إرسال البحث لمجلة أخرى وعدم المشاركة به في مؤتمرات علمية.
- ❖ ألا تتجاوز صفحات البحث 20 صفحة ويكون ملخص البحث بلغتين لغة البحث بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية ان لم تكن هي لغة البحث، ويكتب عنوان البحث باللغة الانجليزية رفقة إسم الباحث والكلمات المفتاحية.
- ❖ تقدم الأبحاث مطبوعة على ورق من حجم A4 وتكون المسافة مفردة بين الأسطر مع ترك هامش من كل الجوانب لمسافة 4.5 سم، وأن يكون الخط ( Traditional Arabic ) قياس 14 باللغة العربية ويكون الخط ( Times New Roman ) قياس 12 باللغة الإنجليزية أو الفرنسية، وفق برنامج (Microsoft Word)
- ❖ يرقم التهميش والإحالات ويعرض في أسفل الصفحة: المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر، الطبعة، البلد، السنة، الصفحة أو ضمن البحث مع ذكر المؤلف وسنة النشر والصفحة .
- ❖ تتمتع المجلة بكامل حقوق الملكية الفكرية للبحوث المنشورة.
- ❖ على الباحث أن يكتب ملخصين للبحث: أحدهما بلغة البحث والآخر باللغة الإنجليزية، على ألا يزيد عدد كلمات الملخص عن 150 كلمة. منهج العلمي المستخدم في حقل البحث المعرفي وإستعمال أحد الأساليب التالية في الإستشهاد في المتن والتوثيق في قائمة المراجع، أسلوب إم إل أي (MLA) أو أسلوب شيكاجو (Chicago) في العلوم الإنسانية أو أسلوب أي بي أي (APA) في العلوم الإجتماعية، وهي متوافرة على الأنترنت.
- ❖ المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها .
- ❖ يحق لهيئة التحرير إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقّمة متى لزم الأمر دون المساس بمحتوى الموضوع

remah@remahtrainingjo.com ترسل الأبحاث على البريد الإلكتروني التالي:

أو khalidk51@hotmail.com

إلى العنوان البريدي: شارع الجاردينز عمان الأردن

هاتف: 00962799424774 أو 00962795156512

موقع المجلة: <http://www.remahresearch.com>

## موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية:

❖ قاعدة ISI الماليزية على الموقع:

http://isindexing.com/isi/journaldetails.php ?

❖ قاعدة ebsco الأمريكية على الموقع: http://www.ebsco.com

❖ قاعدة ULRICHS الألمانية على الموقع:

http://ulrichsweb.serialssolutions.com/title/1536488677317824429

❖ محرك البحث العلمي جوجل سكولار google scholars على الموقع:

http://www.google.com

❖ قاعدة EcoLink المتواجدة على الموقع [www.mandumah.com](http://www.mandumah.com)

❖ قاعدة بيانات المنهل [www.almanhal.com](http://www.almanhal.com)

❖ قاعدة ASKZED على الموقع: http://www.ASKZED.com

❖ قاعدة معرفة على الموقع: http://www.maarifa.com

❖ قاعدة بوابة الكتاب العلمي: http://www.theleambook.com

❖ معامل التأثير العربي، قاعدة البيانات العربية الرقمية (أرسيف) 2019.

❖ قاعدة أرسيف (Arcif).

❖ قاعدة بيانات:

https://www.citefactor.org/journal/index/25867/ramah-journal-of-economic-research#.XzPCkCgzZPY

## شهادات المجلة





Arab Impact Factor  
خاص بالمجلات التي تصدر باللغة العربية



---

رمّاح للبحوث والدراسات

Research and Development of Human Resources Center (RENDAH)	اسم المجلة بالإنجليزية
2392-5418	ISSN
العربي	الدولة
<a href="#">المجلة هنا</a>	اصوات المجلة
1.3	معامل التأثير لسنة 2018
1.3	معامل التأثير لسنة 2019
1.3	معامل التأثير لسنة 2020

ASSOCIATION OF ARAB UNIVERSITIES  
Office of the  
Secretary General



اتحاد الجامعات العربية  
مكتب  
الأمين العام

Ref. \_\_\_\_\_  
Date \_\_\_\_\_

الرقم د.ع. / ع. ٦٧٣  
التاريخ \_\_\_\_\_  
الموافق ١١/١١/٢٠١٩ م

الاستاذ الدكتور رئيس/ مدير الجامعة المحترم

تحية طيبة وبعد.

تهديكم الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية أطيب تحياتها، وانطلاقاً من دور الاتحاد في دعم التقدم العلمي العربي والنشر العلمي والابتكار التكنولوجي وزيادة الأعمال المعتمدة على الأفكار الابتكارية، يسرنا إرسال قائمة بالمجلات المعتمدة من اتحاد الجامعات العربية التي تصدر باللغة العربية ومصنفة طبقاً لمشروع معامل التأثير العربي من خلال التقرير السنوي الخامس لمعامل التأثير العربي والذي صدر في 15 أكتوبر 2019 والمبينة على الرابط <http://www.arabimpactfactor.com/pages/report.php?date=2018> :

وبهذه المناسبة يسعدنا دعوتكم للانضمام إلى المنصة التي قام بتأسيسها اتحاد الجامعات العربية للحفاظ على الإنتاج العلمي والفكري للباحثين العرب وتسهيل آلية النشر للأبحاث على المستوى الدولي لإظهار التميز الإبداعي للباحثين العرب حيث أن أحد المعايير التي يتم الأخذ بها عند حساب معامل التأثير العربي هو عدد مرات تحميل البحوث من خلال Digital Commons تمهيداً لتقديمها للحصول على تصنيف سكوبس الدولي. يأتي ذلك ضمن الخطة الاستراتيجية الجديدة التي يتبناها اتحاد الجامعات العربية والتي تهدف إلى تطوير أداء الاتحاد وتقديم خدمات عامة ونوعية لقطاع التعليم العالي في المنطقة العربية.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام...

الأمين العام

ح. ع. ع. ع.

أ.د. عمرو عزت سلامة

ص.ب ١٢١ طارق ١١٩٤٧ عمان - المملكة الأردنية الهاشمية ، هاتف ٠٠٩٦٢-٦-٥٠٦٢٠٤٨ ، فاكس ٠٠٩٦٢-٦-٥٠٦٢٠٥١ ، بريد إلكتروني : اتحاد جامعات  
P.O.Box 121 Tariq 11947 Amman - Jordan, Tel. 00962-6-5062048, Fax: 00962-6-5062051 , e-mail: secgen@aarj.edu.jo  
www.aaru.edu.jo



معامل التأثير والاستشادات المرجعية العربية  
قاعدة البيانات العربية الرقمية

Arcif  
Analytics

التاريخ: 2019-10-14

الرقم: ARCIF 119/317

المحترم  
سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة رماح للبحوث والدراسات  
مركز البحث و تطوير الموارد البشرية (رماح) / الأردن  
تحية طيبة وبعد،،،

نتقدم إليكم بفقن التحية والتقدير، و نهنئكم أطيب التحيات وأسمى الأمانى.

يسر معامل التأثير والاستشادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (Arcif - أرسيف)، أحد ميادير قاعدة بيانات "معرفة" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق تقريره السنوي الرابع للمجلات للعام ٢٠١٩، خلال الملتقى العلمي "مؤشرات الإنتاج والبحث العلمي العربي والعالمي في التحولات الرقمية للتعليم الجامعي العربي" بالتعاون مع الجامعة الأمريكية في بيروت بتاريخ ٣ أكتوبر ٢٠١٩.

يخضع معامل التأثير "Arcif" لإشراف مجلس الإشراف والتنسيق الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الإسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "Arcif" قام بالعمل على جمع ودراسة وتحليل بيانات ما يزيد عن (٤٣٠٠) عنوان مجلة عربية علمية أو بحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (١٤٠٠) هيئة علمية أو بحثية في (٢٠) دولة عربية، (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (٤٩٩) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "Arcif" في تقرير علم ٢٠١٩.

وسرنا تهنئكم وإعلامكم بأن **مجلة رماح للبحوث والدراسات** الصادرة عن **مركز البحث و تطوير الموارد البشرية (رماح)**، قد نجحت بالحصول على معايير اعتماد معامل "Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها ٣١ معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: <http://e-marefa.net/arcif/criteria>

و كان معامل "Arcif" لمجلتكم لسنة ٢٠١٩ (٠.١٠٢). مع العلم أن متوسط معامل أرسيف في تخصص العلوم الاقتصادية والمالية وإدارة الأعمال على المستوى العربي كان (٠.١٣٩)، وصنفت مجلتكم في هذا التخصص ضمن الفئة (الثالثة Q3)، وهي الفئة الوسطى.

و بإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "Arcif" الخاص بمجلتكم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار  
رئيس مبادرة معامل التأثير  
"Arcif" أرسيف



+962 6 5548228 -9  
+ 962 6 55 19 10 7

info@e-marefa.net  
www.e-marefa.net

Amman - Jordan  
2361 Amman, 11953 Jordan



**CiteFactor** Home About Us Impact Factor Publishers Suggest Contact

**Categories**

Articles **148369**

Journals **20546**

**News**

Journal Impact Factor Report 2018 [↗](#)  
Date: 28<sup>th</sup> Dec, 2018


Journal Impact Factor List 2014 (Now Online !!!) [↗](#)  
Date: 02<sup>nd</sup> August, 2014

Getting Your Journal Indexed [↗](#)  
Date: 08<sup>th</sup> May, 2014

2012 Impact Factor List [↗](#)  
Date: 28<sup>th</sup> April, 2014

**Ramah Journal of Economic Research**

An international scientific, refereed journal specialized in economics and administrative sciences, issued by the Center for Research and Human Resources Development (Jordan's spears). It was established in 2005.



URL: <https://remahresearch.com/Index.php/2020-03-02-13-00-36/html> [↗](#)

**Keywords:** economics and administrative sciences, Research and Human Resources Development, journal.

ISSN: 2392-5418

EISSN: 2392-5418

**Subject:** Business and Management

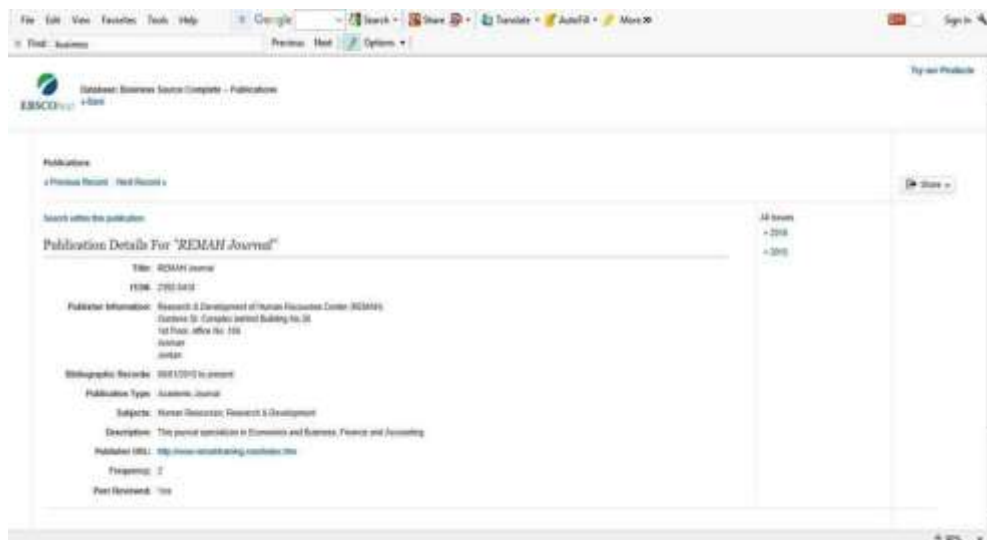
**Publisher:** Remah Center

**Year:** 2005

**Country:** Jordan

Research Paper Indexed by Citefactor - Not Available

Views: 2



<b>Subject</b>	BUSINESS AND ECONOMICS
<b>Dewey #</b>	330
<b>▼ Additional Title Details</b>	
<b>Parallel Language Title</b>	Remah - Review for Research and Studies
<b>Key Features</b>	Refereed / Peer-reviewed Website URL
<b>Other Features</b>	Back issues available
<b>▼ Publisher &amp; Ordering Details</b>	
<b>Commercial Publisher</b>	
Al- Lughnat al-Bidagugiyat al-Wataniyat li Maydan al-Takwin fi al-'Ulum al-Iqtisadiyat wa al-Tigariyat wa 'Ulum al-Tasyir / Research and Development of Human Recourses Center	
Address: Garden St., Khalaf Company, Bldg. no.36, 1st Fl., Office no.106, Amman, Jordan	
Website: <a href="http://www.remahtrainingjo.com/">http://www.remahtrainingjo.com/</a>	
<b>Corporate Author</b>	
Al- Lughnat al-Bidagugiyat al-Wataniyat li Maydan al-Takwin fi al-'Ulum al-Iqtisadiyat wa al-Tigariyat wa 'Ulum al-Tasyir / Research and Development of Human Recourses Center	
Address: Garden St., Khalaf Company, Bldg. no.36, 1st Fl., Office no.106, Amman, Jordan	
Website: <a href="http://www.remahtrainingjo.com/">http://www.remahtrainingjo.com/</a>	
<b>▼ Price Data</b>	
JOD 10.00 subscription per year (effective 2018)	



مركز  
MAREFA

التاريخ: 2021/09/28

الرقم: L21/289 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة رماح للبحوث والدراسات المحترم  
مركز البحث و تطوير الموارد البشرية (رماح)، عمان، الأردن  
تحية طيبة وبعد،،،

يسر معام التآثير والاستشادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسياف - ARCIF)، أحد منابر قاعدة بيانات "معرفة" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق التقرير السنوي السادس للمجلات للعام 2021.

يلخص معام التآثير 'Arcif' إشراف 'مجلس الإشراف والتنسيق' الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الإسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معام 'Arcif' قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد عن (5100) عنوان مجلة عربية علمية أوسمية في مختلف التخصصات، والمصادرة عن أكثر من (1400) هيئة علمية أو بحثية في (20) دولة عربية ( باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (877) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعام 'Arcif' في تقرير عام 2021 .

وسرنا نهنتكم وإعلامكم بأن **مجلة رماح للبحوث و الدراسات** المصادرة عن **مركز البحث و تطوير الموارد البشرية (رماح)، عمان، الأردن** قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معام 'Arcif' المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وللإطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: <http://e-marefa.net/arcif/criteria>

وكان معام 'Arcif' العام لمجلتكم لسنة 2021 (0.0962).

وقد صنفت مجلتكم في تخصص العلوم الاقتصادية والمالية وإدارة الأعمال (ملاحظة التخصصات) ضمن الفئة (الثانية Q2)، وهي الفئة الوسطى المرتفعة، مع العلم أن متوسط معام 'Arcif' في هذا التخصص على المستوى العربي كان (0.158). وبإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معام 'Arcif' الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بلجائكم في معام 'Arcif'، التواصل معنا مشكورين.

ونفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ. د. سامي الخزندار  
رئيس مبادرة معام التآثير  
'Arcif'



+962 6 5548228 -J  
+ 962 6 55 19 10 7

info@e-marefa.net  
www.e-marefa.net

Amman - Jordan  
2351 Amman, 11953 Jordan





GLOBAL UNION OF  
JOURNALISTS  
& MEDIA PERSONS

## الاتحاد العالمي للصحفيين والإعلاميين

### شهادة عضوية

مُنحت الشهادة ل

**رماح**

التخصص: **مجلة دولية علمية محكمة**  
مقر العمل: **الأردن**

مع ما يترتب عليها من حقوق وواجبات وامتيازات مقررة للأعضاء بموجب قانون العضوية في الاتحاد العالمي للصحفيين والإعلاميين وقد أعطيت له هذه الإفادة حسب الأصول  
**رقم العضوية: IUJ5506**

تاريخ الإصدار  
**16 / 10 / 2022**

تاريخ الانتهاء  
**16 / 10 / 2024**



رئاسة الاتحاد العالمي  
للصحفيين والإعلاميين

#### GLOBAL UNION OF JOURNALISTS AND MEDIA PERSONS CIC

License number: 13973502

Registered address: 22 EDWARD ROAD, LEICESTER, UNITED KINGDOM LE2 1TF

Nature of business (SIC)

58130 - Publishing of newspapers

85422 - Post-graduate level higher education

94120 - Activities of professional membership organisations

94990 - Activities of other membership organisations not elsewhere classified

**Notice:** Any illegal or non-professional use of this certificate, the membership of its holder will be suspended in accordance with the terms and conditions of the GLOBAL UNION OF JOURNALISTS & MEDIA PERSONS.



[www.iu.news](http://www.iu.news)

[www.IUjournalists.org](http://www.IUjournalists.org)



Republic of Iraq  
Ministry of Higher Education  
& Scientific Research  
Mustansiriyah University  
College of Administration & Economics  
Dep. :  
No :  
Date : / / 20



جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
الجامعة المستنصرية  
كلية الادارة والاقتصاد  
القسم : ٤.٣ / ٦٤.٩  
العدد :  
التاريخ : ٢٠٢٤/١١/١٧







الى / الأقسام العلمية كافة  
م / اعتمادية مجلة

تحية طيبة ...

نود اعلامكم باعتماد المجلة العلمية ( الرماح ) التي تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية ( عمان - الاردن ) ، وهي مجلة علمية متخصصة في العلوم الاجتماعية والانسانية والادارية والسياسية ، تأسست عام ٢٠٠٥ بالتعاون مع جامعة القران الكريم وتاصيل العلوم في السودان . علماً ان الرمز المعياري للمجلة الورقي (ISSN:2392-5418) والالكتروني (7423-2520) وموقعها الالكتروني (www.remahresearch.com) . لغرض نشر البحوث العلمية للتدريسين وطلبة الدراسات العليا .

مع التقدير ...



أ.م.د. خديجة جمعة مطر  
معاون العميد للشؤون العلمية  
٢٠٢٢/١١/١٧

نسخة منه الى //

- مكتب السيد العميد المحترم .. مع التقدير .
- ✓ مكتب السيد المعاون العلمي المحترمة .. مع الاوليات .
- قسم الاحصاء .. مذكرتكم المرقمة ( ٣٦١ في ٢٥ / ١٠ / ٢٠٢٢ ) .
- ملفه الصادرة .
- بهاء ١١/١٧ .

Iraq - Baghdad - Altabieh P.O 46167  
Mustansiriyah University College of Administration & Economics  
Economics@uomustansiriyah.edu.iq

STATE OF LIBYA  
GOVERNMENT OF NATIONAL UNITY  
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION  
& SCIENTIFIC RESEARCH  
**RESOLUTIONS**



دولة ليبيا  
حكومة الوحدة الوطنية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
**القرارات**

**قرار وزير التعليم العالي والبحث العلمي  
رقم (339) لسنة 2022 م**

**بشأن ضوابط نشر الإنتاج العلمي لقرض الترقية العلمية لأعضاء هيئة التدريس**

**وزير التعليم العالي والبحث العلمي .**

- بعد الاطلاع على الإعلان الدستوري المؤقت وتعديلاته
- وعلى الاتفاق السياسي الليبي الموقع في 17 ديسمبر 2015 ميلادي .
- وعلى القانون رقم (12) لسنة (2010 م) بشأن إصدار قانون علاقات العمل ولانتهت التنفيذيات.
- وعلى القانون رقم (18) لسنة 2010 م بشأن التعليم.
- وعلى قرار مجلس النواب رقم (1) لسنة 2021 م بشأن منح الثقة لحكومة الوحدة الوطنية
- وعلى قرار مجلس وزراء حكومة الوحدة الوطنية رقم (39) لسنة 2021 م بشأن اعتماد الهيكل التنظيمي وتحديد اختصاصات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتنظيم جهازها الإداري .
- وعلى قرار اللجنة الشعبية العامة سابقا رقم (501) لسنة 2010 م بشأن إصدار لائحة تنظيم التعليم العالي وتعديلاته.
- وعلى كتاب السيد / المستشار الأكاديمي بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي .

**قـــــــــــــــــر**

**مسادة (1)**

لا يعتد بأي إنتاج علمي مقدم لقرض الترقية العلمية لأعضاء هيئة التدريس إلا إذا كان منشوراً بإحدى الوسائل التالية :

- 1- البحوث المنشورة بالمجلات العلمية المحكمة المعتمدة من الهيئة الليبية للبحث العلمي .
- 2- المجلات العلمية المعتمدة في قاعدة بيانات سكوبس الدولية (Scopus) - ويمكن الوصول إليها عبر الرابط التالي:  
<https://www.scopus.com/sources.uri?zone=Top Nav bar&origin=searchbasic>
- 3- المجلات المعتمدة في قاعدة بيانات ويب أوف ساينس (Web of science) - ويمكن الوصول إليه عبر الرابط التالي:  
<https://mil.ciarivate.com/search-results>
- 4- المجلات المدرجة في قاعدة بيانات معامل التأثير العربي - ويمكن الوصول إليها عبر الرابط التالي:  
<https://www.arabimpactfactor.com/pages/journals.php>

**مسادة (2)**

يُعمل بهذا القرار من تاريخ صدوره وعلى الجهات المعنية تنفيذه .



عليه  
وزير التعليم العالي والبحث العلمي

صدر في طرابلس  
يوم 1 أكتوبر  
بتاريخ 2022 / 7 / 27  
م

هاتف : 00218 21 484 34 57  
هاتف : 00218 21 484 32 52

[www.mhesr.gov.ly](http://www.mhesr.gov.ly)

طرابلس - ليبيا



July 9, 2017

Mari Bergeron  
EBSCO Information Services  
10 Estes Street  
Ipswich MA 01938 USA

Prof. Dr. Khalid Al-Khatib,  
Research & Development of Human Resources Center  
Amman, Jordan

Dear Professor Al-Khatib,

It is our pleasure to confirm that the following publications published by Research & Development of Human Resources Center have been licensed and indexed in EBSCOhost

- *REMAH Journal*
- *Business Organizations Conference*

EBSCO is the leading provider of databases to thousands of universities, business schools, medical institutions, schools and other libraries worldwide. Indexed content is available only through institutional subscription. Libraries in nearly every country subscribe to one or more EBSCO databases, and in more than 70 countries, all libraries subscribe. EBSCO hosts both peer reviewed and non-peer reviewed titles on our databases. The content serves educational needs of the researchers around the world as well the economic interest of the US.

You are welcome to announce your partnership with EBSCO on your website or in the front matter of your journal as soon as you like

Thank you for contributing your content to our databases.

Sincerely,

  
Mari Bergeron  
Director of International Content Licensing Manager  
EBSCO Information Services  
[mbergeron@ebseo.com](mailto:mbergeron@ebseo.com)



## افتتاحية العدد

نسعى في مجلة "رمّاح للبحوث والدراسات" مواكبة التطورات البحثية في عالمنا العربي، وذلك من خلال نشر الأبحاث الجديدة في مجالها، والتي تعالج قضايا تربوية وأدبية وشرعية متنوعة، وتتيح مجلة "رمّاح" المجال واسعاً لأساتذة الجامعات وطلبة الدراسات العليا للنشر فيها مساهمة منها في تشجيع البحث العلمي الرصين، وتقديم وعاء للنشر العلمي يخلو من التعقيد في إجراءاته مع التمسك بالمنهجية العلمية الرصينة المتبعة في كتابة الأبحاث.

وتسعى المجلة للحصول على مزيد من التصنيفات العلمية والعربية المعتبرة، فمع صدور هذا العدد (114) انضمت المجلة لمحرك البحث العلمي العالمي "جوجل سكولار" (Google Scholar) وهذا يتيح للأبحاث المنشورة في المجلة الدخول إلى قواعد بحثية عالمية متنوعة، هذا بالإضافة إلى استمرار تواجد المجلة ضمن معامل التأثير العربي Impact Factor 2.56، بالإضافة إلى أن للأبحاث المنشورة في المجلة تمتع بمعرف رقمي "DIGITAL OBJECT IDENTIFIER" DOI، تحت رقم "10.59799/SQZH5356" كما أن المجلة مصنفة ضمن قواعد ايبسكو "EBSCO"

ونود أن نؤكد للباحثين العرب أننا نسعى للتطوير تماشيًا مع متطلبات النشر العلمي الرصين للحفاظ على مكانة المجلة، ونرحب بأبحاثكم ودراساتكم العلمية.

وفي هذا العدد رقم (114) ننشر أبحاثاً قيمة لمجموعة من الباحثين العرب في كلٍ من: المملكة العربية السعودية، جمهورية العراق، الجمهورية اليمنية، جمهورية السودان.  
آملين من الله تعالى التوفيق والسدا

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور سعادة الكسواني

## فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
ج	هيئة تحرير المجلة
ح	الهيئة الاستشارية للمجلة
د	شروط النشر
ذ	موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية
ر	شهادات المجلة
ك	افتتاحية العدد
ل	فهرس المحتويات
1	صورة الحضارة في شعر البحري د. علي عبد الكريم خليف الحوامدة
27	التزام البائع بضمان التعرض والاستحقاق - في عقد البيع - إعداد أ.د. محمد خليل يوسف أبوبكر/ جامعة البتراء - كلية الحقوق الأردن د. أمير حسين عليوي جاسم العكايشي/ جامعة الفرات الأوسط - المعهد التقني النجب - العراق
68	اثر العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال (RAROC) على اداء البنوك الاسلامية الاردنية خلال الفترة (2010-2021) رهف طلال سليم الزبون/ الأستاذ الدكتور: غازي عبد المجيد الرقيبات

112	رؤية استشرافية نحو الشراكة المجتمعية بجامعة الملك عبد العزيز لتعزيز التنافسية في ضوء تجارب بعض الدول الأجنبية د. إيمان عبد الملك راوه / أستاذ مساعد بجامعة الملك عبد العزيز، كلية التربية، المملكة العربية السعودية
199	مقاصد الشريعة في الدراسات الإسلامية بدولة الإمارات العربية المتحدة مقدم من الدكتورة مريم المنصوري
252	الاستراتيجية الوطنية في مكافحة الجريمة المنظمة (غسيل الأموال والمخدرات والاتجار بالبشر أنموذجاً) اعداد: م.م. فرقان عبد حمود جامعة النهريين، كلية العلوم السياسية
290	قنوات المشاركة السياسية للأقليات في العراق م م هديل لطيف ياسر خليفة/ كلية العلوم السياسية/ جامعه النهريين
328	الذكاء الاصطناعي واستراتيجيات الحروب الحديثة م.م مريم علي إبراهيم جامعة النهريين/ كلية العلوم السياسية
348	النظام السياسي الجزائري منذ العام 1999 وحتى نهاية حقبة بوتفليقة وداد هادي عبود/ كلية الهادي الجامعة /بغداد / العراق ايمن فاضل علي /كلية الهادي الجامعة / بغداد / العراق
372	دور الدبلوماسية المائية والمبادرات الدولية في تحقيق الامن المائي : تجارب دولية مع الاشارة الى العراق أ.د. ليلى عاشور الخزرجي / كلية العلوم السياسية – جامعة النهريين المستشار عقيل جاسب عيسى/ وزارة الخارجية العراقية / العراق

428

الوعي المعلوماتي لطلبة الجامعات في البحث عن مصادر المعلومات  
التقليدية والالكترونية في المكتبات الجامعية  
اعداد: م.م. زينب علي مطلق  
الجامعة التقنية الوسطى  
المعهد التقني / بلد

رماح للبحوث والدراسات  
(مجلة دولية علمية محكمة)

العدد (114) كانون الثاني (يناير) 2025

## صورة الحضارة في شعر البحري

اعداد:

د. علي عبد الكريم خليف  
الحوامدة

ISSN الورقي: 2392- 5418

ISSN الالكتروني: 2520- 7423

DOI: 10.59799/SQZH5356

## صورة الحضارة في شعر البحتري

د. علي عبد الكريم خليف الحوامدة

[Aliabdalhawamdeh@yahoo.com](mailto:Aliabdalhawamdeh@yahoo.com)

## الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى صورة الحضارة التي وصفها البحتري من خلال أشعاره، من خلال التعريف بالشاعر، وطريقته في الوصف، واللغة والأسلوب. وكل ذلك من خلال المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف الظاهرة وتحليلها، حيث تم تقسيم الدراسة إلى مبحثين، يتضمن الأول التعريف بالحضارة لغة واصطلاحاً، في حين يشتمل المبحث الثاني على الصور الحضارية في شعر البحتريين، ثم الخاتمة، ويلى ذلك ثبت المصادر والمراجع. وبينت النتائج أن البحتري قد برع في فن الوصف، حتى عدّ من أربابه، لما له من شهرة في وصف جماليات الكون، ومعطيات الحضارة الحديثة، كالقصور، والجنان، وقد عدّه نقّاد العصر الحديث إمام الصنعة، وأنه فريد الوصف جيده، وقد أكسبه الوصف شهرة تميّز بها على أقرانه.

الكلمات المفتاحية: الحضارة. البحتري. الكون، القصور. الجنان.

## The Image of Civilization in Al-Buhturi Poetry

Dr. Ali Abdelkareem Khlaif Alhawamdeh

### Abstract:

The aim of the study is to investigate the image of civilization described by Al-Buhturi through his poems, by defining the poet, his method of description, language and style. All of this is done through the descriptive analytical approach based on describing and analyzing the phenomenon. The study was divided into two sections, the first of which includes defining civilization in language and terminology, while the second section includes the civilizational images in Al-Buhturi's poetry, then the conclusion, followed by a list of sources and references. The results showed that Al-Buhturi excelled in the art of description, to the point that he was considered one of its masters, due to his fame in describing the aesthetics of the universe and the data of modern civilization, such as palaces and gardens. Modern critics considered him the master of craftsmanship, and that he is unique in his description, and his description earned him fame that distinguished him from his peers.

**Key Words:** Civilization. Al-Buhturi. Universe. Palaces. Gardens.

## مقدمة

يعدّ البحتري من كبار الشعراء في العصر العباسي الثاني، وقد أجاد القول في فنون الشعر التقليدية كالمدح والهجاء، والغزل والرثاء، وتألّق في فن الوصف؛ إذ توافر له فيه من روعة الخيال وبراعة التصوير ما لم يتوافر لسواه من معاصريه، بل وصفه بعضهم بأنه زعيم فن الوصف في العصر العباسي.

إنّ الشاعر ابن بيئته، وما كان شعره إلا تصويراً لتلك البيئة وما تحويه من عناصر الحضارة والطبيعة المتاحة إليه، فكما صور شعراء الجاهلية البيئة الصحراوية من خلال وصف منابت العشب، وحياة الإبل، صور شعراء مثل البحتري الحضارة ومظاهرها في العصر الذي عاش فيه<sup>(1)</sup>.

ويعدّ البحتري أحد أعلام الشعر في العصر العباسي، يمتاز شعره بالاستواء، وحسن العبارة، والبعد عن الغريب والتعقيد، ولقد حظي البحتري بالعديد من الصفات والألقاب، التي خلعتها عليه النقاد القدامى، والتي توضح مدى اهتمامهم بشعره، وتكشف عن منزلته في دنيا الشعر العربي، فهو صاحب سلاسل الذهب، وهو من كبار الشعراء، وأصحاب الحكمة<sup>(2)</sup>.

إنّ البحتري لم ينسلخ عن عصره، عصر التحضر والرقي، وعصر العلم والثقافة، ولم يظل في البادية طوال حياته، ولكنه ارتحل إلى المدن العباسية - وهو ابن السادسة عشر من عمره - التي كانت تموج في ذلك الوقت بالعلم والثقافة، مما جعله على اتصال

(2) الصيرفي، حسن، آراء النقاد القدامى في شعر البحتري، دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ت، ص 277.

(3) خليف يوسف، في الشعر العباسي: منهج جديد، مكتبة غريب، القاهرة، مصر، 1900م، ص 11.

بالتقافات الأخرى، وقضى معظم حياته في قصور الخلفاء، والوزراء والقادة<sup>(1)</sup>، حيث الحضارة والترف ومظاهر العمران المختلفة، وشاهد مدى تغلغل الحضارة في حياة القوم فانطلق يصف مظاهر الحضارة التي بهرته، وملكت عليه قلبه، فلا تكاد عيناه تقع على شيء من مظاهر الحضارة إلا ويودعها في شعره، فوصف القصور، والبرك، والنافورات، والرياض، ومجالس الشراب إلى غير ذلك من مظاهر الحضارة<sup>(2)</sup>.

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف إلى صورة الحضارة التي وصفها الباحث من خلال أشعاره، من خلال التعريف بالشاعر، وطريقته في الوصف، واللغة والأسلوب. وكل ذلك من خلال المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف الظاهرة وتحليلها، تحليلًا يقترب من التشريح- إن صح الوصف-. حيث تم تقسيم الدراسة إلى مبحثين، يتضمن الأول التعريف بالحضارة لغة واصطلاحًا، في حين يشتمل المبحث الثاني على الصور الحضارية في شعر الباحثين ثم الخاتمة، يلي ذلك ثبت المصادر والمراجع.

### مشكلة الدراسة وأسئلتها

أثرت الحضارة العباسية في أغراض الشعر ومقاصده، كما أثرت في معانيه، فانعكس عصر الترف والغنى والثروة، عصر القصور والملذات على مرآة الشعراء الذين تحولوا عن الوقوف على الأطلال ووصف الصحاري والوهاد، إلى وصف القصور الشاهقة، والمناظر الخلابة، وجوانب الحضارة المختلفة، وكان الباحث من أهم الشعراء الذي وصفوا مظاهر الحضارة في هذا العصر. وتناولت هذه الدراسة صورة الحضارة

(2) المرجع السابق، ص12.

(1) المرجع السابق، ص12.

التي وصفها البحتري من خلال أشعاره، من خلال التعريف بالشاعر، وطريقته في الوصف، واللغة والأسلوب، في محاولة للإجابة عن الأسئلة التالية:

1. من هو البحتري؟

2. ما مفهوم الحضارة لغة واصطلاحًا؟

3. ما مظاهر الحضارة التي وصفها البحتري في أشعاره؟

4. كيف صورّ البحتري المظاهر الحضارية في العصر العباسي في أشعاره؟.

**أهداف الدراسة:** تهدف الدراسة إلى:

- التعريف بالبحتري.
- بيان الصور الحضارية السائدة في العصر العباسي.
- الكشف عن الصور الحضارية التي وصفها البحتري من خلال لغته، ووصفه، وأسلوبه.

**أهمية الدراسة:** تتبع أهمية الدراسة من أهمية موضوعها الذي يقوم على التعرف إلى صورة الحضارة التي وصفها البحتري من خلال أشعاره، من خلال التعريف بالشاعر، وطريقته في الوصف، واللغة والأسلوب، ويأمل الباحث أن تثري هذه الدراسات التي تناولت الشاعر البحتري. وتأتي أهمية الدراسة من إمكانية استفادة المهتمين بمجال

الشعر العربي في التعرف على البحتري وأشعاره في الحضارة، كما تفتح الدراسة الباب أمام الباحثين للقيام بدراسات موسعة حول الموضوع.

حدود الدراسة: تتمثل حدود الدراسة في تناول أشعار البحتري التي عكست الصور الحضارية في الشعر العباسي.

**منهج الدراسة:** اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف الظاهرة وتحليلها، تحليلاً يقترب من التشريح- إن صح الوصف-.

### الدراسات السابقة

من الدراسات التي أشارت أو ألمحت إلى أثر الحضارة في شعر البحتري (العصر العباسي الثاني) للدكتور شوقي ضيف، حيث أشار عند حديثه عن البحتري وشعره إلى قدرة البحتري على وصف مظاهر العمران خاصة القصور والبرك<sup>(1)</sup>. ودراسة أحمد بدوي (البحتري) الذي أشار فيها إلى أن الحضارة العباسية قد تركت آثارها في شعر البحتري، ويبدو هذا التأثير في وصف القصور والطبيعة<sup>(2)</sup>. ودراسة حسين بلهادي (شعرية اللون في سينية البحتري)، حيث كشف فيها عن قيمة شعر البحتري الحضارية، ودوره في

(2) ضيف شوقي، تاريخ الأدب العربي: في العصر العباسي الثاني، دار المعارف، القاهرة، مصر، ج4، 1966م، ص 285-296.

(3) بدوي، أحمد، البحتري: سلسلة توابع الفكر العربي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، 1980م، ص83.

بناء النص وتماسكه. وشغف الشاعر بالألوان وكيف وظفها، بوعي أو عن غير وعي لخدمة مقاصده الإبداعية الحضارية<sup>(1)</sup>.

### التعريف بالبحثري

قبل الشروع في تناول الموضوع الأساسي في الدراسة، لا بد من التعريف بشاعرنا، كي يتأقلم القارئ مع جو القصيدة، ويتفاعل مع الدراسة الوصفية التحليلية القائمة عليه. هو أبو الوليد بن عبيد الله بن يحيى البحتري الطائي القحطاني عربي صميم، وكان قومه الطائيون يقطنون ضواحي منبج في بلاد الشام، وهي الآن مدينة من مدن سوريا. وكان البحتري يكنى أبا الحسن، وأبا عبادة، فأشير عليه في أيام المتوكل بأن يقتصر على أبي عبادة كونه أشهر بها، فاقتصر عليها<sup>(2)</sup>.

ولد ببلدة (منبج) عام (206هـ - 821م) وهناك تتقف ثقافته الأولى، ونشأ في البادية بين قبائل قومه الطائيين، فغلبت عليه فصاحة العرب. ووصفه الأصفهاني في

(2) بلهادي، حسين، شعرية اللون في سينية البحتري، دراسات أدبية، مركز البصيرة للبحوث والدراسات، العدد (21)، 2018م، ص 119.

(3) اليوسف، إسماعيل، البحتري: أخباره ونماذج من شعره، دار الكتاب العربي، دمشق، سوريا، ط1، 1988م، ص 8.

أغانيه: "كان البحتري من أوسخ خلق الله ثوبًا وآلة وأبخلهم على كل شيء"<sup>(1)</sup>، لكن بعض النقاد لم يتفقوا مع هذا الرأي وقالوا أن هذه العبارة فيها نظر<sup>(2)</sup>.

كان البحتري شاعرًا فصيحًا حسن المذهب، نقي الكلام، وكان العلماء يختمون به الشعراء، وله تصرف حسن نقي فاضل في ضروب الشعر، سوى الهجاء، وقد صحب البحتري - طوال سني حياته - لفيقًا من الشعراء والعلماء والأدباء، والكتاب، والحجاب، والأمراء، والوزراء، والخلفاء، ما يتضح في قصائد المدح والهجاء والثناء الواردة في الديوان<sup>(3)</sup>. فمن الشعراء الذي صحبهم وأخذ عنهم واقتدى بهم أبو تمام الطائي، ويعتبر البحتري تلميذه لا منازع وأمير الشعراء من بعده باعتراف أبي تمام له بذلك. ومن العلماء والأدباء الذي صحبهم أبو العباس المبرد، ومن الكتاب أبو يعقوب إسحاق بن نصير العبادي النصراني<sup>(4)</sup>.

### المبحث الأول: الحضارة لغة واصطلاحًا

(2) الأصفهاني، أبو فرج، الأغاني (تحقيق: غنيم الغريابي)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، ج21، د.ت، ص43.

(3) المرجع السابق، ص7.

(4) اليوسف، إسماعيل، البحتري: أخباره ونماذج من شعره، مرجع سابق، ص8.

(5) اليوسف، إسماعيل، البحتري: أخباره ونماذج من شعره، مرجع سابق، ص9.

الحضارة لغة هي " الإقامة في الحضر، يقال فلان من أهل الحاضرة، وفلان من أهل البادية، وفلان حضري، وفلان بدوي، والحضر والحضرة والحاضرة خلاف البادية، وهي المدن والقرى والريف، سميت بذلك لأنها أهلها حضروا الأمصار، ومشاكلن الديار، التي يكون لهم بها قرار"<sup>(1)</sup>. والحضارة في الثقافة الغربية يعني مكان التجمع للناس، وحضورهم لإقامة مصالحهم وحياتهم المشتركة وحفظها<sup>(2)</sup>.

فأصل معنى كلمة حضارة- عند العرب والأوروبيين- يعني الاستقرار في المدن، لأن الحياة الراقية المترفة، ومظاهر الرقي المختلفة توجد غالبًا في المدن، حيث تجتمع في المدينة الثروات، وتتبادل الأفكار، وتظهر الاختراعات، وتتطور الصناعات، مما يؤدي إلى الترف والرخاء، وحياء أفضل من وأرقى من حياة البادية.

ويمكن النظر للحضارة في الاصطلاح بأنها : ثمرة كل جهد يقوم به الإنسان لتحسين ظروف حياته، سواء أكان الجهد المبذول للوصول إلى تلك الثمرة مقصودًا أم غير مقصود، سواء أكانت الثمرة مادية أم معنوية"<sup>(3)</sup>. كما إن الحضارة " نظام اجتماعي يعين الإنسان على الزيادة من إنتاجه الثقافي، وتتألف من عناصر أربعة: الموارد

(2) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، م2، 1990م، ( مادة: حضر)، ص187.

(3) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مطابع شركة الإعلانات الشرقية، القاهرة، 1985م، ص187.

(4) مؤنس، حسين، الحضارة. دار العبيكان للنشر والتوزيع، دولة الكويت، ط1، 1994م، ص13.

الاقتصادية، والنظم السياسية، والتقاليد، ومتابعة العلوم والفنون، وهي تبدأ حيث ينتهي الاضطراب والقلق<sup>(1)</sup>.

والحضارة العربية بدأت في العصور التي سبقت ظهور الإسلام بنحو عشرين قرنًا، وتمت جذورها عميقًا في الجزيرة العربية إلى قرون موعلة في القدم وتعد من حيث الأهمية مضاهية بحضارة الفراعنة، والبابليين والأشوريين، وقد ساهمت في الحضارة الإنسانية، ولم تكن في عزلة عن العالم، بل اتصلت به عن طريق التجارة اتصالًا وثيقًا وأثرت فيه وتأثرت به وشاركت في الحياة البشرية ماديًا وروحيًا<sup>(2)</sup>.

وما يهمننا من أمر الحضارة تناولها في العصر الذي عاش فيه البحتري، حيث يلاحظ الدارس للشعر العباسي أن هناك الكثير من معالم التطور والحضارة التي تؤكد المستوى الحضاري الراقى الذي وصل إليه العصر العباسي، لتوفر العوامل الحضارية في بيئة العراق التي ساعدت على بناء حضارة عباسية بديعة، بفضل تشجيع الخلفاء والأمراء، من بني العباس، بالإضافة إلى توفر العوامل الأخرى التي أسهمت في إيجاد

(2) ديورانت، بول، قصة الحضارة (ترجمة: زكي نجيب محمود)، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، مصر، ج1، 1965م، ص3.

(3) معروف، ناجي، أصالة الحضارة العربية، مطبعة التضامن، بغداد، العراق، ط1، 1969م، ص17.

حضارة راقية، وقف عندها كثير من الدارسين، ويجد الدارس كثيرًا من الكتب التاريخية والأدبية التي تتحدث عن الحضارة العباسية التي فاقت غيرها من الحضارات<sup>(1)</sup>.  
 لقد امتازت الحضارة العباسية بالوحدة والتنوع، فهي إسلامية عربية، بالإضافة إلى جمعها لكثير من معالم الفرس ونظمهم، وآدابهم، وعلومهم، حيث اندمجت الشعوب المختلفة من فرس، وروم، وأتراك، وهنود مع بعضهم بعضًا، مما أدى إلى تلاقح الأفكار، فتولدت إبداعات مختلفة أدت إلى ازدهار الحضارة العباسية في الجوانب المادية في بناء المدن، والقصور وغيرها وفي العادات الاجتماعية الحضارية، والتقنن في الطعام والشراب، بالإضافة إلى اهتمام المرأة العباسية بزینتها ومظاهر جمالها، وكذلك تطور الإنسان بفكره، ولغته، وتعامله مع الآخرين بأسلوب حضاري<sup>(2)</sup>.

ولقد تناول شعراء العصر العباسي مثل البحتري الكثير من الصور الحضارية التي ستكون مجال لهذه الدراسة، حيث ظهر في هذه الفترة المبدعين الذي نجد في شعرهم تصويرًا لكافة تجليات الحضارة التي سادت في هذا العصر، كأبي تمام والبحتري،

(2) المومني، عمر، مظاهر الحضارة في الشعر العباسي حتى نهاية القرن الثالث الهجري، أطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، 2003م، ص7.

(1) المرجع السابق، ص8.

وابن الرومي، وبشار بن برد، وأبي العتاهية، وأبي نواس، وصريع الغواني مسلم بن الوليد، وغيرهم، وسيكون مدار هذه الدراسة شاعر مبدع واحد هو (البحثري). وفي ختام هذا المبحث لا بد من القول أن الدارس لهذه الشاعر يجد الكثير من الصور الحضارية التي تؤكد حضارة العصر العباسي، لذلك سأستجلي كافة الصور الحضارية العباسية من شعره، وإن ربط هذه الصور الحضارية بالكتب التراثية والأدبية سيكون أمر مهم، علمًا أن دراسة واحدة لا تفي بالبحث والدراسة والتحليل والنقد. وإنني لأرجو الله أن تكون هذه الدراسة محاولة أو بداية بسيطة لمزيد من الدراسات الموسعة التي تعتمد على التراث لمصلحة الجديد وأن تكون نافعة للباحثين والدارسين.

### المبحث الثاني: الصور الحضارية في شعر البحثري

يُعدّ الشعر العباسي مصدرًا غنيًا للحضارة العمرانية، والفنية، والأدبية، والثقافية، والاجتماعية التي سادت في العصر العباسي، حيث نقل لنا عددًا من المظاهر الحضارية التي تتم عن ذوق حضاري متقدم لإنسان ذلك العصر، ويظهر ذلك - في أول صورته - ببناء المدن، والقصور، والبرك، ومظاهر العمران المختلفة التي امتدت على أرض العراق.

واستطاع الشعراء العباسيون ومنهم البحترى، أن يصوروا ما شاهدوه من مظاهر الحضارة نتيجة لقربهم من الخلفاء والأمراء، وإغداق الأموال عليهم، كما أن هؤلاء الشعراء قد بُهروا لما شاهدوه في القصور من مبالغة في البناء والتزيين الذي فاق كل وصف.

### وصف العمران والمدن

لقد تناول البحترى نوعين من الوصف، أحدهما: وصف الطبيعة وهو قليل الحظ من الابتكار وأغلبه تقليدي، أما النوع الثاني فهو وصف العمران، وبخاصة المدن والقصور وما فيها من بدائع الفنون<sup>(1)</sup>. "وجاء شعره في الوصف ليس بدويًا وات حضريًا بل يترجح بين المنزلتين"<sup>(2)</sup>.

فقد وصف البحترى مدينة المتوكلية التي بناها المتوكل على الله (245هـ) شمال سامراء وبنيت فيها الدور والقصور، والبحترى يعشق المظاهر والصور الحضارية، فقد خلّبته الناحية العمرانية، وعاصر المدينة كبقية شعراء عصره، وقال فيها<sup>(3)</sup>:

أرى المَتَوَكِّلِيَّةَ قَدْ تَعَالَتْ      مَحَاسِنُهَا، وَأَكْمَلَتْ التَّمَامَا  
فُصُورٌ كَالكَوَاكِبِ، لِأَمْعَاتٍ      يَكْدُنُ يُضِنُّنَ لِلسَّارِي الظَّلَامَا

(2) غريب، جورج، العصر العباسي، دار الثقافة للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1970م، ص154  
(3) حاوي، إيليا، فن الوصف وتطوره في الشعر العربي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1969م، ص178.

(1) البحترى، أبو عباده، ديوانه (تحقيق حسن كامل الصيرفي)، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3، م4، 1963م، ص 2007-2008

جنى الحوذان يُنشرُ والخزامى

وبُرّ مثلُ بُردِ الوشي فيه

عَوادي المزن، والريخُ الرّخامى

إذا برقَ الربيعُ له كسنته

يؤكد البحترى أن المدينة بعد أن اكتمل بناؤها، أصبحت كالبدر التمام، فتعالى

حسنها وبدت حولها الكواكب تضيء الطريق المظلم ليلاً، واكتست أرضه بحلة قشبية

من نباتات الزينة والتي تميزت بالروائح الجميلة الطيبة الممتعة.

وتشير الأبيات السابقة إلى افتتاح البحترى ببيئة المدينة، ومظاهر الحضارة

العمرانية، وانصرف إلى وصفها وتصويرها تصويراً دقيقاً، ويمدح ويعظم بانيتها، وهو

المتوكل الذي كان البحترى من أقرب ندمائه ومرافقيه.

## وصف القصور

تحدث الشعراء العباسيون عن القصور العباسية، باعتبارها رموز لحضارة الدولة، وتؤكد على مدة وتطور وتحضر البناء، والعمران، الذي انتشر في ربوع العراق، وفي مدينة بغداد التي وسمت بمدينة القصور<sup>(1)</sup>. وقد دُهِشَ الشعراء العباسيون من روعة هذه القصور وجمالها، فوصفوها بما تستحق، ومن ذلك وصف البحترى لقصور المتوكل مثل الصبيح والجعفري حيث امتازا بجمال البناء وسط الرياض الغناء، فهو يقول<sup>(2)</sup>:

أَصْبَحْتُ بِهِجَةً النَّعِيمِ، وَأَمَسْتُ	بَيْنَ قَصْرِ الصَّبِيحِ وَالْجَعْفَرِيِّ
فِي الْبِنَاءِ الْعَجِيبِ، وَالْمَنْزِلِ الْآ	نِسِ، وَالْمَنْظَرِ الْجَمِيلِ، الْبَهِيِّ
وَرِيَاضِ تَصْبُو النَّفُوسَ إِلَيْهَا،	وَتُحَيَّا بُورْدَهُنَّ الْجَنِيِّ
دَارُ مَلِكٍ مُخْتَارَةً لِإِمَامٍ،	أَحْرَزَتْ كَفَّهُ ثَرَاتُ النَّبِيِّ

إن البحترى يرى أن قصور المتوكل التي تزخر بالبهجة وأشكال النعيم، هي ذات جمال رائع وخالد، بديعة الصنع وسط هذه الرياض الغناء، التي نسلب اللب لفرط حسنها وجمالها، "وكما كانت مصر مدينة للنيل في نشأة الحضارة، فإن منطقة العراق أيضاً مدينة لدجلة والفرات في ازدهار حضارتها"<sup>(3)</sup>.

(2) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، دار صادر للنشر، بيروت، لبنان، ط1، م2، 1993م، ص401.

(3) البحترى، أبو عباده، ديوانه (تحقيق حسن كامل الصيرفي)، مرجع سابق، ص2452.

(4) البحترى، أبو عباده، ديوانه (تحقيق حسن كامل الصيرفي)، مرجع سابق، 1475.

لقد جر الخلفاء العباسيون الماء لهذه القصور من نهر دجلة لتبقى حدائق القصور وما حولها دائمة الخضرة والجمال، وكثيرًا ما رُبّطت القصور مع بعضها بقنوات المياه، وهذا ما حصل بين قصر الساج والجعفري، مما جعل البحري المفتون بذلك يقول<sup>(1)</sup>:

وَكأنَ قَصْرَ السّاجِ خُلَّةَ عاشِقٍ	بَرَزَتْ لِوَأَمِقِها بوجِهٍ مُونِقٍ
قَصْرٌ، تَكاملَ حُسْنُهُ في قَلْعَةٍ	بَيضاءَ، وَأَسْطَيةً لِبحْرِ مُحدِقٍ
وَوَصَلَتْ بَينَ الجَعْفَرِيِّ وَبَينَهُ	بِالنَّهْرِ يَحْمِلُ مِنْ جُنُوبِ الخَنْدَقِ
نَهْرٌ، كَأَنَّ المَاءَ، في حُجْرَاتِهِ	إِفْرِنْدُ مَتَنِ الصَّارِمِ المُتَأَلِّقِ
فإِذا بَلَغَتْ بِهِ البَدِيعَ، فَإِنَّمِ	أَنْزَلَتْ دِجْلَةَ في فِئاءِ الجَوْسِقِ

يؤكد البحري أن قصر الساج قد تكامل حسنه وبنائه، فهو قصر عظيم البنيان، محكم الصنع، خال من العيوب، وقد وصل بين القصرين -الساج والجعفري- بنهير من نهر دجلة أضفى عليه جمالاً وروعة، كما وصل هذا النهر إلى ساحة قصر الجوسق الجميل رائع البناء.

كما وصف البحري قصر الكامل زمن المعتز بالله وما فيه من جمال ورخام وزجاج وذهب فقال في ذلك مادحاً الخليفة<sup>(2)</sup>:

(2) عاقل، نبيل وحاطوم، نور وطرايين، أحمد، ومدني، صلاح، تاريخ الحضارة، مطبعة الكمال، دمشق، سوريا، ط1، 1965م، ص9.

(1) البحري، أبو عباده، ديوانه (تحقيق حسن كامل الصيرفي)، مرجع سابق، 1642

لَمَّا كَمَلْتَ رَوِيَّةً وَعَزِيمَةً  
وَكَأَنَّ حَيْطَانَ الزُّجَاجِ بَجْوَهُ  
وَكَأَنَّ تَفْوِيفَ الرَّخَامِ، إِذَا التَّقَى  
لَبَسَتْ مِنَ الذَّهَبِ الصَّقِيلِ سُقُوفُهُ  
وَتَنَفَّسَتْ فِيهِ الصَّبَا، فَتَعَطَّفَتْ  
أَعْمَلْتَ رَأْيِكَ فِي ابْتِنَاءِ الْكَامِلِ  
لُجَجٌ يَمْحُنُ عَلَى جُنُوبِ سَوَاحِلِ  
تَأْلِيفُهُ بِالْمَنْظَرِ الْمُتَقَابِلِ  
نُورًا، يُضِيءُ عَلَى الظَّلَامِ الْحَافِلِ  
أَشْجَارُهُ مِنْ حَيْلٍ وَحَوَامِلِ

نلاحظ إبداع البحري في الوصف، فالقصر يمتاز بالعلو المفرط، الذي أذعر

الحمام، وخشي الزلّة والسقوط من علوه، وامتاز هذا القصر بحسن البناء، واستخدام

الزجاج في حيطانه، بالإضافة إلى الرخام والنقوش على الجدران، ناهيك عن استخدام

الذهب، والشجر الجميل الذي يحيط بالقصر، إن شعر البحري يعكس بوضوح الحضارة

والتقدم العمراني الذي عاشته مدينة بغداد، وأهلها، وأمرائها. إن ما سبق يشير إلى تركيز

البحري في وصفه للمظاهر الحضارية للقصور على حجمها الكبير، وشموخها في

حواضر العراق زمن الدولة العباسية.

## وصف البرك والنوافير

من اللوحات الخالدة التي أبدع البحّري في رسمها، وخلق خياله في تصويرها، وأجاد في رسم تفاصيلها، تلك اللوحة التي رسمها لبركة المتوكل، حيث يقول<sup>(1)</sup>:

يا مَنْ رَأَى الْبِرْكََةَ الْحَسَنَاءَ رُؤْيَتْهَا	وَالْأَنْسَاتِ، إِذَا لَاحَتْ مَعَانِيهَا
بِحَسَبِهَا أَتَاهَا، فِي فَضْلِ رُبَّتَيْهَا	تَعُدُّ وَاحِدَةً وَالْبَحْرُ ثَانِيهَا
مَا بَالُ دِجْلَةَ كَالغَيْرَى تُنَافِسُهَا	فِي الْحُسْنِ طَوْرًا وَأَطْوَارًا تُبَاهِيهَا
أَمَا رَأَتْ كَالْيَاءِ الْإِسْلَامَ يَخْلَاهَا	مِنْ أَنْ تُعَابَ، وَبَانِي الْمَجْدِ يَبْنِيهَا

إن صورة الماء في جريانه وانسيابه في مجاري البركة، كالفضة المذابة التي تسيل،

ولها بريق ولألاء، ومما يزيد في جمال فن التصوير عند البحّري، حركة المياه في البركة إذا مرت عليها النسائم اللطيفة فتحركها، وترسم تموجات لطيفة تشابه في حركاتها الخطوط أو الطرق التي يشكلها الزرد في الدروع، فتنتج لمعانًا وبريقًا نتيجة انعكاس أشعة الشمس عنها.

(1) البحّري، أبو عباده، ديوانه (تحقيق حسن كامل الصيرفي)، مرجع سابق، 2416.

## الملاحم الفنية في وصف الصور الحضارية لدى البحترى

تقوم عبقرية البحترى على قوة الخيال ودقة الوصف والتصوير، "ولعل الصورة الشعرية عند الشاعر تمثل المادة في هيئة معينة، فقد نجد روح الشاعر وذاته أو تجربته

بشكل عام فيها معادلاً مناسباً وهذه هي بداية إدراكه الحسي للأشياء"<sup>(1)</sup>

ومن الملاحم الفنية لأسلوب البحترى في تصوير المظاهر الحضارية العباسية استخدامه لدقة الألفاظ وأناقة العبارة ورشاققتها، فقد صور القصور تصويراً بارعاً قوامه المشاهد المتحمسة لمظاهر الجمال مضافاً لها الخيال الشعري، فيصف القصر الجعفري بالعلو والارتفاع إلى جانب الضوء والاختضار، ويقول<sup>(2)</sup>:

قَد تَمَّ حُسْنُ الْجَعْفَرِيِّ، وَلَمْ يَكُنْ	لِيَتِمَّ إِلَّا بِالْخَلِيفَةِ جَعْفَرٍ
مَلِكٌ تَبَوَّأَ خَيْرَ دَارٍ إِقَامَةٍ	فِي خَيْرِ مَبْدَى لِلْأَنَامِ وَمَحْضَرٍ
فِي رَأْسِ مُشْرِفَةٍ، حَصَاهَا لُؤْلُؤٌ	وَتُرَابُهَا مِسْكٌ، يُشَابُّ بَعْبَرٍ

لقد توالت الألفاظ مضيضة صفة إلى أخرى مترابطة واحدة فوق الأخرى مشكلة

هذا الصرح الضخم، فهو في علوه وارتفاعه وكأنه جبل رضوى، ولعل عظمة هذا القصر

ترمز إلى عظمة المتوكل، ولعل الشاعر كانت تعجبه الألفاظ الموحية المشخصة

باعتبارها عنصراً من عناصر الصياغة الشعرية.

(2) التطاوي، عبدالله، قضايا الفن في قصيدة المدح العباسية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة،

مصر، ط1، 1981م، ص343

(3) البحترى، أبو عباده، ديوانه (تحقيق حسن كامل الصيرفي)، مرجع سابق، 1040

أما من جانب الإيقاع والموسيقى التي استخدمها البحري في وصف الصور الحضارية، فقد تميز البحري بموسيقى يرتفع رنينها في شعره، فالموسيقى عنصر يعتمد عليه اعتمادًا كبيرًا في صياغته وتقوم على أساس تنسيق ألفاظه وتوزيعها ثم مطابقة هذه الألفاظ من الناحية الصوتية للمعاني التي تدل عليها<sup>(1)</sup>.

ويركز البحري على استخدام حرف معين في بعض أو كل أبيات وصف (البركة الحسنة) مثلًا، وقد اعتمد في هذه المقطوعة على حرفي (السين والراء) وبلور إعجاله الفائق بالبركة بكل مفردات الطبيعة النابضة فينهل من النسيم والسماء والنجوم والبساتين بقوله<sup>(2)</sup>:

يا مَنْ رَأَى الْبِرْكََةَ الْحَسَنَاءَ رُؤْيَتْهَا      وَالْأَنْسَاءَ، إِذَا لَاحَتْ مَعَانِيهَا

بَحْسَبَهَا أَتْهَا، فِي فَضْلِ رُئْبَتْهَا      تُعَدُّ وَاحِدَةً وَالْبَحْرُ ثَانِيهَا

لقد ارتكز على حرفي (الراء والسين) واستخدم (أرى، رؤيتها، الحسنة، الأنساء)،

برهافة حس وسعة خيال، واقتدار لغوي في استخدام الطاقات الصوتية الكامنة في مفردات اللغة مفردة أو مجتمعة، وقلو شوقي ضيف " فإنك لتشعر أنه أودع هذه القطعة كل ما يمكن من حلية الصوت وزينته فالألفاظ تعبر عن نفسها وعن معانيها، وعرف

(2) خليف يوسف، في الشعر العباسي: منهج جديد، مرجع سابق، ص 141.

(3) البحري، أبو عباده، ديوانه (تحقيق حسن كامل الصيرفي)، مرجع سابق، ص 2416.

كيف يختارها وكيف يلائم بينها حتى جعلنا نحس في هذه الحال من شدة اقتضائها لقوافيها"<sup>(1)</sup>.

لقد أجاد البحتري في الأداء الموسيقي عند وصفه للمظاهر الحضارية وذلك بتكرار الحروف والتي لها صلة بحالته " فاتكاء الشاعر على حرف الراء يعود إلى الإمكانية الصوتية لهذا الحرف بالذات مما ساعده على تصوير عواطفه فضلاً عن توظيف الهاء الساكنة في بعض أشعاره، ليعبر عن مقدرة كبير في الصياغة الصوتية، ليعكس مظاهر وصور الحضارة في عصره.

(1) ضيف، شوقي، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، 1977م، ص85.

## الخاتمة

لقد نشأ البحتري في بيئة عربية خالصة، وعاش في بادية بني طيّ، ثم اتّصل بالحضارة في بغداد، ونال قسطاً وافراً منها، إلا أنها لم تغيّر مخزونه اللغوي، وحضوره الذكيّ، وطبعه البدويّ الأصيل، ولم يلجأ إلى زخرفة القول، شأن أستاذه أبي تمام.

ويمكن أن نخلص مما سبق أن البحتري قد برع في فن الوصف، حتى عدّ من أربابه، لما له من شهرة في وصف جماليات الكون، ومعطيات الحضارة الحديثة، كالقصور، والجنان، وقد عدّه نقّاد العصر الحديث إمام الصنعة، وأنه فريد الوصف جيده، وقد أكسبه الوصف شهرة تميّز بها على أقرانه، ويمكن أن نرجع دقته في الوصف لأنه:

- يُحسن تصوير المرئيات.
- يحرص على انتقاء الألفاظ الرشيقة الموحية، ذات المذاق الحلو، والرنين .
- ينأى عن التعقيد، والتراكيب الوعرة، والاستعارات الغريبة، والتشبيهات البعيدة.

وتخلص الدراسة إلى نتيجة مفادها أن البحتري يمثل قمة الازدهار في موضوع الوصف الذي شغل مكاناً من شعره، حيث دقة الوصف التذيي تميز به، مع عذوبة الألفاظ، التي تمزج بين القديم والجديد، ففيها أصالة البداوة، ووجدانية الحضارة، وعذوبة الموسيقى.

وختاماً توصي الدراسة، بضرورة إجراء مزيد من الدراسات حول شعر البحتري، من نواحي مختلفة بلاغية، ونحوية، وأسلوبية. والله الموفق والمستعان.

## المراجع

الأصفهاني، أبو فرج، الأغانى (تحقيق: غنيم الغرباوى)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، ج21، د.ت.

البحترى، أبو عباده، ديوانه (تحقيق حسن كامل الصيرفى)، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3، م4، 1963م.

بدوى، أحمد، البحتري: سلسلة توابع الفكر العربى، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، 1980م.

بلهادى، حسين، شعرية اللون فى سينية البحتري، دراسات أدبية، مركز البصيرة للبحوث والدراسات، العدد (21)، 2018م.

التطاوى، عبدالله، قضايا الفن فى قصيدة المدح العباسية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط1، 1981م.

حاوى، إيليا، فن الوصف وتطوره فى الشعر العربى، دار الكتاب اللبنانى، بيروت، لبنان، ط1، 1969م.

الحموى، ياقوت، معجم البلدان، دار صادر للنشر، بيروت، لبنان، ط1، م2، 1993م.  
خليف يوسف، فى الشعر العباسى: منهج جديد، مكتبة غريب، القاهرة، مصر، 1900م.

ديورانت، بول، قصة الحضارة ( ترجمة: زكي نجيب محمود)، لجنة التأليف والترجمة

والنشر، القاهرة، مصر، ج1، 1965م.

الصيرفي، حسن، آراء النقاد القدامى في شعر البحري، دار المعارف، القاهرة، مصر،

د.ت .

ضيف شوقي، تاريخ الأدب العربي: في العصر العباسي الثاني، دار المعارف، القاهرة،

مصر، ج4، 1966م.

ضيف، شوقي، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1،

1977م.

عاقل، نبيل وحاطوم، نور وطرابيين، أحمد، ومدني، صلاح، تاريخ الحضارة، مطبعة

الكمال، دمشق، سوريا، ط1، 1965م.

غريب، جورج، العصر العباسي، دار الثقافة للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1970م.

مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مطابع شركة الإعلانات الشرقية، القاهرة، 1985م.

معروف، ناجي، أصالة الحضارة العربية، مطبعة التضامن، بغداد، العراق، ط1،

1969م.

ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، م2، 1990م، ( مادة:

حضر).

المومني، عمر، مظاهر الحضارة في الشعر العباسي حتى نهاية القرن الثالث الهجري،

أطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، 2003م.

مؤنس، حسين، الحضارة. دار العبيكان للنشر والتوزيع، دولة الكويت، ط1، 1994م.

اليوسف، إسماعيل، البحتري: أخباره ونماذج من شعره، دار الكتاب العربي، دمشق،

سوريا، ط1، 1988م.

رماح للبحوث والدراسات  
(مجلة دولية علمية محكمة)  
العدد (114) كانون الثاني (يناير) 2025

## التزام البائع بضمان التعرض والاستحقاق - في عقد البيع -

اعداد:

أ.د. محمد خليل يوسف أبوبكر

جامعة البتراء - كلية الحقوق الأردن

د. أمير حسين عليوي جاسم العكايشي

جامعة الفرات الأوسط - المعهد التقني النجف - العراق

ISSN الورقي: 2392- 5418

ISSN الالكتروني: 2520- 7423

DOI: 10.59799/SQZH5356

## التزام البائع بضمان التعرض والاستحقاق

- في عقد البيع -

إعداد

أ.د. محمد خليل يوسف أبوبكر / جامعة البتراء - كلية الحقوق الأردن

د. أمير حسين عليوي جاسم العكايشي / جامعة الفرات الأوسط - المعهد التقني

النجب - العراق

## الملخص

تناولت هذه الدراسة بالبحث والتحليل أحد الالتزامات التي تقع على عاتق البائع وهو الالتزام بضمان التعرض والاستحقاق في عقد البيع.

وقد تناولت هذه الدراسة ماهية الضمان والاستحقاق ومضمونه وأنواع التعرض وضمان التعرض من البائع والغير، وشروطه. وكذلك في مبحث ثاني آثار التعرض ومضمون التزام البائع في حالة التعرض والاستحقاق والاتفاق على الإعفاء من المسؤولية، ودعوى الاستحقاق وأنواع دعاوى وخاتمة تضمنت النتائج والتوصيات.

وهدفنا هذه الدراسة إلى تبين النصوص التي يمكن أن يستعان فيها في تحديد الإطار القانوني في موضوع دعاوى الاستحقاق.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في بيان مدى الإطار القانوني في العقد الذي يمكن أن يستند إليه في إقامة دعوى الاستحقاق والضمان والمسؤولية في عقد البيع.

وتم بيان مشكلة الدراسة وهي التطبيق العملي لدعوى الاستحقاق وما يترتب عليها من نتائج في عقد البيع ومسؤولية البائع وإشكالية الاتفاق على الإعفاء من المسؤولية أو تعديلها.

وتم اتباع المنهج الوصفي والتحليلي لنصوص القانون المدني.

وتوصل الباحثين إلى نتائج من أهمها: الدعاوى التي هي حق للمشتري بالرجوع فيها على البائع بالضمان، والتعويض، وشروط الاتفاق على تعديل المسؤولية في دعوى الاستحقاق والضمان وكذلك إلى أهم التوصيات ومنها - تعديل أحكام القانون في موضوع إقامة دعوى الاستحقاق لتشمل البائع والمشتري والاتفاق على تعديل أحكام المسؤولية.

**الكلمات الدالة:** الضمان، الاستحقاق، الإعفاء من المسؤولية، التعرض الشخصي، تعرض الغير.

---

**The commitment of the seller to the guarantee of dispossession and entitlement -in the sale contract-**

**Prepared by:**

**Prof. Mohammad Khalil Yousif Abu Baker**

**Petra University- Faculty of Law- Jordan**

**&**

**Dr. Ameer Hussein E'laiway Jasem Al-Akayshi**

**Al-Furat Al-Awsat Technical University – The Technical Institute –An-Najaf- Iraq**

**Abstract:**

This study explored and analyzed one of the commitments assigned to sellers. This obligation is represented in seller's commitment to the guarantee of dispossession and entitlement in the sale contract. This study identifies the meaning of the terms: (guarantee) and (entitlement) and the things that (entitlement) refers to. It identifies the types of dispossession. It identifies the types of the guarantee of dispossession by the seller and others. It identifies the conditions of the guarantee of dispossession. In the other part of the study, the researchers identify the effects of dispossession and the things that fall under the commitment of the seller to the guarantee of dispossession and entitlement. It sheds a light on the agreement of (exemption from liability). It sheds a light on the entitlement lawsuit and the types of lawsuits. It includes a conclusion. This conclusion includes the result and the recommendations.

This study aims to identify the legislations that can be used to identify the legal framework regulating the lawsuits of entitlement.

The significance of this study is represented in the significance of identifying the scope of the legal framework in the contract that can be used to file a lawsuit of entitlement and regulating guarantee and liability of the sale contract.

The study's problem is identified. It is represented in the practical application for the entitlement lawsuit and its effects on the sale contract and the liability of the seller. It is also represented in the problematic issues related to the agreement of (exemption from liability) and amending it.

The descriptive analytical approach was adopted to analyze the texts of the civil law.

The researchers reached several results. The most important ones include results related to filing lawsuits which is a right enjoyed by the purchaser to claim for a guarantee and a compensation by the seller. They also include: results related to the conditions of agreeing to the modification of liability in the lawsuit of entitlement and guarantee.

The researchers offered several recommendations. The most important ones include the following: The legislator should modify the provisions regulating the process of filing a lawsuit of entitlement. The amended provisions must involve the seller and the purchaser. The most important recommendations also include: agreeing to the amendment of the liability-related provisions.

**Keywords:** Guarantee, entitlement, exemption from liability, personal dispossession, dispossession by others.

**المقدمة:**

يلتزم البائع في عقد البيع بأن يضمن للمشتري ملكية البيع، وحياسة المبيع حياسة هادئة، لا ينازعه فيها أحد، ويضمن له بقاء هذه الملكية والانتفاع بها، ابتداءً من التسليم، والانتفاع بالمبيع. ويتمثل ذلك الضمان، في وجوب امتناعه عن التعرض للمشتري في وضع يده على الشيء المبيع، ودفع تعرض الغير، وفي حالة حصول ذلك تعويض المشتري إذا انتهى هذا التعرض باستحقاق المبيع.

ويحصل التعرض ودعوى الاستحقاق أن يصبح هناك منازعات بادعاء ملكية المبيع للغير، وهنا يكون البائع ملزماً بالضمان وقد يكون التعرض من البائع نفسه فإنه يلزم أيضاً بالضمان ومن حق المشتري في جميع الأحوال المطالبة بدفع التعرض سواء من البائع شخصياً أو من فعل الغير، وفي حالة عجز المشتري عن دفع هذا التعرض، جاز له المطالبة بقيمة المبيع والتضمينات وضمان التعرض والاستحقاق ليس قاصراً على عقد البيع وإنما يشمل سائر العقود الناقلة للحق، ومثال ذلك عقد الإيجار، والقرض والشركة، والمقايضة.

**مشكلة الدراسة:**

تثير مشكلة الدراسة التطبيق العملي في دعوى الاستحقاق والضمان، التي تقام من الغير ضد المشتري والبائع، ودعوى الضمان من المشتري على البائع. وإطالة أمد المحاكمة، وكيفية احتساب التعويض، والأسس، وفي حالة الإثبات، ووجود تعرض من البائع قاصداً التعرض الشخصي للمشتري.

**أسئلة الدراسة:**

- 1- كيف يكون التعرض من قبل البائع المادي والقانوني وصوره، والغش في المعاملات.
- 2- كيف تكون مسؤولية البائع عن تعرض الغير وعدم إعلام المشتري بوجود تعرض قانوني من الغير وأن البائع يكون لديه علم بذلك.
- 3- في حالة دعوى الاستحقاق، من هم الخصوم فيها وهل يجب إدخال البائع باستمرار في الدعوى.
- 4- ما هي التضمنيات التي يجب أن يتكفل بها البائع تجاه المشتري في حالة الاستحقاق.
- 5- متى يسقط حق المشتري في الرجوع على البائع بالتعويض في حالة الاستحقاق.

#### أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تبيان النصوص القانونية التي يمكن الاستعانة بها في تحديد الإطار القانوني للموضوع وفي إقامة دعوى الاستحقاق والخصومة.

#### أهمية البحث:

يهدف هذا البحث عن بيان النصوص القانونية التي يمكن بناء عليها دعوى التعرض والاستحقاق في عقد البيع وتحديد الإطار القانوني للعقد، وضبط تعريف التعرض والاستحقاق، ومدى صلاحية النصوص القانونية في القوانين لضمان حق المشتري في التعرض والاستحقاق، والتزامات البائع وتحديد مسؤوليته في عقد البيع.

#### الدراسات السابقة:

ليست هذه الدراسة هي أول ما كتب في هذا الموضوع بل سبق الباحث إلى ذلك مجموعة من الباحثين بالكتابات ومن هيه الدراسات:

- دراسة هزيم، ربحي محمد أحمد (2007) بعنوان: ضمان التعرض والاستحقاق في عقد البيع دراسة مقارنة، (رسالة ماجستير) في القانون الخاص، جامعة النجاح الوطنية - فلسطين.

تناولت هذه الرسالة موضوع ضمان التعرض والاستحقاق في عقد البيع دراسة مقارنة في عدة قوانين.

- دراسة العايب وحميطوش، سمير العايب وزكريا حميطوش (2016-2017)، بعنوان: ضمان التعرض والاستحقاق في عقد البيع، رسالة ماجستير، جامعة عبدالرحمن - ميرة - بجاية - الجزائر.

وتناولت هذه الدراسة ضمان التعرض والاستحقاق في عقد البيع في القانون الجزائري.

- دراسة كنزه، هاجر: مستوى وصديقي (2020-2021) بعنوان: التزام البائع بضمان التعرض والاستحقاق في عقد البيع وفقاً للقانون المدني الجزائري، رسالة ماجستير، جامعة إ محمد بوقرة، بو مرداس/ الجزائر.

وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة كونها تبحث في واقع التزامات البائع تجاه المشتري ومدعي الاستحقاق في عقد البيع وما يترتب عليه من آثار وحدود مسؤوليته.

#### محددات الدراسة:

- الحدود الموضوعية: تبحث هذه الدراسة الالتزام القانوني المترتب على البائع تجاه ا لمشتري في حالة التعرض والاستحقاق وما يترتب عليه من التزامات بموجب العقد، وما يترتب عليه من آثار الدعوى التي تقام على المشتري في دعوى الاستحقاق.

- الحدود الزمانية: تناولت هذه الدراسة التزامات البائع القانونية منذ توقيعه وإبرام عقد البيع مع المشتري والآثار المترتبة على هذا العقد والآثار المترتبة على إقامة دعوى

الاستحقاق من الغير وحتى انتهاء الدعوى إما بالاستحقاق أو الفسخ والآثار المترتبة عليه.

- الحدود المكانية: تبحث هذه الدراسة الوضع القانوني للبائع وما عليه من واجبات في جميع مراحل العقد، (عقد البيع).

### المناهج المتبعة:

محاولة الإجابة على مشكلة البحث اعتمد الباحث.

- المنهج الاستقرائي: إذ قام الباحثان باستقراء النصوص القانونية المنفرقة بين قواعد عامة وخاصة - مستدلاً بما وجد من ملاحظات حولها في استخلاص ما يصلح للتطبيق على موضوع البحث.

- والمنهج الوصفي: وذلك في عرض النصوص واستنتاج ما تقوم عليه من عناصر إضافة إلى المنهج التحليلي الذي لازمني في الكثير من المسائل التفصيلية للبحث.

### مفاهيم الدراسة: (مصطلحات الدراسة):

1- العقد: ارتباط الإيجاب الصادر من أحد العاقدين بقبول الآخر وتوافقهما على وجه يثبت أثره في المعقود عليه ويترتب عليه التزام كل منهما بما وجب عليه للآخر، نص المادة (87) من القانون المدني الأردني رقم 43 لسنة 1976.

2- عقد البيع: تملك مال وحق مالي لقاء عوض (المادة 465) من القانون المدني الأردني.

3- معنى الضمان: يلتزم البائع بمقتضى عقد البيع بأن يضمن للمشتري ملكية المبيع وحيازته حيازة هادئة، ويتمثل هذا الضمان في وجوب امتناعه عن التعرض

الشخصي للمشتري في وضع يده على الشيء المبيع، ودفـع تعرض الغير، وتعويض المشتري إذا انتهى التعرض باستحقاق المبيع (د. أنور سلطان، ص 206، عقد البيع، 1980)

4- الاستحقاق: هو نزع ملكية المبيع كله أو بعضه من تحت يد المشتري بحكم قضائي (أنور سلطان، 1980)

5- التعرض: قيام البائع أو الغير بأعمال من شأنها أن تحول دون انتفاع المشتري بالمبيع انتفاعاً هادئاً سليماً أو الادعاء بملكية المبيع ملكية تامة أو ناقصة إذ يكون التعرض مادياً في الحالة الأولى وقانونياً في الحالة الثانية.  
تقسيم الدراسة:

تناولت هذه الدراسة المقدمة ثم تم تقسيم البحث إلى مبحثين:  
المبحث الأول: ماهية ضمان التعرض والاستحقاق.

- مفهوم التعرض والاستحقاق.
  - تعريف التعرض والاستحقاق.
  - مضمون الالتزام بضمان التعرض والاستحقاق.
  - ضمان التعرض الشخصي الصادر من البائع وشروطه
  - التعرض المادي
  - التعرض القانوني.
  - ضمان التعرض الصادر من الغير وشروطه.
- المبحث الثاني: الآثار المترتبة على ضمان التعرض والاستحقاق.
- 1- مضمون التزام البائع في حالة استحقاق المبيع وأنواعه.

2- دعوى الاستحقاق.

الخاتمة - وتضمنت النتائج والتوصيات

ثم قائمة المراجع

## المبحث الأول

### ماهية ضمان التعرض والاستحقاق

يلتزم البائع بالضمان في عقد البيع بأن يضمن للمشتري ملكية المبيع وحيازته حياة هادئة وتوجب عليه امتناعه عن التعرض للمشتري وذلك بعد التعرض الشخص أو منازعته في ملكية البيع، أو التعرض له في انتقاعه سواء كان هذا التعرض مادياً أو قانونياً وسواء كان هذا التعرض مادياً أو قانونياً سواء كان هذا التعرض منه شخصياً أو من الغير. وعليه دفع تعرض الغير.

وسيتم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول: ضمان التعرض الشخصي - مفهومه وأنواعه.

المطلب الثاني: ضمان التعرض الصادر من الغير - مفهومه وأنواعه.

### المطلب الأول

#### ضمان التعرض الشخصي - مفهومه وأنواعه

يلتزم البائع بضمان انتقاع المشتري بالمبيع، ويمتتع عليه القيام بأي أعمال قد تؤدي إلى عدم الانتقاع بالمبيع انتقاعاً هادئاً وحيازة هادئة، ويتمثل في ضمان وتعويض المشتري في حالة انتهى التعرض باستحقاق المبيع.

### الفرع الأول: مفهوم ضمان التعرض الشخصي:

يتمتع على البائع القيام بأي عمل من شأنه عدم استعادة المشتري من المبيع. ويلتزم بمقتضى عقد البيع بأن يضمن للمشتري ملكية المبيع وحيازته حيازة هادئة، وقد أشارت كثير من التشريعات إلى التزام البائع بأن يضمن للمشتري عدم تعرضه الشخصي أو الغير في الانتفاع بالمبيع كله أو بعضه ويكون البائع مطالباً بالضمان ولو كان حق ذلك الغير قد ثبت بعد البيع وقد آل إليه هذا الحق من البائع نفسه.

"يلتزم البائع بمقتضى عقد البيع بأن يضمن للمشتري ملكية المبيع وحيازته حيازة هادئة، يتمثل هذا الضمان في وجوب امتناعه عن التعرض للمشتري إذا انتهى التعرض باستحقاق المبيع"<sup>(1)</sup>.

والمقصود بالتعرض "وهو ما يعكر على المشتري حيازته سواء كان يهدره بنزع الملكية أو لا يهدره بذلك"<sup>(2)</sup>.

فالتعرض هو كل فعل يؤدي إلى حرمان المشتري من كل أو بعض السلطات التي يخولها له الحق على المبيع بحسب الحالة التي كان عليها وقت ما انصرفت إليه إرادة المتعاقدين.

ويستوي في ذلك أن يكون القرض مادياً أو قانوني، وقد نص المشرع الأردني في المادة (503) "ويضمن البائع أيضاً إذا استند الاستحقاق إلى سبب حادث بعد البيع ناشئ عن فعله".

(<sup>2</sup>) سلطان، أنور، العقود المسماة - شرح عقدي البيع والمقايضة (دراسة مقارنة في القانونين المصري واللبناني)، دار النهضة العربية، بيروت، 1980، ص 206.

(<sup>1</sup>) مرقص، سليمان، موسوعة القانون المدني، ص 365.

## الفرع الثاني: أنواع التعرض الشخصي

يلزم البائع بعدم التعرض للمشتري في الانتفاع بالمبيع سواء كان هذا التعرض مادياً أو قانونياً مباشراً أو غير مباشراً كلياً أو جزئياً فهو يضمن كل أنواع التعرض الصادرة منه ويمكن تقسيم أنواع التعرض الشخصي من البائع على النحو الآتي:

1. التعرض المادي.

2. التعرض القانوني.

### 1- التعرض المادي:

قد يتعرض البائع للمشتري ولا يستند فيه البائع إلى حق، ويكون ذلك بأي عمل من الأعمال من شأنه أن يعكر على المشتري حيازة المبيع. سمي هذا التصرف بالتعرض الفعلي. وهو تعرض لا يستند إليه البائع إلى حق يدعيه. ومن شأن هذا التعرض أن يحد من حقوق المشتري. سواء بصورة كاملة أو جزئية، وقد يكون مباشراً أو غير مباشر. ((ويتحقق التعرض المادي للمشتري بكل فعل يصدر عن البائع دون أن يستند فيه إلى حق يدعيه ويكن من شأن هذا الفعل أن يمنع المشتري من حيازة المبيع أو الانتفاع به انتفاعاً هادئاً وكاملاً))<sup>(1)</sup>.

((والتعرض المادي هو كل فعل يقوم به البائع يعكر حيازة المشتري للمبيع دون استناده إلى حق يدعيه ومن أمثلة ذلك أن يستمر البائع في حراثة واستغلال واستعمال الأرض التي باعها))<sup>(2)</sup>.

(2) العبيدي، علي هادي، العقود المسماة (البيع والإيجار وقانون المالكين والمستأجرين)، ط10، دار الثقافة، عمان، 2016، ص 117.

(1) الزعبي، محمد يوسف، العقود المسماة - عقد البيع في القانون المدني الأردني، ط1، الأردني، (د.ن)، 1993، ص 335.

- وفي مثل هذا التعرض المادي من قبل البائع فإن البائع ملزم بضمان تعرضه المادي، والذي لا يستند فيه إلى حق يدعيه على المبيع.
- ومن الأمثلة والصور على تعرض البائع للمشتري في المبيع:
1. الاستمرار في استغلال استعمال الأرض التي باعها وذلك بحراستها وزراعتها.
  2. فتح مجال منافس للعمل الذي باعه للمشتري.
  3. قيام المؤلف بببيع مصنّفه لدار نشر ومن ثم قام بطباعة نفس الكتاب المصنّف وطرحه للبيع في السوق.
  4. قيام البائع بتأجير المأجور المباع للغير.

## 2- التعرض القانوني:

التعرض القانوني هو أن يدعي البائع بوجود حقاً على المبيع يتعارض مع حق المشتري في ملكية المبيع، وقد يكون هذا الحق شخصياً، أو عينياً.

أما الحق الشخصي: قد يدعي البائع بأنه له حق إيجارة على العقار البائع.

أما الحق العيني: فقد يدعي بالبائع بأن له حق مجرد أي حق ارتفاق.

ومثال ذلك حق مرور أو حق شرب أو حق المسيل أو أي حق من حقوق الارتفاق كحق الاستعمال أو السكن في حين أن البيع قد تم على ملكية المبيع ملكية تامة غير منقوصة.

وقد يكون الحق الذي يدعيه البائع حقاً معنوياً. في أحد حقوق الملكية الفكرية والتصرف بهذه الحقوق بموجب عقد من عقود الملكية الفكرية، كأن يدعي حق في استئجار حق من حقوق الملكية الفكرية ومثال ذلك ادعاء البائع أن له حق نسخ المصنّف المباع والذي سبق له أن باع هذا المصنّف للمشتري.

ونجد من خلال استعراض أنواع التعرض القانوني من البائع، أو الصادر من البائع، يكون من خلال منازعة المشتري بملكية المبيع، وذلك على عكس التعرض المادي، وهو ينصب على أفعال تصدر من البائع وتكون بشكل مادي تعكّر على المشتري حياة المبيع حياة هادئة.

وبموجب ذلك فإن حق المشتري إقامة دعوى عدم التعرض للمشتري من قبل البائع والالتزام ما ورد في عقد البيع ما لم يتم الاتفاق على عكس ذلك.

وفي جميع هذه الحالات يعد البائع متعرضاً للمشتري تعرضاً قانونياً سواء ادعى أنه له حق حقاً عينياً أو شخصياً أو معنوياً ولا خلاف فيما إذا كان السبب الذي يستند إليه البائع في تعرضه للمشتري أن يكون هذا التعرض سابقاً أو لاحقاً على المبيع.

كأن يقوم البائع بطلب استرداد المبيع وتثبيت الملكية، في هذه الحالة يعتبر فعل البائع تعرضاً للمشتري. رغم أن الملكية ما زالت باسمه قبل التسجيل.

أو أن يدعي البائع بوجود حق ارتفاق على المبيع لمصلحة عقار آخر، وأن البائع لم يبلغ المشتري بهذا الحق، قبل إبرام العقد. أو دون أن يكون هذا الحق ظاهراً عند البيع. وقد يكون الحق الذي يدعيه البائع لاحقاً على المبيع، ومثال ذلك إذا قام البائع ببيع ملك الغير، ثم بعد البيع تملك المبيع بسبب من أسباب الملكية، كالميراث "فإن انتقلت ملكية المبيع إلى البائع بعد ذلك، فلا يحق له استرداده من المشتري وإنما ينقلب عقد، عقد البيع نافذاً ولازماً"<sup>(1)</sup>.

(<sup>2</sup>) د. الحلالشه، عبدالرحمن أحمد جمعة، الوجيز في شرح القانون المدني الأردني، عقد البيع، (ط1)، الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع، 2005، ص 386-388.

وهذا ما أكدته قرارات محكمة التمييز الأردنية في قرارها "الإجازة اللاحقة هي في حكم الوكالة السابقة، وتلزم البلدية بقيمة الأعمال التي قام بها المتعهد بتكليف من الشركة، إذا توافر شرط الموافقة والإجازة"<sup>(1)</sup>.

وبالرجوع إلى المادة (551) من القانون المدني الأردني في الفقرة (الأولى والثانية) نجد أنها اعتبرت عقد البيع لملك الغير في حالة إجازته من المالك يعتبر صحيحاً، إذ نصت المادة (551) من القانون المدني الأردني ((إذا أقر المالك البيع سرى العقد في حقه أو انقلب صحيحاً في حق المشتري، وينقلب صحيحاً في حق المشتري إذا آلت ملكية المبيع إلى البائع بعد صدور العقد)).

ومن خلال استعراض نص المادة (551) من القانون المدني الأردني. فإن العقد قد تمت إجازته والعقد صحيح، واصبح العقد نافذاً أو لازماً لا يحق فيها للبائع أن يتعرض للمشتري<sup>(2)</sup>، وإذا جاء البائع وادعى أنه مالك المبيع في مواجهة المشتري اعتبر تعرضاً منه ويستند إلى سبب قانوني وهو غير حائز))<sup>(3)</sup>.

إلا أن هناك نوعان من أنواع التعرض القانوني من البائع، لا يمكن أن يضمّنهما البائع أو يمنع عنه ذلك، وهو حق رجوعه على المشتري بدعوى يخوله القانون ذلك الرجوع متى كانت ناشئة عن ذات العقد أو مؤسس على سبب أو ركن أو شرط من العقد. ف ضمان عدم التعرض من البائع. لا يخول دون مطالبة البائع ببطلان العقد - لمخالفته ركن من أركان العقد سواء في محله أو سببه، أو إذا كان أحد أطراف العقد غير كامل

(2) تمييز حقوق رقم 80/190 ص 853 لسنة 1980 (مجلة نقابة المحامين) سنة (28)

(3) القانون المدني الأردني المادة (551).

(4) فرج، توفيق حسن، عقد البيع والمقايضة، مؤسسة الثقافة الجامعية، 1981، ص 279-280.

الأهلية عند إبرام العقد أو المطالبة بفسخ العقد، لعدم التزام المشتري بتنفيذ ما التزم به، وكذلك لا يعد تعرضاً قانونياً من البائع. إذا طلب البائع بطلان العقد أو فسخ العقد لعيب شاب إرادته (كالغلط، أو الغش، أو التدليس، لأنه يستند في ذلك إلى حق قانوني)<sup>(1)</sup>. و(يجب مراعاة أن بيع ملك الغير ولو أنه قابل للإبطال إلا أنه يترتب التزاماً بالضمان على البائع، فلا يجوز له أن يطلب بطلان البيع، إذ يعد ذلك تعرضاً للمشتري)<sup>(2)</sup>.

### شروط التعرض الشخصي الصادر من البائع:

يشترط في ضمان البائع للمشتري بالضمان إذا تعرض البائع للمشتري أن يتوافر شرطين أساسيين: وهما:

1. أن يقع التعرض فعلاً من البائع على المشتري:

تقع مسؤولية البائع بضمان التعرض والاستحقاق منه شخصياً. أن يقع التعرض فعلاً، تحول دون انتفاع المشتري بالمبيع.

"لا يقوم التزام البائع بالضمان إلا إذا وقع التعرض فعلاً وليس وهمياً وبالتالي يجب أن يقوم بأعمال مادية تحول دون انتفاع المشتري بالمبيع انتفاعاً هدائماً"<sup>(3)</sup>.

كأن يقوم البائع ببيع العقار مرتين، أو إعطاء حقوق ملكية فكرية لنفس المصنف مرتين.

2. أن يؤدي التعرض إلى حرمان المشتري من الانتقال بالمبيع:

(2) فرج، مرجع نفسه، ص 280.

(3) فرج، مرجع سابق، ص 280.

(4) الزعبي، محمد يوسف، العقود المسماة - عقد البيع في القانون المدني الأردني، (ط1)، الأردن،

(د.ن)، 1993، ص 342.

يشترط في التعرض الشخصي من البائع سواء كان هذا التعرض جزئياً أو كلياً، أن يحول دون انتقاع المشتري بالمبيع، ما دام الزام البائع هو تمكين المشتري من حياة المبيع والانتقاع به.

"إفذا حُرّم المشتري من الانتقاع في المبيع وكان سببه البائع اعتبر البائع مخرلاً بالتزامه في العقد يستوجب عليه الضمان"<sup>(1)</sup>.

### المطلب الثاني

#### ضمان التعرض من الغير

يلتزم البائع بالضمان عن فعله الشخصي كما تم ذكره سابقاً بل يلتزم أيضاً عن ذلك بأن يدفع عن المشتري تعرض الغير. وهو التزام بتحقيق غاية، وليس التزام ببذل عناية ومن ثم قيام إخفاق البائع في دفع المتعرض من الغير وأقيمت دعوى استحقاق المبيع سواء كان الاستحقاق كلياً أو جزئياً فإن البائع يكون ملتزماً بضمان التعريض عن طريق تفويض المشتري. وما يلتزم به البائع بالضمان هو التعرض القانوني فقط عكس تعرضه الشخصي للمشتري إذ يكون البائع ملزماً بضمان التعرض المادي والقانوني.

ولذلك ستقسم هذا المطلب إلى فرعين نتناول في الفرع الأول مفهوم ضمان التعرض من الغير والفرع الثاني أنواع التعرض من الغير.

#### الفرع الأول: مفهوم ضمان التعرض من الغير:

يوجد التزام آخر على البائع فيما يتعلق بضمان التعرض للمشتري وهو ضمان التعرض من الغير. إذ إن هذا التعرض قد يصدر بفعل من الغير. وهو ما يطلق عليه بضمان

(2) الزحيلي، وهبة، العقود المسماة، دار الفكر للتوزيع والنشر (سوريا والإمارات)، (ط1)، 1987، ص

التعرض الصادر من الغير، فيلتزم البائع بموجب هذا التعرض بدفع هذا التعرض الذي يدعي فيه الغير بالحق على المبيع<sup>(1)</sup> سواء كان حقاً عينياً أو شخصياً، ولكن يشترط لالتزام البائع بالضمان أن يكون التعرض الصادر من الغير قانوني. في هذه الحالة يحق للمشتري أن يطالب بالضمان والرجوع على البائع بضمان التعرض، والمطالبة بدفع التعرض.

ويمكن القول بأن مفهوم التعرض الصادر من الغير هو التعرض للمشتري من الغير في الانتفاع بالمبيع كله أو بعضه جزئياً أو كلياً سواء كان التعرض فعل البائع أو من فعل الغير وقت البيع حق على المبيع يعارض به المشتري، ويكون البائع مطالب بالضمان ولو كان حق ذلك الغير، قد ثبت بعد البيع أو قد آل إليه هذا الحق من البائع نفسه، وتبين لنا أن التعرض الصادر من الغير، قد يكون الالتزام القيام بعمل، وأن هذا التعرض هو التزام بتحقيق نتيجة وهو غير قابل للانقسام وهو التزام مؤبد.

ويشترط تعرض الغير الذي يلتزم به البائع بضمانه هو عدة شروط وهي:

- أ- أن يقع التعرض فعلاً: - والتعرض أن يكون واقعاً فعلاً من الغير - من شأنه حرمان المشتري في كل أو بعض المبيع.
- ب- أن يكون التعرض قانونياً: - أي أن البائع مسؤول عن تعرض الغير القانوني - ولا يكون مسؤولاً عن التعرض المادي بعد التسليم.
- ج- يجب أن يكون حق الغير ثابتاً له وقت البيع وقد آل إليه بعد البيع بفعل البائع، إذ يكون البائع قد باع المبيع ونقل ملكيته للمشتري محملاً بحقوق الغير.

(1) العبيدي، علي الهادي، العقود المسماة (البيع والإيجار وقانون المالكين والمستأجرين)، (ط 10)، دار الثقافة، عمان، 2016، ص 118.

## الفرع الثاني: أنواع ضمان التعرض الصادر من الغير

يتحقق التعرض من الغير تحقق شروط إذ لا يعتبر كل تعرض من الغير ضامناً من البائع وهي شروط لا تتعلق بعقد البيع ذاته، وإنما تعرض صادر من الغير، وقبل بيان الشروط لابد من بيان أنواع التعرض الصادرة من الغير: وهذه الأنواع على النحو الآتي:

1. التعرض المادي: وهذا النوع من التعرض يحصل بعد أن يتم تسليم المبيع للمشتري، فإذا حصل تعرض مادي من الغير - فإن البائع لا يكون مسؤولاً بعد ذلك عن أي عمل مادي يصدر من الغير ويشكل تعرضاً للمشتري، كما لو قام شخص بسرقة المبيع، أو غصبه أو إتلافه، إذ أن المشتري يكون مسؤولاً عن دفع هذا التعرض بنفسه، وذلك بإقامة دعوى ضد الغير وموضوعها منع المعارضة أو المطالبة بالتعويض.

2. التعرض القانوني: والتعرض القانوني أن يدعي الغير بأن له حق على المبيع، والذي يكون موجوداً وقت البيع، وقد يكون هذا التعرض بعد المبيع ومن أمثلة هذا النوع من أنواع التعرض، أن يدعي الغير بأن له حق عيني على المبيع كالادعاء بحق الارتفاق أو حق الانتفاع أو حق الحكر أو صدر رهن، أو بملكية جزء من المبيع أو أن يدعي الغير بأن له حق شخصي، على المبيع كأن يدعي الغير بأن له حق إيجار على العقار المبيع وقد يكون التعرض معنوياً. على حقوق ملكية فكرية كان يدعي الغير بوجود عقد من عقود حقوق الملكية الفكرية على مصنف تم بيعه أو حق معنوي على المبيع في هذه الحالة يكون البائع مسؤولاً عن الضمان.

ولضمان التعرض الصادر من الغير وأن يكون البائع ضامناً لهذا التعرض يجب أن تتوافر الشروط التالية:

1- أن يكون التعرض قانوني:

إذ لا بد من توافر شرط أن يكون التعرض قانوني وليس تعرض مادي فقط يكون البائع ضامناً عن التعرض الصادر من الغير قانوني - سواء كان التعرض يستند إلى حق عيني أو حق شخصي أو حق معنوي.

أما التعرض المادي فإن البائع لا يكون ضامناً للمشتري ما يحصل من تعرض للمبيع، ولا يضمن البائع للمشتري هذا النوع من التعرض.

وبحيث يكون التعرض قانونياً أساسه إخلال البائع بنقل ملكية المبيع إلى المشتري محملاً بحقوق الغير<sup>(1)</sup>، والتعرض القانوني تؤدي في العادة إلى حرمان حق المشتري في ملكية المبيع، مستندة إلى حق قانوني، بخلاف التعرض المادي الذي لا يلتزم فيه البائع بضمان التعرض.

وعند حصول التعرض المادي فإن المشتري يستطيع دفع التعرض المادي بالطرق القانونية "لأن تلك الأفعال لا تعتبر تعرض للمشتري في المبيع يستطيع المشتري إقامة دعوى سرقة أو غصب المبيع"<sup>(2)</sup>.

2- أن يقع التعرض فعلاً:

(<sup>2</sup>) العمروس، أنور، العقود الواردة على الملكية في القانون المدني، دار الفكر الجامعي، مصر، 2002، ص 150-151.

(<sup>3</sup>) النداوي، آدم وهيب، شرح القانون المدني العقود المسماة في القانون المدني البيع والإيجار، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، (طن)، 1999، ص 60-61.

يكون التعرض الذي يضمنه البائع قد وقع فعلاً للمشتري. من قبل الغير، وهو حرمان المشتري من سلطاته على المبيع جزئياً أو كلياً. من خلال مطالبة الغير بأن له حق ثابت على المبيع أو آل إليه بعد البيع بفعل البائع. من خلال رفع دعوى قضائية ضد المشتري يطالب فيها بحقه على المبيع أو بملكيته<sup>(1)</sup>، كوجود حق رهن "فالضمان المقرر للمشتري لا ينشأ إلا من وقف منازعة الغير له فعلاً في انتقاعه ومنعه من حيازته حياة هادئة"<sup>(2)</sup>.

### 3- ادعاء الغير حقاً على المبيع:

يشترط ضمان البائع للمشتري عدم التعرض القانوني للمشتري من قبل الغير أن يستند إلى سبب قانوني إن كان سابقاً على البيع أو لاحقاً، إذ على الغير أن يثبت أن له حقاً على المبيع قبل البيع، كوجود حق ارتفاق على المبيع قبل البيع، أو واضح يد أو لاحقاً على البيع وأنه كسب هذا الحق بعد البيع وذلك بفعل البائع نفسه، وإن البائع كان سبباً في نشوء هذا الحق. "ومثال ذلك تصرف البائع في العقار مرة ثانية أي من بادر إلى التسجيل أو أعاد بيع المنقول وتسلمه المشتري الثاني"<sup>(3)</sup>.

(2) الرقود، أحمد السعيد، الوجيز في عقد البيع في القانون المدني الكويتي، الكويت، ص 206.

(3) سلطان، أنور، العقود المسماة شرح عقدي البيع والمقايضة (دراسة مقارنة في القانونين المصري والليبياني)، دار النهضة العربية، بيروت، 1980، ص 217.

(1) العمروس، انمار، مرجع سابق، ص 152.

## المبحث الثاني

### الآثار المترتبة على ضمان التعرض والاستحقاق ودعوى الاستحقاق

يلتزم البائع طبقاً لما سبق بيانه في المبحث الأول بضمان تعرضه الشخصي سواء كان التعرض مادياً أو قانونياً، يحول دون انتفاع المشتري بالمبيع، انتفاعاً هادئاً، وكذلك يلتزم البائع بضمان تعرض الغير إذا كان التعرض قانونياً، متى ادعى الغير بأن له حقاً على المبيع، وعلى البائع أن يلتزم بضمان التعرض تنفيذاً عينياً فإذا استحال ذلك جاز للمشتري المطالب بفسخ العقد.

وإذا وقع التعرض من الغير - يلزم البائع بالضمان فإذا استحق المبيع للغير، سواء كان التعرض جزئياً أو كلياً اعتبر البائع مخلاً بتنفيذ التزامه بموجب العقد ووجب عليه التعويض للمشتري نتيجة الضرر الذي أصابه وهذا ما يعرف بضمان الاستحقاق فقد جعل المشرع عقد البيع كغيره من العقود في إمكانية الاتفاق على الضمان سواء بالزيادة أو الانتقاص منه إذ أن المشرع الأردني لم يتطرق على الإعفاء من المسؤولية وسيتم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول: مضمون إلزام البائع في حالة استحقاق المبيع معناه وأنواعه وآثاره.

والمطلب الثاني: دعوى الاستحقاق.

## المطلب الأول

مضمون إزام البائع في حالة استحقاق المبيع معناه وأنواعه وآثاره

الفرع الأول: معنى الاستحقاق ومضمونه:

معنى الاستحقاق: الاستحقاق "هو نزع ملكية المبيع كله أو بعضه من تحت يد المشتري بحكم قضائي"<sup>(1)</sup>.

أما ضمان الاستحقاق "فهو إزام البائع بتعويض المشتري عما أصابه من ضرر بسبب استحقاق المبيع"<sup>(2)</sup>.

وعليه فإن الأساس من القانوني لالتزام البائع بالتعويض هو المسؤولية العقدية، وهذا هو المعنى الدقيق لضمان الاستحقاق<sup>(3)</sup>.

**مضمون الاستحقاق:**

يمتع على البائع التعرض للمشتري سواء كان التعرض تعرض شخصي سواء كان مادي أو قانوني ويلزم أن يضمن للمشتري بعدم تعرض الغير قانونياً، ليتسنى للمشتري الانتفاع بالمبيع انتفاعاً هادئاً وسليماً بحيث إذا صدر تعرض من الغير يعد التزاماً مستمراً، على البائع أن ينفذ التزامه تنفيذاً عينياً وذلك بمنع التعرض بحيث إذا فشل البائع وتمكن الغير من إثبات الدعوى بالاستحقاق وجب على البائع أن يعرض المشتري نتيجة هذا الاستحقاق عن كل الأضرار التي لحقت بالمشتري، والتي نص عليها القانون.

(2) سلطان، أنور، مرجع سابق، ص 321.

(3) خضر، خميس، عقد البيع في القانون المدني، دار الفكر العربي، القاهرة، 1964، ص 209.

(1) سلطان، أنور، نفس المرجع، ص 228.

والاستحقاق بحسب الأصل هو نزع ملكية المبيع كله أو بعضه من تحت يد المشتري بحكم قضائي، وقد يحرم المشتري فعلاً من المبيع لأي سبب سابق على البيع لم يكن له يد فيه، أو ليس في مقدوره دفعه، ويشمل:

1. وجود المبيع في حيازة أجنبي يتعرض للمشتري في محاولة وضع يده عليه، ويفلح في إثبات ملكية المبيع.
2. إمساك المشتري المبيع بعد تخلصه - بدفع الدين - من تعرض الدائن المرتهن الذي قاضاه بتخليه العقار.
3. اعتراف المشتري وهو حسن النية لأجنبي بحقه، أو تصالحه معه هذا الحق، دون انتظار صدور حكم قضائي في الاستحقاق.
4. احتفاظ المشتري بالمبيع لسبب آخر غير عقد البيع، كما لو ورثه عن المالك الحقيقي.

### الفرع الثاني: آثار الاستحقاق

في حالة صدور حكم قضائي باستحقاق المبيع للغير وحرمان المشتري من المبيع كله أو بعضه وليس بمقدوره دفعه فإن هذا الاستحقاق لا يسري على البائع فقط بل يقع على المشتري والمستحق وينتج عن ذلك آثار في العلاقة ما بين كل من البائع والمستحق، والمشتري والمستحق والبائع والمشتري وسيتم معالجة هذه الآثار على النحو الآتي:

#### 1- أثر الاستحقاق في العلاقة بين البائع والمستحق:

إن قيام الغير بإقامة دعوى ضد البائع والمشتري، وأثبت هذه الدعوى وأحققته بالمبيع فإن الغير يصبح مالكا للمبيع، ويثبت حق الغير المستحق للمبيع من وقت تصرف البائع، كمن تصرف في ملك الغير. إذ يعتبر هذا البيع غير نافذ في حق الأخير وهو

موقوف على إجازته وإذا أجاز البيع أصبح البيع نافذاً، وإن لم تجز البيع يبطل التصرف، ويفسخ البيع ويعاد الحال إلى ما كان عليه، وفي حالة استحالة إعادة الحال إلى ما كان عليه فإنه يحكم للغير، بالتعويض والعطل الذي أصاب المستحق.

## 2- أثر الاستحقاق في العلاقة بين المشتري والمستحق:

إن ثبوت استحقاق الغير للمبيع، فإن المشتري ملزم بإعادة المبيع للغير المستحق، ومن حق الغير المطالبة من ربح وثماره لأنها قد تكون هذه العين قابلة للاستغلال والاستثمار. ومن حق المشتري أي يطالب الغير، ما تم دفعه من نفقات التي صرفها على المبيع من نفقات ضرورية، لصيانة المبيع، أو نفقات نافعة التي صرفها المشتري في سبيل تحسين في قيمة المبيع.

أو نفقات كمالية، ويكون الغير ملزم بالنفقات الضرورية. وإذا هلك المبيع بيد المشتري. للغير المستحق المطالبة بقيمة المبيع يوم الشراء.

## 3- أثر الاستحقاق في العلاقة ما بين البائع والمشتري:

قد يستحق المبيع للغير جزئياً أو كلياً، (1) الاستحقاق الجزئي للمبيع:

وفي هذه الحالات فإنه يترتب على استحقاق المبيع كلياً أو جزئياً ما يلي:

أ. استحقاق بعض المبيع (بعض المبيع)

من حق المشتري المطالبة بفسخ العقد واسترداد الثمن وإعادة المبيع للبائع أو أن يقبل البيع بالجزء غير المستحق دون المستحق ويقوم البائع بإعادة جزء من النفقات للمشتري في حدود الجزء غير المستحق.

ب. استحقاق بعض المبيع (بعد قبضه كله)

في مثل هذه الحالة إذا انتقلت ملكية المبيع للمشتري وأصبح المبيع تحت يد المشتري، وظهر مدعي الاستحقاق لجزء من هذا المبيع، وتم رد المبيع للمستحق، من حق المشتري طلب فسخ البيع، وإعادة المتعاقدين إلى الحالة التي كانا عليها. ومن حق المشتري أن يعيد المبيع كما استلمه. ويعود المشتري بالمطالبة بنفقات التسليم.

ومن حق المشتري الخيار أن يبقى الجزء الذي لم ترد عليه دعوى الاستحقاق إذا كان قابل للتجزئة. بشرط أن لا يكون المشتري في جميع الأحوال عيباً في الجزء المستحق. ج. أن يظهر بعد البيع على المبيع حقاً للغير.

إذا ظهر أن على المبيع حقاً للغير سواء كان حقاً عينياً أو شخصياً، كحق الانتفاع، أو حق مساطحة، أو حق ارتفاق أو حق شخصي، كوجود عقد إيجار، كان للمشتري حق بين انتظار هذا الحق أو فسخ العقد والرجوع على البائع بالثمن. إذ أن هناك خياران للمشتري في هذه الحالة:

أ. انتظار رفع هذا الحق: إذ من حق المشتري الانتظار حتى يقوم البائع برفع هذا الحق للغير عن المبيع، بأي طريقة من الطرق القانونية كالمصالحة مع الغير، أو دفع مبلغ مقابل ذلك.

ب. فسخ البيع: في حال استحق المبيع للغير وهو بيد المشتري فليس أمامه إلا إعادة المبيع للمشتري ورده للغير كما تسلمه ومن حق المشتري المطالبة بفسخ عقد البيع والمطالبة برد الثمن والتعويض عن الخسائر التي لحقت به.

(2) الاستحقاق الكلي للمبيع:

إذا تبين بعد إقامة دعوى من الغير باستحقاق المبيع فإن ذلك يؤدي إلى نزع ملكية المبيع من يد المشتري، وهذا يؤدي إلى إضرار بالمشتري وخسائر، ومن حق المشتري الرجوع على البائع بهذه الخسائر والأضرار. وهي على النحو الآتي:

أ. الثمن الذي دفعه المشتري للبائع:

من حق المشتري الرجوع على البائع بالثمن على أساس فسخ عقد البيع مع الفوائد القانونية.

ب. التحسينات النافعة:

من حق المشتري الرجوع بالبائع بالتحسينات النافعة "الزيادة التي طرأت على قيمة المبيع نتيجة لما صرفه المشتري عليه من مصروفات نافعة"<sup>(1)</sup>. ولكنها ضرورية للمحافظة على المبيع من التلف والهالك مثل بناء أو غرس أشجار أو أدخل بعض الخدمات كالمياه والكهرباء.

ج. جميع مصروفات دعوى الضمان ودعوى الاستحقاق والتعويض:

يجب على البائع بالإضافة إلى ما تقدم تعويض المشتري عن الأضرار الأخرى التي أصابته بسبب استحقاق المبيع ويشمل الضرر المباشر وغير المباشر والكسب الفائت. وكل ذلك مبنياً على المطالبة بفسخ البيع أو إبطاله. وإذا لم يقم المشتري بإدخال البائع في الدعوى، فإن ذلك لا يعني أن عدم إدخاله في الدعوى يسقط حق المشتري بالرجوع على البائع بالضمانات والتعويض الناتج عن استحقاق المبيع، أضف إلى ذلك أن تدخل

(2) العبيدي، علي هادي، مرجع سابق، ص 125.

البائع يضمن عدم إهمال المشتري في الدفاع في مواجهة مدعي الاستحقاق حتى لا يكسب الأخير دعواه<sup>(1)</sup>.

وللمحكمة من تلقاء نفسها أن تطلب إدخال من يصح اختصاصه في الدعوى إذا رأت أنه سوف يتأثر من جراء الدعوى المقامة أمامها وفقاً لأصول المحاكمات المدنية. وقد أجاز القانون أن من حق المشتري في احتباس الثمن في حال أقيمت دعوى الاستحقاق حتى يقدم البائع كفيلاً مليوناً يضمن رد الثمن عند ثبوت الاستحقاق، وفي حالة عجز البائع عن تقديم كفيل مليء من قبل البائع للمشتري يضمن للمشتري في حالة استحقاق المبيع للغير، من حق المشتري أو البائع أن يطلب إيداع الثمن لدى خزانة المحكمة التي تنظر في الدعوى، وفي حالة الاستحقاق من حق المشتري طلب استرداد الثمن، "وفي حالة أن خسر الغير دعوى الاستحقاق" هنا يقوم البائع بأخذ صورة عن الحكم ويذهب إلى خزانة المحكمة ويأخذ الثمن منها باعتباره قد وفى التزامه بضمان التعرض والاستحقاق<sup>(2)</sup>.

## المطلب الثاني

### دعوى الاستحقاق

دعوى الاستحقاق هي الدعوى التي يقيمها الغير على المشتري أو البائع ابتداءً لدى المحكمة المختصة من أجل المطالب باستحقاق المبيع، وتختلف هذه الدعوى إذا كانت قبل تسلّم المشتري للمبيع أو بعد تسلّم المشتري للمبيع من حيث الخصومة.

(2) الزعبي، محمد يوسف، مرجع سابق، ص (378، 379).

(1) الزعبي، محمد يوسف، المرجع نفسه، ص (380-381).

فإذا أقيمت الدعوى قبل تسلّم المشتري للمبيع، فلا حاجة لقيام البائع بإدخال المشتري في الدعوى، أما إذا أقيمت الدعوى بعد تسلّم المشتري للمبيع جاز للمشتري إدخال البائع في الدعوى.

وسيتم تقسيم هذا المطلب إلى فرعين يتم في الفرع الأول، بيان رفع الدعوى قبل تسلّم المبيع، وإجراءات الدعوى بعد تسلّم المبيع، أما الفرع الثاني، الحالات التي يسقط فيها حق المشتري بضمان الاستحقاق والاتفاق على عدم ضمان البائع للثمن.

### الفرع الأول:

#### 1- رفع الدعوى قبل تسلّم المبيع:

من حق الغير إقامة الدعوى مطالباً باستحقاق المبيع قبل أن يستلم المشتري المبيع، وهذه الدعوى ترفع أساساً على البائع كون المشتري لم يتسلم المبيع، إذ أن المبيع ما زال بيد البائع، وحائزاً له، وعلى البائع الامتناع عن تسليم المبيع للمشتري.

حتى يصدر قراراً من المحكمة تبت بأحقية واستحقاق الغير للمبيع من عدمه، ويكون قرار الحكم حجة على البائع والمشتري في هذه الحالة من حق المشتري الرجوع على البائع، في حالة صدور حكم لمصلحة البائع تعود بالفائدة على البائع والمشتري، ويجوز للغير إذا علم بأن هناك مشتري للمبيع جاز له أن يقيم الدعوى على الاثنتين وهو أمر وجوبي للمدعي الاستحقاق، ويجوز للبائع الطلب من المحكمة استناداً إلى نصوص قانون أصول المحاكمات أن يدخل المشتري كمدعى عليه في الدعوى.

#### 2- رفع الدعوى بعد تسلّم المبيع:

وفي هذه الحالة يجوز للغير أن يقيم الدعوى على البائع والمشتري معاً مطالباً باستحقاق المبيع، بعد التسليم وكذلك يجوز له أن يقيمها على المشتري، إلا أن المشتري من حقه

أن يطلب إدخال البائع في الدعوى ليعود المشتري على البائع بالمطالبة بما يترتب عليه من دعوى الاستحقاق من ضمانات إذ أن إدخال البائع من قبل المشتري يضمن المشتري الرجوع على البائع بكافة الضمانات والتعويض "إذ أنه في حال حكم لمدعي الاستحقاق بأحقية المبيع فإن المشتري لن يحتاج لرفع دعوى جديدة على البائع للمطالبة بالضمان بل يكفي الحكم لمدعي الاستحقاق بأحقية المبيع ليعود على البائع بعناصر التعويض السابقة الذكر أي أن المشتري لا يحتاج إلى دعوى جديدة أو فرعية بل في نفس الدعوى الأصلية"<sup>(1)</sup>.

### الفرع الثاني:

#### 1- الحالات التي يسقط فيها حق المشتري بضمان الاستحقاق:

لقد وردت عدة حالات يسقط فيها حق المشتري بالرجوع على البائع بالضمان إما بشكل كلي أو بشكل جزئي، وهذه الحالات:

- أ. سقوط حق المشتري بالضمان بالإقرار.
- ب. سقوط حق المشتري بالضمان لنكوله عن حلف اليمين.
- ج. سقوط حق المشتري بالضمان بسبب التصالح مع مدعي الاستحقاق.

وسنتناول هذه الحالات على النحو الآتي:

#### أ- سقوط حق المشتري بالضمان بإقراره:

إذا أقر المشتري أمام القضاء وفي دعوى الاستحقاق التي أقامها الغير، وقر بأحقية المبيع فإن هذا سيؤدي إلى ثبوت ملكية المبيع للمستحق. لأن استحقاق المبيع للغير نتج عن الإقرار. والإقرار لا يلزم البائع. أي لا يجوز للمشتري الرجوع على البائع لأن

(2) خضر، خميس، مرجع سابق، ص 208.

الإقرار حجة قاصرة على المقر ولا تتعداه. وعلى هذا لا يكون البائع مسؤولاً عن إقرار المشتري<sup>(1)</sup>.

إذ أن الغير لم يثبت دعوى الاستحقاق وأحقّيته بالمبيع بطريق آخر غير الإقرار. والإقرار الذي يسقط حق المشتري بالرجوع على البائع بالضمان والتعويض، هو الإقرار القضائي، والذي أخذ به القاضي وصر الحكم بموجبه باستحقاق المبيع للغير.

"ولا يستطيع المشتري فيما بعد أن يتراجع عن إقراره إلا إذا صدر هذا الإقرار تحت تأثير الإكراه أو الغلط أو بسبب الغش".

والإقرار سواء صدر من المشتري بصفته الشخصية أو من موكله أمام المحكمة يعتد به ويعتبر صحيحاً. والغاية من أن المشرع أخذ بهذا الاتجاه، هو خوفاً من التواطؤ الذي يمكن أن يحدث ما بين المشتري ومدعي الاستحقاق وحماية للبائع من الغش أو التواطؤ.

ب- سقوط حق المشتري بالضمان لنكوله عن حلف اليمين:

قد لا يملك مدعي الاستحقاق أو يتمكن من إثبات الدعوى أمام المحكمة أو إقامة الدليل أمام المحكمة على ملكية المبيع فيمكن له أن يوجه اليمين الحاسمة إلى المشتري، فإذا أقدم المشتري على عدم حلفها، حكمت المحكمة لمدعي الاستحقاق في حالة نكول المشتري عن حلف اليمين. وخسر المشتري الدعوى، واستحق الغير المبيع.

فإن نكول المشتري عن حلف اليمين الحاسمة، يترتب على سقوط حقه في الرجوع بالضمان، على البائع، وذلك لأن امتناع المشتري عن حلف اليمين أدى إلى ثبوت استحقاق المبيع للغير. ويمكن في للمشتري أن يرد اليمين على الغير أي على مدعي

(1) الزعبي، محمد يوسف، شرح عقد البيع، مرجع سابق، ص 230.

الاستحقاق فإن حلفها الغير كسب الدعوى وخسر المشتري الدعوى أيضاً في هذه الحالة لا يحق له الرجوع على البائع، لأن رد اليمين وحلف الغير يسقط أيضاً حقه بالضمان. إذ على المشتري أن يحلف اليمين ولا يردّها ولا ينكل عنها هنا إذا حلف مدعي الاستحقاق فإنه سوف يكسب الدعوى ويخسرها المشتري وبالتالي يسقط حقه بالضمان لأنه كان عليه أن يحلف ولا يرد هنا لاحتمال قيام مدعي الاستحقاق بحلفها<sup>(1)</sup>.

ج- سقوط حق المشتري بالضمان بسبب التصالح مع مدعي الاستحقاق:

إذا أقدم المشتري على التصالح مع مدعي الاستحقاق في دعوى أقامها الغير مدعياً ملكيته للمبيع ضد المشتري فيجب التمييز بين حالتين:

الحالة الأولى: الصلح قبل القضاء للمستحق: (قبل صدور الحكم القضائي)

الحالة الثانية: الصلح بعد القضاء للمستحق: (بعد صدور الحكم القضائي)

وسيتّم توضيح الحالتين على النحو الآتي:

الحالة الأولى: الصلح قبل القضاء للمستحق (قبل صدور الحكم القضائي):

قد يتصالح المشتري مع مدعي الاستحقاق قبل صدور الحكم النهائي من المحكمة، إما تواطؤ بين المشتري والغير مدعي الاستحقاق أو بسبب مطالبته بأحقّيته بالمبيع، أو أن لدى المشتري ما يشعره بأن مدعي الاستحقاق يملك أن يكسب الدعوى فيقوم المشتري بالتصالح مع الغير على الدعوى أيّاً كان ما سيقدمه لمدعي الاستحقاق مقابل هذا الصلح، وهنا يصبح المشتري مالكاً للمبيع، بعد أن كان مهدداً بالدعوى التي يمكن أن يكسبها الغير مدعي الاستحقاق، لو استمر مدعي الاستحقاق والمشتري فيها.

(1) الزعبي، محمد يوسف، مرجع سابق، ص 385.

وهنا أعطي الخيار للبائع إذا أقر البائع بالصلح له الحق الخيار إما دفع بدل التصالح، أو رد الثمن للمشتري.

أما إذا لم يقر البائع التصالح ما بين المشتري ومدعي الاستحقاق وأثبت أن الغير مدعي الاستحقاق لم يكن محقاً في الدعوى، "فهنا يسقط حق المشتري بالرجوع على البائع بالضمان لأن المشتري في هذه الحالة قد شرع في التصالح مع الغير"<sup>(1)</sup>.

### الحالة الثانية: الصلح بعد القضاء للمستحق (بعد صدور الحكم القضائي)

قد يتم التصالح فيما بين المشتري ومدعي الاستحقاق بعد صدور الحكم القضائي النهائي، باستحقاق الغير للمبيع، فهذا يعتبر بيعاً جديداً ما بين الغير وبين المشتري، هنا يمكن للمشتري أن يطالب البائع بثمن المبيع. وعادة ما يكون ثمناً جديداً ومختلفاً عن الثمن السابق. وهنا يعود على البائع بالثمن الذي دفعه للغير، دون المطالبة بالتعويض أو عناصر التعويض الأخرى. إذ أن المبيع بقي بيد المشتري، نتيجة التصالح.

### 2- الاتفاق على عدم ضمان البائع للثمن ودعاوى المشتري على البائع:

أ. الاتفاق على عدم ضمان البائع للثمن:

يضمن البائع للمشتري بموجب القانون ما يتعرض للمشتري من تعرضه الشخصي أو تعرض الغير، ودعوى الاستحقاق، إذ أن من طبيعة عقد البيع ومتلازم له، ولكن هل يجوز أن يتفق المتعاقدان على تعديل أي حكم من أحكام ضمان الاستحقاق، سواء بالتشديد أو التخفيف أو إلغاء أحكام الضمان.

وهنا تتعرض إلى حالتين:

### الحالة الأولى: الاتفاق على تعديل أحكام الضمان في حالة التعرض من البائع:

(1) الزعبي، محمد يوسف، العقود المسماة، مرجع سابق، ص (386-387).

يبقى البائع مسؤولاً عن الضمان في حالة تعرضه الشخصي، وأن الاتفاق على إسقاط الضمان إسقاطاً تاماً كان الاتفاق باطلاً، ما لم يكن الإعفاء أو إسقاط الضمان قد أدخل في حساب المشتري أنه سيتعرض لأضرار - وتحقق الأضرار وعند تقدير الثمن ثم الأخذ بالحسبان تحقق هذا الضرر، كمن يبيع قطعة أرض لشخص ويوجد فيها أعمدة الضغط العالي من الكهرباء فإن وجود الضرر متحقق وتم شراء الأرض بالثمن الذي تستحقه الأرض بوجود الضرر وما يتحقق من ضرر.

وكذلك يمكن الاتفاق على زيادة الضمان في حالة المنافسة غير المشروعة أو الامتناع عن عمل.

#### الحالة الثانية: الاتفاق على تعديل أحكام ضمان التعرض الصادر من الغير

إن من أحكام ضمان تعرض الغير ومن طبيعة عقد البيع والذي يفرضه القانون وينظم أحكامه، وإن غالبية هذه الأحكام لا تتعلق بالنظام العام. وهي قواعد مكملة وليست أمرة. والأصل الاتفاق ما بين البائع والمشتري قد اشترط عدم الضمان إذا كان هذا حقاً ظاهراً أو كان البائع قد أعلم المشتري به. ويقع باطلاً كل شرط يسقط الضمان أو ينقصه إذا تعمد البائع إخفاءه عن غش لإخفاء حق الغير،

1. الاتفاق على زيادة الضمان.

2. الاتفاق على إنقاص الضمان.

3. الاتفاق على إسقاط الضمان.

وسيتم تناول هذه الحالات على النحو الآتي:

1- الاتفاق على زيادة الضمان:

قد يتفق البائع والمشتري على زيادة الضمان في حالة الضمان في حالة تعرض الغير، وهذا الاتفاق جائز غير أن وقوعه ما بين المشتري والبائع قليل بسبب أن القانون يضمن للمشتري في حالة الاستحقاق يضمن له الثمن والثمار، والتحسينات النافعة والفوائد والأضرار وعادة ما يكون هذا التعويض الذي تخوله له المحكمة أكثر بكثير مما سيتم الاتفاق عليه.

أن يتفق المتعاقدين على تحميل البائع جميع المصروفات الكمالية حتى وإن كان حسن النية فالأصل أن المشتري لا يرجع على البائع بهذه المصروفات إلا إذا كان هذا الأخير سيء النية<sup>(1)</sup>.

ومثل التعديل الشروط بالزيادة أيضاً أن يحتفظ المشتري لنفسه بالحق عند الاستحقاق الجزئي في رد المبيع، والرجع على البائع بكل التعويضات، رغم أن التعرض غير جسيم، فالأصل أن البائع، لا يلتزم بتعويض المشتري تعويضاً كلياً إلا إذا تحققت جسامه الضرر الذي لو علم به المشتري لما أتم البيع<sup>(2)</sup>.

## 2- الاتفاق على إنقاص الضمان:

هذا الاتفاق هو الأكثر شيوعاً في التعامل ما بين البائع والمشتري ولكن هذا الاتفاق لا يكون صحيحاً إذا أخفى البائع عن المشتري غشاً منه حق الغير. وأما إذا كان المشتري يعلم سبب الاستحقاق وكذلك البائع، أو أن البائع يعلم مسبقاً بسبب الاستحقاق يعلم به المشتري.

(2) الغائب، سمير وحميّطوش، زكريا، ضمان التعرض والاستحقاق في عقد البيع، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص قانون، جامعة عبدالرحمن ميره، كلية الحقوق والعلوم السياسية، بجايه، 2016/2017، ص 70.

(1) السنهوري، عبدالرزاق، مرجع سابق، ص 698.

اعتبر هذا الشرط صحيح، وذلك أن البائع لم يتعمد إخفاء سبب الاستحقاق، بالإضافة بأن البائع والمشتري يعلمان سبب الاستحقاق، ومثالاً على ذلك حق الارتفاق والعلم بوجود حق الارتفاق سواء كان ظاهراً أم غير ظاهر، إذ يكون في هذه الحالة قد علم به المشتري، ويسقط حقه في الضمان.

"كما أنه لا يكفي لإسقاط الضمان إعلام المشتري بهذا الحق من غير البائع أو نائبه أو أن يعلم به من تلقاء نفسه، فإذا كان هذا الحق مسجلاً إلا أنه غير ظاهر أو لم يعلم به المشتري، فإنه التسجيل لا يغني عن إعلام البائع بوجوده"<sup>(1)</sup>.

### 3- الاتفاق على إسقاط الضمان:

قد يتفق المشتري والبائع على إسقاط الضمان أو الإعفاء منه في حالة استحقاق المبيع للغير، فيجوز للبائع أن يشترط على البائع إسقاط الحق في الضمان. لكن هذا الاتفاق غير صحيح إذا تعمد البائع إخفاء سبب الاستحقاق غشاً منه، وكان عالماً به وقت الاتفاق، كأن يكون هناك وجود حجز، أو رهن أو حق ارتفاق على المبيع ويكون هذا الشرط باطلاً لسوء نية البائع، ومن حق المشتري الرجوع على البائع بالثمن والتعويضات والثمار والتحسينات والأضرار التي لحقت به من جراء الاستحقاق.

غير أنه يجوز الاتفاق على إسقاط أو الإعفاء من الضمان في حالة كون المشتري على علم بسبب الاستحقاق. إذ أن العلم بالاستحقاق يؤدي إلى الاتفاق على ثمن يشمل هذا العلم، وخاطر بالعقد والبيع وهو عالم بالمخاطر والأضرار وعلم مسؤوليته فيوافق على النزول عن حقوقه، وبالتالي لا يحق له الرجوع على البائع بالضمان. وعادة ما يقع هذا البيع على العقود التي يمكن أن تحتل الربح والخسارة كعقود الغرر.

(1) السنهوري، عبدالرزاق، المرجع نفسه، ص 704-705.

ب. دعاوى المشتري على البائع في حالة الاستحقاق.

للمشتري في حالة تعرض الغير واستحقاق المبيع الرجوع على البائع بالدعاوى التالية:

1- دعوى ضمان الاستحقاق.

2- دعوى فسخ العقد.

3- دعوى بطلان العقد.

(1) دعوى ضمان الاستحقاق:

من حق المشتري في حالة ثبوت دعوى الاستحقاق واستحقاق الغير للمبيع قامت مطالبته للبائع على أساس العقد، إذ لا يتصور قيام هذه الدعوى بدون وجود عقد بيع، إذ يتطلب هذا العقد على البائع بالإلتزام بعقد البيع. ولما استحق المبيع ولم يلتزم البائع بتسليم ملكية المبيع للمشتري وأصبح مستحيلاً.

ولم يلتزم بتنفيذ العقد عيناً فإن من حق المشتري وليس أمامه إلا دعوى يطالب البائع بالتعويض بسبب عدم تنفيذ الإلتزام.

(2) دعوى فسخ العقد:

من حق المشتري في حالة استحقاق المبيع للغير أن يطالب البائع بتنفيذ الإلتزام، ونقل الملكية، ولما أصبح تنفيذ العقد مستحيلاً، وغير قابل للتنفيذ العيني، فإن من حق المشتري أن يتبع طريقاً آخر وهو فسخ العقد كون العقد ملزم للجانبين. وأخل البائع بالتزامه، ويترتب على ذلك إعادة الحالة إلى ما كان عليه قبل التعاقد والتعويض.

(3) دعوى بطلان العقد:

من حق المشتري أن يطالب ببطلان العقد إذا تبين أن سبب الاستحقاق هو أن البائع قد قام ببيع ملك الغير، وهو عقد في الأساس باطل ويترتب على هذا العقد المطالبة

بإعادة الحال إلى ما كان عليه والمطالبة بالتعويض، والبطلان دعوى تقام في حالة ثبوت أن المبيع تم في حالة بيع ملك الغير فقط.

### الخاتمة

يتبين لنا من دراسة موضوع ضمان التعرض والاستحقاق في عقد البيع أن من أهم التزامات البائع هو ضمان التعرض والاستحقاق التي نظمتها كافة القوانين المدنية لخلق التوازن بين حقوق والتزامات كل من البائع والمشتري واستقرار التعاملات والمحافظة على حقوق كل من أطراف العقد والغير، ومن خلال هذه الدراسة توصل الباحثين إلى النتائج التالية:

- 1- إن التزامات البائع لا يتوقف عن ضمان تعرضه الشخصي المادي والقانوني بل يشمل أيضاً تعرض الغير القانوني.
  - 2- التزام البائع بضمان التعرض الشخص وما ينشأ عن ثبوت دعوى الاستحقاق للغير من ضمانات تشمل الثمن والتعويضات الأخرى.
  - 3- تبين لنا أن المشتري يسقط حقه في الضمان في حالات حددها المشرع وهي النكول عن حلف اليمين أو الإقرار أو المصالحة.
  - 4- منح المشرع في القانون المدني حق للطرفين الاتفاق على تعديل شروط الضمان إما بالزيادة أو النقصان أو الإسقاط أو الإعفاء من المسؤولية في حالات محددة.
  - 5- بين المشرع الدعاوى وأنواعها التي يمكن أن يسلكها المشتري بالرجوع على البائع في الضمان أو الفسخ أو البطلان.
- وخلص الباحثين إلى التوصيات التالية:

- 1- يوصى الباحثين وفي جميع أحوال إقامة دعوى الاستحقاق أن يتم إدخال طرفي العقد البائع والمشتري في الدعوى وإن كانت نصوص قانون أصول المحاكمات المدنية تعالج هذه المسألة وإنما يجب سواء من الخصوم أو المحكمة أن تؤكد على ضرورة إقامة الدعوى ابتداءً بالنص عليها في القانون المدني في الدعوى بدلاً من تشعب القضايا.
- 2- يوصي الباحثين بضرورة الاتفاق على أن صدور حكم قطعي بدعوى الاستحقاق يوجب مطالبة المشتري إقامة دعوى فسخ العقد وإعادة الحال إلى ما كان عليه والمطالبة باسترداد الثمن والتعويضات، وتوحيد مسميات الدعاوى الناشئة عن استحقاق المبيع وهي فقط دعوى الفسخ.
- 3- يوصي الباحثين بوضع قواعد تنظم حق البائع والمشتري في الاتفاق على تعديل الضمان في العقد في حالات معينة بالزيادة أو الانقاص أو الإعفاء من المسؤولية.
- 4- وجوب النص على إعلام البائع بدعوى الاستحقاق وإدخاله في المحاكمة حتى لا يتصرف المشتري في الدعوى بالمصالحة أو الإقرار أو النكول عن حلف اليمين حتى لا تؤثر أو يصبح هناك تواطؤ من المشتري مع مدعي الاستحقاق.

## المراجع

- 1- الحلالشه، عبدالرحمن أحمد جمعة، الوجيز في شرح القانون المدني الأردني، عقد البيع، (ط1)، الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع، 2005.
  - 2- الزحيلي، وهبة، العقود المسماة، دار الفكر للتوزيع والنشر (سوريا والإمارات)، ط1، 1987.
  - 3- العبيدي، علي الهادي، العقود المسماة (البيع والإيجار وقانون المالكين والمستأجرين)، ط10، دار الثقافة، عمان، 2016.
  - 4- الزعبي، محمد يوسف، العقود المسماة - عقد البيع في القانون المدني الأردني، (ط1)، الأردن، (د.ن)، 1993.
  - 5- العمروس، أنور، العقود الواردة على الملكية في القانون المدني، دار الفكر الجامعي، مصر، 2002.
  - 6- النداوي، آدم وهيب، شرح القانون المدني العقود المسماة في القانون المدني البيع والإيجار، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، (طن)، 1999.
  - 7- الزقود، أحمد السعيد، الوجيز في عقد البيع في القانون المدني الكويتي، الكويت.
  - 8- فرج، توفيق حسن، عقد البيع والمقايضة، مؤسسة الثقافة الجامعية، 1981.
  - 9- سلطان، أنور، العقود المسماة شرح عقدي البيع والمقايضة (دراسة مقارنة في القانونين المصري واللبناني)، دار النهضة العربية، بيروت، 1980.
  - 10- خضر، خميس، عقد البيع في القانون المدني، دار الفكر العربي، القاهرة، 1964.
- القوانين:

- 1- القانون المدني الأردني رقم 46 لسنة 1976
- 2- قرارات محكمة التمييز الأردنية - برنامج عدالة.

رماح للبحوث والدراسات  
(مجلة دولية علمية محكمة)  
العدد (114) كانون الثاني (يناير) 2025

اثر العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال  
(RAROC) على أداء البنوك الإسلامية الأردنية  
خلال الفترة (2010-2021)

إعداد:

رهدف كلال سليم الزبون الأستاذ

الدكتور: غازي عبد المجيد الرقيبات

ISSN الورقي: 2392- 5418

ISSN الإلكتروني: 2520- 7423

DOI: 10.59799/SQZH5356

## اثر العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال (RAROC) على اداء البنوك الاسلامية الاردنية خلال الفترة (2010-2021)

رهف ظلال سليم الزبون / الأستاذ الدكتور: غازي عبد المجيد الرقيبات

### الملخص

هدفت هذه الدراسة الى قياس اثر العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال (RAROC) على اداء البنوك الاسلامية الاردنية خلال الفترة (2010-2021)، حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تعاملت الدراسة مع العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال (RAROC) كمتغير مستقل في حين تم قياس المتغير التابع من خلال مؤشرات الربحية وهي (العائد على حقوق الملكية والعائد على الموجودات)، وبعد اجراء المعالجات الاحصائية أظهرت النتائج وجود اثر ايجابي للعائد المعدل بالمخاطر على رأس المال (RAROC) على العائد على حقوق الملكية (ROE) في البنوك الاسلامية الاردنية، وكذلك إلى وجود أثر ايجابي للعائد المعدل بالمخاطر على رأس المال (RAROC) على العائد على الموجودات (ROA) في البنوك الاسلامية الاردنية مما يشير الى وجود اثر ايجابي للعائد المعدل بالمخاطر على رأس المال (RAROC) على الاداء المالي في البنوك الاسلامية الاردنية، وقد اوصت الدراسة بعدد من التوصيات كان من أهمها ضرورة استخدام البنوك الاردنية لنموذج العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال في ادارة المخاطر حيث أن البنوك الاردنية بحاجة الى أدوات حديثة لقياس الخطر والعائد لفرصة الأستثمار بالإضافة إلى قياس الخطر والعائد بالنسبة للقطاع المصرفي للمحافظة على مستوى عال من الاداء المالي.

**الكلمات المفتاحية:** العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال، العائد على حقوق الملكية، العائد على الموجودات، البنوك الاسلامية الاردنية.

## Impact of risk-adjusted return on capital (RAROC) on the performance of Jordanian Islamic banks during the period (2010-2021)

Rahaf Talal Salim Al-Zboon

Prof. Ghazi Abdul Majeed Al-Raqebat

### ABSTRACT

This study aimed to measure the effect of the risk-adjusted return on capital (RAROC) on the performance of Jordanian Islamic banks during the period (2010-2021), where the study used the descriptive analytical approach, where the study dealt with the risk-adjusted return on capital (RAROC) as an independent variable While the dependent variable was measured through profitability indicators (return on equity and return on assets), and after conducting statistical treatments, the results showed that there was a positive effect of the risk-adjusted return on capital (RAROC) on the return on equity (ROE) in Islamic banks, In addition to the positive effect presence of the risk-adjusted return on capital (RAROC) on the return on assets (ROA) in Jordanian Islamic banks, which indicates the presence of a positive effect of the risk-adjusted return on capital (RAROC) on the financial performance in Jordanian Islamic banks, The study recommended a number of recommendations, the most important of which was the need for Jordanian banks to use the risk-adjusted return model on capital in risk management, as Jordanian banks need modern tools to measure the risk and return of the investment opportunity in addition to measuring the risk and return for the banking sector to maintain a high level of financial performance .

Keywords: Risk-Adjusted Return On Capital, Return on Equity, Return on Assets, Jordanian Islamic banks.

## المقدمة

شهد العالم في الآونة الأخيرة أحداثا متضاربة تراوحت ما بين التطورات المذهلة في تكنولوجيا الاتصالات والتقنيات الرقمية، وتعرضت جميع القطاعات في العالم وخاصة الاقتصادية لهزات عنيفة وأثار سلبية والذي كان آخرها جائحة كورونا، وما ترتب عليها من انعكاسات على اعمال وانشطة القطاعات الاقتصادية بشكل عام، والقطاع المصرفي بشكل خاص من ارتباكات في اعمالها وأنشطتها، نتج عنها زيادة حجم المخاطر في اعمالها وحالة عدم التأكد في بيئة الاعمال التي تعمل بها.

ولأن البنوك تعتبر الوسيط الأكثر أمانا بين المدخرين، فكان لابد من تحسين وتطوير نوعية عملها ونوعية الخدمات التي تقدمها إضافة إلى وضع الخطط والبرامج المستقبلية للنهوض بهذا القطاع إلى المستوى الذي يتناسب مع التقدم التقني في مجال المال والأعمال، ولكون البنوك تنشط في بيئة غير مستقرة تتسم بارتفاع درجة المخاطر، الامر الذي أوجب عليها العمل على قياس هذه المخاطر والتنبؤ بها لمحاولة تفاديها أو التقليل من نتائجها أو مشاركتها باقل ما يمكن، وإيجاد حلول تتناسب مع حجمها.

الأمر الذي دفع البنوك الي البحث عن إيجاد الحلول التصحيحية لهذه المشكلات المالية والمخاطر التي تترتب من خلال استحداث ادارة خاصة في ادارة المخاطر تعمل على قياس المخاطر والتنبؤ بها للعمل على مواجهتها وتقليلها أو التحوط منها أو تفاديها أو مشاركتها باقل ما يمكن، وذلك بالاعتماد على نماذج عديدة لقياس المخاطر لأنها الحل الأمثل لما لها من مصداقية في القياس والتنبؤ بالمخاطر وتجنبها أو إيجاد حلول تتناسب مع حجمها.

ومن أهم النماذج التي تستخدم في قياس المخاطر هو العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال (RAROC) فهو أداة لتحليل الأداء المالي المعدل بالمخاطر بهدف معرفة المخاطر وإدارتها للتخفيف من آثارها السلبية على العائد المتوقع من المساهمين، ومن هنا جاءت الدراسة بهدف قياس اثر العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال (RAROC) على اداء البنوك الاسلامية الاردنية خلال الفترة (2010-2021).

### مشكلة الدراسة وأسئلتها

يقع الاردن ضمن منطقه غير مستقرة سياسيا واقتصادياً، ودول جوار تعيش حاله من الفوضى الشعبية والسياسية والاقتصادية، من مطلع العقد الماضي، وتخلل هذه الفترة أزمات مالية واقتصادية متتاليه تعرضت لها معظم دول العالم دون استثناء، والقطاع المصرفي اردني ليس بمعزل عن هذه الاحداث.

نتيجة لعدم الاستقرار الاقتصادي، وصعوبة الظروف المعيشية التي قد تنعكس على أداء مؤسسات القطاع المصرفي الأردني، حيث تعاضمت المخاطر المصرفية، وتغيرت طبيعتها وبشكل خاص في ظل تطورات التحرر المالي وتنامى استخدام أدوات مالية جديدة، الامر الذي جعل ربحية البنوك أكثر تذبذباً وتقلباً فمن هنا برزت مشكلة الدراسة في حاجة المصارف إلى الربط بين الربحية والمخاطرة، وهو ما يحققه نموذج معدل العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال (RAROC) في المؤسسات المالية لتقييم الأداء وإدارة المخاطر.

واستناداً لما سبق تتلخص مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس الاتي:

ما اثر العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال (RAROC) على اداء البنوك

الاسلامية الاردنية خلال الفترة (2010-2021)؟

ويتفرع منه الأسئلة الآتية:

**السؤال الأول:** ما أثر العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال (RAROC)

على العائد على حقوق الملكية (ROE) في البنوك الإسلامية الأردنية في ظل (نسبة السيولة (Liq) والرافعة المالية (Lev)) كمتغيرات ضابطة خلال الفترة (2010-2021)؟

**السؤال الثاني:** ما أثر العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال (RAROC)

على العائد على الموجودات (ROA) في البنوك الإسلامية الأردنية في ظل (نسبة السيولة (Liq) والرافعة المالية (Lev)) كمتغيرات ضابطة خلال الفترة (2010-2021)؟

### أهمية الدراسة

في ضوء ما يشهده الأردن من انفتاح على الأسواق الخارجية فإن هذا القطاع يسعى إلى التطوير باستمرار، وبشكل متواصل، مع تقبل المستثمر للمخاطر، والتي تختلف من بنك لآخر، ولهذا السبب تعتبر دراسة المخاطر من أصعب المهام التي يواجهها المحللون والخبراء لما تحتويه من تحاليل إحصائية متقدمة، والتي تعد أساساً مهماً في مساعدة إدارة المخاطر.

الأمر الذي يتطلب من البنوك أن تمتلك القدرات اللازمة لمواكبة التطورات فموضوع العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال (RAROC)، من المواضيع المهمة الذي حظيت باهتمام متزايد، لاسيما في ظل ما يشهده العالم من أزمات مالية ومصرفية متتالية.

وتستمد هذه الدراسة أهميتها في جانبين هما:

**الأهمية العلمية (النظرية)** والتي تتبع من اثناء المكتبة العلمية بنتائج دراسة حديثة يمكن الاعتماد عليها مبنية على كيفية قياس أثر العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال (RAROC) في البنوك الاسلامية الاردنية خلال الفترة (2010-2021).  
**الأهمية العملية (التطبيقية)** والتي تكمن في تقديم التوصيات والمقترحات لأصحاب القرار في البنوك محل الدراسة بناء على نتائج الدراسة مما يسهم في تعزيز الممارسات المصرفية الاسلامية الناجحة مع تخفيف المخاطر وأثارها فيما يتعلق بموضوع الدراسة.

#### أهداف الدراسة

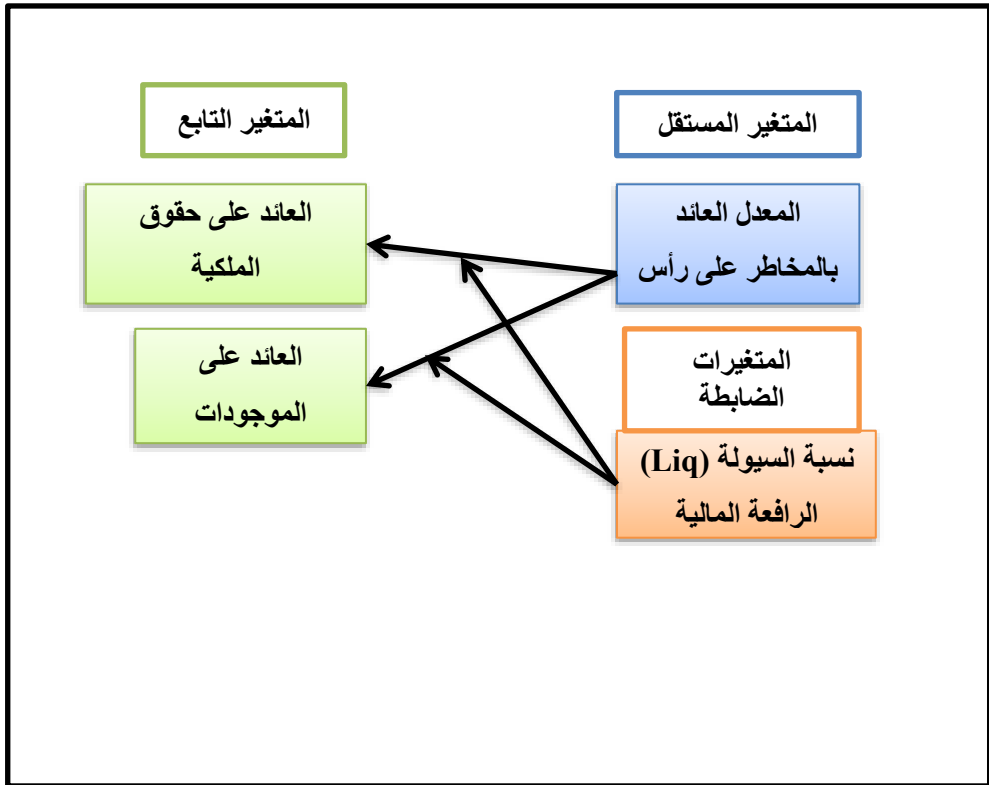
تهدف الدراسة الحالية معرفة أثر العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال (RAROC) في البنوك الاسلامية الاردنية خلال الفترة (2010-2021)، ويتفرع من هذا الهدف الاهداف الفرعية الآتية:

- 1- التعرف على أثر العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال (RAROC) على العائد على حقوق الملكية (ROE) في البنوك الاسلامية الاردنية في ظل (نسبة السيولة (Liq) والرافعة المالية (Lev)) كمتغيرات ضابطة خلال الفترة (2010-2021).
- 2- أثر العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال (RAROC) على العائد على الموجودات (ROA) في البنوك الاسلامية الاردنية في ظل (نسبة السيولة (Liq) والرافعة المالية (Lev)) كمتغيرات ضابطة خلال الفترة (2010-2021).
- 3- تقديم الاستنتاجات والتوصيات المناسبة بناء على نتائج الدراسة والتي من شأنها اثراء الادبيات النظرية والمعرفة العملية في العمل المصرفي الاسلامي.

### متغيرات الدراسة

متغيرات الدراسة أدناه تعكس تصورات الباحثة بمشكلة الدراسة ومعالمها المتعلقة بقياس أثر العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال (RAROC) في البنوك الإسلامية الأردنية خلال الفترة (2010-2021) موضحة بالشكل الآتي:

الشكل (1) متغيرات الدراسة



## فرضيات الدراسة

للإجابة على اسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها تم صياغة الفرضيات الآتية:

## الفرضية الرئيسية:

H<sub>0.1</sub>: لا يوجد اثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) للعائد المعدل بالمخاطر على رأس المال (RAROC) على الاداء المالي في البنوك الاسلامية الاردنية خلال الفترة (2010-2021).  
ويتفرع منها الفرضيات الآتية:

H<sub>0.1.1</sub>: لا يوجد اثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) للعائد المعدل بالمخاطر على رأس المال (RAROC) على العائد على حقوق الملكية (ROE) في البنوك الاسلامية الاردنية في ظل (نسبة السيولة (Liq) والرافعة المالية ((Lev) كمتغيرات ضابطة خلال الفترة (2010-2021).

H<sub>0.1.2</sub>: لا يوجد اثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) للعائد بالمخاطر على رأس المال (RAROC) على العائد على الموجودات (ROA) في البنوك الاسلامية الاردنية في ظل (نسبة السيولة (Liq) والرافعة المالية ((Lev) كمتغيرات ضابطة خلال الفترة (2010-2021).

## التعريفات الاجرائية:

## المتغير المستقل (Independent Variable)

العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال (RAROC): وهو نظام قياس مالي يسمح للمحللين بأخذ تأثير المخاطر في الاعتبار عند مقارنة الربحية والأداء عبر مختلف الأعمال (سعيد، 2017).

ويتم قياسه من خلال:

العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال (RAROC) = العائد الصافي المعدل بالمخاطر/ رأس المال الاقتصادي ( بن عمر وبن عماره، 2018).  
حيث أن:

- العائد الصافي المعدل بالمخاطر وهو (إجمالي الإيرادات - إجمالي التكاليف - الخسائر المتوقعة) (بن عمر وبن عماره، 2018)،  
- رأس المال الاقتصادي والذي يقاس عن طريق ضرب الخسائر غير المتوقعة (الديون المشكوك في تحصيلها) في مستوى سيجما (كاطع وحميد، 2021).

#### المتغيرات التابعة (Dependent Variable)

أولاً: العائد على حقوق الملكية: العائد على حقوق الملكية Return On Equity ويستخدم لها الاختصار ROE وهي توضح العائد من الأرباح بالنسبة لحقوق الملكية أي نسبة توليد أرباح الاستثمار من الملاك في الشركة وتحسب بقسمة صافي الأرباح على حقوق الملكية وطبعاً حقوق الملكية سوف تكون بالمتوسط أي حقوق الملكية أول الفترة + حقوق الملكية آخر الفترة مقسوماً على (2).

معادلة العائد على حقوق الملكية = صافي الربح / حقوق الملكية\*100 (الشيخ، 2008).

ثانياً: معدل العائد على الموجودات (Return on Assets) : ويستخدم لها الاختصار (ROA) حيث يقيس هذا المعدل الفعالية الكلية للشركة في تحقيق الربح من خلال الاستثمارات والموجودات المتاحة لديها. وكلما زاد هذا المعدل كلما كانت الربحية أكبر، وهذا المعدل مؤشر على الربحية الكلية للبنك من خلال الأسهم والديون الرأسمالية،

والمستثمرون حريصون على النظر إلى هذا المعدل لأنه يعطي صورة واضحة عن ربحية البنك، ويتم قياسه من خلال (الصدق، 2022):

معادلة معدل العائد على الموجودات (Return on Assets) = صافي الربح /

إجمالي الموجودات \* 100

حدود الدراسة

إن هذه الدراسة تقتصر على الحدود الآتية :

1. **الحدود الموضوعية** : تتمثل في التعرف على أثر العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال (RAROC) على أداء البنوك الإسلامية الأردنية المدرجة في سوق عمان المالي خلال الفترة الزمنية (2010-2021) م.

3. **الحدود المكانية** : تم إجراء هذه الدراسة على عينه من البنوك الإسلامية للفترة قيد الفحص والتحليل لذلك فإن هذه الدراسة صالحة للتعميم في حدود القطاع المصرفي الإسلامي الأردني فقط.

4. **الحدود الزمانية** : تم إجراء هذه الدراسة للفترة الواقعة ما بين (2010-2021) لما لهذه الفترة من أهمية بالغة في القطاع المالي الأردني لما شهدته من تطورات في مجال المال والأعمال.

الدراسات السابقة

قام الباحثان بمراجعة الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، من أجل إعطاء خلفية وافية لها، والاستفادة من الموضوعات التي أثارها الباحثون في دراساتهم، حيث تم عرضها في محورين، يتعلق الأول بالدراسات السابقة العربية، وتناول المحور

الثاني الدراسات السابقة الأجنبية، وفيما يلي قام الباحث بعرض تلك الدراسات في محورها وفقاً لتسلسلها الزمني من الأحدث إلى الأقدم:

### الدراسات باللغة العربية

دراسة كاطع وحמיד (2021) بعنوان: مواجهة المخاطر المصرفية باستعمال

نموذج العائد على رأس المال المعدل بالمخاطر (RAROC).

ويهدف البحث للتعرف على نموذج قياس المخاطر باستعمال العائد على رأس المال المعدل بالمخاطر (RAROC) وتطبيق هذا النموذج على عينة من المصارف العراقية للحصول على المؤشرات لتقييم وضع المصارف والمخاطر التي تتعرض لها هذه المصارف، وتم إجراء دراسة ميدانية على بعض المصارف التجارية المسجلة في سوق العراق للأوراق المالية وهي (مصرف الشرق الاوسط، مصرف الخليج التجاري، مصرف المتحدة) ويعد التدقيق الداخلي صمام الأمان للمصارف في تحديد المستوى المقبول لها، لذا يمكن طرح مشكلة البحث عن مدى ادراك المدقق الداخلي في عينة البحث بنماذج قياس المخاطر المتبعة على المستوى الدولي، ومحاولة تطبيقها على المستوى المحلي ولا سيما نموذج العائد المعدل بالمخاطر (RAROC) وهل يسهم للحد من المخاطر، لأجل معالجة نقاط الضعف للمصارف عينة البحث، ولاختبار ذلك النموذج المقترح فقد تم استخدام بعض البيانات من المصارف عينة البحث لغرض تحقيق هدف البحث، وإيجاد العلاقة بين المخاطر المصرفية، ونموذج العائد على رأس المال وتم إدخال وتشغيل البيانات، ومعالجتها آلياً باستخدام النموذج المقترح لتحليل النتائج واختبار الفرضيات، وتوصل الباحثان إلى أن هناك علاقة ارتباط بين المخاطر المصرفية ونموذج قياس مخاطر العائد على رأس المال المعدل بالمخاطر (RAROC) لذا تستطيع المصارف أن تعمل على

تطوير ادارة مخاطرها باستمرار وذلك بالاعتماد على نموذج العائد على رأس المال المعدل بالمخاطر (RAROC) كما يمكن تطبيق برنامج التدقيق المستند إلى المخاطر .

**دراسة خليل وصبح (2019) بعنوان: استخدام نموذج العائد على رأس المال**

**المعدل بالخطر " " RAROC في إدارة المخاطر المصرفية: دراسة تطبيقية على القطاع المصرفي المصري**

سعت الدراسة الى التعرف على اثر استخدام نموذج العائد على رأس المال المعدل بالخطر " RAROC " في إدارة المخاطر المصرفية في القطاع المصرفي المصري، فقد لقد تعاضمت المخاطر المصرفية، وتغيرت طبيعتها في ظل تطورات التحرر المالي، وتنامى استخدام أدوات مالية جديدة، ومن هنا انطلقت مشكلة البحث في حاجة المصارف إلى استخدام مقاييس تربط بين الربحية والمخاطرة، وهو ما يحققه نموذج معدل العائد على رأس المال المعدل بالخطر (RAROC) في المؤسسات المالية لتقييم الأداء وإدارة المخاطر، وتم استخدام RAROC في البنوك المصرية بشكل رئيسي لتخصيص رأس المال، وإدارة المخاطر، بالإضافة إلى تحقيق الاستقرار المالي، وتم إجراء الدراسة على عينة من 10 بنوك من بين 13 بنكاً مدرجاً في البورصة المصرية، وتغطي الفترة من يناير 2001 إلى ديسمبر 2016، من خلال الاعتماد على نموذج المعادلة البنائية (SEM) واختبار (T-test) لتحليل البيانات واختبار الفروض، وتوصل البحث إلى أن استخدام نموذج العائد على رأس المال المعدل بالخطر يؤثر بشكل كبير على إدارة المخاطر المصرفية، كما وجد البحث أن هناك اختلاف بين مستوى العائد على رأس المال المعدل بالخطر قبل وبعد الأزمة المالية العالمية.

دراسة بن عمر وبن عمارة (2018) بعنوان: تحليل المخاطر المصرفية باستخدام نموذج RARCO: دراسة حالة مصرف الشرق الأوسط العراقي للاستثمار خلال الفترة (2012-2016).

تهدف هذه الدراسة الى تحليل المخاطر المصرفية باستخدام نموذج RARCO: دراسة حالة مصرف الشرق الأوسط العراقي للاستثمار خلال الفترة (2012-2016)، اظهرت الدراسة أن نسب العائد المعدل على رأس المال كانت مرتفعة، فيما عدى نسب عام 2012 كانت منخفضة، وبعد مقارنة نسبة العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال ومعدل القطع كانت نسب القطع أكبر من نسب العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال، وبالتالي نتائج المصرف كانت كلها سيئة لسنوات الدراسة مما أدى بالمصرف إلى عدم قدرته على مواجهة الديون المشكوك في تحصيلها من زبائنه، وعليه زيادة الخسائر غير المتوقعة.

دراسة عرابي (2017) بعنوان: قياس أثر مؤشر الأداء المعدل بالمخاطر على أساس راس المال الاقتصادي على مؤشرات الأداء التقليدية للمخاطر مع التطبيق على البنوك الأردنية.

جاءت الدراسة بهدف قياس أثر مؤشر الأداء المعدل بالمخاطر على أساس راس المال الاقتصادي على مؤشرات الأداء التقليدية للمخاطر مع التطبيق على البنوك الأردنية خلال الفترة من 2008 - 2012، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي باستخدام نماذج الانحدار المتعدد لاختبار فرضيات الدراسة، وقد اشتملت عينة الدراسة على 14 بنكا عاملاً في الاردن مدرجة في سوق عمال المالي، وقد اشار النتائج الى وجود أثر إيجابي هام لمؤشر الأداء المشتق من رأس

المال الاقتصادي على المتغير التابع؛ حيث يؤدي التحسن في مؤشر الأداء المعدل بالمخاطر على أساس رأس المال الاقتصادي إلى تحسن مؤشر العوائد السنوية للأسهم (علاقة ارتباط طردية)؛ في حين لا يوجد تأثير هام لمؤشر الأداء غير المعدل بالمخاطر المشتق من رأس المال المحاسبي على العوائد السنوية للأسهم، وأن مقاييس الأداء المعدلة بالمخاطر على أساس رأس المال الاقتصادي أفضل من مؤشرات الأداء غير المعدلة بالمخاطر فيما يتعلق بمؤشر الأداء المعدل بالمخاطر على أساس بيانات السوق، كما وأوصت الدراسة بضرورة قياس المخاطر، واشتقاق مقاييس مخاطر ومقاييس أداء معدلة بالمخاطر على أساس مفهوم رأس المال الاقتصادي، مع الإفصاح عن تلك المؤشرات بالتقارير المالية بجانب مؤشرات الأداء المحاسبية التقليدية وذلك لتلبية احتياجات الأطراف ذات العلاقة، مع الاعتماد على مفهوم رأس المال الاقتصادي لإدارة رأس مال البنوك.

### دراسة عداش (2017) بعنوان: التحليل الحديث لمخاطر الائتمان أنموذج عائد

رأس المال المعدل بالمخاطر للبنك الجزائري الوطني خلال الفترة 2008-2013.

هدفت الدراسة الى استخدام التحليل الحديث لمخاطر الائتمان أنموذج عائد رأس المال المعدل بالمخاطر للبنك الجزائري الوطني خلال الفترة 2008-2013، وخلصت الدراسة ومن خلال مقارنة كل من معدل القطع ومعدل أنموذج RAROC نجد بأن البنك الوطني الجزائر خلال السنوات 2007 و 2008 و 2009 و 2011 و 2012 كان قادرا على مواجهة الخسائر غير المتوقعة وهذا راجع إلى اهتمام البنك بإدارة المخاطر نظرا لاستفادته من الأخطاء السابقة التي وقع بها وأيضا التي وقعت بها بنوك أخرى ناشطة في السوق المصرفية الجزائرية، ما يعاب على البنك الوطني الجزائري هو أنه في سنة

2010 كانت نسبة القطع لديه أكبر من نسبة RAROC وهذا ما يدل على أن البنك في هذه السنة لم يكن قادرا على مواجهة المخاطر التي من كان من المتوقع حدوثها.

**دراسة بورقبة (2016) بعنوان: طريقة العائد على رأس المال المعدل بالمخاطر (RAROC) كأداة لاتخاذ قرار التمويل في المصارف الإسلامية.**

تهدف هذه الدراسة النظرية التحقق من فاعلية طريقة العائد المعدل على رأس المال المعدل بالمخاطر كأداة لاتخاذ قرار التمويل في المصارف الإسلامية، حيث تم التطرق إلى المخاطر التي تتعرض لها المصارف الإسلامية، وكيف يمكن استخدام طريقة العائد المعدل بالمخاطر في اتخاذ قرار التمويل على مستوى المصارف الإسلامية، ولقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهم أن طريقة (RAROC) تسهم بشكل فعال في اتخاذ قرار التمويل حيث تأخذ بعين الاعتبار جميع المخاطر الممكن أن يتعرض لها المصرف الإسلامي.

**دراسة العامري والامام (2012) بعنوان: استعمال أنموذج عائد رأس المال المعدل بالمخاطر (RAROC) في إدارة المخاطر المصرفية (دراسة على عينة من المصارف العراقية الخاصة).**

هدفت الدراسة الى استعمال أنموذج عائد رأس المال المعدل بالمخاطر (RAROC) في إدارة المخاطر المصرفية (دراسة على عينة من المصارف العراقية الخاصة) وتوصلت الدراسة إلى أن للمخاطر المصرفية تأثير معنوي كبير مقارنة بالأداء المصرفي، و أن كفاية رأس المال ذو تأثير معنوي وكبير مقارنة بالمخاطر المصرفية، وأن كفاية رأس المال ذو تأثير معنوي وكبير مقارنة بالأداء المصرفي الى عدم استخدام المصارف العراقية الأدوات المالية الحديثة المبتكرة والمستخدمة من قبل الكثير

من المؤسسات المالية والمصرفية العالمية لتقليل المخاطر وزيادة العوائد، ولم يتم الاخذ بالتعديلات على مقررات بازل 2 في المصارف عينة البحث بشكل جدي التي عدت سارية المفعول بدءا من 2007 ولاسيما فيما يخص تحديد ومعالجة الخسائر المتوقعة وغير المتوقعة.

## 2.5.2 الدراسات باللغة الاجنبية

دراسة ميسرا وآخرون (Misra et. al., 2023) بعنوان:

### A risk-neutral approach to the RAROC method of loan pricing using account-level data

هدفت الدراسة إلى استخدام بيانات الحسابات للمقترضين من الشركات والأفراد، وتقييم مخاطر الائتمان الخاصة بهم من خلال مبدأ حيادية المخاطر، وكذلك اختبار تأثيرها على تسعير القروض، واعتمدت الدراسة على نموذج العائد المعدل حسب المخاطر على رأس المال كمبدأ لتسعير القروض، وأظهرت النتائج أن المخاطرة لا تتعكس في سياسة تسعير القروض الحالية وفقاً لمعايير بازل 2، ومع ذلك، فإن تقدير GMM على RAROC يمكن أن يحدد علاوة المخاطرة واحتمال التخلف عن السداد، ووزن المخاطر، ووزن المخاطر، وبيتا المصرفي وكفاية رأس المال، التي تعد المحددات الرئيسية لتسعير القروض، فان متوسط RAROC لقروض الافراد هو أكثر من قروض الشركات على الرغم من نفس المستوى من متطلبات رأس المال والمخاطرة لكلتا فئتي القروض، تشير أن طريقة RAROC لتسعير القرض ومحدداته متسقة مع وقت ونوع المقترضين، وعلى الرغم من أن النتائج التجريبية محصورة في عينة البنك، يمكن استخدام النموذج لأي بنك يطبق مبدأ بازل لتقييم المخاطر ورأس المال حيث أكدت

النّاتج صّحة نموذج تقدير RAROC ، وفقاً لإرشادات بازل 2 ، لتسعير القروض التي يمكن لأيّ بنك استخدامها.

دراسة وانج (Wang, 2022) بعنوان:

### Establishment of business risk information value assessment model based on RAROC.

جاءت الدراسة النظرية البحثه ومن خلال حصر الدراسات السابقة التي تناولت تقييم المخاطر المالية، بهدف التحقق من النماذج والمعادلات الرياضية لحل مشكلة الدقة المنخفضة لأساليب تقييم مخاطر المؤسسة المالية، تم اقتراح نموذج تقييم قيمة معلومات مخاطر المؤسسة المستند إلى RAROC، تم اعتماد طريقة بحث الزاحف مع بحث الموضوع لجمع بيانات معلومات الأعمال، ويتم تقديم هيكل الشجرة الممتد لتنظيف البيانات المجمعة وتحويل بيانات المعلومات الأساسية وقيمة الأعمال، يتم استخدام RAROC لمعالجة المعلومات ذات القيمة التجارية وتحقيق تقييم قيمة معلومات المخاطر التجارية، وفقاً للنموذج ونموذج KMV، تم حساب معامل تعديل المخاطر، حيث تعكس نتائج تقييم قيمة RAROC من خلال البيانات، أظهرت النتائج التجريبية أن جودة مؤشر الملاءمة ومؤشر الملاءمة القياسي، وخلصت الدراسة إلى فعالية ودقة الطريقة المستخدمة قيمة (RAROC).

دراسة كل من سوارى و آخرون (Suwarsi et al.,2021) بعنوان:

### Application of Risk-Adjusted Return on Capital (RAROC) in Measuring the Effects of Macroprudential Policy on Sharia Bank Market Risks in Indonesia.

هدفت الدراسة الى استخدام نموذج رأس المال العائد المعدل حسب المخاطر (RAROC) في قياس آثار السياسة الاحترازية الكلية على مخاطر سوق البنوك المتوافقة

مع الشريعة الإسلامية في إندونيسيا من خلال تحديد تأثير العوامل الاحترازية الكلية، وهي الناتج المحلي الإجمالي، والتضخم، على مخاطر السوق للبنوك التجارية الإسلامية. السكان في هذه الدراسة هم البنوك التجارية الإسلامية في إندونيسيا، كانت طريقة أخذ العينات المستخدمة هي أخذ العينات هادفة من البنوك مع فترة مراقبة 2015-2019، يستخدم هذا البحث طريقة تحليل الانحدار المتعدد للبيانات المالية، أظهرت النتائج أن العوامل الاحترازية الكلية كان لها تأثير كبير على مخاطر السوق للبنوك الإسلامية، الناتج المحلي الإجمالي له تأثير إيجابي على مخاطر السوق، والتضخم ليس له أي تأثير على مخاطر السوق، وأسعار الصرف لها تأثير سلبي على مخاطر السوق، وأوصت الدراسة بأهمية استخدام نموذج العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال (RAROC)، في قياس المخاطر المالية.

دراسة بور وآخرون (Poor et al., 2021) بعنوان:

#### **Assessment of the Effect of CAMELS Indicators on Risk-Adjusted Return on Capital (RAROC) in the Banks listed in Iran's Stock Market.**

سعت هذه الدراسة إلى تقديم العائد على رأس المال المعدل حسب المخاطر (RAROC)، كمقياس للأداء الاقتصادي ومؤشر معدل حسب المخاطر، وتم احتسابه لجميع البنوك المسجلة في بورصة طهران للأوراق المالية وسوق إيران خارج البورصة، بناءً على الأساليب المعاصرة المستمدة من الأبحاث السابقة، الطريقة التي تم بها حساب هذا المتغير هي واحدة من الفروق في هذا البحث، مدة هذه الدراسة 8 سنوات، من 2012 إلى 2019، في المرحلة التالية، تم تقديم مؤشرات CAMELS والإعلان عن أهميتها، بعد ذلك، تم تقييم تأثير هذه المؤشرات على RAROC من خلال نموذج الانحدار الخطي المتعدد ونهج بيانات اللوحة، أوضحت النتائج هذه الحقيقة المتمثلة

في وجود العديد من البنوك التي تكشف عن صافي الدخل في بياناتها المالية، في حين أن مؤشر RAROC ليس آمانا ماليا كما يبدو على أساس مؤشر RAROC، أيضا تم استنتاج أن نسبة كفاية رأس المال وجودة الإدارة وجودة الأرباح وجودة السيولة تؤثر على RAROC، بمعنى أنه من خلال تحسين هذه المؤشرات، سيتم تحسين مؤشر RAROC، من ناحية أخرى، فإن جودة الأصول والحساسية لمخاطر السوق ليس لها تأثير كبير على RAROC.

دراسة مانورونج وآخرون (Manurung et. al., 2020) بعنوان:

### **Determinants of RAROC of Bank using Internal and External Bank Factor and Size as Moderating Variable .**

هدفت الدراسة إلى استكشاف تأثير العوامل الداخلية والخارجية على ربحية البنك مع الحجم كمتغير معدل، تم استخدام النسبة المالية ومتغير الاقتصاد الكلي لتحديد ربحية البنك وهو العائد المعدل للمخاطر على رأس المال (RAROC) استخدمت بيانات لوحة النموذج لتحديد العائد المعدل للمخاطر على رأس المال في إندونيسيا للفترة من 2007 إلى 2018، وأظهرت نتائج الدراسة أن صافي هامش الفائدة، والقرض المتعثر، والأصول التي تعد عاملاً داخلياً قد أثرت بشكل كبير على أداء البنك في RAROC، وسعر الاحتياطي الفيدرالي والسياسة الحكومية للفترة من 2009 إلى 2014 كعامل خارجي أثر بشكل كبير على أداء البنك في RAROC، ويمكن للأصول كمتغير معتدل أن يخفض بشكل كبير هامش صافي الفائدة، والقرض المتعثر، واستهلاك الإسمنت ومعدل سعر النفط للتأثير على أداء البنك في RAROC.

## دراسة ساها وآخرون (Saha et al.,2016) بعنوان:

**Evaluation of Performance of Malaysian Banks in risk Adjusted return on capital (RAROC) and Economic Value added (EVA) Framework.**

هدفت الدراسة قياس أداء البنوك الماليزية على أساس تعديل المخاطر باستخدام نموذج معدل العائد على رأس المال المعدل بالخطر RAROC والقيمة الاقتصادية المضافة EVA ، وذلك نظراً للقيود الحرجة لمقاييس الأداء على أساس النسب التقليدية مثل ROA / ROE تم إجراء الدراسة على القطاع المصرفي بماليزيا خلال الفترة من ووجدت الدراسة أنه على الرغم من أن البنوك الكبرى لم تحقق أداء قويا من حيث RAROC وEVA، إلا أنها أصبحت على مر السنوات أكثر مرونة، ومع ذلك، فإن الوضع ليس قويا تماماً في حالة البنوك الأصغر في ماليزيا، بالتالي أصبح إعادة تنظيم الأعمال التجارية لمواجهة التحديات الناشئة في السوق التنافسية على نحو متزايد ضرورة.

## دراسة (Klaassen &amp; Van-Eeghen, 2015) بعنوان:

**Economic capital: how it works, and what every manager needs to know**

هدفت الدراسة تقديم نظام أداء جديد بنوك للقطاع المصرفي الأمريكي، من خلال الاعتماد على برنامج Du-pont، والذي يوضح العلاقة بين عائد على حقوق الملكية ROE والعائد على الأصول ROA والعائد على رأس المال المعدل بالخطر (RAROC)، كما يسلط الضوء على مدى تأثير عوامل الخطر للنسب المالية على تطوير مؤشرات RAROC، ROE، ROA، وتوصلت الدراسة إلى أن نظام الأداء المقدم يساعد على قيادة البنوك في تكوين نزعة متماسكة للمخاطر الداخلية ووضع أهداف صريحة لمحركات الأداء الرئيسية التي ترتبط مباشرة بعوائد المساهمين المنشودة، كما

وجدت أن الاعتماد على مؤشرات ROA،ROE ،RAROC في تحليل الأداء المصرفي الأمريكي يمكن البنوك من تحقيق عوائد جيدة للمساهمين.

### ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة

هدفت هذه الدراسة التعرف اثر العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال (RAROC) على اداء البنوك الاسلامية الاردنية خلال الفترة (2010-2021)، ولذا اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث المضمون فهذه الدراسات تناولت موضوع العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال (RAROC) من جوانب متعددة، بالإضافة إلى تناولها هذا الموضوع في بيئات مختلفة، ودول مختلفه كدراسة خليل وصبح (2019) ودراسة بورقية (2016)، ودراسة كاطع وحميد(2021).

فيما تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في العينة، وكونها وحسب علم الباحثة، ومن خلال البحث والاطلاع الذي قامت به، إحدى الدراسات القليلة في البيئة الأردنية التي تناولت موضوع اثر العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال (RAROC) على اداء البنوك الاسلامية الاردنية خلال الفترة (2010-2021)، وبالتالي فإن هذه الدراسة ستسهم في ملء جزء من الفجوة في هذا المجال وتضيف نتيجة بحثية جديدة في بيئة الأعمال الأردنية.

## مجتمع وعينة الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من القطاع المصرفي الأردني بينما انحصرت عينة الدراسة في جميع البنوك الاسلامية الاردنية العاملة والمدرجة في بورصة عمان واعتمدت الباحثة على الشروط الاتية لاختيار عينة الدراسة:

- جميع البنوك مدرجة اسهمها في بورصة عمان.
  - انتهاء السنة المالية للشركة في 31/12/من كل عام.
  - لم تتعرض لعمليات اندماج أو استحواذ.
- تمثل عينة الدراسة جميع البنوك الاسلامية العاملة في الاردن وعددها ثلاث بنوك وهي (البنك الاسلامي الاردني والبنك العربي الاسلامي الدولي وبنك صفوة).

## مصادر جمع البيانات

حيث استندت الى المصادر الثانوية ذات الصلة كالمراجع والمؤلفات والنشرات الصادرة عن البنوك اضافة الى الرسائل الجامعية والابحاث العلمية، المنشورة والمواقع الالكترونية ذات الصلة.

## متغيرات الدراسة

تتكون الدراسة الحالية من مجموعتين من المتغيرات وهما المتغير التابع والمتغيرات المستقلة والتي كانت كما يلي:

### المتغير المستقل (Independent Variable)

العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال (RAROC): العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال (RAROC) = العائد الصافي المعدل بالمخاطر/ رأس المال الاقتصادي (بن عمر وبن عماره، 2018).

**المتغيرات التابعة (Dependent Variable)**

أولاً: العائد على حقوق الملكية: معادلة العائد على حقوق الملكية = صافي الربح / حقوق الملكية\*100 (الشيخ، 2008).

ثانياً: معدل العائد على الموجودات (Return on Assets)

معادلة معدل العائد على الموجودات (Return on Assets) = صافي الربح / إجمالي الموجودات\*100

**المتغيرات الضابطة (Dependent Variable)**

أولاً: السيولة (Liq): مقاسة بنسبة السيولة: وهي قياس لفحص قدرة المنشأة على سداد التزاماتها قصيرة الأجل عند استحقاقها.

ثانياً: الرافعة المالية (Lev): مقاسة بنسبة الدين: وهي نسبة إجمالي الدين إلى إجمالي الأصول (شواقفة، 2022).

$$\frac{\text{إجمالي الدين}}{\text{إجمالي الأصول}} = \text{الرافعة المالية (Lev)}$$

**اساليب معالجة البيانات الاحصائية**

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال التحليل الإحصائي لبحث أثر المتغير المستقل على المتغيرات التابعة المتعلقة بموضوع الدراسة والسنوات قيد الدراسة.

## 5.3 أنموذج الدراسة

تم استخدام النموذج القياسي التالي في سبيل الإجابة عن أسئلتها وفرضياتها والممثل بالمعادلة الانحدار التالية:

$$(1) ROA_{it} = a + B_1 RAROC_{it} + B_2 Liq_{it} + B_3 Lev_{it} + E_{it}$$

$$(2) ROE_{it} = a + B_1 RAROC_{it} + B_2 Liq_{it} + B_3 Lev_{it} + E_{it}$$

حيث أن

$RAROC_{it}$  : ويمثل العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال للبنوك عينة الدراسة خلال

فترة الدراسة

$ROA_{it}$  : ويمثل العائد على الموجودات خلال فترة الدراسة

$ROE_{it}$  : ويمثل العائد على حقوق الملكية خلال فترة الدراسة

$Liq_{it}$  : ويمثل السيولة مقاسة بنسبة السيولة بالبنك خلال فترة الدراسة

$Lev_{it}$  : ويمثل الرافعة المالية مقاسة بنسبة الدين خلال فترة الدراسة

$a$  : معامل الحد الثبات

$B_{1,2,3}$  : معاملات الاختلاف

$E_{it}$  : الخطأ العشوائي

عرض النتائج الدراسة  
التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة

استنادا إلى التقارير المالية السنوية للبنوك عينة الدراسة للفترة محل الدراسة يتبين من الجدول رقم (4-1) عرضا للنسب المالية لمتغيرات الدراسة:

جدول رقم (1): البيانات المالية للدراسة (2010 - 2021)

فترة الدراسة الزمنية											المؤشر	
20 21	20 20	20 19	20 18	20 17	20 16	20 15	20 14	20 13	20 12	20 11		20 10
10. 961	10. 002	11. 959	11. 673	11. 688	11. 612	10. 002	9.2 36	10. 753	9.6 82	10. 049	6.633	ROE
0.9 70	0.9 47	1.1 17	1.1 40	1.0 97	1.0 37	0.8 73	0.8 03	0.9 40	0.8 80	1.1 50	0.157	ROA
0.2 53	0.2 70	0.2 80	0.2 43	0.2 80	0.3 30	0.3 70	0.3 63	0.2 40	0.1 87	0.2 60	0.343	Liq
91. 31	90. 70	90. 64	89. 65	89. 39	89. 78	88. 97	87. 97	86. 30	85. 69	84. 00	81. 20	Lev
2.7 0	2.5 6	3.6 4	3.1 0	3.3 4	3.3 1	2.5 0	2.7 4	2.1 1	2.5 4	2.6 4	1.7 1	RAROC

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على التقارير المالية السنوية للبنوك عينة الدراسة للسنوات 2010-2021.

تظهر البيانات الواردة في الجدول (1) أن أعلى قيمة للعائد على حقوق الملكية خلال فترة الدراسة بلغت (11.959) في عام 2019 وان ادنى قيمة للعائد على حقوق الملكية خلال فترة الدراسة بلغت (6.633) في عام 2010. كما وأظهرت البيانات أن أعلى قيمة للعائد على الموجودات خلال فترة الدراسة بلغت (1.150) لعام 2011 وان ادنى قيمة للعائد على الموجودات خلال فترة الدراسة بلغت (0.157) لعام 2010، وأن اعلى قيمة لنسبة السيولة كانت لعام (2015) اذ بلغت قيمتها (0.370)، فيما كانت اقل قيمة في عام (2012) حيث بلغت (0.187)، وبالنسبة للرافعة المالية والمتمثلة في نسبة الدين فقد كانت اعلى قيمة في عام (2021) اذ بلغت هذه النسبة (91.31)، وفي عام (2010) كانت اقل قيمة للرافعة المالية المتمثلة في نسبة الدين اذ بلغت قيمتها (81.20).

وبالنسبة للعائد المعدل بالمخاطر على رأس المال فقد اظهرت البيانات الظاهرة في الجدول (4-1) أن أعلى قيمة للعائد المعدل بالمخاطر على رأس المال خلال فترة الدراسة بلغت (3.64) لعام 2019 وان ادنى قيمة للعائد المعدل بالمخاطر على رأس المال خلال فترة الدراسة بلغت (1.71) لعام 2021.

يعرض الجدول (2) نتائج الاختبارات الوصفية من خلال مقاييس النزعة المركزية والمتمثلة في (الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوسيط لمتغيرات الدراسة التابعة والمستقلة ومعامل التوزيع الطبيعي:

جدول رقم (2): التحليلي الوصفي لبيانات الدراسة

معامل التوزيع الطبيعي	الانحراف المعياري	الوسيط	الوسط الحسابي	المؤشر المالي
1.422	1.47994	10.4013	10.3543	العائد على حقوق الملكية (ROE)
2.402	0.26765	0.9585	0.9259	العائد على الموجودات (ROA)
0.143	0.05561	0.2750	0.2849	نسبة السيولة (Liq)
1.108-	3.08122	89.1800	87.9667	الرافعة المالية (Lev)
0.147	0.54175	2.6689	2.7408	العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال (RAROC)

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (2) إلى أن الوسط الحسابي للمتغير التابع الاول العائد على حقوق الملكية (ROE) قد بلغ (10.3543) وتتحرف القيم عن الوسط الحسابي بما مقداره (1.47994)، أما الوسيط فقد بلغت قيمته (10.4013).

وتظهر البيانات الواردة في الجدول (2) أن الوسط الحسابي للمتغير التابع الثاني العائد على الموجودات (ROA) قد بلغ (0.9259) وتتحرف القيم عن الوسط الحسابي بما مقداره (0.26765)، أما الوسيط فقد بلغت قيمته (0.9585).

وتبين البيانات الواردة في الجدول (2) أن الوسط الحسابي لنسبة السيولة (Liq) قد بلغ (0.2844) وتتحرف القيم عن الوسط الحسابي بما مقداره (0.05561)، أما الوسيط

فقد بلغت قيمته (0.2750)، فيما بلغ الوسط الحسابي الرافعة المالية (Lev) قد بلغ (87.9667) وتنحرف القيم عن الوسط الحسابي بما مقداره (3.08122)، أما الوسيط فقد بلغت قيمته (89.1800).

أما بالنسبة للعائد المعدل بالمخاطر على رأس المال (RAROC) فقد بلغ الوسط الحسابي له (2.7408) وتنحرف القيم عن الوسط الحسابي بما مقداره (0.54175)، أما الوسيط فقد بلغت قيمته (2.6689).

كما تمّ التّحقق من اتّباع البيانات للتّوزيع الطّبيعي (Normal Distribution)، لذلك خضعت معطيات هذه الدّراسة لقياس قيم المعامل التّوزيع الطّبيعي، حيث إنّ البيانات تتّبع التّوزيع الطّبيعي، إذا كانت قيم معاملات التّوزيع الطّبيعي تتراوح بين (-3) و (+3) (Orcan, 2020)، وكما هو واضح من قيم المعاملات الظاهرة في الجدول (2) والتي تراوحت ما بين (0.143-2.402)، مما يفيد ان البيانات تتّبع التّوزيع الطّبيعي.

## اختبار فرضيات الدراسة

عندما يكون أحد المتغيرات المستقلة مزيج من المتغيرات الأخرى أو عندما تكون شديدة الترابط، فيمكن أن يؤثر ذلك على اختبارات الأهمية الإحصائية، أي يؤدي حدوث (Multicollinearity) إلى انخفاض القدرة التنبؤية للمتغيرات المستقلة على المتغيرات التابعة وبالتالي تلغي المتغيرات المستقلة تأثير بعضها. لذلك للتحقق من عدم وجود ارتباط عالٍ بين المتغيرات المستقلة، تم فحص قيم معامل تضخم التباين (VIF)، والتأكد من عدم تجاوز قيم معامل تضخم التباين للقيمة (10)، واختبار التباين المسموح (Tolerance) لكل متغير من المتغيرات المستقلة، وأن تكون قيمة اختبار التباين المسموح (Tolerance) أكبر من (0.05) (Sekaran and Bougie, 2016).

كما تم التحقق من اتباع البيانات للتوزيع الطبيعي (Normal Distribution)، لذلك خضعت معطيات هذه الدراسة لقياس قيم التفرطح (Kurtosis) الذي يقيس حدة توزيع الاستجابات ومدى انبساطها، وقياس قيم الالتواء (Skewness)، حيث إن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي، إذا كانت قيم معاملات الالتواء والتفرطح تتراوح بين (-3) و (+3) (Orcan, 2020)، وفي النهاية تم التحقق من استقلالية الأخطاء باحتساب قيمة Durbin-Watson إذ يجب أن تتراوح بين (1.5) و (2.5) (Turner, 2020)، فكانت النتائج كما هو مبين في الجدول (3).

جدول (3): اختبار معامل تضخم التباين والتباين المسموح به ومعامل الالتواء

Durbin-Watson	Kurtosis	Skewness	Tolerance	VIF	اسم المتغير
	.290	0.143	.5020	1.991	نسبة السيولة (Liq)
	2.845	1.108-	.9950	1.005	الرافعة المالية (Lev)
2.24					العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال (RAROC)

يتبين من الجدول (3) أن قيم اختبار معامل تضخم التباين (VIF) لجميع المتغيرات تقل عن (10) وتتراوح بين (1.991) و (1.005)، وقيم اختبار التباين المسموح (Tolerance) تراوحت بين (0.502) و (0.995)، ويُعد مؤشراً على عدم وجود ارتباط عالٍ بين المتغيرات المستقلة (Multicollinearity)، أي يوجد علاقة خطية منخفضة بين المتغيرات المستقلة والضابطة كونها تلعب دور المتغير المستقل.

وكانت قيم معاملات الالتواء والتفرطح ضمن المدى المقبول، فتراوحت قيم الالتواء بين (0.143) و (1.108-)، أمّا قيم التفرطح فتراوحت بين (0.290) و (2.845)، وذلك يثبت أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي، وكانت قيمة Durbin-Watson (2.24) وهي أقل من (2.5)، مما يضمن استقلالية الأخطاء.

وفيما يلي عرض لاختبار الفرضيات:

## الفرضية الرئيسية:

والتي تنص على "لا يوجد اثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha < 0.05$ ) للعائد المعدل بالمخاطر على رأس المال (RAROC) على الاداء المالي في البنوك الاسلامية الاردنية خلال الفترة (2010-2021)".

ولاختبار صحة هذه الفرضية تم اختبار الفرضيات الفرعية التي انبثقت منها:  
اختبار الفرضية الفرعية الأولى والتي تنص على:

" لا يوجد اثر ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال (RAROC) على العائد على حقوق الملكية (ROE) البنوك الاسلامية الاردنية في ظل (نسبة السيولة (Liq) والرافعة المالية (Lev)) كمتغيرات ضابطة خلال الفترة (2010-2021)".

بسبب أن بيانات الدراسة ذات طبيعة مقطعية (Sectional-Cross) وعبر مجموعة من السنوات (2010-2021)، أي إنها تمثل سلاسل زمنية (Time Data Series)، فإن نموذج الانحدار الملائم هو نموذج الانحدار المتعدد (Multiple Regression).

وعليه فقد تمّ الاعتماد على تحليل الانحدار المتعدّد لاختبار أثر العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال على العائد على حقوق الملكية (ROE) في البنوك الاسلامية الاردنية في ظل (نسبة السيولة (Liq) والرافعة المالية (Lev)) كمتغيرات ضابطة خلال الفترة (2010-2021)، والجدول (4) يُبين ملخص كافة النتائج.

جدول (4): تحليل أثر العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال على العائد على

حقوق الملكية (ROE) في ظل (نسبة السيولة (Liq) والرافعة المالية (Lev))

كمتغيرات ضابطة

مستوى الدّالة Sig	قيمة (T)	قيمة المعاملات المعياريّة (β)	الخطأ المعياري (SE)	قيمة المعاملات غير المعياريّة (B)	النموذج (Model)
0.524	- 0.666	-	1.784	-1.188	الثّابت (Constant)
0.069	2.104	0.551	0.129	0.272	العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال (RAROC)
0.083	- 1.977	-0.368	0.896	-1.772	نسبة السيولة (Liq)
0.376	0.937	0.245	0.023	0.021	الرافعة المالية (Lev)
المتغير التابع: العائد على حقوق الملكية (ROE)					
قيمة F المحسوبة = 7.00					
مستوى الدّالة Sig لاختبار ANOVA=0.013b					
معامل الارتباط (R) = 0.851					
معامل التّحديد (R <sup>2</sup> )=0.724					

يُبين الجدول (4) نتائج تحليل تباين الانحدار، حيث تشير قيمة F المحسوبة إلى مدى ملاءمة النموذج لاختبار الانحدار فبلغت (7.00) عند مستوى دلالة (0.013)، وبناء عليه تقبل الفرضية البديلة وترفض فرضية العدم، وهذا يعني وجود تأثير ذا دلالة إحصائية معنوية للعائد المعدل بالمخاطر على رأس المال على العائد على حقوق الملكية (ROE) في ظل وجود (نسبة السيولة (Liq) والرافعة المالية (Lev)) كمتغيرات ضابطة بدرجة ثقة (99%).

هذا ويتضح من قيمة معامل التحديد ( $R^2$ ) البالغة (72.4%) أنّ العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال بوجود (نسبة السيولة (Liq) والرافعة المالية (Lev)) كمتغيرات ضابطة قادر على تفسير ما نسبته (72.4%) من التباين (التغير) في العائد على حقوق الملكية (ROE)، ويعزز ذلك قيمة معامل الارتباط (R) والتي بلغت (85.1%) مما يشير الى الدور الهام والفعال الذي يلعبه العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال بوجود (نسبة السيولة (Liq) والرافعة المالية (Lev)) كمتغيرات ضابطة في المتغير التابع العائد على حقوق الملكية (ROE).

أظهرت نتائج معاملات الانحدار نموذج العائد على حقوق الملكية (ROE) كمتغير تابع و(نسبة السيولة (Liq) والرافعة المالية (Lev)) كمتغيرات ضابطة، حيث وجد أن العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال (RAROC) يؤثر في المتغير التابع (العائد على حقوق الملكية (ROE)) بمقدار (0.551)، وأن للسيولة أثر عكسي على المتغير التابع (العائد على حقوق الملكية (ROE)) بمقدار (-0.368)، وبالنسبة للرافعة المالية فقد بلغ مقدار الاثر في المتغير التابع (العائد على حقوق الملكية (ROE)) ما مقداره (0.245).

وأخيراً للتعويض بمعادلة الانحدار:

$$ROE = -1.188 + 0.551 (RAROC) - 0.368 (Liq) + 0.245 (Lev) + 1.784.$$

اختبار الفرضية الفرعية الثانية والتي تنص على:

"لا يوجد اثر ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha < 0.05$ ) للعائد المعدل بالمخاطر على رأس المال (RAROC) في العائد على الموجودات (ROA) في البنوك الاسلامية الاردنية في ظل (نسبة السيولة (Liq) والرافعة المالية (Lev)) كمتغيرات ضابطة خلال الفترة (2010-2021)".

بسبب أن بيانات الدراسة ذات طبيعة مقطعية (Sectional-Cross) وعبر مجموعة من السنوات (2010-2021)، أي إنها تمثل سلاسل زمنية (Time Data Series)، فإن نموذج الانحدار الملائم هو نموذج الانحدار المتعدد (Multiple Regression). وعليه فقد تمّ الاعتماد على تحليل الانحدار المتعدد لاختبار أثر العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال على العائد على الموجودات (ROA) في البنوك الاسلامية الاردنية في ظل (نسبة السيولة (Liq) والرافعة المالية (Lev)) خلال الفترة (2010-2021) كمتغيرات ضابطة، والجدول (5) يُبين ملخص كافة النتائج.

جدول (5): تحليل أثر العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال على العائد على الموجودات (ROA) في ظل (نسبة السيولة (Liq) والرافعة المالية (Lev)) كمتغيرات ضابطة

مستوى الدلالة Sig	قيمة (T)	قيمة المعاملات المعيارية (β)	الخطأ المعياري (SE)	قيمة المعاملات غير المعيارية (B)	النموذج (Model)
0.350	-0.992	-	1.545	-1.484	الثابت (Constant)
0.026	2.717	0.544	0.548	1.487	العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال (RAROC)
0.080	-2.007	-0.286	1.790	-1.607	نسبة السيولة (Liq)
0.096	1.884	0.377	0.096	0.181	الرافعة المالية (Lev)
المتغير التابع: العائد على الموجودات (ROA)					
قيمة F المحسوبة = 13.855					
مستوى الدلالة Sig لاختبار ANOVA=0.002b					
معامل الارتباط (R) = 0.778					
معامل التّحديد (R <sup>2</sup> ) = 0.697					

يُبين الجدول (5) نتائج تحليل تباين الانحدار، حيث تشير قيمة F المحسوبة إلى مدى ملاءمة النموذج لاختبار الانحدار فبلغت (13.855) عند مستوى دلالة (0.002)، وبناء عليه تقبل الفرضية البديلة وترفض فرضية العدم، وهذا يعني وجود تأثير ذا دلالة إحصائية معنوية للعائد المعدل بالمخاطر على رأس المال على العائد على الموجودات

(ROA) في ظل وجود (نسبة السيولة (Liq) والرافعة المالية (Lev)) كمتغيرات ضابطة بدرجة ثقة (99%).

هذا ويتضح من قيمة معامل التحديد ( $R^2$ ) البالغة (69.7%) أنّ العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال بوجود (نسبة السيولة (Liq) والرافعة المالية (Lev)) كمتغيرات ضابطة قادر على تفسير ما نسبته (69.7%) من التباين (التغير) في العائد على الموجودات (ROA)، ويعزز ذلك قيمة معامل الارتباط (R) والتي بلغت (77.8%) مما يشير الى الدور الهام والفعال الذي يلعبه العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال بوجود (نسبة السيولة (Liq) والرافعة المالية (Lev)) كمتغيرات ضابطة في المتغير التابع العائد على الموجودات (ROA).

أظهرت نتائج معاملات الانحدار نموذج العائد على الموجودات (ROA) كمتغير تابع و(نسبة السيولة (Liq) والرافعة المالية (Lev)) كمتغيرات ضابطة، حيث وجد أن العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال (RAROC) يؤثر في المتغير التابع (العائد على الموجودات (ROA)) بمقدار (0.548)، وأن للسيولة أثر عكسي على المتغير التابع (العائد على الموجودات (ROA)) بمقدار (-0.286)، وبالنسبة للرافعة المالية فقد بلغ مقدار الاثر في المتغير التابع (العائد على الموجودات (ROA)) ما مقداره (0.377). وأخيراً للتعويض بمعادلة الانحدار:

$$1.545 + (Lev)377 (Liq) + 0.0.286(RAROC) - 544ROA = -1.484 + 0.$$

ومما سبق يقتضي:

اولاً: رفض الفرضية الصفرية الرئيسية والتي تنص على "لا يوجد اثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha < 0.05$ ) للعائد المعدل بالمخاطر على رأس المال

(RAROC) على الاداء المالي في البنوك الاسلامية الاردنية في ظل (نسبة السيولة (Liq) والرافعة المالية (Lev)) كمتغيرات ضابطة خلال الفترة (2010-2021)، وقبول الفرضية البديلة التي تنص على "يوجد اثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha < 0.05$ ) للعائد المعدل بالمخاطر على رأس المال (RAROC) على الاداء المالي في البنوك الاسلامية الاردنية في ظل (نسبة السيولة (Liq) والرافعة المالية (Lev)) كمتغيرات ضابطة خلال الفترة (2010-2021)".

ثانياً: رفض الفرضية الصفريّة الفرعية الاولى والتي تنص على "لا يوجد اثر ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha < 0.05$ ) للعائد المعدل بالمخاطر على رأس المال (RAROC) في العائد على حقوق الملكية (ROE) في البنوك الاسلامية الاردنية في ظل (نسبة السيولة (Liq) والرافعة المالية (Lev)) كمتغيرات ضابطة خلال الفترة (2010-2021)، وقبول الفرضية البديلة التي تنص على "يوجد اثر ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha < 0.05$ ) للعائد المعدل بالمخاطر على رأس المال (RAROC) في العائد على حقوق الملكية (ROE) في البنوك الاسلامية الاردنية في ظل (نسبة السيولة (Liq) والرافعة المالية (Lev)) كمتغيرات ضابطة خلال الفترة (2010-2021)".

ثالثاً: رفض الفرضية الصفريّة الفرعية الثانية والتي تنص على "لا يوجد اثر ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha < 0.05$ ) للعائد المعدل بالمخاطر على رأس المال (RAROC) في العائد على الموجودات (ROA) في البنوك الاسلامية الاردنية في ظل (نسبة السيولة (Liq) والرافعة المالية (Lev)) كمتغيرات ضابطة خلال الفترة (2010-2021)، وقبول الفرضية البديلة التي تنص على "يوجد اثر ذو دلالة احصائية عند

مستوى الدلالة ( $\alpha < 0.05$ ) للعائد المعدل بالمخاطر على رأس المال (RAROC) في العائد على الموجودات (ROA) في البنوك الاسلامية الاردنية في ظل (نسبة السيولة (Liq) والرافعة المالية (Lev)) كمتغيرات ضابطة خلال الفترة (2010-2021).

### مناقشة النتائج

1. وجود اثر ذو دلالة إحصائية للعائد المعدل بالمخاطر على رأس المال (RAROC) على الاداء المالي في البنوك الاسلامية الاردنية في ظل (نسبة السيولة (Liq) والرافعة المالية (Lev)) كمتغيرات ضابطة خلال الفترة (2010-2021)، مما يعني ان استخدام العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال يؤدي الى تحسن مؤشرات الأداء المالي طرديا، وترى الدراسة أن استخدام معدل العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال يبقي البنك في مأمن من المخاطر المالية، أي أنه عند تطبيق نموذج العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال يكشف المخاطر التي من الممكن ان يتعرض لها البنك مثل المخاطر الائتمانية والسوقية والتشغيلية، وقد اتفقت الدراسة في هذه النتيجة مع ما توصلت اليه دراسة عرابي (2017) ودراسة كاطع وحמיד (2022) ودراسة بن عمير وبن عمار (2018)، كما واختلفت في النتيجة مع ما توصل اليه الصديق (2022) ودراسة، (Manurung et. al., 2020) في أن للعائد المعدل بالمخاطر على رأس المال (RAROC) أثر كبير على أداء البنوك.

2. وجود اثر ذو دلالة إحصائية للعائد المعدل بالمخاطر على رأس المال (RAROC) في العائد على حقوق الملكية (ROE) في البنوك الاسلامية الاردنية في ظل (نسبة السيولة (Liq) والرافعة المالية (Lev)) كمتغيرات ضابطة خلال الفترة (2010-2021)، مما يعني ان هنالك دوراً هاماً وفعالاً للعائد المعدل بالمخاطر على

رأس المال في التنبؤ بالعائد على حقوق الملكية (ROE) في البنوك الاسلامية الاردنية، وقد اتفقت هذه الدراسة مع دراسة عرابي (2017) ودراسة خليل وصبح (2019).

3. وجود اثر ذو دلالة إحصائية للعائد المعدل بالمخاطر على رأس المال (RAROC) في العائد على الموجودات (ROA) في البنوك الاسلامية الاردنية في ظل (نسبة السيولة (Liq) والرافعة المالية (Lev)) كمتغيرات ضابطة خلال الفترة (2010-2021)، مما يعني ان استخدام نموذج العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال يؤدي الى زياده في العائد على الموجودات وذلك لان المصرف عند استخدامه لهذا النموذج يكون قد عزز قدرته المسبقة في مواجهة المخاطر المالية، وقد اتفقت هذه الدراسة مع دراسة عرابي (2017) ودراسة كاطع وحميد (2022).

### التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت اليها الدراسة خلصت الدراسة الى مجموعة من النتائج من أهمها:

1. ضرورة استخدام البنوك الاردنية لنموذج العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال في ادارة المخاطر حيث أن البنوك الاردنية بحاجة الى أدوات حديثة لقياس الخطر والعائد لفرصة لتحسين الأداء المالي للبنوك بالإضافة إلي قياس الخطر والعائد بالنسبة للقطاع المصرفي للمحافظة على مستوى عال من ادارة المخاطر.
2. ضرورة الاهتمام بدراسة العلاقة بين الخطر والعائد لتقييم المعلومات المالية المدرجة بالقوائم المالية وترجمة هذه البيانات إلي قرارات تساهم في زيادة ثروه المساهمين وربحية البنك في ظل وجود مزيد من المتغيرات الضابطة كحجم البنك مثلاً.

3. كما ضرورة ان تهتم الإدارة في البنوك بدراسة مالية تفصيلية على مستوى العمليات التشغيلية الدورية والاستثمار في الأصول الثابتة ونظم المعلومات للتأكد من تأثير هذه القرارات علي العائد والمخاطر التي يتعرض لها البنك.
4. ضرورة القيام بدراسات أخرى عن العائد المعدل بالمخاطر على رأس المال وعلى البنوك الإسلامية الاردنية وتحديد درجة القطع التي من خلالها تعتبر معياراً للخطورة المالية.

## المراجع

## المراجع باللغة العربية:

- بن عمر، محمد البشير، و بن عمارة، نوال. (2018). تحليل المخاطر المصرفية باستخدام نموذجRARCO: دراسة حالة مصرف الشرق الأوسط العراقي للاستثمار خلال الفترة (2012-2016). مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة. (5). 23-37.
- بورقبة، شوقي (2016) . طريقة العائد على رأس المال المعدل بالمخاطر (RAROC) كأداة لاتخاذ قرار التمويل في المصارف الإسلامية. المجلة الجزائرية للدراسات المالية والمصرفية. 2(1). 54-69.
- خليل، منى على محمد أحمد، و صبح، محمود محمد عبدالهادى . (2019) . استخدام نموذج العائد على رأس المال المعدل بالخطر " RAROC " في إدارة المخاطر المصرفية: دراسة تطبيقية على القطاع المصرفي المصري. المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، 1ع ، 370 – 351
- الصدیق، نور الدين (2022). مخاطر رأس المال وأثرها على ربحية المصارف التجارية دراسة تطبيقية على المصارف التجارية الليبية. مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية. 3(2). 760-778.
- العامري، نبراس والامام، صلاح الدين (2012). استعمال أنموذج عائد رأس المال المعدل بالمخاطر (RAROC) في إدارة المخاطر المصرفية(دراسة على عينة من المصارف العراقية الخاصة).مجلة دراسات محاسبية و مالية. 7(21). 169-205.

عداش، الطاهر .( 2017 ) .التحليل الحديث لمخاطر الائتمان أنموذج عائد رأس المال المعدل بالمخاطر RAROC دراسة حالة البنك الجزائري الوطني خلال الفترة - 2013 2008. *مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية*.10(1) .67-87.

عرايبي، صلاح (2017). قياس أثر مؤشر الأداء المعدل بالمخاطر على أساس رأس المال الإقتصادي على مؤشرات الأداء التقليدية للمخاطر مع التطبيق على البنوك الأردنية. *المجلة العربية للإدارة*.37(1) . 39 – 54 .

كاطع، مهدي وحميد، سلوان(2021). مواجهة المخاطر المصرفية باستعمال نموذج العائد على رأس المال المعدل بالمخاطر(RAROC). *مجلة الإدارة والاقتصاد*. (17). 211-277. للنشر والتوزيع.

## المراجع باللغة الانجليزية:

Klaassen, P., & van Eeghen, I. (2015). Economic capital: how it works, and what every manager needs to know. **Elsevier. Elsevier Inc.**, Oxford, UK, p5.

Poor, Mohammad & Botshekan, Mohammad & Sargolzaei, Mostafa( 2021). Assessment of the Effect of CAMELS Indicators on Risk-Adjusted Return on Capital (RAROC) in the Banks listed in Iran's Stock Market. **Journal of Financial Management Perspective.**(32). 57-80.

Saha, A., Ahmad, N. H., & Yeok, S. G. (2016). Evaluation of Performance of Malaysian Banks in risk Adjusted return on capital (RAROC) and Economic Value added (EVA) Framework. **Asian Academy of Management Journal of Accounting & Finance.** 12(1).

Suwarsi, Aqidah & Hayati, Safaah & Aji, Setiawan(2021). Application of Risk-Adjusted Returnon Capital (RAROC) in Measuring the Effects of Macroprudential Policy on Sharia Bank Market Risks in Indonesia. **Advances in Social Science, Education and Humanities Research.** volume 518.139-149.

Wang, Nuan(2022). Establishment of business risk information value assessment model based on RAROC. **International Journal of Information Technology and Management.** Vol. 21 Issue 2-3, p200.

Manurung, Adler & Usman, Bahtiar & Cardo, Jenry (2020), Determinants of RAROC of Bank using Internal and External Bank Factor and Size as Moderating Variable, **International Journal of Advanced Science and Technology,** 29(4), 3433–3441.

Misra, Arun & Rahman, Molla & Tiwari, Aviral (2023). A risk-neutral approach to the RAROC method of loan pricing using account-level data, **The Journal of Risk Finance.** 24(4), <http://dx.doi.org/10.1108/JRF-09-2022-0240>

رماح للبحوث والدراسات

(مجلة دولية علمية محكمة)

العدد (114) كانون الثاني (يناير) 2025

رؤية استشرافية نحو الشراكة المجتمعية بجامعة  
الملك عبد العزيز لتعزيز التنافسية في ضوء  
تجارب بعض الدول الأجنبية

اعداد:

د. إيمان عبد الملك راوه

أستاذ مساعد بجامعة الملك عبد العزيز، كلية التربية، المملكة العربية  
السعودية

ISSN الورقي: 2392- 5418

ISSN الالكتروني: 2520- 7423

DOI: 10.59799/SQZH5356

رؤية استشرافية نحو الشراكة المجتمعية بجامعة الملك عبد العزيز لتعزيز التنافسية  
في ضوء تجارب بعض الدول الأجنبية

د. إيمان عبد الملك راوه

أستاذ مساعد بجامعة الملك عبد العزيز، كلية التربية، المملكة العربية السعودية

[erawah@kau.edu.sa](mailto:erawah@kau.edu.sa)

مستخلص الدراسة

عنوان الدراسة: رؤية استشرافية نحو الشراكة المجتمعية بجامعة الملك عبد العزيز  
لتعزيز التنافسية في ضوء تجارب بعض الدول الأجنبية

اسم الباحثة: د. إيمان بنت عبد الملك حسين راوه

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى الوقوف على واقع الشراكة المجتمعية ومستوى التنافسية بجامعة الملك عبد العزيز والاستفادة من تجارب بعض الدول الأجنبية في هذا المجال لتقديم رؤية استشرافية نحو الشراكة المجتمعية بجامعة الملك عبد العزيز لتعزيز التنافسية.

منهج الدراسة: تم استخدام المنهج الوصفي والمنهج الاستقرائي والمنهج الاستشرافي.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من القيادات الأكاديمية بجامعة الملك عبد العزيز، والبالغ عددهم 466 قيادياً، وتم اختيار عينة عشوائية منهم بلغ عددهم 175 قيادياً.

أداة الدراسة: تم استخدام الاستبانة أداة لجمع البيانات.

أهم نتائج الدراسة: توصلت النتائج إلى أن واقع الشراكة المجتمعية جاء بدرجة متوسطة في جميع الأبعاد، وبمتوسط حسابي عام بلغ (2.26) ومستوى التنافسية جاء بدرجة متوسطة في جميع الأبعاد، وبمتوسط حسابي عام بلغ (2.19)، وقدمت الدراسة رؤية مستقبلية نحو تفعيل الشراكة المجتمعية بجامعة الملك عبد العزيز لتعزيز التنافسية في ضوء تجارب بعض الدول الأجنبية.

أهم توصيات الدراسة: أن تتبنى جامعة الملك عبد العزيز الرؤية الاستشرافية نحو الشراكة المجتمعية لتعزيز التنافسية في المستقبل بصورة أكثر فاعلية وإن ترعى الأبعاد المختلفة التي من شأنها الارتقاء بالشراكة المجتمعية والتنافسية والتي استلهمت من خلال تجارب وخبرات بعض الدول الأجنبية.

الكلمات المفتاحية: رؤية استشرافية، الشراكة المجتمعية، التنافسية.

## A Foresight Vision Towards Community Partnership at King Abdulaziz University to Enhance Competitiveness in Light of Experiences of Some Foreign Countries

### Abstract

**Study Title:** A Foresight Vision Towards Community Partnership at King Abdulaziz University to Enhance Competitiveness in Light of Experiences of Some Foreign Countries.

**Researcher:** Dr. Eman Abdulmalik Hussein Rawah

**Objective:** The study aimed to examine the current status of community partnership and the level of competitiveness at King Abdulaziz University in Light of the experiences of certain foreign countries in this field to present a foresight vision towards enhancing community partnership at King Abdulaziz University for amplified competitiveness.

**Methodology:** The study employed the descriptive, inductive, and foresight approaches.

**Population:** The study population consisted of 466 academic leaders at King Abdulaziz University, from which a random sample of 175 leaders was selected.

**Study Tool:** A survey was used as the tool for data collection.

**Findings:** The results indicated that the current state of community partnership was at a moderate level across all dimensions, with a general mean of (2.26). Similarly, the level of competitiveness was also at a moderate level across all dimensions, with a general mean of (2.19). The study proposed a future vision for activating community partnership at King Abdulaziz University to enhance competitiveness, inspired by the experiences of some foreign countries.

**Recommendations:** The study recommended that King Abdulaziz University adopt the foresight vision towards community partnership to enhance competitiveness more effectively in the future and to support various dimensions that would elevate both community partnership and competitiveness on the experiences and expertise of some foreign countries.

**Keywords:** Foresight vision, community partnership, competitiveness.

## مقدمة

عبرت السنوات الأخيرة عن اطراد اهتمام صناع السياسات التعليمية، وقادة التعليم العالي بالأدوار التي يمكن أن تمارسها الجامعات بجانب الوظائف التقليدية لها في التعليم والتعلم والبحث العلمي وخدمة المجتمع، مما دعاها الى حشد كافة الإمكانيات، واستحداث الأطر والتشريعات الكفيلة بإدارة وتشغيل مشروعات تخدم مختلف أدوارها، فباشرت توسيع افاقها نحو خدمة المجتمع سعيا نحو تطوير هذا الجانب وتنميته بصورة تضمن الاستمرارية وتحقيق الاستدامة.

واستند هذا الاهتمام الى كم الفوائد المترتبة على مشاركة الجامعات في المجتمع من قبيل تنمية الوعي والإحساس بالمسؤولية المجتمعية والمدنية، وتحسين جودة العملية التعليمية، وتوجيه البحث العلمي بما يفيد المجتمع، علاوة على امتداد الفائدة لتشمل المساهمة في تنمية المجتمعات المحلية وأسواق العمل (Perez-Gonzalez, 2011)

لتجد الجامعات في القرن الحادي والعشرين أنفسها وعلى نحو متزايد بحاجة أكبر الى الشراكة المجتمعية، حيث تهدف مبادرات المشاركة المجتمعية إلى المزوجة المنتجة ما بين الموارد الفكرية الأكاديمية وتوليد حلول لتحديات واقع الحياة التي يواجهها المجتمع (Cherwitz, & Hikins, 2010)

فالمشاركة المجتمعية للجامعات تعمل على استهداف تحسين كفاءة رأس المال البشري والاجتماعي، والمساهمة في تسريع عجلة النمو الاقتصادي، وتحسين جودة البنية التحتية المهنية والفكرية للمجتمعات، لبلوغ النواتج البحثية التي يمكن أن تصب

في تحسين عدد من مجالات الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية، والثقافية للمجتمع (Bender,2008)

وتتنوع اشكال الشراكة المجتمعية تبعا لمجالاتها المعتمدة من قبل كل جامعة لتكون ضمن حيز التطوير وانطلاقا نحو الاستدامة والتنافسية، حيث علاقتها المرهونة بتحقيق أهداف الجامعات وتخصصاتها، فتسعى بدورها نحو تعزيزها من خلال الأنشطة والمبادرات والبرامج المستمرة التي تقدمها.

وبذلك فقد ارتبطت التنافسية بالمؤشرات التنموية في مؤسسات التعليم العالي، مما اضفى على الجامعات سمة الدأب نحو بلوغ حد التنافسية عبر تحسين مدخلاتها ومخرجاتها التي من شأنها أن تحقق لها اهدافها التي تصبو اليها لتتكامل أدوار الجامعة وتحقق مكانتها العلمية الممزوجة بهوية مجتمعاتها المحلية في سبيل مواجهة التحديات الحاضرة والمستقبلية وتعزيز مهارات وكفاءات افراد مجتمعاتها، وتيسير الفرص المتاحة لتغطية كافة مسارات الطلب والاحتياج بكل قوة واقتدار.

كما أن تميز الخدمات المجتمعية في التعليم العالي يعد من أساسيات تحقيق الميزة التنافسية لها، فالجامعات تعمل على خدمة المجتمع والتعليم المستمر بصورة فريدة وخاصة (راشد الشريف،2015)، حيث قدرتها على صقل الكوادر الوطنية باعتبارها محور البناء والتنمية، مما يفرض عليها ضرورة وضع تصورات مستقبلية لتطوير وخدمة المجتمع بكافة اجهزته وقطاعاته، على أساس التميز والإبداع والتفاعل الإيجابي بينها في ظل التحولات الديناميكية.

## مشكلة الدراسة

تعتبر الجامعات منارة الحضارات الرائدة، حيث انها بوابة المعرفة البشرية والتغذية الفكرية للمجتمعات المتقدمة، وهو ما يعظم قدراتها في قيادة المجتمع نحو التطور المعرفي والثقافي والاقتصادي، مما اضفى عليها سمات الزامية نحو تجسيد أدوارها المتكاملة لخدمة تلك المجتمعات باحترافية تؤهلها لصفوف التنافسية ملبية حاجات المجتمع المتباينة.

ولذلك فرضت الموائمة ذاتها بين الجامعة والمجتمع لتصبح ضرورة ملحة تتطلب استشراف المستقبل الذي من شأنه ان يساير التطورات المتعاقبة. وعلى ضوء ذلك فإن مدخل الشراكة المجتمعية يعد من أهم مداخل تحسين نظم التعليم العالي، وهذا المدخل ينطلق من أن الجامعة لا يمكن أن تتكبد المسؤولية وحدها؛ وإنما يتحتم وجود شراكة فاعلة بينها وبين كافة مؤسسات المجتمع لتحقيق اهداف كافة الأطراف بصورة تضمن الثقة والتواصل والمشاركة والتطور المستمر (نصر، 2018)

وقد اكدت نتائج العديد من الدراسات العربية والأجنبية على مدى مساهمة الشراكة المجتمعية في تطوير التعليم الجامعي، كدراسة الرحيلي (2019) ودراسة مورتون وآخرون (Morton, 2019) التي عبرت عن تحسين أدوار الجامعة في البحث العلمي ومعالجة القضايا الاجتماعية لكافة فئات وقطاعات المجتمع.

وأشارت أيضا دراسة بارتون (Barton-Arwood, et al., 2016) إلى دور الشراكة المجتمعية في معالجة قضايا مختلف الشرائح الإنسانية في المجتمع. اما دراسة تارانطينو (Tarantino, 2017) فقد وظفت مساهمات الشراكة المجتمعية في تحسين مخرجات

التعليم الجامعي، ودراسة بكيت (Beckett, 2015) التي أشارت إلى ان الشراكة بين الجامعة والمجتمع المحلي تعد من اهم الأساليب الناجحة في حل المشكلات الحديثة المرتبطة بقضاياها.

وعلى الرغم من أهمية الشراكة المجتمعية في الجامعات إلا أن العديد من الدراسات ايضا عبرت عن ضعف المشاركة المجتمعية، كدراسة أوساو وياوسون (Osafu; Yawson, 2019) نظير قصور الكوادر الجامعية في تفعيل المشاركة بين الجامعة والمجتمع المحلي. حيث لازالت تواجه الشراكة المجتمعية بعض التحديات فهي تجد صعوبة في توحيد الأهداف بين الجامعات والمجتمعات المحلية، مما يؤدي أحيانًا إلى عدم تحقيق النتائج المرجوة. كما أن هناك حاجة إلى المزيد من الدعم المالي والموارد لتعزيز هذه الشراكات بشكل فاعل (Kitamura, et al., 2020)

وقد انطلقت دراسة الخنيزان (2019) نحو ضرورة تعزيز التعاون مع مؤسسات المجتمع المحلي لدعم تطوير المشاريع الريادية، حيث أن تحقيق الميزة التنافسية للجامعات يتطلب دعم المؤسسات الاجتماعية. كما اوصت دراسة الحنتوشي (2018) بتطوير الشراكة المجتمعية بالجامعات السعودية في ضوء مدخل هندرة العمليات الإدارية الأكاديمية، وتوصلت دراسة نصر (2011) إلى أن الشراكة الناجحة بين مؤسسات التعليم العالي ومنظمات المجتمع المدني لا تقوم الا على أساس الثقة المتبادلة بين الشركاء واحترام استقلال كل طرف وتوفير آليات للتعاون حتى تسهم في تحسين مخرجات التعليم العالي. كما أشارت دراسة (الخريشا، 2019) إلى أن ممارسة القيادات الجامعية لدورهم في تفعيل الشراكة المجتمعية يتطلب جهودا حثيثة، حيث انها لازالت دون المستوى المطلوب.

وبناء على ما سبق فإنه يمكن القول بأن دعم تنافسية الجامعات السعودية، وفي مقدمتها جامعة المؤسس الملك عبد العزيز، يتطلب بناء رؤية استشرافية ذات منطلقات فكرية رائدة تسهم بدورها في تسخير الجهود نحو عدد من مجالات الشراكة المجتمعية الهامة في عصرنا الحالي، مع التركيز على صهر التحديات الكامنة لمنافسة الجامعات من خلال العناصر التنافسية المرتبطة بأهداف الجامعة عبر التعاون الفاعل مع نظرائها من مؤسسات المجتمع المحلي من خلال شراكة مجتمعية فاعلة تحقق لها المكانة العلمية المحلية والعالمية.

واسنادا لما تم ذكره، فقد تبلورت مشكلة الدراسة والتي تسعى بدورها الى الاستباقية في بناء رؤية استشرافية نحو الشراكة المجتمعية بجامعة الملك عبد العزيز لتعزيز التنافسية في ضوء تجارب بعض الدول الأجنبية.

### تساؤلات الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية:

1. ما واقع الشراكة المجتمعية بجامعة الملك عبد العزيز بمجالاتها (الاستشارات، الخدمات الارشادية، برامج التعليم المستمر، الموارد) من وجهة نظر القيادات الأكاديمية؟
2. ما مستوى التنافسية بجامعة الملك عبد العزيز بعناصرها (الإدارة الاستراتيجية، التكنولوجيا، الموارد، جودة الخدمات، الابداع) من وجهة نظر القيادات الأكاديمية؟
3. ما خبرات بعض الدول في تفعيل الشراكة المجتمعية لتعزيز التنافسية؟

4. ما الرؤية المستقبلية نحو الشراكة المجتمعية بجامعة الملك عبد العزيز لتعزيز التنافسية في ضوء تجارب بعض الدول الأجنبية؟

#### أهداف الدراسة:

1. التعرف على واقع الشراكة المجتمعية في جامعة الملك عبد العزيز في مجالاتها (الاستشارات، الخدمات الإرشادية، برامج التعليم المستمر، الموارد) من وجهة نظر القيادات الأكاديمية.

2. الكشف عن مستوى التنافسية في جامعة الملك عبد العزيز بناءً على عناصرها (الإدارة الاستراتيجية، التكنولوجيا، الموارد، جودة الخدمات، الابداع) من وجهة نظر القيادات الأكاديمية.

3. الكشف عن خبرات بعض الدول في تفعيل الشراكة المجتمعية لتعزيز التنافسية في مؤسسات التعليم العالي.

4. بناء رؤية مستقبلية نحو الشراكة المجتمعية بجامعة الملك عبد العزيز لتعزيز التنافسية، في ضوء تجارب بعض الدول الأجنبية.

**أهمية الدراسة:** تنبع أهمية هذه الدراسة من عدة جوانب تنسجم مع أهدافها وتوجهاتها:

#### أ- الأهمية النظرية:

- تأتي الدراسة في إطار التوجهات المعاصرة التي تنادي بتفعيل الشراكات المجتمعية محلياً ودولياً، وهو ما يتماشى مع أهداف رؤية المملكة 2030 الهادفة إلى تطوير التعليم العالي من خلال تعزيز الشراكة المجتمعية. حيث تُعد الشراكة

المجتمعية إحدى الركائز المهمة التي تساهم في تطوير التعليم وتحقيق أهداف الرؤية الوطنية.

▪ تعزز الدراسة أهمية الشراكة المجتمعية كأحد مؤشرات كفاءة الجامعات، مما يساهم في تعزيز تنافسيتها، وهو ما يستدعي مزيداً من البحث لتطوير مجالاتها ودعم القرارات التي يتخذها القيادات الجامعية في هذا الإطار.

#### أ- الأهمية التطبيقية:

▪ تقدم الدراسة رؤى عملية لأصحاب القرار وصناع السياسات التعليمية في التعليم العالي من خلال الرؤية المستقبلية نحو الشراكة المجتمعية بجامعة الملك عبد العزيز، مما يساهم في تعزيز التنافسية في الجامعة على المستوى المحلي والدولي.

▪ تركز الدراسة على دور الشراكة المجتمعية في المشروعات البحثية، مما يعزز التعاون بين الجامعة ومؤسسات المجتمع بشقيه الحكومي والخاص. هذا التعاون يمكن أن يخلق شراكات مثمرة تحقق أهداف الجامعة سواء على المستوى المحلي أو الدولي.

▪ تمثل الدراسة استجابةً لأهمية تصنيف الجامعات محلياً ودولياً، حيث إن تفعيل الشراكة المجتمعية يعد عنصراً مهماً في تحسين ترتيب الجامعات في التصنيفات العالمية، وهو تحدٍ يواجه قطاع التعليم العالي في المملكة العربية السعودية.

## مصطلحات الدراسة

## مصطلح الشراكة المجتمعية في التعليم العالي

هي "عملية تتضافر فيها جهود القطاعات الثلاثة (الحكومي - الخاص - المدني) وتتكامل الأدوار بينها في تنمية المجتمع وتحديث الخبرات وتطويرها وفي مواجهة أي مشكلة وذلك من خلال تبادل الآراء والخبرات والأفكار وتكاملها في الموارد بالإمكانات المتاحة لذوي الشركاء وتعويض لجوانب القصور بين هؤلاء الشركاء" (عبد الحسيب، 2017)

## التعريف الاجرائي للشراكة المجتمعية في التعليم العالي

هي برامج وتعاقبات تنموية ترتبط بمجالات مستهدفة تقرها الجامعة ضمن اتفاقيات تحقق منافع محددة، وتضمن مشاركة كافة المنسوبين من خلالها بما يتناسب مع مستجدات العصر تحقيقاً للتنمية المستدامة.

## مصطلح التنافسية في التعليم العالي

هي "مجموعة السمات او الخصائص التي تمتلكها المنظمة بناء على خبرتها الواسعة، والتي تبحث في تفوقها عن غيرها من المنافسين في الموارد والأسعار والخدمات وكذلك امتلاك المورد البشري ذو الكفاءات او المهارات والمعارف التي تساعدها على تحقيق التميز والتفرد عن غيرها من المنافسين" (سيد، 2016)

## التعريف الاجرائي للتنافسية في التعليم العالي

يعبر عنها بأنها قيمة تميز اضافة تعكس قدرة الجامعة على تقديم خدمات تعليمية أو بحثية تنموية تتعكس إجابا على ادائها وتؤثر في مجتمعها المحلي للارتقاء في تصنيفها العالمي.

### الإطار النظري

يتحتم بناء معظم الأنشطة التطويرية المعاصرة في مجال التعليم بالتكامل مع المجتمع المحلي، حيث تتطلب الشراكة المجتمعية تعزيز الثقة، وتوطيد التواصل، وقيادة المسؤوليات المشتركة، وتقديم الدعم المستدام بين قطاع التعليم والمجتمع (Kamplinsky, 2014).

ولذلك فان مدخل الشراكة المجتمعية وتطبيقه بطريقة فريدة ومنافسة يعد من اهم مداخل تطوير التعليم العالي في كثير من انظمة التعليم المتجددة في عصرنا الحالي والذي من شأنه ان يعزز مشاركة المجتمع المحلي بكفاءة وفاعلية تصبو الى تحقيق المنفعة المتبادلة بين كافة الأطراف المستفيدة في سبيل تحسين برامج ومخرجات الجامعة الأكاديمية والمهنية. وتعد المشاركة المجتمعية في التعليم العالي بتلك الصورة بوابة الاتصال بالمجتمع المحلي بكافة قطاعاته حيث المشاركة والمسؤولية في صنع القرارات وتخريج الكفاءات المناسبة لسوق العمل.

وقد حرصت المملكة العربية السعودية متمثلة في وزارة التعليم على تبني مدخل الشراكة المجتمعية للعمل على تطوير الجامعات وتحقيق المشاركة الفاعلة لتشمل طموحات المجتمع النامي بكافة افراده بحيث ترقى للمنافسة المحلية والعالمية. وفي ظل

ذلك اكدت خطط التنمية الخمسية التي تبنتها المملكة على اهمية الشراكة بين مؤسسات التعليم وقطاعات المجتمع عبر الاهداف التي ضمنها تلك الخطط ( وثيقة الرؤية 2030 ( 2016,

كما اكدت الرؤية المستقبلية 2030 للملكة العربية السعودية على أهمية الشروع في بناء شراكة مجتمعية بين التعليم ومؤسسات المجتمع بقطاعاته المختلفة سواء الحكومية او الخاصة الربحية او غير الربحية سعيا منها الى تطوير التعليم وتجويده.

واشارت نتائج الدراسات كدراسة الاحمد (2015) اعتماد العديد من الدول على الشراكة كعامل يحقق التنمية الشاملة في مختلف المجالات، حيث تساهم الشراكة المجتمعية في تضافر جهود المؤسسات في مختلف القطاعات مما يؤول الى تعظيم الفائدة للمؤسسات ولكافة أطراف الشراكة، واكدت نتائج دراسة العريفي (2012) على ان المشاركة المجتمعية تهدف الى اصلاح التعليم في مجالات التمويل والادارة وتنمية الموارد البشرية والمناهج واهداف التعليم وسياسته.

وانطلقت الرؤية مؤكدة تلك التوجهات عبر تعزيز مشاركة القطاع الخاص والغير ربحي للتعليم والتي اشارت الى انه " سنسعى على سد الفجوة بين مخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل وسنحقق ذلك من خلال اعداد مناهج تعليمية متطورة تركز على المهارات الاساسية، وسنعزز دور المعلم، وسنعقد الشراكات مع الجهات التي توفر فرص التدريب للخريجين محليا ودوليا" (وثيقة الرؤية 2030، 2016)

حقيقة ان المتتبع لخطط التنمية يستطيع ملاحظة التطور الكمي والنوعي في نظام التعليم في المملكة، الا ان عددا من المؤشرات كشفت عنها دراسة الحماد (2017)

مشيرة الى وجود قصور في الشراكة بين الجامعات ومؤسسات التعليم العام في بعض المجالات ومنها (اعداد المعلم، التنمية المهنية، تنمية مهارات الطلاب، الاستشارات)، كما اوصت دراسة الحقباني (2017) على ضرورة تكامل ادوار الجامعة لتنمية وتحديث الخبرات وتطويرها في سبيل مواجهة كافة التحديات وناادت بضرورة تلافي جوانب القصور بين كافة الشركاء.

وبالنظر الى أهمية دور الاطراف المشاركة بالتعليم يرى وهبة (2016) ان الشراكة المجتمعية في التعليم تعبر عناصره عن جملة ما يؤديه اعضاء المجتمع بأفراد مؤسساته الحكومية وغير الحكومية من اسهامات تطوعية سواء اكانت مادية ام غير مادية لدعم التعليم وتطويره ومواجهة قضاياها ومشكلاته ومن بينها قضية تكافؤ الفرص التعليمية في المجتمع المحلي وفق اشتراطات تحقق شعور افراد المجتمع والقائمين على مؤسساته بالمسؤولية المجتمعية تجاه الوطن ومؤسساته التعليمية.

وقد أكد كلا من (Ice & Thapa & Cohen, 2015) و (Eubanks, 2017) على ان الشراكات المجتمعية بين المؤسسات التعليمية والمجتمع المحلي لديها عدد متفاوت من المجالات كالشراكات التجارية - والشراكات الجامعية - وشراكات الخدمة وشراكات المنظمات غير الربحية، وتتنوع أهدافها تبعاً لذلك، بحيث تتخذ صوراً متعددة تظهر عبر الأنشطة التعليمية والموارد وخبرات التعلم الاضافية ودعم الشبكات الاجتماعية وتوفير المعلومات والبرامج المتنوعة.

كما اشار (الدليل التنظيمي للشراكة، 1438هـ) الى ان الشراكة المجتمعية تعمل على زيادة الموارد البديلة لتمويل التعليم وتدعم حل المشكلات المرتبطة بنقص الموارد،

وهي ايضا تعبر عن مستوى الثقة في المجتمع وسيادة مشاعر الانتماء والولاء والترابط الاجتماعي، كما انها تعبر عن مدى تعاون القيادة بدءا من صنع واتخاذ القرار وصولا الى المحاسبة والمساءلة وتعديل المسار. وعلاوة على ذلك فإن المشاركة المجتمعية تساعد في اعادة النظر في طبيعة العلاقات بين المؤسسات التعليمية وبين أطراف المجتمع ومؤسساته وفي اعادة صياغة العلاقة بين المعنيين بأمور التعليم والمشاركين في مواجهة قضايا التعليم. بالإضافة الى ان الشراكة المجتمعية تعمل على تحويل التعليم الى مشروع مجتمعي قائم على المبدأ الديمقراطي يتطلب تضافر الجهود الحكومية وغير الحكومية في حل مشكلات التعليم والتغلب عليها.

ويكمن دور الشراكة المجتمعية بين مؤسسات التعليم العالي المختلفة ومؤسسات المجتمع وتحديد المؤسسات غير الحكومية في تشكيل هوية المجتمع وصقل رغبات افراده في شتى الاتجاهات، فالنفاعل المستمر يحدث طاقة بين افراد المجتمع تحفز الحاجة والطلب مما يهيأ ظروف ومتطلبات المشاركة والتعاون بين كافة القطاعات المحلية لمواجهة ذلك الواقع. وبذلك فان الشراكة المجتمعية تسعى بدورها الى تنمية القدرات الذاتية والمؤسسية واثارة النمط التنافسي على المستوى المحلي والعالمي.

وبناء على ما سبق فان هدف التعليم في الحقبة الحالية يتعاضم في تفعيل الشراكة المجتمعية حيث الارتقاء بالجامعات للمنافسة المحلية والعالمية وضمن هذه الأطر فان الشراكة المجتمعية تستدعي ان تتحول الى ضرورة ملحة يفرضها واقع التعليم السعودي لتحقيق رؤية 2030 التي شملتها مبادرة ارتقاء، احدى مبادرات التحول الوطني لتطوير التعليم والمبنية على محاور الرؤية الثلاثة من بناء مجتمع حيوي واقتصاد مزدهر ووطن طموح يعمل على تحقيق اهداف وطموح وتطلعات ابناء الوطن عبر التأهيل والتدريب

على ارض الواقع في كافة الفرص الممنوحة في مختلف القطاعات بتكافؤ وانسجام ، ويسعى الى تنويع مصادر الدخل ، وتنويع مصادر التمويل ، وفتح مجالات الاستثمار باستغلال الموارد المتاحة وتجويد المخرجات التعليمية لسد كافة احتياجات سوق العمل.

ومن خلال استقراء الأدب النظري والابحاث والدراسات التي تناولت المجالات التي تساهم فيها الشراكة المجتمعية في العملية التعليمية فقد تباينت وتعددت تلك المجالات نتيجة اختلاف حاجات وخصائص المجتمع الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية من مجتمع لآخر وبالتالي فان الاهداف المأمول تحقيقها من خلال الشراكات مع الجامعة ستختلف ايضا على التوالي كلا وفق امكاناته وموارده ومجالاته. وفيما يخص شراكات القطاعات الاخرى فإن هناك مستهدفات لاحت في انظمة التعليم العالي الا انها تباينت من جامعة لأخرى حسب الموارد والإمكانات المتاحة كما الاتي:

- التخطيط وصنع القرار: من خلال مشاركة المجتمع كونهم اصحاب المصلحة المتلقين للخدمات.
- الشراكات التمويلية: من خلال تمويل البرامج او الانشطة اللا صافية وله نوعان:
  1. التمويل المباشر: الضرائب على الاجهزة والوسائل التعليمية وصيانة المباني الجامعية.
  2. التبرعات: الأراضي او الاثاث او المستلزمات التعليمية او المشاركة في العمل الانشائي او الاعمال التطوعية
- الشراكة الإدارية (مجالس الامناء - اولياء الامور - اصحاب المصلحة - الاتحادات الطلابية)

ويرى (حكيم، 2017) ان اهم مجالات الشراكة المجتمعية تتلخص في التالي: تقديم الدعم المالي والتمويل، الدعم العيني، والدعم التقني والدعم البشري، تبادل الخبرات، التنمية المهنية (طلاب - معلمين - اداريين)، الاستشارات التربوية، العلاقات العامة، التطوع، تقديم الرعاية لذوي الاحتياجات الخاصة والفقراء، النقل والمواصلات، الصحة، البنية المعلوماتية.

لذلك فإن الشراكة المجتمعية يتوجب ان تكون ذات طابع وسمة فريدة بحيث تطفي على الجامعات سمة التنافسية فيما تقدمه من خدمات كونها تخلق قيمة مضافة وتلبي الاحتياج بتميز وتفرد وجودة عالية لتضمن استدامة برامجها، ومنسوبيها وروادها وتحقق اهدافها على جميع الاصعدة لتضمن ولاء المستفيدين، والجدير بالذكر هنا انه تتعدد اوجه او مداخل التنافسية عبر أبرز عناصرها بالشكل التالي:

### الإدارة الاستراتيجية

حيث تطبيق استراتيجيات التنافس واساليب تحليل البدائل لتحقيق اهداف التنمية المستدامة من خلال اعمال مفاهيم الإدارة الاستراتيجية كالتحليل البيئي الداخلي والتحليل البيئي الخارجي واعلاء القيمة المضافة في تعزيز علاقة الجامعة بالمجتمع ومتابعة وتقويم أدائها باستخدام تحليل البدائل الاستراتيجية مثل : تحليل SOWT لتحديد البرامج والشراكات ذات القيمة المضافة للمجتمع ، و تحليل Pestel لتحليل العوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتكنولوجية والبيئية والقانونية التي تؤثر على قرارات الجامعات لإدارة شراكاتها المجتمعية(scholes,2020)، ومن ابرز النماذج المنافسة عالميا و التي عززت مجال الإدارة الاستراتيجية في الشراكة المجتمعية، الجامعات التالية:

## 1- جامعة ستانفورد (Stanford University)

عمدت الجامعة الى تطوير برامج تعاون مع شركات التقنية الكبرى مثل (جوجل وفيسبوك) لدعم الأبحاث وتطوير ابتكارات تساهم في خلق المجتمع التنموي المنافس عالميا.

## 2- جامعة كامبريدج (University of Cambridge)

اعتمدت الجامعة على تطبيق نموذج Triple Helix ، الذي يعمل بالتعاون بين الجامعة والحكومة والشركات الخاصة لتعزيز الابتكار ونقل التكنولوجيا وهو بدوره يقدم حلول عملية لمواجهة التحديات المحلية والعالمية.

## 3- جامعة تورنتو (Toronto University)

دمجت التعليم بالشراكة المجتمعية من خلال الارتباط الوثيق بين مراكز البحوث مؤسسات المجتمع المحلي التي تعمل على حل مشكلات الصحة والمناخ.

## 4- جامعة ملبورن (Melbourne University)

طورت برامج دراسية تطبيقية ووسعت نطاق البحث العلمي ليشمل قضايا مجتمعية متنوعة لتعزيز استراتيجيات تحقيق الشراكة المجتمعية بالتفاعل بين الجامعة والمجتمع.

## التكنولوجيا المتطورة

لإحداث تغيير في نوعية خدمات المشاركة المجتمعية المطروحة من قبل العرض او الطلب واضفاء سمة التنافسية عليها، حيث تحسين الاتصال واتساع نطاق المعرفة المعلوماتية وزيادة كفاءة البرامج والخدمات عبر دمجها في الميدان التعليمي من خلال:

1- تطوير المنصات الالكترونية لتسهيل التواصل مع المجتمع المحلي والعمل

على نشر الإعلانات، وتنظيم الفعاليات وجمع المقترحات ( Dawson et al.,2019)

2- التعليم عن بعد والتعليم الالكتروني للوصول لأكبر شرائح المجتمع وتحقيق المجتمع التتموي (Allen,Seaman,2017)

3- استخدام البيانات الضخمة لتحديد الاحتياج المجتمعي وهو مفيد في توجيه المشاريع البحثية بفعالية.

4- تطبيقات خدمة المجتمع كالإرشاد ال صحي والتطوع (Smith et al.,2020)

5- تقنيات الواقع الافتراضي VR والواقع المعزز AR لتقديم جولات تاريخية او محاكاة تعليمية تخلق التفاعل بين الجامعة والمجتمع.

ومن أبرز الجامعات التي سخرت جهودها في ذلك: جامعة مانشستر (University of Manchester

وجامعة كاليفورنيا UCLA، وجامعة أكسفورد Oxford University

## موارد الجامعات

وتتضمن الموارد المادية والموارد البشرية والفنية والتقنية لدعم الأنشطة والمبادرات التي تخدم المجتمع وتنميّه بصورة تفاعلية أكبر عبر عدد من الاتجاهات:

- 1- التمويل : تخصيص ميزانية لدعم برامج التعليم في التنمية المستدامة وتتعلق بالطاقة والبيئة والمناخ.
- 2- استثمار الموارد البشرية : رفع نسبة مشاركة أعضاء هيئة التدريس في الأنشطة المجتمعية والاستشارات والخدمات التطوعية عبر برامج التدريب الميداني.
- 3- تعزيز البنية التحتية والموارد التقنية : تقديم خدمات استشارية قانونية مجانية او توفير خدمات طبية للطلبة والمجتمع.
- 4- الشراكة التقنية: تمويل المبادرات ذات التكنولوجيا والاستفادة من الخبرات التقنية بين القطاع العام والخاص مثل جامعة بكين Peking University التي عملت على تحسين جودة الحياة في المناطق الصينية بالتعاون مع الشركات التكنولوجية المحلية

ومن أبرز الجامعات في هذا الجانب، الجامعات الآسيوية مثل جامعة طوكيو وجامعة سنغافورة الوطنية وجامعة سول الوطنية وجامعة هونج كونج حيث ساهمت جميعها في تعزيز شراكتها المجتمعية من خلال البحوث التطبيقية والتدريب وحل مشكلات البيئة والصحة المحلية (Barnett,2011)، فتقوم الجامعة على تخصص ميزانية لدعم المشروعات وتمويل الأبحاث التي تتناول قضايا المجتمع على وجه الخصوص.

## جودة الخدمات

تقديم خدمات مجتمعية منافسة محليا وعلى مستوى عال بمعايير قياسية في الجودة وفي مراقبة الأداء المستمر، وفي التكيف مع احتياجات المجتمع ومن امثلة ذلك:

- 1- وضع معايير جودة محددة: مثل معايير الأداء للبرامج المجتمعية، ومعايير جودة الأبحاث التطبيقية ومعايير تقديم الخدمات الصحية والقانونية.
- 2- التقييم : عبر استخدام استبيانات و ورش العمل واللقاءات المستمرة مع الشركاء المجتمعيين وهو أسلوب متبع في جامعة كامبريدج لتطوير الخدمات المجتمعية في برامجها.
- 3- مراقبة الأداء: لتحقيق اهداف الشراكة المجتمعية وتحليل البيانات المتعلقة بتأثير البرامج على المجتمع.
- 4- تكنولوجيا الخدمات: تقديم برامج تدريبية مبتكرة باستخدام منصات تعليمية الكترونية تفاعلية لتعزيز التعلم مدى الحياة.
- 5- تدريب مقدمي الخدمات: عبر تأهيل الفئات المشاركة على أفضل الممارسات لضمان أفضل خدمة (Smith, 2020) ، والتركيز على وجه الخصوص الخدمات المقدمة لتشكيل قيمة مضافة للمستفيدين (قشش، 2014)

## الابداع

ويتمثل في احداث شراكات مجتمعية يغلب عليها طابع الحداثة والامتياز وتضمن دعم التميز الابداع والابتكار من خلال العمل على:

- 1- تطوير حلول مبتكرة : حيث استخدام الأساليب الجديدة في التفكير تلبية لكافة قطاعات المجتمع وهي استراتيجيات تعمدت بعض الجامعات إدخالها كجامعة كاليفورنيا بيركلي (Berkeley University) ، والتي تدعم عمل الطلاب مع الشركاء المحليين في مشاريع منافسة لتطوير حلول مبتكرة تخدم المجتمع.
- 2- الاستفادة من الأبحاث البينية: حيث تقديم حلول أكثر شمولاً في معالجة القضايا المجتمعية المتعددة الأوجه او ذات العلاقة الارتباطية بالمجتمعات الإقليمية او العالمية.
- 3- استخدام التقنية الرقمية: لنقل كافة التجارب التعليمية للمجتمع بصورة أكثر حيوية.
- 4- حاضنات الاعمال: حيث تعمل على رعاية المبتكرين والموهوبين وتحويل أفكارهم الى مشاريع مجتمعية مستدامة تنهض بالمجتمع وتجعله منافس عالمياً لاقتناء محصلات متعددة من براءات الاختراع والابتكار
- 5- استدامة المشاريع المجتمعية التنموية: حيث تقليص الدعم المالي الخارجي والاعتماد المحلي بصفة مستمرة ( Tidd,2018 )

وعلى ضوء ما ذكر فان المحصلة النهائية لهذا المزيج المتكامل ، لا يتطلب سوى ارتقاء قدرات الجامعة في المجالات الحيوية كالموارد البشرية والمادية والبرامج الاكاديمية، وفي التعلم وفي خصائص اعضاء هيئة التدريس وفي انظمة الجودة والاعتماد الأكاديمي. بالإضافة الى قدرة الجامعة على الجذب والاستقطاب للطلاب من مجتمعات أخرى ودعم التمويل محليا او خارجيا (الصالح، 2012)

### الدراسات السابقة

#### أولاً: دراسات تتعلق بالشراكة المجتمعية

هدفت دراسة البربري (2022) إلى التعرف على كيفية تطوير إدارة مجالات الشراكة بجامعة الزقازيق في ضوء خبرة بعض الجامعات الأسترالية والأمريكية، واستخدمت المنهج المقارن فضلا عن أداة المقابلة مع أعضاء هيئة التدريس ورجال الأعمال للوقوف على الواقع الميداني لإدارة مجالات الشراكة بجامعة الزقازيق، وفي ضوء المقارنة التفسيرية توصلت إلى العديد من أوجه الاستفادة من الخبرات الأسترالية والأمريكية لتطوير إدارة الشراكة الجامعية بأن يتم ذلك من خلال نظم إدارية مؤدية إلى بناء قدرات تنافسية مميزة تساعد الجامعة على تلبية حاجات عملائها، مع وضع خطط استراتيجية تنص بشكل معلن وصريح على كيفية إدارة مجالات الشراكة الجامعية لتقوم بدورها في خدمة مؤسسات الجامعة والانطلاق بها إلى التنافسية، وتعيين قيادات جامعية واعية تؤمن بأهمية الشراكة الجامعية ودورها في تنمية وتلبية متطلبات الجامعة ومؤسساتها، واستحداث بيئات تنظيمية تسعى لتحسين جودة العمليات الأدائية والتقويم المستمر للأداء الإداري.

وفيما يتعلق بالشراكة الجامعية وإدارة مجالاتها هدفت دراسة الشهراني (2022) إلى تقييم واقع إدارة برامج الشراكة المجتمعية في الجامعات السعودية، وتقديم استراتيجية مقترحة لتطويرها. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي واعتمدت على استبانة مكونة من ستة أبعاد، شملت عينة من 102 أكاديمي وإداري في عشر جامعات سعودية حكومية. أظهرت النتائج تحقق بعض أبعاد الاستراتيجية بدرجة قوية مثل إدارة العمليات، بينما كانت الحوكمة والتقييم بدرجة متوسطة، وأوصت الدراسة بتطوير كفاءة إدارة برامج الشراكة المجتمعية.

وحاولت دراسة بحرأوي (2020) الكشف عن الصعوبات والمعوقات التي تؤثر على تحقيق الشراكة المجتمعية للبحث العلمي بالجامعات السعودية (جامعة أم القرى أنموذجاً)، وتحديد متطلبات تفعيل هذه الشراكة المجتمعية في ضوء رؤية 2030، من خلال تحقيق شراكة مجتمعية فعالة. هدفت إلى تحديد درجة أهمية الشراكة المجتمعية للبحث العلمي في الجامعات السعودية والقطاع الخاص، والكشف عن معوقات تحقيق هذه الشراكة في البحث العلمي بالجامعات السعودية وتحديد إسهامات الجامعات السعودية ودعم الشراكة المجتمعية للبحث العلمي وفق رؤية 2030، وقد استخدم البحث المنهج الوصفي وشملت عينة الدراسة: أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى من عمادة البحث العلمي وتوصلت نتائجها إلى: التأكيد على أهمية الشراكة المجتمعية للبحث العلمي كإحدى وظائف الجامعات السعودية (البحث العلمي، خدمة المجتمع). وضعف الموارد المالية المخصصة لتمويل البحث العلمي من جانب المؤسسات المجتمعية. وضعف استقطاب مؤسسات الإنتاج والأعمال في المجتمع لدعم البحث

العلمي. وأكد البحث على أهمية وضع سياسات وإجراءات تنفيذية لتفعيل الشراكة المجتمعية للبحث العلمي بالجامعات السعودية.

هدفت دراسة سلاطنية وبن تركي (2014) إلى استكشاف العلاقة التكاملية بين الجامعة والمجتمع، وكيفية بنائها لتحقيق التنمية المجتمعية، مع التأكيد على أهمية إقامة الجامعة للشراكات مع الحكومة والنظام الاجتماعي. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واعتمدت على تحليل الأدبيات ومراجعة الدراسات السابقة دون الاعتماد على عينة ميدانية. أوصت الدراسة بضرورة صياغة خطة استراتيجية للجامعة تركز على تصورات واقعية ومرنة تتكيف مع احتياجات المجتمع، وتربط التعليم الجامعي بسوق العمل.

وهدفت دراسة الصائغ (2014) إلى توضيح مفهوم المسؤولية المجتمعية للجامعات وتقييم أدائها في هذا المجال بناءً على تجارب جامعات سعودية ودولية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي ولم تحدد عينة ميدانية، حيث ركزت على تحليل الأدبيات واستعراض تجارب سابقة. قدّمت الدراسة استراتيجية مقترحة لتنمية المسؤولية المجتمعية لدى الطلاب وأوصت بدمجها في الخطة الاستراتيجية للجامعة وتقييمها بصورة منتظمة.

وهدفت دراسة الخليفة (2014) إلى بناء صيغة مقترحة لتفعيل الشراكة المجتمعية لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كنموذج للجامعات السعودية، استناداً إلى فلسفة الجامعة المنتجة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، واعتمدت على استبانة لجمع البيانات من أعضاء هيئة التدريس في الجامعة. كما استعانت بتجارب

عالمية لتطوير صيغة الشراكة، وركزت على تحديد متطلبات وآليات تفعيل الشراكة المجتمعية.

وهذفت دراسة الشمري (2014) إلى تقييم دور الجامعات الحكومية في مدينة الرياض في تحقيق المسؤولية المجتمعية من وجهة نظر القيادات الجامعية، مع تقديم مقترحات لتحسين الأداء. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وجمعت البيانات من خلال استبانة وزعت على عينة طبقية عشوائية مكونة من 107 فرداً من القيادات الجامعية. كشفت النتائج عن دور "جيد" للجامعات في المسؤولية المجتمعية، لكنها بحاجة لتطوير واضح وتحديد منهجية أفضل.

وهذفت دراسة أبو الحديد (2014) إلى تحليل الشراكة بين الجامعات والمؤسسات المدنية في تأهيل الخريجين وخدمة المجتمع، مع التركيز على جامعات القاهرة، طنطا، وأسيوط. اعتمدت الدراسة على المنهج الاجتماعي الميداني، وجمعت البيانات من خلال استمارتين للمقابلة؛ الأولى مع الخريجين المستفيدين، والثانية مع أطراف الشراكة من الجامعة والمؤسسات المدنية. كشفت النتائج عن قصور في تحقيق أهداف الشراكة وأوصت بتكثيف الجهود لدراسة آلياتها.

وهذفت دراسة سليمان وموسيديان (2013) إلى تحليل العوامل المعززة للمسؤولية المجتمعية في الجامعات والمعاهد التعليمية باستخدام دراسة حالة لجامعة آزاد الإسلامية، تشالوس. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، واشتملت عينة الدراسة على 70 فرداً من أعضاء هيئة التدريس والأكاديميين. تم استخدام استبانة تعتمد

على مكونات هرم كارول (البعد الاقتصادي، القانوني، الاجتماعي، والثقافي) لتقييم العوامل المؤثرة على المسؤولية المجتمعية.

وتناولت دراسة مينيا (2013) أهمية دور العاملين في تفعيل الاتصال المؤسسي بالجامعات وأثره على المسؤولية المجتمعية، واعتمدت على مراجعة الأدبيات دون استخدام عينة ميدانية. ركزت الدراسة على الاتصالات الداخلية والخارجية في الجامعة، وبيّنت أن الكفاءة في إدارة الاتصالات يمكن أن تؤثر سلباً أو إيجاباً على الوفاء بالمسؤولية المجتمعية، خاصة مع وجود معوقات مثل نقص الموارد وسوء الإدارة.

### ثانياً: دراسات التنافسية في التعليم العالي

هدفت دراسة نصر (2022) إلى دراسة إسهامات التعليم الريادي في الجامعات المصرية في تنمية الريادة المجتمعية وتحقيق ميزة تنافسية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وأسلوب التحليل البيئي (SWOT)، وتم التطبيق على عينة مكونة من 71 قيادياً في المجال الريادي من الجامعات المصرية. تم استخدام المقابلات الشخصية كأداة لجمع البيانات. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها أن الجامعات تقدم خدمات متعددة، لكن تطويرها يحتاج إلى تفعيل، وأن الاستثمار المعرفي والابتكار الاجتماعي والشراكة المجتمعية بحاجة إلى تحسين.

هدفت دراسة بكر (2019) إلى تبني توليد الفكرة المبدعة للتنافس على مستوى برامج ونظم التعليم العالي من حيث الجودة والابتكار والابداع والكشف عن العلاقة الثلاثية بين التكنولوجيا والتنافسية والشراكة بين البرامج التعليمية وكيفية الاستفادة منها عبر تقييم النتائج واستندت الدراسة على المنهج المقارن من خلال تحليل نظم وبرامج طبقتها

أنظمة التعليم في اليابان وماليزيا ضمن مضمار المنافسة العالمية ،وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج من ابرزها تعزيز أداء برامج التعليم العالي بالتكنولوجيا وتبادل المنافع يساعد على تعظيم تنافسيتها .

هدفت دراسة صلاح (2017) إلى تقديم إطار مفاهيمي حول ريادة الجامعات وأسسها ومبادئها وخصائصها وطرق التحول إلى جامعة ريادة قادرة على دعم وتحقيق المزايا التنافسية المستدامة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لدراسة وتحليل الريادية في الجامعات. تم التطبيق على الجامعات بشكل عام، واستخدمت الاستبيانات والمصادر الأدبية كأدوات البحث. توصلت الدراسة إلى أن الجامعات يجب أن تركز على إيجاد فرص العمل بدلاً من التوظيف التقليدي، والاهتمام بالموارد البشرية، وإقامة شراكات مع القطاعات العامة والخاصة لتحقيق التميز والتفرد.

وهدفت دراسة اللوقان (2016) إلى معرفة أهمية المتطلبات اللازمة لإنتاج المعرفة كمدخل لبناء ميزة تنافسية في جامعة حائل من وجهة نظر القيادات الأكاديمية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي وجمعت البيانات من عينة من القيادات الأكاديمية. توصلت الدراسة إلى أن أهم المتطلبات التنظيمية تشمل تسهيل وصول المنسوبين إلى قواعد المعرفة، وتشغيل شراكات علمية، وتسهيل الاستشارات مع مراكز البحث. كما أن المتطلبات البشرية والمادية تشمل تطوير القدرات العلمية والبنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات.

وهدفت دراسة عبد المطلب (2016) إلى استكشاف متطلبات التنافسية بين الجامعات كما وردت في تقرير التنافسية العالمية وتصنيفات الجامعات العالمية.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لجمع البيانات حول التخطيط الاستراتيجي وتلبية متطلبات التنافسية. توصلت الدراسة إلى أهمية استراتيجية تحديد نقاط الضعف والتحديات، وتعديل التشريعات، ودعم التحالفات والشراكات الاستراتيجية، وتنمية ثقافة العمل والبناء.

وهدفّت دراسة علام (2014) إلى التحقق من واقع سياسة التعليم الجامعي في مصر ووضع تصور لتطورها في ضوء متطلبات التنافسية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. توصلت الدراسة إلى أن التنافسية أصبحت أولوية استراتيجية للجامعات، وأن الابتكار والتنوع هما الطريق لتحقيق القدرة التنافسية. كما أوضحت الدراسة أن تحقيق التنافسية يتطلب تميز الجامعات في مجالات مثل الإدارة والتدريب العملي، وتوافر الموارد البشرية والمادية، والشراكات المحلية والدولية.

وهدفّت دراسة العتيبي (2014) إلى وصف دور تسويق الخدمات الجامعية في تحسين القدرة التنافسية للجامعات السعودية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي. توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة قوية بين تسويق الخدمات التعليمية والبحثية والمجتمعية وتحقيق مؤشرات التنافسية الداخلية والخارجية للجامعات. وأوصت بضرورة تطوير تسويق برامج الدراسات العليا واعتبارها صادرات تعليمية لتعزيز القدرة التنافسية.

وهدفّت دراسة أحمد (2012) إلى تحليل دور استراتيجيات التميز في التعليم العالي من خلال تناول نماذج التطوير مثل إدارة الجودة الشاملة وإعادة هندسة الإجراءات.

استخدمت الدراسة المنهج التحليلي. توصلت إلى أن مشروعات المشاركة المجتمعية والتوجهات الاستراتيجية تعد أساسية لتحقيق التنافس بين مؤسسات التعليم العالي.

وهدفت دراسة Huang, Lee (2012) إلى تحليل التخطيط الاستراتيجي والإدارة في مؤسسات التعليم التقني والمهني العالي في تايوان. اعتمدت الدراسة على تحليل متعدد العوامل للموارد البشرية والقدرات التسويقية والمالية. توصلت إلى أن الموارد البشرية هي الأساس في تحقيق الميزة التنافسية، وأن التعاون بين المؤسسات والشركات أمر ضروري لتعزيز القدرة التنافسية.

وهدفت دراسة الصالح (2012) إلى تناول الدراسة التنافسية في التعليم العالي وواقع الجامعات السعودية. اعتمدت على تحليل تحديات التعليم العالي في السعودية وسبل تعزيز التنافسية. أوصت الدراسة برفع الوعي بالمتغيرات البيئية، وربط مخرجات التعليم باحتياجات المجتمع، وتعزيز الشراكات المحلية والدولية لتحسين التنافسية.

### التعليق على الدراسات السابقة (الشراكة المجتمعية)

تعددت الدراسات الحديثة حول المسؤولية المجتمعية للجامعات، حيث انقسمت إلى ثلاث جهات نظر: الأولى تعتبرها امتدادًا لوظيفة خدمة المجتمع، والثانية تدمجها في جميع وظائف الجامعة، والثالثة تراها وظيفة ثانوية ينبغي تحقيقها في مجالات محددة. جميع الدراسات أكدت على أهمية المسؤولية المجتمعية ودورها في سد فجوات سوق العمل، كما شددت على ضرورة وعي الطلاب والقائمين على الجامعات بدورها لتعزيز الابتكار والتنافسية العالمية، مع استغلال الموارد الداخلية والخارجية بفعالية.

وقد اتفقت الدراسة الحالية مع العديد من الدراسات كدراسة سلاطنية وبن تركي (2014) التي اشارت الى اهمية الشراكة المجتمعية للقائمين على التخطيط واعتبار المشاركة او المسؤولية المجتمعية محور مهم من محاور التخطيط الاستراتيجي استجابة لحاجات المجتمع مع مراعاة المشاركة الكاملة من الجامعة والمجتمع، كما سعت ايضا دراسة الصائغ (2014) على نفس التوجه الذي سعت الدراسة الحالية اليه فيما يخص ضرورة دمج الشراكة المجتمعية ضمن الخطة الاستراتيجية للجامعات ، لما في ذلك من اهمية في تنمية حس المسؤولية و الشراكة المجتمعية.

ساعدت الدراسة الحالية في الاستفاة من دراسة سليمان وموسيديان (2013) حول تبني ابعاد الشراكة المجتمعية التي تم تطويرها من خلال نموذج هرم كارول وهي (البعد الاقتصادي، البعد القانوني، البعد الاجتماعي، البعد الثقافي) واكدت الدراسة ان المسؤولية المجتمعية للجامعات تؤثر في تفعيل دور المسؤولية المجتمعية لمنظمات الاعمال فهي تخلق بيئات تنافسية جديدة عندما ترتبط بمؤسسات المجتمع والذي من شأنه المساهمة في بناء التصور المقترح للدراسة كروية مستقبلية تتضمن شيئا من هذه الأبعاد.

واتفقت ايضا الدراسة الحالية مع ما قدمته دراسة الخليفة (2014) صيغة مقترحة لتفعيل الشراكة المجتمعية للجامعة من خلال التحول الى الجامعة المنتجة؛ ووضع الاسس والاطر والمتطلبات لتفعيل الشراكة المجتمعية للجامعة وتطرق الى الاستدلال ببعض التجارب العالمية لوضع الصيغة المقترحة. والتي ساعدت في التعرف على بعض المتطلبات وساعدت ايضا في الاطلاع على بعض التجارب الأجنبية بذات الخصوص.

ودراسة الشمري (2014) التي ادلت الاعتراف بان الشراكة المجتمعية (المسؤولية) لازالت غير محددة بالشكل الذي يجعل منها مهمة واضحة لها قواعد منظمة، ومنهجية واضحة، وميزانية محددة، وأن ما يقدم حتى الآن يقع ضمن وظيفة الجامعة الثالثة المرتبطة بخدمة المجتمع ضمن اراء الباحث للوقوف على الواقع الحالي للشراكة المجتمعية ومعرفة اهم المتطلبات والمعوقات المتعلقة بذات الموضوع.

اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة مينيا (2013) في استظهار بعض معوقات الشراكة المجتمعية والتي اكدت من خلالها على اهمية دور العاملين في الجامعة في تفعيل الاتصال المؤسسي واهمية الادارة الاستراتيجية في تحقيق المسؤولية المجتمعية للجامعة، وتوصلت الى وجود معوقات تتعلق بكفاءة عملية الاتصال الداخلي المرتبط بأفراد الجامعة والخارجي المرتبط بالمؤسسات والمجتمع والتي يمكن ان تحد من وفاء الجامعة بمسؤوليتها المجتمعية.

وايضا دراسة ابو الحديد (2014) التي اشارت الى تقييم الواقع الحالي للجامعات بعد ان كشفت الدراسة عن الواقع الحقيقي في عدم وجود عقود شراكة بين الجامعات والمؤسسات المدنية، غير الجامعات الثلاثة التي طبقت بها الدراسة الميدانية، وهذا يدل على ضعف وعي العديد من الجامعات والمؤسسات المدنية باحتياجات الشباب الخريجين؛ او في المساهمة في مواجهة مشكلات المجتمع المتعددة من خلال الشراكة المجتمعية.

## التعليق على الدراسات السابقة (التنافسية)

تناولت دراسات التنافسية في التعليم العالي أهمية استغلال المشاركة المجتمعية لتحقيق التميز والإبداع من خلال تنمية الموارد واستدامتها، حيث أشارت الدراسات إلى ضرورة تعاون مؤسسات التعليم العالي في بيئة المنافسة الشديدة عبر التحالفات والشراكات الاستراتيجية للوصول إلى الموارد والأسواق الجديدة. كما أكدت على أهمية الاستفادة من تجارب الدول الأجنبية وتعزيز التعاون بين الجامعات المحلية والأجنبية لتحقيق الحراك الدولي.

اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة صلاح الدين توفيق (2017) فيما قدمته من توصيات تخدم غرض الدراسة الحالية واهدافها فقد اوصت بضرورة إقامة الوحدات العلمية ومراكز الابتكار، برامج الملكية الفكرية، الحاضنات الافتراضية من خلال الشراكات العلمية والبحثية مع الجامعات الغربية والشرقية المتقدمة في المجالات الريادية القادرة على الإبداع والابتكار والذي هو أساس التفكير الريادي مع ضرورة إيجاد بدائل جديدة للموارد الطبيعية المتاحة والاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية تحقيقاً للتنافسية.

اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة اللوقان (2016) وعبد المطلب (2016) في تحديد بعض متطلبات ومعوقات الميزة التنافسية في الجامعات من خلال تضمين الخطة الاستراتيجية للجامعة بعدة مكونات وذكر منها: التعديل التشريعي، ودعم التحالفات والشراكات الاستراتيجية والمجتمعية للجامعات، وتنويع الموارد في قطاع التعليم، وتوفير تسهيلات وامكانات جذب الطلاب الوافدين للجامعة وتوسيع قطاع الخدمات التعليمية كفاءة سوق العمل، العدالة الاجتماعية الاستعداد التكنولوجي والتقني.

اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة علام (2014) في وضع التصور المقترح المبني على فكرة ان تحقيق القدرة التنافسية أصبحت قضية على راس قائمة الأولويات الاستراتيجية لأية جامعة من أجل نجاح تلك الجامعة على المستويين المحلي والعالمي كما وان الابتكار والتنوع هما الطريق إلى تحقيق القدرة التنافسية للجامعات والمنافسة في السوق العالمية في التعليم العالي والذي يتطلب قدرات وشراكات مجتمعية واقعية.

وقد اشتركت الدراسة الحالية مع دراسة العتيبي (2014) في مفاهيم القدرة التنافسية وعلاقتها الارتباطية مع الخدمات الجامعية المجتمعية كجزء من رسالتها تجاه المجتمع.

كما اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة أحمد (2012) من خلال الإطار التحليلي والتنظيري الى فهم نماذج التطوير في مؤسسات التعليم العالي، كنماذج إدارة الجودة الشاملة إدارة التميز، ومالكوم بالدريدج، والتميز الأوروبي، والتقويم الذاتي وأسلوب إعادة هندسة الإجراءات.

اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (Huang, Lee2012) في عرض بعض تجارب الدول الاجنبية في الشركاء المحتملين، مثل جامعات الدول الاسيوية، الصين وهونغ كونغ وسنغافورة و الدول الغربية مثل الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وأستراليا.

اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة الصالح (2012) في مجتمع الدراسة وهو جامعة الملك عبد العزيز في جدة واختلفت في عينة الدراسة، كما واشتركت في رصد بعض التجارب الدولية.

وبشكل عام فقد اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي وتعددت المناهج المستخدمة في الدراسات السابقة ما بين دراسة الحالة وتحليل المحتوى والمنهج الوثائقي والمسح الاستطلاعي والمنهج المقارن.

استخدمت معظم الدراسات السابقة الاستبانة كأداة للدراسة كما وانفقت بعض الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في اختيار عينة القيادات الاكاديمية مثل دراسة اللوقان (2016) وعبد المطلب (2016) والشمري (2014)

اختلفت الدراسة الحالية عن بعض الدراسات السابقة في تنوع العينات التي تم تطبيق الادوات عليها مثل الطلبة والموظفين والاداريين وقادة المجتمع مثل دراسة العتيبي (2014)

اتفقت الدراسة مع بعض الدراسات السابقة في تناول الجامعات الحكومية واختلفت عن بعض منها والتي تناولت معاهد التعليم التقني مثل دراسة (Huang Lee,2012)

### منهج الدراسة

لإجابة الأسئلة المطروحة في الدراسة، تم توظيف مناهج بحثية متعددة:

1. المنهج الوصفي للإجابة على السؤالين الأول والثاني، حيث يهدف إلى توصيف وتحليل واقع الشراكة المجتمعية ومستوى التنافسية بجامعة الملك عبد العزيز من خلال جمع وتحليل البيانات من القيادات الأكاديمية، تم تطبيق ذلك عبر استبيانات لتقييم الاستشارات، والخدمات، وبرامج التعليم المستمر، والموارد، وكذلك عناصر التنافسية مثل الإدارة الاستراتيجية، والتكنولوجيا، والموارد وجودة الخدمات الإبداع.

2. المنهج الاستقرائي للإجابة على السؤال الثالث، حيث يقوم على دراسة وتحليل تجارب دولية ناجحة في تفعيل الشراكة المجتمعية لتعزيز التنافسية، مثل تجارب الولايات المتحدة الأمريكية، وأستراليا، واليابان، والهند، بغرض استنتاج استراتيجيات قابلة للتطبيق في جامعة الملك عبد العزيز.

3. المنهج الاستشرافي للإجابة على السؤال الرابع. يعتمد على تحليل الوضع الراهن من خلال النتائج التي تم التوصل إليها بعد تحليل أداة الدراسة، واستشراف مستقبل الشراكة المجتمعية في ضوء الاستراتيجيات والتوجهات العالمية لبعض التجارب الدولية في التعليم العالي مثل (الولايات المتحدة الأمريكية، أستراليا، اليابان، الهند) بهدف وضع رؤية مستقبلية لتعزيز تنافسية جامعة الملك عبد العزيز.

#### مجتمع الدراسة وعينتها:

يتمثل مجتمع الدراسة في جميع القيادات الأكاديمية بجامعة الملك عبد العزيز وعددهم (466) قيادة أكاديمية، وتم أخذ عينة عشوائية بلغ عددها (175) من القيادات الأكاديمية بجامعة الملك عبد العزيز، لاستطلاع آرائهم حول أسئلة الدراسة

#### جدول (1) خصائص مجتمع وعينة الدراسة

التصنيف	الفئات	المجتمع	العينة
وكيل جامعة	ذكور	6	4
	إناث	1	1

11	32	ذكور	وكيل عمادة
10	20	إناث	
16	32	ذكور	عمداء الكليات
1	2	إناث	
15	93	ذكور	وكلاء الكليات
10	28	إناث	
46	148	ذكور	رؤساء الأقسام
61	104	إناث	
175	466	المجموع	
% 37.50		النسبة المئوية	

## أدوات الدراسة

تطلبت هذه الدراسة إعداد استبانة بالإجراءات التالية:

- استقراء وتحليل الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع والاستفادة منها.
- إعداد الصورة الأولية للاستبانة.
- عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين في المجال.
- كتابة الاستبانة بالصورة النهائية.

- التحقق من صدق الاستبانة وثباتها.
- تطبيق الاستبانة.

وقد تم توزيع فقرات الاستبانة على أبعادها:

جدول (2): توزيع فقرات الاستبانة على أبعادها

عدد الفقرات	الفقرات	المجال
6	6-1	1. مجال الاستشارات
6	12-7	2. مجال الخدمات الارشادية
6	18-13	3. مجال برامج التعليم المستمر
7	25-19	4. مجال الموارد
25	25-1	الكل

جدول (3): توزيع فقرات الاستبانة على أبعادها

عدد الفقرات	الفقرات	المستوى
7	32-26	1. الادارة الاستراتيجية
7	38-33	2. التكنولوجيا
7	45-39	3. الموارد
6	51-46	4. جودة الخدمات
6	57-52	5. الابداع
25	57-26	الكل

- صدق الاستبانة وثباتها:

- صدق المحكمين:

للتعرف على صدق الاستبانة تم عرضها على مجموعة من المحكمين في المجال وفي ضوء آرائهم تم إعادة صياغة بعض الفقرات، وتم اعتماد معدل اتفاق (85%) فما فوق من نسبة اتفاق المحكمين.

- ثبات الاستبانة:

للتحقق من ثبات الاستبانة تم تطبيقها على عينة استطلاعية بلغت (35) عضو هيئة تدريس من خارج عينة الدراسة لحساب معامل الثبات باستخدام ألفا كرونباخ، وبلغ (0.880) لمحور الشراكة المجتمعية، و(0.797) لمحور التنافسية، مما يعني تمتع الاستبانة بمستوى مرتفع من الثبات.

جدول (4) معاملات ثبات الاستبانة

المجال	قيمة الثبات
1. مجال الاستشارات	0.865
2. مجال الخدمات الارشادية	0.852
3. مجال برامج التعليم المستمر	0.898
4. مجال الموارد	0.907
الكل	0.880

المستوى	قيمة الثبات
1. الادارة الاستراتيجية	0.606
2. التكنولوجيا	0.732
3. الموارد	0.851
4. جودة الخدمات	0.897
5. الابداع	0.902
الكل	0.797

#### - تقدير درجة الموافقة على عبارات الاستبانة

نظرا لأهمية الاستبانة، ولأهميتها كأداة من أدوات هذا البحث فقد تم تصميم الاستبانة، بحيث تُعطى فيه الإجابات أوزان رقمية تمثل درجة الاجابة على الفقرة، وفق مقياس ليكرت الثلاثي (3-Point Likert Scale) كالتالي:

- أي وسط حسابي من (1-1.66) يعني أن مستوى الموافقة منخفض.
- وأكبر من (1.67-2.33) يعني أن مستوى الموافقة متوسط.
- وأكبر من (2.34-3.00) يعني أن مستوى الموافقة مرتفع.

#### خطوات إجراءات البحث

للإجابة على أسئلة البحث تم اتباع الخطوات التالية:

1. الاطلاع على الأدبيات والبحوث والدراسات التي تناولت الموضوع
2. تصميم أدوات جمع البيانات

3. التأكد من صدق وثبات أداة جمع البيانات.
4. اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية.
5. تطبيق الاستبيان على عينة الدراسة.
6. رصد النتائج ومعالجتها إحصائياً.
7. تحليل النتائج والتعليق عليها في ضوء أسئلة الدراسة.
8. تفسير النتائج في ضوء الخبرة والدراسات السابقة.
9. تقديم مجموعة من التوصيات في ضوء نتائج الدراسة الميدانية.
10. اقتراح بحوث مستقبلية

### الأساليب الإحصائية

بعد استكمال جمع البيانات والمعلومات للإجابة على أسئلة البحث، تم إجراء المعالجة الإحصائية، وتحليل النتائج باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

1. ما واقع الشراكة المجتمعية بجامعة الملك عبد العزيز بمجالاتها (مجال الاستشارات - مجال الخدمات الإرشادية - مجال برامج التعليم المستمر - مجال الموارد) من وجهة نظر القيادات الأكاديمية؟ (المحور الأول)

الإجابة عنه ستكون من خلال الاستبانة حيث انه يعد المحور الأول فيها ونستخدم المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية.

2. ما مستوى التنافسية بجامعة الملك عبد العزيز بعناصرها (الإدارة الاستراتيجية، التكنولوجيا، الموارد، جودة الخدمات، الابداع) من وجهة نظر القيادات الأكاديمية؟ (المحور الثاني)

الإجابة عنه ستكون من خلال الاستبانة حيث انه يعد المحور الثاني فيها ونستخدم المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية.

### نتائج الدراسة

#### نتائج الإجابة على السؤال الأول:

ينص السؤال الأول على: ما واقع الشراكة المجتمعية بجامعة الملك عبد العزيز بمجالاتها (مجال الاستشارات - مجال الخدمات الارشادية - مجال برامج التعليم المستمر - مجال الموارد) من وجهة نظر القيادات الأكاديمية؟

وللإجابة عن السؤال تم تحليل استجابات العينة من خلال استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتلك الاستجابات وفيما يلي تفصيل ذلك:

## البعد الأول: مجال الاستشارات

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات العينة حول بعد (الاستشارات)

التقدير	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبرة
متوسط	0.693	2.18	الجامعة تقدم استشارات متنوعة من خلال أعضاء هيئة التدريس لتطوير نظم محلية بناءً على دراسات علمية متعمقة.
متوسط	0.655	2.30	تسهم استشارات الجامعة في حل المشكلات المجتمعية المعقدة باستخدام الأبحاث النظرية والتطبيقية.
متوسط	0.667	2.18	هناك تعاون مستمر بين الجامعة وقطاعات المجتمع لتقديم استشارات تعزز من القدرات المحلية.
مرتفع	0.623	2.47	يتم تقديم استشارات تقنية وإحصائية في مختلف التخصصات لتلبية احتياجات المجتمع.

التقدير	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبرة
متوسط	0.651	2.31	الجامعة تسهم من خلال استشاراتها في دعم الابتكار وتحقيق التنمية المستدامة في المجتمع.
متوسط	0.530	2.29	المحور ككل

يتضح من الجدول أعلاه أن المتوسطات الحسابية لعبارات بُعد تراوحت ما بين (2.18) و(2.47)، بمتوسط عام للبعد ككل بلغ (2.29) بدرجة متوسطة.

قد تكون الدرجة المتوسطة التي حصلت عليها العبارات المتعلقة بالاستشارات في محور الشراكة المجتمعية للجامعات ناتجة عن عدة عوامل. على الرغم من أن الجامعة تقدم استشارات متنوعة وبأساليب تقنية متقدمة من خلال أعضاء هيئة التدريس في شتى المجالات، قد يكون هناك نقص في التطبيق العملي لهذه الاستشارات أو في متابعة تنفيذها بعد تقديمها، مما يقلل من تأثيرها في تطوير النظم المحلية. بالإضافة إلى ذلك، قد تكون الاستشارات المقدمة لحل المشكلات المجتمعية المعقدة غير قادرة على التكيف مع الظروف الواقعية أو غير قابلة للتطبيق بشكل مباشر. أما التعاون مع قطاعات المجتمع، فقد يكون محدوداً أو غير مستمر بالشكل الذي يحقق تعزيزاً فعلياً للقدرات المحلية.

## البعد الثاني: الخدمات الإرشادية

جدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات العينة حول بعد (الخدمات الإرشادية)

التقدير	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبرة
متوسط	0.645	2.22	تقدم الجامعة برامج إرشادية شاملة تهدف إلى توجيه الطلاب وحل مشكلاتهم الأكاديمية والاجتماعية.
مرتفع	0.648	2.34	يتم تنظيم ورش عمل إرشادية للطلاب بشكل دوري لتوعيتهم وتطوير مهاراتهم.
متوسط	0.677	2.22	الجامعة تشارك في تقديم خدمات إرشادية تتعلق بالتوجيه المهني لطلاب المرحلة الثانوية.
متوسط	0.721	2.27	الخدمات الإرشادية تستهدف تعزيز قدرات الطلاب الأكاديمية والتربوية عبر الأنشطة اللاصفية.

التقدير	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبرة
متوسط	0.742	2.09	يتم توفير الدعم النفسي والاجتماعي للطلاب من خلال برامج إرشادية متخصصة.
متوسط	0.545	2.23	المحور ككل

يتضح من الجدول أعلاه أن المتوسطات الحسابية لعبارات بُعد الاستشارات تراوحت ما بين (2.09) و(2.34)، بمتوسط عام للبعد ككل بلغ (2.23) بدرجة متوسطة. قد تعود الدرجة المتوسطة التي حصلت عليها العبارات المتعلقة بالخدمات الإرشادية في محور الشراكة المجتمعية للجامعات إلى عدة عوامل على الرغم من أن الجامعة تقدم برامج إرشادية متعددة، إلا أنها قد تكون غير كافية من حيث التغطية أو الموارد المتاحة لحل المشكلات الأكاديمية والاجتماعية بفعالية، وفيما يتعلق بالتوجيه المهني لطلاب المرحلة الثانوية، قد يكون هناك نقص في التنسيق مع المدارس أو عدم توافر الوقت الكافي لتلبية احتياجات جميع الطلاب. أما الأنشطة اللاصفية، فقد تكون محدودة في تنوعها أو في قدرتها على تعزيز القدرات بشكل أكثر فاعلية عبر الشركات المجتمعية. وأخيراً، قد يكون الدعم النفسي والاجتماعي غير كافٍ أو غير موجه بشكل متخصص لجميع الطلاب، مما يؤثر على فعالية البرامج الإرشادية في تقديم المساعدة المناسبة.

## البعد الثالث: مجال برامج التعليم المستمر

جدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات العينة حول بعد (برامج التعليم المستمر)

التقدير	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارة
متوسط	0.684	2.19	توفر الجامعة برامج تعليم مستمر تشمل مجموعة متنوعة من الدورات التدريبية والتأهيلية.
متوسط	0.709	2.19	برامج التعليم المستمر متاحة لجميع أفراد المجتمع وتستهدف تطوير مهاراتهم المهنية والشخصية.
متوسط	0.684	2.16	تقدم الجامعة شهادات معتمدة لبرامج التعليم المستمر بهدف رفع كفاءة الموارد البشرية.
متوسط	0.676	2.26	يتميز التعليم المستمر في الجامعة بالمرونة والتنوع، مما يلبي احتياجات سوق العمل المتغيرة.

التقدير	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبرة
مرتفع	0.650	2.34	تسعى برامج التعليم المستمر إلى تزويد المشاركين بمهارات جديدة تتماشى مع التطورات التقنية.
متوسط	0.574	2.23	المحور ككل

يتضح من الجدول أعلاه أن المتوسطات الحسابية لعبارات بُعد تراوحت ما بين (2.16) و(2.34)، بمتوسط عام للبعد ككل بلغ (2.23) بدرجة متوسطة.

قد تعود الدرجة المتوسطة التي حصلت عليها العبارات المتعلقة ببرامج التعليم المستمر في محور الشراكة المجتمعية للجامعات إلى عدة أسباب، على الرغم من أن الجامعة توفر برامج متنوعة للتعليم المستمر، وتعمل على تطوير المهارات وتستخدم التقنية الحديثة، إلا أنها غير منتشرة بشكل كافٍ أو لا تصل إلى جميع فئات المجتمع، أو متكررة بذات المحتوى، أو لا يتم استهداف قطاعات ترعاها أو تعمل على استمرارها مما يقلل من تأثيرها الفعلي، ويحد من استفادة المجتمع وقطاعاته المختلفة منها. رغم أن الجامعة تقدم شهادات معتمدة، قد يكون هناك نقص في الوعي حول قيمتها الفعلية وضعف تسويقها للمجتمع المحلي للتنبؤ بمدى أهميتها. بالنسبة للمرونة والتنوع في برامج التعليم المستمر، قد لا تكون البرامج متجددة بما يكفي لتلبية الاحتياجات المتغيرة بشكل فعال وسريع.

## البعد الرابع: مجال الموارد

جدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات العينة حول بعد (مجال الموارد)

التقدير	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبرة
متوسط	0.730	2.14	تستفيد الجامعة من مواردها المادية والبشرية لدعم الأنشطة المجتمعية والشراكات المحلية.
مرتفع	0.643	2.40	تقدم الجامعة مرافقها ومبانيها لتنظيم فعاليات مجتمعية وتعليمية.
متوسط	0.695	2.29	تمثل الموارد التكنولوجية المتقدمة في الجامعة أساسًا لتقديم خدمات مبتكرة للمجتمع.
متوسط	0.654	2.33	الجامعة تعمل على تحسين مواردها البيئية والمستدامة لتعزيز التفاعل المجتمعي.
متوسط	0.690	2.25	يتم استغلال الموارد الأكاديمية والبحثية في دعم القطاعات المحلية وتلبية احتياجاتهم.

التقدير	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارة
متوسط	0.583	2.28	المحور ككل

يتضح من الجدول أعلاه أن المتوسطات الحسابية لعبارات بُعد تراوحت ما بين (2.14) و(2.40)، بمتوسط عام للبعد ككل بلغ (2.28) بدرجة متوسطة.

قد تكون الدرجة المتوسطة التي حصلت عليها العبارات المتعلقة بالموارد في محور الشراكة المجتمعية للجامعات نتيجة عدة عوامل على الرغم من أن الجامعة تستفيد من مواردها لدعم الأنشطة المجتمعية الا ان ارتفاع نسبتها يعود لأنها تعمل على تغطية معظم فعاليتها وأنشطتها داخل الحرم الجامعي. وبالنسبة للموارد التكنولوجية، قد تكون التكنولوجيا المتاحة تمثل استخدام محدود في التطبيقات المجتمعية. تحسين الموارد البيئية والمستدامة قد يكون بطيئاً أو غير كافٍ لتعزيز التفاعل المجتمعي بشكل واضح. وأخيراً، استغلال الموارد الأكاديمية والبحثية لدعم القطاعات المحلية قد لا يكون متكافئاً أو متواصلًا بشكل كافٍ لتلبية احتياجات هذه القطاعات بشكل فعال ومستدام.

### نتائج الإجابة على السؤال الثاني:

ينص السؤال الثاني على:

ما مستوى التنافسية بجامعة الملك عبد العزيز بعناصرها (الادارة الاستراتيجية - التكنولوجيا - الموارد - جودة الخدمات - الابداع) من وجهة نظر القيادات الاكاديمية؟

وللإجابة عن السؤال تم تحليل استجابات العينة من خلال استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتلك الاستجابات وفيما يلي تفصيل ذلك:

**البعد الأول: الإدارة الاستراتيجية**

**جدول (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات العينة حول بعد (الإدارة الاستراتيجية)**

التقدير	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبرة
متوسط	0.696	2.22	الجامعة تعتمد استراتيجيات تنافسية تركز على تحقيق أهدافها الأكاديمية والمجتمعية.
متوسط	0.653	2.29	تتبنى الإدارة استراتيجيات تحليل البدائل لتحقيق التفوق على الجامعات الأخرى.
متوسط	0.673	2.27	تشارك الجامعة في تخطيط استراتيجي طويل الأمد لتعزيز مكانتها التنافسية محلياً ودولياً.
منخفض	0.480	1.65	الإدارة تستند إلى الشراكات المجتمعية في بناء استراتيجيات تحسين جودة التعليم.

التقدير	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبرة
متوسط	0.517	2.21	استراتيجيات الجامعة التنافسية تتضمن تطوير برامج أكاديمية مبتكرة تتماشى مع سوق العمل.
متوسط	0.380	2.13	المحور ككل

يتضح من الجدول أعلاه أن المتوسطات الحسابية لعبارات بُعد تراوحت ما بين (1.65) و(2.29)، بمتوسط عام للبعد ككل بلغ (2.13) بدرجة متوسطة.

يمكن تفسير الدرجة المتوسطة التي حصلت عليها العبارات المتعلقة بالإدارة الاستراتيجية في محور التنافسية للجامعات بعدة عوامل. رغم أن الجامعة تعتمد استراتيجيات تنافسية لتحقيق أهدافها، قد تكون تلك الاستراتيجيات غير مرنة أو غير محدثة أو تتطلب الارتباط بمخطط زمني عاجل يتلاءم مع التغيرات السريعة للمجتمع وقطاعاته. بالنسبة لاستراتيجيات تحليل البدائل لتحقيق التفوق، قد تواجه الإدارة صعوبة في تنفيذ هذه التحليلات بفعالية أو في الاستفادة القصوى من نتائجها. التخطيط الاستراتيجي الطويل الأمد قد يواجه عقبات مثل نقص التمويل أو ضعف التكيف مع المتغيرات المحلية والدولية، مما يؤثر على تعزيز المكانة التنافسية، وقد تواجه الجامعة تحديات في تطوير برامج أكاديمية مبتكرة تتماشى تماماً مع احتياجات سوق العمل، مما يجعل استراتيجياتها التنافسية أقل تأثيراً على المستوى المطلوب.

## البعد الثاني: التكنولوجيا

جدول (9): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات العينة حول بعد (التكنولوجيا)

التقدير	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارة
منخفض	0.362	1.15	الجامعة تعتمد على التكنولوجيا المتطورة لتحسين جودة الخدمات المقدمة للمجتمع.
متوسط	0.693	2.18	توفر الجامعة بيئة تعليمية رقمية تدعم التعلم الإلكتروني والتفاعلي.
متوسط	0.655	2.30	يتم استخدام تقنيات حديثة في المختبرات والمرافق البحثية لدعم الابتكار والإبداع.
متوسط	0.667	2.18	تسهم التكنولوجيا في تسريع التواصل بين الجامعة والمجتمع من خلال منصات رقمية متكاملة.
مرتفع	0.623	2.47	تشجع الجامعة على استخدام التكنولوجيا في تقديم حلول تعليمية متطورة للمجتمع المحلي.

التقدير	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبرة
متوسط	0.425	2.05	المحور ككل

يتضح من الجدول أعلاه أن المتوسطات الحسابية لعبارات بُعد تراوحت ما بين (1.15) و(2.47)، بمتوسط عام للبعد ككل بلغ (2.05) بدرجة متوسطة.

الدرجة المتوسطة التي حصلت عليها العبارات المتعلقة بالتكنولوجيا في محور التنافسية للجامعات قد تعود إلى عدة أسباب. يبدو ان الجامعة لا تعتمد على التكنولوجيا لتحسين جودة الخدمات ومازالت تتبع النهج التقليدي او قد تكون هذه التكنولوجيا محدودة في المجالات التي تخصصها الجامعة لها، أو بشكل اخر في قدراتها مقارنة بجامعات التقنية والتكنولوجيا ذات التصنيف العالي حول العالم، مما يقلل مستواها التنافسي. بالنسبة للبيئة التعليمية الرقمية، قد لا تكون التجربة الإلكترونية والتفاعلية متكاملة بما يكفي لدعم التعليم الافتراضي وأنظمتها وبرامجها بشكل فعال.

#### البعد الثالث: الموارد

جدول (10): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات العينة حول

بعد (الموارد)

التقدير	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبرة
متوسط	0.651	2.31	تستغل الجامعة مواردها البشرية المتفوقة لتقديم تعليم عالي الجودة ودعم البحث العلمي.

التقدير	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارة
متوسط	0.645	2.22	تعمل الجامعة على جذب الاستثمارات المحلية والخارجية لدعم برامجها الأكاديمية.
مرتفع	0.648	2.34	تتعاون الجامعة مع القطاع الخاص لاستثمار مواردها في مشاريع بحثية وتعليمية مبتكرة.
متوسط	0.677	2.22	الموارد المادية للجامعة تسهم في توفير بنية تحتية تعليمية متقدمة.
متوسط	0.721	2.27	تقوم الجامعة بتنمية مواردها البشرية من خلال برامج تدريب وتطوير مستمرة.
متوسط	0.529	2.27	المحور ككل

يتضح من الجدول أعلاه أن المتوسطات الحسابية لعبارات بُعد تراوحت ما بين (2.22) و(2.34)، بمتوسط عام للبعد ككل بلغ (2.27) بدرجة متوسطة.

يمكن تفسير الدرجة المتوسطة التي حصلت عليها العبارات المتعلقة بالموارد في محور التنافسية للجامعات بعدة أسباب على الرغم من أن الجامعة تستغل مواردها

البشرية لتقديم تعليم عالي الجودة، قد يكون هناك تحديات تتعلق بإدارة هذه الموارد أو تحسين فعاليتها بشكل مستمر. إلا أن محاولة جذب الاستثمارات المحلية أعلى من شأن أهمية الاستثمار والابتكار في البرامج الأكاديمية بغية التحول نحو الجامعات المستقلة. الموارد المادية قد تكون متوفرة لكنها غير مستغلة بشكل كامل لتحسين البنية التحتية التعليمية، مما يؤدي إلى نتائج متوسطة.

#### البعد الرابع: جودة الخدمات

جدول (11): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات العينة حول بعد (جودة الخدمات)

التقدير	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبرة
متوسط	0.742	2.09	الجامعة تقدم خدمات أكاديمية ومجتمعية عالية الجودة تساهم في رفع رضا المستفيدين.
متوسط	0.684	2.19	يتم تحسين جودة التعليم والبحث من خلال تطبيق معايير الاعتماد الأكاديمي الدولي.
متوسط	0.709	2.19	تهدف الجامعة إلى تقديم تجربة تعليمية مميزة من خلال تحسين مرافقها وخدماتها.

التقدير	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارة
متوسط	0.684	2.16	تسعى الجامعة إلى تلبية احتياجات الطلاب والمجتمع من خلال تقديم خدمات مبتكرة ومتخصصة.
متوسط	0.676	2.26	خدمات الدعم الأكاديمي والإرشادي تلبية متطلبات الطلاب بشكل يساهم في رفع مستوى التعليم.
متوسط	0.588	2.18	المحور ككل

يتضح من الجدول أعلاه أن المتوسطات الحسابية لعبارات بُعد تراوحت ما بين (2.09) و(2.26)، بمتوسط عام للبعد ككل بلغ (2.18) بدرجة متوسطة.

يمكن تفسير الدرجة المتوسطة التي حصلت عليها العبارات المتعلقة بجودة الخدمات في محور التنافسية للجامعات بعدة عوامل على الرغم من أن الجامعة تقدم خدمات أكاديمية ومجتمعية تسهم في رضا المستفيدين، قد يكون هناك فجوة بين التوقعات والممارسات الفعلية التي تؤثر على تقييم الجودة وهو ما يفسر القيمة المتوسطة التي حصل عليها هذا المعيار. تطبيق معايير الاعتماد الأكاديمي الدولي قد تواجه بعض التحديات في التنفيذ أو المتابعة الدقيقة، مما يؤدي إلى نتائج متوسطة في تحسين التعليم والبحث. كذلك، قد لا تكون تجربة التعليم المميزة متكاملة بسبب قصور في تطوير المرافق أو الخدمات المساندة، مما يؤثر على مستوى الرضا العام. وعلى الرغم من أن الجامعة تسعى لتقديم خدمات مبتكرة، قد تكون هذه الخدمات محدودة في الوصول أو التنفيذ، مما يقلل من تأثيرها الفعلي.

## البعد الخامس: الإبداع

جدول (12): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات العينة حول  
بعد (الإبداع)

التقدير	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبرة
متوسط	0.730	2.14	الجامعة تشجع الإبداع في تطوير برامج شراكة مجتمعية تساهم في تحقيق الابتكار.
مرتفع	0.650	2.34	يتم تحفيز الطلاب على الإبداع من خلال برامج ومسابقات تعزز من مهاراتهم الابتكارية.
مرتفع	0.643	2.40	الجامعة تدعم إنشاء حاضنات أعمال للمبتكرين ورواد الأعمال من الطلاب والمجتمع.
متوسط	0.695	2.29	تستثمر الجامعة في برامج بحثية تركز على حلول إبداعية للتحديات المجتمعية.
متوسط	0.654	2.33	التعاون مع المؤسسات المحلية يساعد على تطوير حلول إبداعية تلبي احتياجات السوق.

التقدير	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبرة
متوسط	0.572	2.30	المحور ككل

يتضح من الجدول أعلاه أن المتوسطات الحسابية لعبارات بُعد تراوحت ما بين (2.14) و(2.40)، بمتوسط عام للبعد ككل بلغ (2.30) بدرجة متوسطة.

تعود الدرجة المتوسطة التي حصلت عليها العبارات المتعلقة بالإبداع في محور التنافسية للجامعات إلى عدة عوامل محتملة ومنها سعي الجامعة نحو مواكبة عنصر الإبداع بات ضرورة ملحة ، والجامعة تدعم إنشاء حاضنات لريادة أعمال المبتكرين من الطلاب والمجتمع عبر عدد من المشروعات. الا أن الحوافز المقدمة للطلاب قد تكون محدودة في نطاق الرعاية او الاستدامة ، مما يجعل الإقبال على الابتكار أقل من المتوقع، أما فيما يخص الاستثمار في الأبحاث الإبداعية، فقد تكون الموارد أو التمويل المخصص غير كافٍ او لا يشمل كافة مجالات البحث العلمي لتحقيق نتائج ملموسة.

### نتائج الإجابة على السؤال الثالث:

ينص السؤال الثالث على: ما خبرات بعض الدول في تفعيل الشراكة المجتمعية لتعزيز التنافسية؟

### بعض تجارب الدول الأجنبية حول الشراكة المجتمعية

أن تقويم فعالية الجامعات أصبح يعتمد بشكل أساسي على مدى ملائمة أهدافها لمتطلبات التنمية الشاملة في البلد الذي تمارس فيه الجامعة وظائفها ، ومدى قدرتها على مواجهة التحديات المختلفة، والمؤكد أن الجامعة الحديثة لم يعد دورها يقتصر

على مواجهة التحديات المجتمعية الأنية وحسب، بل صار يمتد إلى عملية الاستشراف والتنبؤ للتحديات المستقبلية لاتخاذ الإجراءات اللازمة لمجابهتها والإسهام في تنمية الموارد البشرية وتوظيفها في المجالات الإنتاجية بشكل فاعل، مما تطلب متابعة البحث والتقصي ودراسة استراتيجيات واتجاهات مختلف الدول العالمية لاستشراف ابعاد عالمية يمكن الاستفادة منها في صياغة سيناريوهات حديثة تساهم في تحقيق التنافسية عبر أنظمة ومجالات الشراكات المجتمعية بالجامعات السعودية. ومن تلك الأمثلة ما هو آت:

### 1. الشراكة المجتمعية في التعليم العالي في الهند

قامت الهند بإنشاء خمسة معاهد متميزة في العلوم والتقنيات وذلك في عقد الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، وتعد هذه المعاهد من المؤسسات التعليمية المتطورة، ليس على صعيد الهند فحسب، بل والعالم أيضا. حيث تقوم بإعداد مهندسين وعلماء وتقنيين بمواصفات عالمية، للإسهام الفاعل في تحقيق نهضة الهند وتلبية احتياجاتها وهو ما بات الآن واضحا للعيان. لقد كانت السمة البارزة لهذه المعاهد تميزها في تفعيل شراكات علمية وشراكات مجتمعية مع مراكز البحث والتطوير وبرامج الدراسات العليا وبخاصة في مجالات بحوث الفضاء والطاقة الذرية والاتصالات والمعلومات والتصنيع العسكري والتي لم يكن بالإمكان تحقيقها بالكيفية والكفاءة العالية من قبل المؤسسات التعليمية التقليدية. ونتيجة للتطورات الجديدة التي شهدتها الجامعات الهندية نجحت الهند بتوظيف العلم والتقنيات وبراءات الاختراعات التي تبتكرها الكفاءات الجامعية لصالح مشاريع التنمية في المجتمع الهندي نجاحا باهرا، فبعد أن كان هذا البلد يعاني فقرا شديدا ويعتمد كثيرا على المعونات الخارجية، باتت الهند الآن تتمتع

بالكفاية الذاتية في الغذاء وبالرعاية الصحية لمواطنيها، وقادرة على تصنيع أقمار صناعية ومحطات طاقة وإنتاج أدوية، وأنظمة إلكترونية ، كما بدأت الهند في التقدم نحو أعمال الحاسوب والبرمجيات الإلكترونية بحيث بلغت قيمة صادراتها 6.2 مليار دولار سنويا، إذ توجد في الهند حاليا ( 629 ) شركة متخصصة في الصناعات البرمجية. كما توجد فيها 1800 مؤسسة تعليمية، يتخرج منها سنويا (9800) شخص من حملة الشهادة العليا المختلفة بما في ذلك شهادات الماجستير والدكتوراه، كما يوجد (3200) مركز تدريبي، يتخرج منه قرابة (10000) شخص سنويا في تقنيات البرمجيات. وتعد مدينة بانكال ور أحد أشهر المدن العلمية لتقني المعلومات في العالم (Roberts, 2018).

## 2. الشراكة المجتمعية في التعليم العالي في الولايات المتحدة الأمريكية

وفي الولايات المتحدة الأمريكية فقد تميزت جامعاتها بالتفاعل الشديد مع حقول العمل، إذ تشير بعض الدراسات العلمية إلى أنه توجد حاليا 300 جامعة أمريكية مهتمة بنقل وخلق التكنولوجيا، وهذا يمثل ثمانية أضعاف عددها عام 1680 ويبلغ عدد براءات الاختراع التي تمنح سنويا للجامعات الأمريكية أكثر من 1000 براءة اختراع، ويبلغ المردود الحالي الناجم عن استثمار هذه البراءات أكثر من 31 مليار دولار أمريكي وتوفر أكثر من 180 ألف فرصة عمل سنويا. لقد أدت الشراكة المجتمعية بين الجامعات والمؤسسات الصناعية الأمريكية إلى نقل الاختراعات والاكتشافات الجديدة من المختبرات إلى المصانع؛ الأمر الذي ساهم في غزارة الناتج الصناعي الأمريكي وتفوقه على البضائع والسلع العالمية من حيث النوعية والكمية.

ومما ساهم في وصول الولايات المتحدة الأمريكية إلى مصاف الدول العظمى، اعتمادها مجموعة من وسائل الترابط والتفاعل بين الجامعات الأمريكية والمؤسسات الصناعية، ومن أبرزها مشاريع - الحاضنات التقنية- التي تؤمن أفضل سبل الإفادة من معطيات العلوم والتقنيات ونتائج البحوث العلمية والاختراعات العلمية وتوظيفها لصالح حركة تقدم المجتمع وتطوره، حيث تقدم هذه الحاضنات الإسناد العلمي والتقني والدعم المالي والاستشاري والمساعدة في تسويق المنتجات الناجحة و استثمار الأفكار العلمية وإبداعات المخترعين، إضافة إلى ذلك اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية ومجموعة من البلدان الصناعية مشاريع إنشاء (المدن العلمية) التي تهدف إلى خلق البيئة المناسبة لنمو وتطور الصناعات المستندة إلى العلوم والتكنولوجيا بدرجة كبيرة وذلك باستثمار نتائج البحوث العلمية وبراءات الاختراع التي تنتجها المؤسسات الجامعية، والعمل على نقل نتائج البحوث العلمية من المختبرات إلى مواقع العمل الإنتاجية بصورة مباشرة من خلال شراكة حقيقية بين المؤسسات العلمية والجامعات والمؤسسات الصناعية ( جريرو، 2004)

### 3. الشراكة المجتمعية في التعليم العالي في اليابان

تعد الشراكة المجتمعية من العناصر الأساسية التي تعزز التعليم الجامعي في اليابان، حيث تُعتبر وسيلة فعالة لتحسين جودة التعليم وتلبية احتياجات المجتمع. تسعى الجامعات اليابانية إلى بناء علاقات متينة مع المجتمع المحلي من خلال تبني استراتيجيات تعليمية مبتكرة تساهم في تحقيق الأهداف الأكاديمية والاجتماعية. تمثل هذه الشراكات تجسيداً للتفاعل الإيجابي بين الجامعات والمجتمع، مما يؤدي إلى تعزيز التنمية المستدامة وتحقيق الابتكار الاجتماعي (Koekkoek, et al. , 2021).

## نماذج ناجحة في الشراكة المجتمعية

هناك العديد من الجامعات اليابانية التي نجحت في تنفيذ نماذج متميزة من الشراكة المجتمعية. على سبيل المثال، عملت جامعة كيوشو (Kyushu University) على تطوير شراكات مع المؤسسات المحلية لتوفير خدمات استشارية ومشاريع بحثية تخدم المجتمع. تتضمن هذه المشاريع تطوير تقنيات جديدة لمعالجة القضايا البيئية المحلية، مما يعكس التزام الجامعة بتحقيق التنمية المستدامة (Pham, 2023).

### مجالات الشراكة المجتمعية في الجامعات اليابانية:

#### • مجال الاستشارات في نظام التعليم الجامعي في اليابان

تُعتبر الاستشارات الأكاديمية جزءًا أساسيًا من نظام التعليم الجامعي في اليابان. تهدف هذه الاستشارات إلى توجيه الطلاب ومساعدتهم في اتخاذ قرارات أكاديمية ومهنية مستنيرة. تقدم الجامعات اليابانية خدمات استشارية متكاملة تشمل مشورة أكاديمية حول اختيار المقررات، وتوجيهًا مهنيًا يساعد الطلاب في فهم سوق العمل ومتطلبات الوظائف المحتملة. بالإضافة إلى ذلك، تستفيد الجامعات من استشارات الخبراء في المجالات المختلفة لتعزيز جودة التعليم، مما يسهم في تحسين المناهج الدراسية وتطوير البرامج الأكاديمية. يُظهر هذا التركيز على الاستشارات أهمية التعاون بين الجامعات ومؤسسات المجتمع المحلي في إعداد الطلاب لسوق العمل المتغير (Nagatomo, et al. , 2020)

#### • مجال الخدمات الإرشادية في نظام التعليم الجامعي في اليابان

تسهم الخدمات الإرشادية في اليابان في تعزيز تجربة الطلاب الجامعية. يتم توفير هذه الخدمات من خلال مكاتب الإرشاد الأكاديمي والمهني التي تقدم الدعم النفسي والاجتماعي للطلاب. تشمل الخدمات الإرشادية تنظيم ورش عمل وندوات تساعد الطلاب على تطوير مهاراتهم الأكاديمية والشخصية. كما تهدف إلى توفير بيئة تعليمية شاملة تساهم في تحقيق النجاح الأكاديمي. يولي النظام التعليمي في اليابان أهمية خاصة للصحة النفسية للطلاب، حيث تُعتبر البرامج الإرشادية وسيلة فعّالة للتعامل مع الضغوط النفسية التي قد يواجهها الطلاب خلال فترة دراستهم (Hernández-Torrano, et al., 2020)

#### • مجال برامج التعليم المستمر في نظام التعليم الجامعي في اليابان

تُعتبر برامج التعليم المستمر جزءًا حيويًا من نظام التعليم الجامعي في اليابان، حيث تُعزز من فرص التعلم مدى الحياة. تقدم الجامعات اليابانية مجموعة متنوعة من الدورات التدريبية وورش العمل التي تستهدف الأفراد العاملين في المجتمع، مما يساعدهم على تطوير مهاراتهم وتحسين كفاءاتهم. تُركز هذه البرامج على تلبية احتياجات سوق العمل وتقديم محتوى تعليمي مرن يلبي متطلبات الحياة المهنية الحديثة. من خلال هذه البرامج، تعزز الجامعات من دورها كمراكز تعليمية متكاملة تخدم المجتمع، مما يساهم في تحقيق التنمية المستدامة (Galloway, et al., 2020)

#### • مجال الموارد في نظام التعليم الجامعي في اليابان

تعتبر الموارد جزءًا أساسيًا في دعم العملية التعليمية في الجامعات اليابانية. تشمل هذه الموارد المالية والبشرية والتكنولوجية، حيث تلعب دورًا مهمًا في تحسين جودة التعليم

والبحث. تعتمد الجامعات على استثمار الموارد البشرية من خلال تدريب الأساتذة والباحثين لضمان تقديم تعليم متميز. بالإضافة إلى ذلك، تسعى الجامعات إلى توفير الموارد التكنولوجية المتقدمة لدعم التعليم الإلكتروني والتعلم عن بعد، مما يزيد من مرونة العملية التعليمية وبيّح للطلاب الاستفادة من تجربة تعليمية شاملة. هذه الاستثمارات في الموارد تُعتبر ضرورية لتعزيز التنافسية الأكاديمية وتحقيق النجاح في النظام التعليمي (Busch, 2023)

يمكن استنتاج أن الشراكة المجتمعية تُعد عنصرًا حيويًا في التعليم الجامعي باليابان، حيث تلعب دورًا محوريًا في تعزيز جودة التعليم وتلبية احتياجات المجتمع. من خلال تحسين المناهج الدراسية وتوفير الفرص العملية للطلاب، حيث تسهم هذه الشراكات في تطوير الأجيال القادمة وتلبية متطلبات سوق العمل. ومع ذلك، يجب التغلب على التحديات الحالية من أجل تحقيق نتائج أفضل وزيادة فعالية وكفاءة الشراكة المجتمعية.

#### 4. الشراكة المجتمعية في التعليم العالي في أستراليا

تعتبر الشراكة المجتمعية أحد العناصر الأساسية في تعزيز جودة التعليم العالي في أستراليا. تسهم هذه الشراكة في تطوير البرامج الأكاديمية وتلبية احتياجات المجتمع المحلي، مما يعزز من فعالية التعليم ويساهم في تحقيق التنمية المستدامة. حيث تعمل الجامعات الأسترالية على إقامة شراكات مع المؤسسات المجتمعية، الحكومية، والصناعية لتبادل المعرفة والخبرات، وهو ما يساعد في توجيه المناهج الدراسية بما يتناسب مع متطلبات سوق العمل واحتياجات المجتمع (McNair, et al., 2022)

تتضمن الشراكات المجتمعية في الجامعات الأسترالية عدة أشكال، منها البرامج التطوعية، المشاريع البحثية، والمبادرات التعليمية التي تهدف إلى إشراك الطلاب في خدمة المجتمع. تساهم هذه الأنشطة في تعزيز الوعي الاجتماعي لدى الطلاب، وتطوير مهاراتهم الحياتية والمهنية. من خلال هذه الشراكات، يتمكن الطلاب من تطبيق المعرفة النظرية في بيئات عملية، مما يعزز من تجربتهم التعليمية ويزيد من فرص توظيفهم بعد التخرج (Green, et al., & Hadwin, 2020)

تعتبر الشراكة بين الجامعات والمجتمع المحلي أيضًا وسيلة فعالة لتحقيق الابتكار الاجتماعي. إذ يتمكن الطلاب وأعضاء هيئة التدريس من العمل على مشاريع مشتركة تهدف إلى حل المشكلات المجتمعية. تتعاون الجامعات مع المؤسسات المحلية لتطوير برامج تستجيب لاحتياجات المجتمع، مثل المبادرات البيئية، والرعاية الصحية، والتنمية الاقتصادية. هذا النوع من التعاون يعزز من قدرة الجامعات على التأثير إيجابيًا في المجتمع ويساعد في تعزيز صورة الجامعة كمؤسسة تساهم في فرص التنمية المستدامة (Burns, 2020)

تسعى الجامعات الأسترالية إلى قياس أثر الشراكات المجتمعية من خلال تقييم النتائج والمخرجات. يتم استخدام مؤشرات مثل مستوى المشاركة الطلابية، وتحسين النتائج الأكاديمية، والأثر الاجتماعي الإيجابي على المجتمع. من خلال هذا التقييم، تستطيع الجامعات تحديد نقاط القوة والضعف في برامج الشراكة وتطوير استراتيجيات جديدة لتعزيز هذه الشراكات، مما يضمن تحقيق أهداف التعليم الجامعي بشكل أكثر فعالية (Abad-Segura, & González-Zamar, 2021).

## مجالات الشراكة المجتمعية في التعليم العالي في أستراليا:

### • مجال الاستشارات في نظام التعليم العالي في أستراليا

تعتبر الاستشارات الأكاديمية جزءًا مهمًا من نظام التعليم الجامعي في أستراليا، حيث تهدف إلى دعم الطلاب في رحلتهم التعليمية والمهنية. تقدم الجامعات الأسترالية خدمات استشارية متنوعة تشمل الإرشاد الأكاديمي، التوجيه المهني، والاستشارات النفسية. تتوفر مكاتب الاستشارات في الجامعات لتقديم المشورة للطلاب حول اختيار المقررات، تطوير المهارات المهنية، وإعداد السير الذاتية. تعمل هذه الخدمات على مساعدة الطلاب في التغلب على التحديات الأكاديمية وتقديم الدعم النفسي الضروري. بالإضافة إلى ذلك، تلعب الاستشارات دورًا هامًا في تعزيز التكامل بين الجامعات وسوق العمل من خلال توفير معلومات حول فرص العمل والتدريب المتاحة (Karmelita, 2020).

### • مجال الخدمات الإرشادية في نظام التعليم العالي في أستراليا

تسهم الخدمات الإرشادية في تعزيز تجربة الطلاب الجامعية في أستراليا من خلال توفير الدعم النفسي والاجتماعي والأكاديمي. يتم تقديم هذه الخدمات عبر مراكز الإرشاد التي توفر ورش عمل، جلسات فردية، وموارد متنوعة لتعزيز القدرات الشخصية والأكاديمية للطلاب. تهدف هذه البرامج إلى تحسين جودة التعليم وخلق بيئة شاملة تدعم النجاح الأكاديمي. كما تركز الخدمات الإرشادية على قضايا الصحة النفسية، حيث تقدم استشارات لمساعدة الطلاب على التعامل مع الضغوط النفسية الناتجة عن الدراسة، مما يساهم في تحسين الأداء الأكاديمي (Green, et al., & Hadwin, 2021).

### • مجال برامج التعليم المستمر في نظام التعليم العالي في أستراليا

تُعتبر برامج التعليم المستمر جزءًا حيويًا من نظام التعليم الجامعي في أستراليا. تقدم الجامعات الأسترالية مجموعة متنوعة من الدورات التدريبية التي تستهدف الأفراد العاملين وتساعدهم على تطوير مهارات جديدة وتحسين كفاءاتهم. تُركز هذه البرامج على تلبية احتياجات سوق العمل وتقديم محتوى مرن يتماشى مع التغيرات السريعة في متطلبات العمل. من خلال هذه البرامج، تعزز الجامعات من دورها كمراكز تعليمية متكاملة، مما يساهم في تحقيق التنمية المستدامة وتحسين القدرة التنافسية للقوى العاملة (Burns, 2020)

#### • مجال الموارد في نظام التعليم العالي في أستراليا

تعتبر الموارد المالية والبشرية والتكنولوجية عناصر أساسية لدعم العملية التعليمية في الجامعات الأسترالية. تعتمد الجامعات على استثمار هذه الموارد لضمان توفير بيئة تعليمية متميزة. يُعتبر الاستثمار في الكوادر البشرية، مثل تدريب الأساتذة وتطوير البرامج الأكاديمية، ضروريًا لتحسين جودة التعليم. كما أن توفير الموارد التكنولوجية الحديثة، مثل التعلم الإلكتروني يُعزز من تجربة التعلم للطلاب. هذه الاستثمارات تُعتبر ضرورية لضمان الاستدامة وتحقيق التنافسية في النظام التعليمي الأسترالي (Abad-Segura, & González-Zamar, 2021).

إن استعراضنا لعدد محدود من التجارب العلمية في مجال تفعيل دور الجامعات من خلال الشراكة المجتمعية في تطوير وتنمية المجتمعات الإنسانية، ليس إلا خبرات واقعية على سبيل السرد وليس الحصر من بين خبرات وتجارب لا محدودة في التعليم الدولي، وهو ما يدل على الأهمية التي أصبحت توليها الجامعات العالمية لهذا المفهوم

والحرص على تطبيقه بكافة الطرق المتاحة، وجامعاتنا إنما وجدت من أجل خدمة المجتمع، فنحن على أعتاب الألفية الجديدة و بأمس الحاجة إلى إنشاء خدمات مجتمعية متطورة لرعاية الإبداع والابتكار وشبكات متطورة للعلوم والتقنيات ومراكز للبحث والتطوير المجتمعي ومكاتب علمية واستشارية تقنية متطورة، ترتبط ببعضها عبر نظام وطني لتنسيق فعاليتها جميعا في إطار بناء خدماتها لتحقيق أهداف وغايات وطنية كبرى في مجالات التصنيع والتنمية المستدامة عبر شراكات مجتمعية حقيقية تمتلك رؤية أكثر وضوحا وانسجاما مع جامعات المملكة العربية السعودية.

#### نتائج الإجابة على السؤال الرابع:

ينص السؤال الرابع على: ما الرؤية المستقبلية نحو الشراكة المجتمعية بجامعة الملك عبد العزيز لتعزيز التنافسية في ضوء تجارب بعض الدول الأجنبية؟

للإجابة على هذا السؤال قامت الباحثة بتحليل الوضع القائمة للمشاركة المجتمعية والتنافسية في جامعة الملك عبد العزيز في ضوء نتائج المحورين الأول والثاني أ. واقع الشراكة المجتمعية في جامعة الملك عبد العزيز جاء بدرجة متوسط في المجالات الأربعة وهي: (مجال الاستشارات- مجال الخدمات الإرشادية - مجال برامج التعليم المستمر - مجال الموارد)

ب. مستوى التنافسية الجامعة في جامعة الملك عبد العزيز جاءت بدرجة متوسطة في المجالات الخمسة وهي: (الإدارة الاستراتيجية - التكنولوجيا - الموارد - جودة الخدمات - الإبداع)

والتي خلصت إلى:

يمكن تشخيص الوضع الراهن في واقع المشاركة المجتمعية في جامعة الملك عبد العزيز على أنه بمستوى متوسط في الأبعاد الأربعة وكذلك التنافسية في أبعادها الخمسة، فهذا يشير إلى أن هناك جهداً مبذولاً من الجامعة في هذين المجالين؛ ولكنه ليس على النحو الأمثل الذي يمكن أن يصل إلى مستوى عالٍ من التأثير. وعليه فإنه يمكن تقسيم هذه النتائج إلى ما يتعلق بكل من الشراكة المجتمعية وتنافسية الجامعة على النحو التالي:

#### أ. التحديات المتعلقة بالشراكة المجتمعية:

1. ضعف الاستشارات: نظير غياب التعاون الفعال بين أعضاء هيئة التدريس والمجتمع سيؤدي إلى تقليص الفرص المتاحة لتقديم استشارات علمية وتطبيقية. هذا قد يؤدي إلى ضعف استغلال الخبرات الأكاديمية في معالجة التحديات المجتمعية والمساهمة في تحسين السياسات العامة أو تطوير القطاع الخاص.

2. قصور جودة الخدمات الإرشادية: انخفاض مستوى التفاعل بين الجامعة والمجتمع يؤدي إلى قصور في الخدمات الإرشادية المقدمة للطلاب والمجتمع. قد يترتب على ذلك عدم معالجة مشكلات الطلاب التعليمية والاجتماعية بشكل كافٍ، مما يؤثر على تجربتهم التعليمية واندماجهم في الحياة الجامعية.

3. **قصور برامج التعليم المستمر:** قد يؤدي غياب الشراكة المجتمعية المتجددة ذات الاتجاهات الحديثة بين الجامعات وقطاعات المجتمع المختلفة إلى الحد من فرص التعليم مدى الحياة للمجتمع. وسيؤثر هذا سلباً على فرص تأهيل الأفراد وتطوير مهاراتهم لتلبية متطلبات سوق العمل المتغيرة.

4. **نقص الموارد:** ضعف الشراكات مع القطاعات الخاصة والعامة وضعف رعايتها واستثمار مواردها سيؤدي إلى انخفاض الموارد المالية والمادية اللازمة لدعم الأنشطة الأكاديمية والبنية التحتية. وهو ما قد يعيق التطوير المستدام للجامعة ويقلل من قدرتها على توفير بيئة تعليمية متقدمة.

#### ب. التحديات المتعلقة بتنافسية الجامعة:

1. **التحول نحو الإدارة الاستراتيجية:** عدم تطبيق استراتيجيات تنافسية قوية سيؤخر التكيف مع المتغيرات العالمية في التعليم العالي، مما يضعف من قدرتها على التقدم نحو منافسة الجامعات محلياً أو عالمياً.

2. **الاستثمار في التكنولوجيا:** غياب الاستثمار في التكنولوجيا المتقدمة المواكبة للتطورات العالمية في شتى التخصصات أو قلة الشراكات المجتمعية المتوفرة في هذا المجال سيعيق الجامعة في مجالات البحوث العلمية وتطوير الابتكارات، وبالتالي فإنه سيقلل من فرص الجامعة في التقدم في مراتب التصنيفات العالمية.

3. **ترشيد الموارد:** عدم استغلال الموارد البشرية والمادية بشكل فاعل بخدم توجهات الشراكة المجتمعية بكافة مجالاتها سيؤدي إلى هدر الطاقات والمرافق الموجودة، مما

يؤثر على جودة التعليم والخدمات المقدمة، ويضعف القدرة على تحقيق النمو المستدام في ظل المنافسة العالمية.

4. جودة الخدمات: ضعف الشراكات المجتمعية سيؤثر سلباً على تحسين جودة الخدمات التعليمية والإدارية وعلى تنوعها وهذا قد يؤدي إلى تراجع مستوى الرضا لدى الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والمستفيدين الآخرين من خدمات الجامعة.

5. الإبداع والابتكار: غياب الشراكات الفعالة التي تدعم الابتكار وخاصة التقني منها، قد يحد من قدرة الجامعة على تطوير بيئة إبداعية محفزة. سيؤدي ذلك إلى انخفاض مستوى الأبحاث المبتكرة والمبادرات الطلابية والمجتمعية التي تميز الجامعة عن غيرها. وهو ما يعرقل تحقيق الأهداف الاستراتيجية وفي ضوء ذلك فإننا بحاجة ماسة لبناء رؤية مستقبلية تواكب التنافسية العالمية.

### بدائل مستقبلية في ضوء خبرات بعض الدول الأجنبية:

تعزيز دور الشراكة المجتمعية للجامعات السعودية لتحقيق التنافسية يمكن أن يتم من خلال اعتماد استراتيجيات مستمدة من تجارب عالمية على غرار الهند والولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا واليابان، من خلال بدائل استراتيجية يمكن تطبيقها في سبيل تفعيل دور الشراكة المجتمعية لتعزيز التنافسية ومنها:

#### 1. إنشاء معاهد بحثية متخصصة:

ينبغي على الجامعات السعودية المبادرة نحو إنشاء معاهد متميزة في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، مع التركيز على الشراكات مع مراكز البحث

والتطوير، يمكن أن تساهم هذه المعاهد في تطوير تقنيات جديدة تلبي احتياجات السوق المحلي وتساعد في تحقيق التنمية المستدامة.

## 2. تعزيز التعاون مع القطاع الصناعي:

يمكن للجامعات السعودية تطوير شراكات مع الشركات الصناعية لإنشاء حاضنات تكنولوجية. هذه الحاضنات يمكن أن تدعم الابتكار من خلال تقديم الموارد المالية والتقنية للأفكار الجديدة، مما يسهل نقل الاختراعات من المختبرات إلى الأسواق.

## 3. تفعيل برامج التدريب المهني:

ينبغي تقديم برامج تدريبية عملية للطلاب بالتعاون مع المؤسسات المحلية. يمكن أن تشمل هذه البرامج فرص تدريب في الشركات المحلية، مما يعزز من قابلية التوظيف ويتيح للطلاب تطبيق المعرفة النظرية في بيئات عملية.

## 4. تنفيذ مشاريع تطوعية:

يمكن للجامعات تطوير برامج تطوعية بالتعاون مع المجتمع المحلي. يمكن أن تعزز هذه البرامج الوعي الاجتماعي وتساهم في تطوير مهارات الطلاب الشخصية والمهنية ذات الأبعاد المعرفية والتقنية، مما يزيد من تأثير الجامعات في المجتمع.

## 5. توفير استشارات أكاديمية ومهنية:

يجب أن تسعى الجامعات نحو تقديم خدمات استشارية متكاملة للطلاب ولقطاعات المجتمع المختلفة ومنها الشركات الصناعية وشركات الطاقة والتكنولوجيا وشركات التعدين وغيرها من الشركات الربحية وغير الربحية التي تساهم في التنمية المستدامة بحيث تقديم خدمات تساعد في اتخاذ قرارات مستنيرة وتنفيذ مشروعات تنموية ومشروعات ربحية ترفع الاقتصاد المحلي.

**6. إطلاق برامج التعليم المستمر:**

ينبغي إنشاء برامج تعليم مستمر تستهدف الأفراد العاملين في المجتمع. هذه البرامج يجب أن توفر محتوى تعليمي مرّن يلبي احتياجات السوق المحلي، مما يعزز من دور الجامعات كمراكز تعليمية متكاملة وان تتنوع في مجالاتها وانواعها ومسارات تقديمها كالتعليم عن بعد، التعليم الافتراضي، التأهيل المهني، التدريب الميداني وغيره.

**7. تطوير شراكات مع المجتمع المحلي:**

على الجامعات المضي نحو بناء شراكات مستمرة في مجالات متعددة مع مؤسسات المجتمع المدني والحكومي، هذه الشراكات يمكن أن تساهم في تحديد القضايا المجتمعية الملحة وتطوير مشاريع تخدم المجتمع والبيئة وتعزز الاقتصاد الأخضر وتسعى نحو الابداع والابتكار.

**8. إجراء تقييم دوري للشراكات المجتمعية:**

على الجامعات السعودية قياس أثر الشراكات المجتمعية باستخدام مؤشرات مثل مستوى المشاركة الطلابية والأثر الاجتماعي، وأصحاب المصلحة، والرعاة، والمستثمرين المحليين ومراكز المسؤولية المجتمعية بكافة قطاعات الدولة، هذا التقييم سيساعد الجامعات في تحسين استراتيجيات الشراكة وضمان تحقيق أهداف التعليم، والتنوع المتحرر من قيود الشراكة المجتمعية التقليدية.

**9. الاستثمار في الموارد التكنولوجية:**

ينبغي أن تستثمر الجامعات في تطوير الموارد التكنولوجية المتقدمة لدعم التعليم الإلكتروني. يمكن أن تعزز هذه الاستثمارات من تجربة التعلم للطلاب وتتيح لهم الوصول إلى المعرفة بشكل أكثر فعالية وبنفس الوقت ترفع من قيمة استهلاك التقنية

في شركات المجتمع وبذلك تخلق نوع من الكفاءة المتوازنة بين مخرجات الجامعة وقاعدة العرض والطلب المتاحة في السوق المحلي.

### 10. تأسيس مدن علمية:

على الجامعات العمل مع الجهات الحكومية لتأسيس مدن علمية تجمع بين الجامعات والصناعات والمراكز البحثية. هذه المدن ستوفر بيئة ملائمة للابتكار والتعاون، مما يعزز من قدرة الجامعات على التأثير إيجابياً في المجتمع، خاصة وان توجهات الجامعات باتت طامحة نحو احتضان ورعاية مجالات الابتكارات.

### توصيات الدراسة

وفي ضوء نتائج الدراسة تنبثق عدد من التوصيات لبناء الرؤية الاستراتيجية نحو الشراكة المجتمعية بجامعة الملك عبد العزيز لتعزيز التنافسية في ضوء بعض التجارب الدولية الناجحة:

1. تطوير المناهج الأكاديمية باستمرار:
- عن طريق تشكيل لجان محلية ودولية لتحديث المناهج بصورة منتظمة، وضمان توافقها مع متطلبات سوق العمل والتركيز على المهارات الرقمية وريادة الأعمال.
2. تعزيز قدرة البحث العلمي من خلال شركات صناعية:
- عبر إنشاء مراكز بحثية بالتعاون مع الشركات السعودية والعالمية، وتوجيه الأبحاث نحو حلول للتحديات المحلية بما يتماشى مع رؤية المملكة 2030م
3. التحول الرقمي الكامل:

من خلال الاستثمار في البنية التحتية الرقمية وتعزيز التعلم الإلكتروني، واعتماد تقنيات التعليم الذكية التي تعزز التفاعل في بيئة التعلم.

4. تشجيع الابتكار وزيادة الأعمال:

عبر مؤازرة مراكز ريادة الأعمال وحاضنات الأعمال داخل الجامعة، وتقديم الدعم المالي السخي للأفكار المبتكرة للطلاب والأعضاء المبتكرين.

5. تعزيز التعاون الدولي:

عن طريق إقامة شراكات أكاديمية وبحثية مع جامعات عالمية رائدة مثل MIT وHarvard، لتمكين برامج تبادل الطلاب وأعضاء هيئة التدريس وتبادل الموارد البحثية وتمويل المشروعات التنموية.

6. تحسين نظم الحوكمة الجامعية:

عن طريق تطوير نظام حوكمة شفاف ومرن، يتيح مشاركة أوسع في اتخاذ القرارات الاستراتيجية على المستوى المحلي والعالمية.

7. تطوير توجهات خدمة المجتمع:

من خلال رفع مستوى البرامج والمجالات المستهدفة وتعظيم القيمة المضافة والمساهمة في دعم تمويل مراكز المسؤولية الاجتماعية وإطلاق شراكات مجتمعية ذات صبغة عالمية للارتقاء بخدمات المجتمع المحلية.

## قائمة المراجع

## أولاً: المراجع العربية:

أبو الحديد، فاطمة علي. (2012). الشراكة بين الجامعة والمؤسسات المدنية لتأهيل الشباب الخريجين: دراسة اجتماعية ميدانية. مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية، المملكة العربية السعودية، 5(1)، 51.

أحمد، حنان إسماعيل. (2012). الطريق نحو جودة وتميز مؤسسات التعليم العالي توجهات استراتيجية. المؤتمر الدولي السابع للمركز العربي للتعليم والتنمية بالتعاون مع جامعة عين شمس: التخطيط الاستراتيجي لجودة واعتماد المؤسسات الجامعية والتعليمية والعربية، 22-24 ديسمبر، 2، 241-296.

أحمد، محمد أحمد. (2012). الطريق نحو جودة وتميز مؤسسات التعليم العالي توجهات استراتيجية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة، مصر.

بحراوي، سلوى عبد الحفيظ. (2020). دور الجامعات السعودية في تعزيز الشراكة المجتمعية للبحث العلمي في ضوء رؤية المملكة 2030 م. في أبحاث المؤتمر الدولي السادس: الشراكة المجتمعية وتطوير التعليم - دراسات وتجارب (3)، الصفحات 276-323. جامعة الأزهر - كلية التربية للبنين بالقاهرة.

البربري، محمد أحمد عوض. (2022). تطوير إدارة مجالات الشراكة بجامعة الزقازيق في ضوء خبرة بعض الجامعات الأسترالية والأمريكية. المجلة التربوية، 93، 93-1589-1719.

بكر، عبد الجواد. (2019). التوأمة والامتياز الأكاديمي في برامج التعليم العالي الدولية: نماذج ربط التكنولوجيا بالتنافسية في اليابان وماليزيا.

توفيق، صلاح الدين محمد. (2017). الجامعة الريادية ودورها في دعم وتحقيق المزايا التنافسية المستدامة: تصور مقترح. مجلة كلية التربية، جامعة بنها، مصر، 28(109)، 1-72.

الحماد، مي محمد عبد الله. (2014). صيغة مقترحة لتفعيل الشراكة المجتمعية للجامعات السعودية في ضوء فلسفة الجامعة المنتجة: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية نموذجاً. مجلة رسالة التربية وعلم النفس، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، جامعة الملك سعود، 46، 97-123.

حكيم، أريج يوسف أحمد. (2017). تصور مقترح لتعزيز الهوية الوطنية في المناهج الجامعية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030. مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، 227، أكتوبر، 121-142.

الحنطوشي، عباس غازي بندر. (2018). هندرة العمليات الإدارية الأكاديمية في الجامعات السعودية الحكومية بناء على أسس إدارة التغيير. دراسات العلوم التربوية، 45، ملحق، 568-596.

الخریشا، رائدة سالم طخشون. (2019). درجة ممارسة القيادات الأكاديمية في جامعات شمال الأردن لدورهم في توثيق العلاقة مع مؤسسات المجتمع. دراسات العلوم التربوية، (الجامعة الأردنية عمادة البحث العلمي) 46(2)، 561-587.

الخليفة، عبد العزيز بن علي. (2014). صيغة مقترحة لتفعيل الشراكة المجتمعية للجامعات السعودية في ضوء فلسفة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية نموذجاً. رسالة التربية وعلم النفس السعودية، (6)، 9-123.

الخنيزان، تهاني بنت محمد بن ناصر. (2019). متطلبات الريادة العالمية في الجامعات السعودية لتحقيق الميزة التنافسية في ضوء رؤية المملكة 2030. مجلة كلية التربية (جامعة أسيوط كلية التربية)، (6)35، 104.

الرحيلي، محمد بن سليم الله بن رجاء الله. (2019). بدائل تمويل الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في ضوء التغيرات الاقتصادية المعاصرة. مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين شمس كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، (2)20، 137-183.

الصالح، عثمان بن محمد بن عبد الله. (2012). تنافسية مؤسسات التعليم العالي: إطار مقترح. مجلة الباحث، (10)، السعودية.

الصائغ، نجاه محمد. (2014). استراتيجية مقترحة للجامعات السعودية في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الطلاب (دراسة وصفية تحليلية).

الشريف، راشد بن مسلط بن عبد الله. (2015). تصور مقترح لتطوير عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر بجامعة تبوك في ضوء مدخل إدارة التميز. مجلة التربية، جامعة الأزهر، (162)، 177 - 220.

الشمري، عادل بن عايد. (2014). تقدير القيادات الجامعية لدور الجامعة تجاه المسؤولية المجتمعية في الجامعات الحكومية في مدينة الرياض. المجلة السعودية للتعليم العالي، السعودية، (132)، 97-132.

الشهراني، فيصل محمد عبد الله. (2022). استراتيجية مقترحة لتطوير إدارة برامج الشراكة المجتمعية في الجامعات السعودية في ضوء نموذج الإدارة. مجلة التربية، جامعة الأزهر، (195)، 235-283.

سلاطنية، بلقاسم وبن تركي، أسماء. (2014). العلاقة التكاملية بين الجامعة والمجتمع ومسألة التنمية الاجتماعية. مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خضير بسكرة، (34)-35، 11-26.

سيد، رحاب فايز أحمد. (2016). قياس رأس المال المعرفي للباحثين بجامعة بني سويف: دراسة تحليلية لتحقيق الميزة التنافسية للجامعة. مجلة اعلم السعودية، الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، (16)، 15 - 68.

عبد الحسيب، رجب محمد. (2017). رؤية تربوية مقترحة لتفعيل عمادات خدمة المجتمع والتعليم المستمر بالجامعات السعودية للشراكة المجتمعية في ضوء بعض النماذج العالمية. مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، (175)، ج3، 744-830.

عبد المطلب، أحمد عابد إبراهيم. (2016). التخطيط الاستراتيجي لجامعة بنها في ضوء متطلبات التنافسية. رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة بنها.

العتيبي، بدر مبروك. (2014). تسويق الخدمات الجامعية ودوره في تحسين القدرة التنافسية للجامعات السعودية. رسالة دكتوراه، قسم الإدارة التربوية والتخطيط، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.

قشقش، خالد أحمد عبد الحميد. (2014). إدارة رأس المال الفكري وعلاقته في تعزيز الميزة التنافسية: دراسة تطبيقية على الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة. رسالة ماجستير، قسم إدارة الأعمال، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر بغزة، فلسطين.

اللهيبي، منصور بن حمود. (2017). مستقبل الشراكة البحثية بين الجامعات السعودية والمؤسسات الحكومية في ضوء رؤية المملكة 2030. ورقة عمل مقدمة إلى منتدى الشراكة المجتمعية الخامس في مجال البحث العلمي (الأدوار التكاملية لمؤسسات المجتمع لتحقيق رؤية المملكة 2030)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، بتاريخ 18-10-2017.

اللوكان، محمد بن فهاد. (2016). أهمية المتطلبات اللازمة لإنتاج المعرفة كمدخل لبناء ميزة تنافسية في جامعة حائل بالمملكة العربية السعودية. مجلة العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، السعودية، 28(1)، فبراير.

محمود، فوزية محمد. (2014). تطوير سياسة التعليم الجامعي بمصر في ضوء متطلبات تحقيق القدرة التنافسية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بنها.

نصر، محمد يوسف مرسي. (2018). تصور مقترح لتفعيل الشراكة المجتمعية بجامعة تبوك في ضوء الرؤية الوطنية للمملكة 2030. مجلة التربية، جامعة الأزهر كلية التربية، 178(2)، 693-744.

نصر، نوال أحمد. (2022). التعليم الريادي بالجامعات المصرية: مدخل لتنمية الريادة المجتمعية لتحقيق ميزة تنافسية مستدامة. مجلة البحث العلمي في التربية، 22(1)، 1-25.

وزارة التعليم. (1438). الخطة التشغيلية لوكالتي التعليم. تم استرجاعه من: <https://up.arabia2.com/do.php?id=49819>

وزارة التعليم. (2016). وثيقة الرؤية 2030 المملكة العربية السعودية. تم استرجاعه بتاريخ 2024/08/23، من [www.vision2030.gov.sa](http://www.vision2030.gov.sa).

## ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Abad-Segura, E., & González-Zamar, M. D. (2021). Sustainable economic development in higher education institutions: A global analysis within the SDGs framework. *Journal of Cleaner Production*, 294, 126133.
- Roberts, K. J. (2018). Community engagement in Indian higher education: financial and partnership trends. *International Journal of Educational Development*, 58, 95-105.
- Allen, L. E., & Seaman, J. (2017). Digital learning compass: Distance education enrollment report 2017. Bebson Survey Research Group.
- Barnett, R. (2011). The marketization of higher education and student as consumer. Routledge.
- Barton-Arwood, S., Lunsford, L., & Suddeth, S. (2016). University-community partnerships in teacher preparation: Changing attitudes about students with disabilities. *Journal of Public Scholarship in Higher Education*, 6, 4-20.
- Beckett, K. (2015). Supporting university-community partnerships through shared governance and assessment. *Metropolitan Universities*, 26(2), 165-183.
- Bender, G. (2008). Exploring conceptual models for community engagement at higher education institutions in South Africa. *Perspectives in Education*, 26(1), 81-95.
- Burns, R. (2020). Adult learner at work: The challenges of lifelong education in the new millennium. Routledge.
- Busch, L. (2023). Knowledge for sale: The neoliberal takeover of higher education. MIT Press.
- Dawson, S., Gasevic, D., Siemenes, G., & Joksimovic, S. (2019). The impact of learning analytics on higher education. Taylor & Francis.

Eubanks, K. (2017). The relationship of school-community partnerships with ACT benchmark scores in rural Tennessee schools. USA.

Galloway, N., Numajiri, T., & Rees, N. (2020). The 'internationalisation', or 'Englishisation', of higher education in East Asia. *Higher Education*, 80(3), 395-414.

Gonzalez-Perez, M. (2011). The civically engaged university model in Colombia. *The International Journal of Technology Management & Sustainable Development*, 9(3), 161-173.

Green, C. A., Tindall-Ford, S. K., & Eady, M. J. (2020). School-university partnerships in Australia: A systematic literature review. *Asia-Pacific Journal of Teacher Education*, 48(4), 403-435.

Green, S. K., & Hadwin, A. F. (2021). Exploring differences in psychological well-being and self-regulated learning in university student success. *Frontline Learning Research*, 9(1), 30-43.

Hernández-Torrano, D., Ibrayeva, L., Sparks, J., Lim, N., Clementi, A., Almukhambetova, A., ... & Muratkyzy, A. (2020). Mental health and well-being of university students: A bibliometric mapping of the literature. *Frontiers in Psychology*, 11, 1226.

Hikins, J. W., & Cherwitz, R. A. (2010). The engaged university: Where rhetorical theory matters. *Journal of Applied Communication Research*, 38(2), 115-126.

Huang, H., & Fei Lee, C. (2012). Strategic management for competitive advantage: A case study of higher technical and vocational education in Taiwan. *Journal of Higher Education Policy and Management*, 34(6), 611-628.

Ice, M., Thapa, A., & Cohen, J. (2015). Recognizing community voice and youth-led school-community partnerships in the school climate improvement process. *School Community Journal*, 35(1), 22-31.

John, G., & Scholes, K. (2020). *Exploring corporate strategy*. Pearson Education.

- Kaplinsky, D. (2014). The structure of social partnerships in education. Working Paper Series, No. 5, World Bank, Washington D.C., November.
- Karmelita, C. (2020). Advising adult learners during the transition to college. *NACADA Journal*, 40(1), 64-79.
- Kitamura, K., Utsunomiya, D., & Ito, K. (2020). Participatory evaluation of community-university collaboration programs: A case study of Noto, Japan. *Journal of Community Practice*, 28(4), 403-415.
- Koekkoek, A., Van Ham, M., & Kleinhans, R. (2021). Unraveling university–community engagement: A literature review. *Journal of Higher Education Outreach and Engagement*, 25(1), 3-24.
- McNair, T. B., Albertine, S., McDonald, N., Major Jr, T., & Cooper, M. A. (2022). *Becoming a student-ready college: A new culture of leadership for student success*. John Wiley & Sons.
- Menea-Trocin, A. (2013). The social responsibilities of universities: The role of the front office personnel. *Journal of Social Economy*, 57-73.
- Morton, M., Simpson, A., Smith, C., Westbere, A., Pogrebtsova, E., & Ham, M. (2019). Graduate students, community partner, and faculty reflect on critical community-engaged scholarship and gender-based violence. *Soc. Sci.*, 8(2), 2-26. <https://doi.org/10.3390/socsci8020071>
- Nagatomo, D. H., Brown, K. A., & Cook, M. L. (2020). Foreign female English teachers in Japanese higher education: Narratives from our quarter. *Candlin & Mynard*.
- Osafo, E., & Yawson, R. M. (2019). The role of HRD in university–community partnership. *European Journal of Training and Development*, 43(5-6), 536-553.
- Ostrander, S. A. (2004). Democracy, civic participation, and the university: A comparative study of civic engagement on five campuses. *Nonprofit and Voluntary Sector Quarterly*, 33(1).

Pham, L. T. (2023). University social responsibility (USR): From the perspective of top 10 universities in Japan. In *Corporate Social Responsibility in a Dynamic Global Environment: Sustainable Management in Challenging Times* (pp. 203-222). Springer International Publishing.

Saito, E., & Pham, T. (2021). A comparative institutional analysis on strategies deployed by Australian and Japanese universities to prepare students for employment. *Higher Education Research & Development*, 40(5), 1085-1099.

Smith, A., Clark, & Griggs, D. (2020). *Mobile application development for community services*. Springer.

Suliman, M. A., & Mosaelian, Z. (2013). Studying and explanation the ways of promotion corporate social responsibility in universities and didactic institutes: Case study: Islamic Azad University, Chalous, Iran. *Asian Journal of Business Management*, 5(1), 39-101.

Tidd, J., & Bassant, J. (2018). *Managing innovation: Integrating technological, market and organizational change*. Wiley.

رماح للبحوث والدراسات  
(مجلة دولية علمية محكمة)  
العدد (114) كانون الثاني (يناير) 2025

**مقاصد الشريعة في الدراسات الإسلامية  
بكدولة الإمارات العربية المتحدة**

اعداد:

**الدكتورة مريم المنصورى**

ISSN الورقى: 2392- 5418

ISSN الالكترونى: 2520- 7423

DOI: 10.59799/SQZH5356

## مقاصد الشريعة في الدراسات الإسلامية

## بدولة الإمارات العربية المتحدة

بحث محكم مقدم من

الدكتورة مريم المنصوري

## المخلص :

هدف هذا البحث إلى إبراز مقاصد الشريعة الإسلامية في منهج التربية الإسلامية الإماراتي الذي يُدرّس لطلاب الصف الثاني عشر في دولة الإمارات العربية المتحدة، فقد استقرتُ موضوعات الكتاب لتتبع مقاصد الشريعة الخمسة (حفظ الدين - حفظ النفس - حفظ العقل - حفظ النسل - حفظ المال)، ومجالات تطبيقها في الحياة اليومية، وذلك بهدف بناء شخصية متميزة للطالب الإماراتي، يستطيع من خلالها تعزيز انتمائه وولائه لوطنه، وتصحيح عقيدته الإسلامية، وفهم المقاصد الشرعية التي يسعى الإسلام إلى ترسيخها في نفوس العباد؛ ليتمكنوا بها من مجابهة الأفكار المتطرفة والإرهابية، بالإضافة إلى تدريب عقليته على التفكير الصحيح لمسايرة التطورات والتغيرات، وإكساب المهارات اللازمة والمتطلبات الضرورية للتنمية المستدامة.

فظهر على مدار موضوعات الكتاب في الوجدتين: الأولى والثانية تضمين مقاصد الشريعة الإسلامية، سواء كان ذلك من الجانب الحياتي اليومي، أو من الجانب القرآني والنبوي، وذلك لتعزيز الربط القوي بين الحياة اليومية، ومقاصد الشريعة الإسلامية، وأنه لا غنى للمسلم عن المبادئ الإسلامية ومقاصده في حياته.

فقد عمل فريق تأليف منهج التربية الإسلامية بدولة الإمارات على الموازنة بين المعرفة الدينية السليمة والأنشطة التعليمية اللازمة للطالب، وذلك بتقديم المعارف والمفاهيم

الدينية اللازمة له، وفتح مجال الاستزادة والإثراء خلال الأنشطة التعليمية الصفية في ذات الوقت، آملين من ذلك كله أن يتمكن الطلاب من توظيف سبل التعلم من الملاحظة، والتفكير، والتجريب، والتطبيق، والتعلم الذاتي، والبحث والاستقصاء، واستنباط النتائج التي تقوم على البراهين والأدلة، ليكون بذلك جيلاً قادراً على الإبداع والابتكار، ومواجهة التحديات، ورفعة الوطن.

**الكلمات المفتاحية:** مقاصد الشريعة، التربية الإسلامية، الدين، النفس، العقل، النسل. مقدمة :

تتسم الشريعة الإسلامية بالصمود والثبات والرسوخ على مر العصور، وهي الشريعة التي ارتضاها الله لعباده، وحبها بالبقاء والاستقرار، فأودع فيها كل ما يصلح حال العباد والبلاد في كل زمان ومكان من أحكام ومقاصد، ومصالح وفوائد، فصار كل ذلك محل دراسة الفقهاء والمحققين، والمدققين الفاهمين والمستوعبين لنصوص الشريعة، فيستخرجون منها كنوزها وأسرارها، وكل ذلك في دراسات علوم القرآن والتفسير، والدراسات الفقهية.

وبما أن الدين جاء مشجعاً على التعلم والقراءة ( **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ** **الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)** ) بالإضافة إلى سعيه إلى ترسيخ مبادئه ومقاصده في نفوس العباد، انتبعت الدراسات الإسلامية **بدولة الإمارات** من قديم إلى ذلك، فقام مؤلفو تلك الدراسات بتضمين موضوعاتها كل ما يعين على بناء شخصية إماراتية مسلمة قادرة على الإبداع والابتكار في شتى نواحي الحياة اليومية والدينية.

فقد رأى التربويون الإماراتيون تعزيز قيم الشريعة الإسلامية من خلال جميع جميع تعاليمها وأحكامها وقوانينها وإرشاداتها، ووجدوا أنه من الحكمة وضع أهداف رئيسية تحقق تضمين مقاصد الشريعة الإسلامية في موضوعات المسارات التعليمية الإماراتية. فدولة الإمارات تسعى جاهدة إلى ترسيخ مبادئ الولاء والانتماء في نفوس أجيالها على مر السنين، بالإضافة إلى ترسيخ مبادئ الشريعة الإسلامية، لتعزيز القدرات الفكرية الإسلامية السليمة لنبد التطرف والإرهاب، وما يُقرب إليهما من أفكار وحركات متطرفة، فرأت أن ذلك ينجح بتضمين دراساتها الإسلامية **المقاصد** الشرعية التي تنشئ جيلاً قوياً عالمًا بدينه وشريعته، ومحبًا لوطنه.

وبناءً عليه، فقد سعى هذا البحث محاولاً إلى استخلاص مقاصد الشريعة الإسلامية من مسار الدراسات الإسلامية، وخاصة كتاب التربية الدينية للصف الثاني عشر الإماراتي بطريقة علمية أكاديمية، لإبراز القيمة العظيمة لتلك الدراسات في خدمة مقاصد الشريعة الإسلامية.

### مشكلة البحث:

تمثلت المشكلة في تتبع مقاصد الشريعة المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر الإماراتي، وإثبات سعي المناهج التعليمية لدولة الإمارات إلى ترسيخ مبادئ الدين الإسلامي من خلال تعليم الطلاب مقاصد الشريعة، ومجالات تطبيقها في الحياة اليومية.

### فرضيات البحث:

- للدراسات الإسلامية الإماراتية دور كبير في خدمة مقاصد الشريعة.

- تشجع المسارات التعليمية الإماراتية طلابها على الولاء والانتماء للوطن.

### أهمية البحث:

تكمّن أهمية البحث في الهدف الذي يسعى إليه، وهو إظهار الدور العظيم للدراسات الإسلامية والقيمة **الكبيرة** لها، وخاصة (التربية الإسلامية) في خدمة المقاصد الشرعية وتعليمها للأجيال الإماراتية.

### أهداف البحث:

**يهدف** البحث إلى بيان قيمة الدراسات الإسلامية في دولة الإمارات العربية المتحدة في تضمّنها مقاصد الشريعة وتعليمها للطلاب في المدارس والجامعات.

### محددات البحث:

تحدد البحث الحالي بتتبعه مقاصد الشريعة في كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر الإماراتي التابع لوزارة التربية والتعليم، وتحديدًا في الوجدتين: الأولى والثانية، بواقع تسع دروس.

### منهج البحث:

اعتمد البحث الحالي على المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك لمناسبته لطبيعة البحث.

### الدراسات السابقة:

سعت بعض البحوث والدراسات إلى تتبع تضمين مقاصد الشريعة في بعض المناهج الدراسية، ومن بين هذه الدراسات والبحوث:

- بحث بعنوان (مصفوفة مقترحة لمناهج التربية الإسلامية للحلقة الثانية من التعليم الأساسي في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية بسلطنة عمان) لميمونة بنت درويش بن

الحاج الزدجالية وناصر بن راشد بن ناصر الغداني<sup>1</sup>، سعى الباحثان من خلاله تحديد مقاصد الشريعة الإسلامية، وتقديم مصفوفة مقترحة لتطوير مناهج التربية الإسلامية للحلقة الثانية من التعليم الأساسي في سلطنة عمان في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية، معتمدين على المنهج الوصفي التحليلي، كما تم بناء قائمة مقاصد الشريعة الإسلامية المناسبة لطبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في سلطنة عمان، وقد أسفر البحث عن تقديم الباحثين تصورًا مقترحًا لمصفوفة مفاهيمية مقترحة لتطوير محتوى كتب التربية الإسلامية وفق مقاصد الشريعة الإسلامية.

- وبحث بعنوان (مقاصد الشريعة وأهدافها وكيفية تفعيلها في المناهج الدراسية) لمحمد بولوز<sup>2</sup>، هدف إلى التعرف على المقاصد الشرعية في المناهج التعليمية، وكيفية تفعيلها، وذلك من خلال اقتراح مجموعة من المواضيع المقترحة لإدماج مقاصد الشريعة في المناهج التعليمية. ضرورة إزالة هذا المرجع من البحث

<sup>1</sup> ميمونة بنت درويش بن الحاج الزدجالية وناصر بن راشد بن ناصر الغداني، مصفوفة مقترحة لمناهج التربية الإسلامية للحلقة الثانية من التعليم الأساسي في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية بسلطنة عمان، مجلة مجمع، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، العدد الرابع عشر، 2015م، 698-745.

<sup>2</sup> محمد بولوز، مقاصد الشريعة وأهدافها وكيفية تفعيلها في المناهج الدراسية، مجلة أصول الدين، الجامعة الأسمرية الإسلامية - كلية الدعوة وأصول الدين، ليبيا، العدد الثاني، 2017م، 168-246. إزالة هذا المرجع من البحث رجاء

ومثله بحث بنفس العنوان كتبه حمزة أبو فارس الأيجورني<sup>1</sup>، هدف خلاله إلى التعرف على مقاصد الشريعة وأهدافها، وطريقة تفعيل تلك المقاصد في المناهج التعليمية، وتعرض خلال بحثه إلى المناهج الدراسية في مؤسسات التعليم الديني (الأساسي والمتوسط) في دولة ليبيا، وأشار في نهاية بحثه إلى ضرورة أن يحوي المنهج تبياناً لمقصد الشريعة، معضداً بالأدلة الشرعية، بأسلوب يسهل على التلميذ استيعابه؛ حتى يستطيع الدفاع عنه، وإزالة الشبهة التي توجه إليه من قبل أعداء الشريعة، ولا يمكن أن يتم ذلك بالمنهج وحده، بل بإيجاد الأستاذ الذي يستوعب ما يدرسه، ويتشربه لحمه ودمه.

ضرورة إزالة هذا المرجع من البحث

#### خطة البحث:

اقتضت طبيعة هذا البحث إلى أن يكون مقسماً إلى مقدمة وستة مطالب وخاتمة، تفصيلها فيما يلي:

**مقدمة:** تناولت مشكلة البحث، وفرضياته، وأهميته، وأهدافه، ومحدداته، ومنهجه المستخدم، والدراسات السابقة التي اقترنت من موضوعه، وختاماً بتقسيمات البحث.

**المطلب الأول:** التأصيل اللغوي والاصطلاحي.

**المطلب الثاني:** أقوال العلماء في مقاصد الشريعة.

**المطلب الثالث:** الأدلة من القرآن الكريم.

<sup>1</sup> حمزة أبو فارس الأيجورني، مقاصد الشريعة وأهدافها وكيفية تفعيلها في المناهج الدراسية، مجلة أصول الدين، الجامعة الأسمرية الإسلامية - كلية الدعوة وأصول الدين، ليبيا، العدد الثاني، 2017م، 120-139. ضرورة إزالة هذا المرجع من البحث رجاء

**المطلب الرابع:** الأدلة من السنة النبوية.

**المطلب الخامس:** استعراض الأهداف التعليمية التي تندرج ضمن المقاصد الشرعية الخمسة.

**المطلب السادس:** تطبيقات لمقاصد الشريعة في كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر.

**الخاتمة:** وبها أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

**المطلب الأول:** التأصيل اللغوي والاصطلاحي:

**أ) التأصيل اللغوي والاصطلاحي لمقاصد:**

**(المقاصد)** في اللغة جمع مقصد، وهي من الجذر اللغوي (ق ص د)، ومنه القصد بمعنى استقامة الطريق، والاعتماد، كما أنه خلاف الإفراط<sup>1</sup>، يُقال: قصدتُ الشيءَ قصدًا: أردتُه وطلبته، وإليه القصد والمقصد، واسم المكان منه بكسر الصاد: مقصد معين، وجمع بعض الفقهاء القصد على قُصود، في حين أن النحاة منعوا تثنية أو جمع المصدر المؤكّد؛ لأنه جنس<sup>2</sup>، ومقصد مفرد مقاصد هو مصدر ميمي<sup>3</sup>.

أما في الاصطلاح فنراه مستمدًا من التأصيل اللغوي للكلمة؛ حيث تدل على معاني: الاستقامة، والتوسط، وإتيان الشيء وطلبه، والعدل والاعتدال، والاستواء.

<sup>1</sup> يُنظر: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هندوي، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 2000م، 186/6، مادة (ق ص د).

<sup>2</sup> يُنظر: أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية: بيروت، (د.ت)، 504/2، مادة (ق ص د).

<sup>3</sup> يُنظر: أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب: القاهرة، ط1، 2008م، 1820/3، مادة (ق ص د).

## (ب) التّأصيل اللغوي والاصطلاحى لـ(الشريعة):

(الشريعة) في اللغة من الجذر اللغوي (ش ر ع)، وشَرَعَ الرجلُ الماءَ شَرْعًا فهو شارع، والماء مشروع فيه، ويعني بـ(الشريعة والمشرعة) أنه مكان على شاطئ البحر يهياً لشرب الدواب<sup>1</sup>، وبها "سُمِّيَ ما شرع الله للعبادِ شريعةً، من الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَالنِّكَاحِ وَالْحَجِّ وَغَيْرِهِ"<sup>2</sup>، فهي اسم لما شرع وسنَّ الله لعباده من الدين، وشرع شرعاً في الأمر، أي: خاض فيه ودخل<sup>3</sup>.

أمّا في الاصطلاح فقد عرّفها أبو البقاء الكفوي في (الكليات) بأنها: "مورد الإِبِلِ إِلَى الماءِ الْجَارِي، ثُمَّ استعير لكل طَرِيقَةٍ مَوْضُوعَةٍ بِوَضْعِ إلهي ثابِت من نَبِي من الأنبياء... وهي اسمٌ للأحكامِ الْجُزْئِيَّةِ الَّتِي يتهدّب بها المُكَلَّف معاشاً ومعاداً، سواء كانت منصوصة من الشَّارِعِ أو راجِعَةً إِلَيْهِ"<sup>4</sup>، وعرّفها الجرجاني باختصار بأنها: "الاتّمار بالتزام العبودية... وهي الطريق في الدين"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> يُنظر: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ت)، 252/1، مادة (ش ر ع).

<sup>2</sup> أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط1، 2001م، 272/1، مادة (ش ر ع).

<sup>3</sup> يُنظر: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط4، 1987م، 1236/3، مادة (ش ر ع).

<sup>4</sup> أبو البقاء الكفوي أيوب بن موسى الحسيني القريمي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة: بيروت، (د.ت)، ص524.

<sup>5</sup> علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان، ط1، 1983م، ص127.

كما ورد مفهومها في (مجموع الفتاوى) لابن تيمية حيث قال: "وكذلك اسم الشريعة والشرع والشرعة فإنه ينتظم كل ما شرعه الله من العقائد والأعمال"<sup>1</sup>، كما عرفها التهانوي بقوله: "ما شرع الله تعالى لعبادة من الأحكام التي جاء بها نبي من الأنبياء صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا وسلم سواء كانت متعلقة بكيفية عمل وتسمى فرعية وعملية، ودون لها علم الفقه، أو بكيفية الاعتقاد وتسمى أصلية واعتقادية"<sup>2</sup>.

### ت) مقاصد الشريعة باعتبارها مركبًا إضافيًا:

كثُر بين العلماء المتقدمين الأصوليين التعريفات لمقاصد الشريعة، ولعلَّ السبب في ذلك يكمن في السعي إلى معرفة القصد والغاية من وراء تطبيق شريعة الإسلام، وعليه فقد كثرت المؤلفات حول مقاصد الشريعة؛ حيث توسع مفهومها في التعرف على الأسس الكلية التي عليها تقوم تحقيق المصالح العامة للعباد، وإبراز طريقة الاجتهاد المقاصدي، وكيفية الاستفادة من تلك المقاصد في سبيل معالجة القضايا المهمة للأمة الإسلامية. ذهب الشاطبي إلى جواز تسمية مقاصد الشريعة بـ(علم اقتصاد الشريعة)، وعلَّ ذلك بقوله: "لأنه يُستثمر فيما وُضع له: معرفة غايات جنس الأحكام، وحكمها، ومقاصدها، ووظيفتها، وما تهدي إليه، وتدل عليه من حفظ نظام العالم، وتحقيق مصالح العباد في الدارين، وذلك في جنس التشريع العام، وبه تتم معرفة حكمة التشريع في كل نوع من

<sup>1</sup> أحمد بن تيمية، مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: المدينة المنورة - السعودية، 2004م، 306/19.

<sup>2</sup> محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي، موسوعة كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون: بيروت، ط1، 1996م، 1018/1.

أنواع علوم الشريعة"<sup>1</sup>، وبذلك لم يضع الشاطبي تعريفًا دقيقًا وحدًا بيّنًا للمقاصد الشرعية، ولعل السبب في ذلك يكمن في أنه عدّ الأمر واضحًا، وذلك للعلماء والراسخين في علم الشريعة الإسلامية<sup>2</sup>.

وقال فيها ابن عثور: "أما علم مقاصد الشريعة فهو عبارة عن الوقوف على المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظّمها، وتدخل في ذلك أوصاف الشريعة وغاياتها العامة، والمعاني التي لا يخلو التشريع من ملاحظتها، وكذلك ما يكون من معانٍ من الحكم لم تكن ملحوظة في سائر أنواع الأحكام، ولكنها ملحوظة في أنواع كثيرة منها"<sup>3</sup>. وقال في موضع آخر من الكتاب: "هي المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظّمها، بحيث لا تختصّ ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة"<sup>4</sup>.

وسمى الغزالي المقاصد الشرعية بالمصلحة، وعنده يُراد بها المحافظة على مقصود الشرع، والذي يتمثل في خمسة، وذلك في قوله: "ومقصود الشرع من الخلق خمسة: وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة ودفعها مصلحة"<sup>5</sup>،

<sup>1</sup> أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي، الموافقات، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط1، 1997م، م/2.

<sup>2</sup> يُنظر: أحمد الريسوني، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ط2، 1992م، ص5.

<sup>3</sup> محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، مقاصد الشريعة الإسلامية.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، 165/3.

<sup>5</sup> أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، المستصفى، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 1993م، ص174.

فالأصل عند الغزالي في المقاصد قائم على جلب المصالح ودرء المفاسد بما يُصلح حياة العباد في الدنيا والآخرة.

فهذه المقاصد الشرعية من الضرورات التي "لا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة، بل على فساد وتهاجر وفوت حياة، وفي الأخرى فوت النجاة والنعيم، والرجوع بالخسران المبين"<sup>1</sup>.

### المطلب الثاني: أقوال العلماء في مقاصد الشريعة:

تفاوتت أقسام المقاصد الشرعية بتفاوت اعتبارات التقسيم، فمن بين التقسيمات التي أشار إليها الشاطبي في (الموافقات) وغيره ما اصطلح عليه بـ(الضرورات الخمس)<sup>2</sup>، وهي: مقصد حفظ الدين، ومقصد حفظ النفس، ومقصد حفظ العقل، ومقصد حفظ النسل، ومقصد حفظ المال، والبعض زاد قسمًا سادسًا، هو مقصد حفظ العِرض<sup>3</sup>.

### (1) مقصد حفظ الدين:

مما لا جدال فيه أن مقصد حفظ الدين هو أهم المقاصد إن لم يكن لُبُّها، ومنه تتفرع باقي المقاصد، فلا يمكن الاستغناء عنه بأي حال من الأحوال، يعد هذا المقصد "أكبر

<sup>1</sup> أبو إسحق الشاطبي، الموافقات، 18/2.

<sup>2</sup> يُنظر: أبو حامد الغزالي، المستصفى، 416/1. وعلي بن محمد الأمدي، الإحكام في أصول الأحكام، المكتب الإسلامي: دمشق - بيروت، ط2، 1402هـ، 274/3. وأبو محمد جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعي، نهاية السؤل شرح منهاج الوصول، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 1999م، 82/4.

<sup>3</sup> يُنظر: أبو الربيع نجم الدين سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، شرح مختصر الروضة، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط1، 1987م، 209/3. وأبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتبي، ط1، 1994م، 210/5.

الكليات الخمس وأرقاها"<sup>1</sup>، وهو مقصدًا لجميع التكاليف أصولها وفروعها، وأصول العبادات راجعة إلى حفظ الدين<sup>2</sup>.

وقال الشاطبي: "إن حفظ الدين حاصله في ثلاثة معان، وهي: الإسلام، والإيمان، والإحسان، فأصلها في الكتاب، وبيانها في السنة، ومكمله ثلاثة أشياء، وهي: الدعاء إليه بالترغيب والترهيب، وجهاد من عانده أو رام إفساده، وتلافي النقصان الطارئ في أصله، وأصل هذه في الكتاب وبيانها في السنة على الكمال"<sup>3</sup>، يتأسس كلام الشاطبي على أن مقصد حفظ الدين أصله وبيانها في القرآن والسنة، ومن يُرد التعرف عليه بتوسع فعليه الرجوع إلى نصوص القرآن والحديث النبوي، وسُبل الحفاظ عليه، ونشره بين الناس يكون بالدعاء إلى عبادة الله وحده، والإيمان به وبرسله وباليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره، والدفاع عنه ضد أي ملحد كافر فاسد.

وذلك مثل ما قاله الرازي في (المحصول) في حفظ الدين؛ حيث قال: "وأما الدين فهو محفوظ بشرع الزواجر عن الردة والمقاتلة مع أهل الحرب وقد نبه الله تعالى عليه بقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر"<sup>4</sup>، وقال الأمدى كذلك: "أَمَّا حِفْظُ الدِّينِ: فَبِشْرَعِ قَتْلِ الْكَافِرِ الْمُضِلِّ، وَعُقُوبَةِ الدَّاعِي إِلَى الْبِدْعِ"<sup>5</sup>، ومثله قال الطوفي: "حِفْظُ الدِّينِ بِقَتْلِ الْمُزْنِدِّ وَالِدَّاعِيَةِ " إِلَى الرِّدَّةِ، وَعُقُوبَةِ الْمُبْتَدِعِ الدَّاعِي إِلَى الْبِدْعَةِ"<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> نور الدين بن مختار الخادمي، علم المقاصد الشرعية، مكتبة العبيكان، ط1، 2001م، ص81.

<sup>2</sup> الأمدى، الإحكام في أصول الأحكام، 274/3.

<sup>3</sup> أبو إسحق الشاطبي، الموافقات، 347/4.

<sup>4</sup> أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري،

<sup>5</sup> الأمدى، الإحكام في أصول الأحكام، 274/3.

<sup>6</sup> نجم الدين الطوفي، شرح مختصر الروضة، 209/3.

يظهر من كلام الأصوليين في مقصد حفظ الدين أنه يتمثل في الإيمان بالله وبرسله وباليوم الآخر، والدفاع عنه ضد الكافرين المضلين، والجهاد في سبيل إعلاء كلمة الحق، فهو الذي يوجه الإنسان إلى الخير ويمنعه من الشر، وبالتالي، فإن حفظ الدين هو حماية للإنسان والمجتمع، كما أنه السبيل إلى السعادة في الدنيا والآخرة، فهو يهدي الإنسان إلى الطريق الصحيح ويجعله يعيش حياة سعيدة وهادئة.

## (2) مقصد حفظ نفس:

مقصد حفظ النفس هو أحد أهم المقاصد التي جاءت الشريعة الإسلامية لحفظها وصونها، وقد أولى الأصوليون المسلمون اهتمامًا كبيرًا بهذا المقصد؛ حيث قاموا بتحليله وتفصيله، واستنباط الأحكام الفقهية منه، وفي ظل التطورات التي يشهدها العالم المعاصر، لا يزال مقصد حفظ النفس يحظى بأهمية بالغة، ويجب على الفقهاء والمجتمع الإسلامي ككل أن يبذلوا جهودًا كبيرة لحماية وتطبيقه في الواقع المعاصر؛ وذلك لأن مصلحة حفظ النفس تُعد ثاني أسمى الضروريات الخمس في الشريعة الإسلامية بعد مصلحة حفظ الدين، لذلك اهتمت بها الشريعة الإسلامية اهتمامًا فائقًا، فشرعت من الأحكام ما يجلب المصالح لها، ويدفع المفساد عنها، وذلك للحفاظ عليها وصيانتها، ودرء الضرر عنها.

قال الإمام الرازي: "أما النفس فهي محفوظة بشرع القصاص وقد نبه الله تعالى عليه بقوله: **وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (179)**"<sup>1</sup> سورة البقرة - فالقصاص قد شرعه الله لعباده لحفظ النفس وما لها مما يحفظها من سفك الدم، ووضع الحدود والقوانين لأخذ الحقوق دون خروج عن نهج الله؛ حيث إنه "يوجد في القصاص من الزجر والردع المؤدي إلى حياة النفوس ما لا يوجد في النفوس، فصار القصاص

<sup>1</sup> الرازي، المحصول، 160/5.

ضماناً شرعياً للنفس لغرض مختص به، وصارت الدية ضماناً قياسيًّا للنفس من حيث إن فيه إيفاء حق صاحب الحق عليه، وحفظه له بقدر الإمكان<sup>1</sup>.

### (3) مقصد حفظ العقل:

لقد أنعم الله على البشرية بنعمة العقل، وبها ميّز الإنسان عن سائر المخلوقات، يقول تعالى: **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا** (70) سورة الأسراء، فالتكريم هنا بأن جعل له عقلاً، وجعله ناطقاً؛ وذلك ليعلم أنه ليس كالبهائم يُساق إلى هلاكه دون أن يشعر، وتفسد عليه مصالحه، لذلك سعت الشريعة الإسلامية إلى المحافظة على سلامة العقل من كل ما قد يفسده، وجاءت الشرائع السماوية جمعاء داعيةً إلى الحفاظ عليه.

فمقصد حفظ العقل هو الحفاظ على سلامة العقل البشري وصيانته من كل ما يؤذيها أو يفسدها، سواء كان ذلك الأذى مادياً أو معنوياً، وهو يشمل حماية العقل من الأمراض والاضطرابات التي تؤثر على قدرته على التفكير والتدبر، وحمايته من الأفكار الضالة والبدع التي تؤدي إلى انحرافه عن الصراط المستقيم، وهو الذي نراه اليوم كثيراً بين فئة الشباب الذين سلكوا درب الهلاك، أو زُجَّ بهم إليه.

قال الآمدي: "وأما بالنظر إلى حفظ العقل فمن جهة أن النفس أصل والعقل تبع، فالمحافظة على الأصل أولى، ولأن ما يفضي إلى فوات النفس على تقدير أفضليته يفوتها مطلقاً، وما يفضي إلى تقوية العقل كشراب المسكر لا يفضي إلى فواته مطلقاً"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، قواطع الأدلة في الأصول، تحقيق: محمد حسن محمد حسن اسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان، ط1، 1999م، 2/264.

<sup>2</sup> الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام، 4/276.

ويمكن الحفاظ على هذا العقل "بتحريم شرب القليل من المسكر الداعي إلى الكثير وإن لم يكن مسكراً، فإن أصل المقصود من حفظ العقل حاصل بتحريم شرب المسكر لا بتحريم قليله، وإنما يحرم القليل للتكميل والتميم"<sup>1</sup>، ذلك أن المسكرات تؤثر على خلايا المخ، مما تتسبب في إحداث خلل في وظائفه، وتغيبه عن الواقع.

كذلك قال **عضد الدين الإيجي**: "وحفظ العقل حاصل بتحريم المسكر وإنما حرم القليل للتميم والتكميل لأن قليله يدعو إلى كثيره ومن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه"<sup>2</sup>، وقال **الغزالي**: "حكمنّا أن كل ما أسكر من مشروب أو مأكول فيحرم قياساً على الخمر؛ لأنها حرمت لحفظ العقل الذي هو مناط التكليف، فتحريم الشرع الخمر دليل على ملاحظة هذه المصلحة"<sup>3</sup>.

العقل هنا هو مناط التكليف الشرعي للإنسان، وسعت الشريعة إلى صونه من المفسدات، فحرم الأصوليون الخمر حفظاً له من الاختلال والضرر، وقاسوا على ذلك بتحريم كل ما يُسكر العقل أو يذهب به، سواء كان مشروباً أو أكلاً، فالعقل "مُسْتَنَدٌ النَّصِّ وَالْمُسْتَنَدُ الْأَصْلِيُّ لِلْأَحْكَامِ"<sup>4</sup>؛ لذلك قال **الشاطبي**: "وحفظ العقل يتناول ما لا يفسده والامتناع مما يفسده، وهو في القرآن، ومكمله شرعية الحد أو الزجر"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> الأمدي، الإحكام في أصول الأحكام، 274/3.

<sup>2</sup> عضد الدين عبد الرحمن الإيجي، شرح العضد على مختصر المنتهى الأصولي، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان، ط1، 2004م، 676/3.

<sup>3</sup> أبو حامد الغزالي، المستصفى، ص174.

<sup>4</sup> علاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخاري، كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي + أصول البزدوي، شركة الصحافة العثمانية: إسطنبول، ط1، 1890م، 16/4.

<sup>5</sup> أبو إسحق الشاطبي، الموافقات، 349/4.

وفقاً لما سبق يظهر أن حفظ العقل يعد مقصدًا أساسيًا من مقاصد الشريعة الإسلامية، لأهميته البالغة في حياة الإنسان ومسؤوليته الشرعية، وقد جاءت أحكام الشريعة لتحقيق هذا المقصد وصيانة العقل من كل ما من شأنه الإخلال به.

#### (4) مقصد حفظ النسل:

اختلف الأصوليون في تسمية هذا المقصد، هل هو النسب أو النسل أو البضع، فالبعض منهم ذهب إلى تسميته بالنسب<sup>1</sup>، وذهب بعضهم إلى ذكره بالنسل<sup>2</sup>، وذكره الغزالي في (شفاء الغليل) بالبعض<sup>3</sup>، وكذلك إمام الحرمين الجويني<sup>4</sup>.

يهدف مقصد حفظ النسل إلى الحفاظ على استمرار النوع البشري، وضمان بقاء الأمة وتكاثرها، وذلك من خلال تشجيع الزواج والإنجاب، وتوفير الحماية للأطفال والأسرة، وهو يشمل حماية النسل من الانقراض، وضمان استمرارية الحياة الإنسانية على الأرض، فإله تعالى خلق الإنسان لإعمار الأرض بالحياة، واستغلال ما فيها من مسخرات وخيرات منحها إياه الله، قال الشاطبي: "ب حفظ نسله التقائاً إلى بقاء عوضه في عمارة هذه الدار، ورعيًا له عن وضعه في مضيعة اختلاط الأنساب العاطفة بالرحمة على المخلوق من

<sup>1</sup> يُنظر: الرازي، الحصول، 160/5. وموفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة الجماعلي، روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه، مؤسسة الريان، ط2، 2002م، 481/1.

<sup>2</sup> يُنظر: أبو حامد الغزالي، المستصفى، ص174. والآمدي، الإحكام في أصول الأحكام، 274/3. وأبو إسحق الشاطبي، الموافقات، مقدمة/5.

<sup>3</sup> يُنظر: أبو حامد الغزالي، شفاء الغليل، ص160.

<sup>4</sup> يُنظر: أبو المعالي ركن الدين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني الملقب بإمام الحرمين، البرهان في أصول الفقه، تحقيق:

مائة<sup>1</sup>، وقال الغزالي: "وإيجاب حد الزنا إذ به حفظ النسل والأنساب"<sup>2</sup>، فحكم بتحريم الزنا مراعاة لمقصد حفظ النسل.

## (5) مقصد حفظ المال:

يحتل المال مكانة مهمة في الإسلام، وله تأثير كبير في حياة الفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة، وذلك أيضًا على مستوى الأديان السابقة للإسلام، فالمال في الإسلام يُعد وسيلة مهمة تتحقق من خلالها مقاصد شرعية دنيوية وأخروية على مستوى الفرد والجماعة، فالإنسان لا يستطيع الاستمرار في حياته المادية بدون المال، فبه يوفر كل احتياجاته الحياتية من مأكّل ومشرب وملبس ومسكن وسلاح، فالشريعة تنظر إلى المال نظرة وسطية؛ حيث إنه نعمة من نعم الله على عباده، ووسيلة للحياة والاكتفاء للفرد والمجتمع، وترسيخ التكافل الاجتماعي.

ومقصد حفظ المال من المقاصد الخمسة التي جاءت بها الشريعة الإسلامية، وهو إحدى الكليات الشرعية التي أثبتتها كثير من الأدلة، فنجد ابن عاشور يقول: "والمقصود الشرعي في الأموال كلها خمسة أمور هي: الرواج، والوضوح، والحفظ، والثبات، والعدل فيها"<sup>3</sup>. وقال الغزالي: "وإيجاب زجر الغصاب والسراق إذ به يحصل حفظ الأموال التي هي معاش الخلق وهم مضطرون إليها"<sup>4</sup>، فالاضطرار هنا لأن المال هو العنصر الحيوي

<sup>1</sup> أبو إسحق الشاطبي، الموافقات، 300/2.

<sup>2</sup> أبو حامد الغزالي، المستصفي، ص174.

<sup>3</sup> ابن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، 400/2.

<sup>4</sup> أبو حامد الغزالي، المستصفي، ص174.

لتبادل السلع ومقومات الحياة التي لا غنى للإنسان عنها، ويتمثل الامتثال لمقصد حفظ المال "بالمنع من التعدي على حق الغير، وإيجاب الضمان، ومعاقبة السارق بالقطع"<sup>1</sup>. ونجد أيضًا الآمدي يقول: "وأما حفظ الأموال التي بها معاش الخلق: فبشرع الزواجر للغصاب والسارق"<sup>2</sup>، وذلك من خلال سن القوانين التي تحفظ على الناس أموالهم، وسبل الحياة الكريمة لهم.

وقال الشاطبي: "وحفظ المال راجع إلى مراعاة دخوله في الأملاك وكنتميته ألا يفي، ومكمله دفع العوارض، وتلافي الأصل بالزجر والحد والضمان، وهو في القرآن والسنة"<sup>3</sup>، فالمال يسعى الإنسان إلى تتميته، وإنفاقه فيما يرضي الله، فالله تعالى قد حثَّ على طلب الرزق، وأباح البيع والشراء، وشع التملك، وحرّم الاعتداء على أموال الغير، ودعا إلى ضرورة الحفاظ على أموال اليتيم، وغير ذلك من التشريعات التي سنّها الشارع مراعاة الحفاظ على المال وجلب المصلحة ودرء المفسدة عن حياة العباد.

### المطلب الثالث: الأدلة من القرآن الكريم:

لقد زخر القرآن الكريم بالكثير من الآيات القرآنية التي تتضمن مقاصد الشريعة الإسلامية؛ وذلك لأن القرآن هو المصدر الأول للتشريع الإسلامي، وهو أصل الأصول، **وأقدس الأقداس**، والأساس لاستنقاء الأحكام والمقاصد والحكم والأسرار منه؛ حيث أخبر الله أن القرآن فيه بيان كل شيء، فقال سبحانه: **وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ (89)** سورة النحل، ومن الآيات الدالة على المقاصد:

<sup>1</sup> أبو حامد الغزالي، شفاء الغليل، ص160.

<sup>2</sup> الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام، 3/274.

<sup>3</sup> أبو إسحق الشاطبي، الموافقات، 4/394.

- مقصد إخلاص العبودية لله، كما في قوله تعالى: فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۗ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۗ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۗ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (30) الرُّوم: تجتمهسجد، فالله سبحانه فطر الخلق على عبادته، وعدم الشرك به، فالآية خطاب لكل متلقٍ، "أي: أخلص دينك الإسلام للدين حنيفاً. يعني: للتوحيد مخلصاً"<sup>1</sup>، وقوله سبحانه: وَمَا أُمُرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ۗ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ (5) البَيِّنَةُ.

- مقصد رفع الحرج، وذلك كما في قوله تعالى: وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۗ مَلَّةً أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ۗ الْحَجُّ: وقوله تعالى: يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ الْبَقَرَةُ: ، فالشريعة الإسلامية تسعى إلى رفع الحرج والمشقة على العباد.

- مقصد النهي عن الفساد والإفساد، ويظهر ذلك في قوله سبحانه: يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ الْأَعْرَاف، وفي قوله: إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ۗ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ۗ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (33) المائدة ، فمن المقاصد العامة التي دعت إليها الشريعة النهي عن الفساد والإفساد، وهو من المقاصد العظيمة في الشريعة، ويتمثل هذا الفساد والإفساد في الشرك بالله، والزنا، والسرقة، وأكل أموال الناس بالباطل، إلى غير ذلك من الجزئيات التي تندرج تحت هذا المقصد.

<sup>1</sup> أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، بحر العلوم، (د.ت)، 11/3.

- مقصد الاتحاد والائتلاف، وذلك في قوله عز وجل: **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا** ٥٤ **إِلَ عِمْرَانَ**، أي: التمسك بدين الله الذي أمر به، وهذه الذي عهد به إلى عباده في كتابه العزيز من الألفة والاجتماع على كلمة الحق، والتسليم لأمر الله وحده<sup>1</sup>.
- مقصد العدل في الأفعال والأقوال، كما في قوله عز وجل: **نَّ اللَّهُ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ** ٥٦ **يَعْظُمُ لِعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** (90) النحل: وقوله: **إِذَا قُلْتُمْ فَاعْدُوا وَلَوْ كَانِ ذَا قُرْبَىٰ** ٥٧ **الأنعام**: ، وقوله: **(أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوْمِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ) المائدة**: ، فالعدل من مقاصد الشريعة التي به تصل الحقوق إلى أصحابها، ومنع هضمها، كذلك يكون العدل في العبادات بسلوك وسطي، والاستتانه بسنة النبي العدنان صلى الله عليه وسلم.
- إلى غير ذلك من النصوص القرآنية التي تتضمن وتشير إلى مقاصد شرعية عامة أو خاصة، وهو ما لا يسع البحث إيرادها لكثرتها.

#### المطلب الرابع: الأدلة من السنة النبوية:

السنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، وهي الأساس الثاني مع القرآن الكريم الذي تتبني عليه الشريعة، والغافل عنها في رصد المقاصد فقد غفل عن جزء أساسي في فهمها، ولا يستطيع أحد التوصل إلى المقاصد العامة والقواعد الكلية إلى بالنظر في الشريعة كاملة كتابًا وسنةً؛ حيث يقول الشاطبي: "وقد كملت قواعد الشريعة

<sup>1</sup> يُنظر: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر: القاهرة، ط1، 2001م، 643/5.

في القرآن وفي السنة؛ فلم يتخلف عنها شيء والاستقراء يبين ذلك، ويسهل على من هو عالم بالكتاب والسنة<sup>1</sup>.

فالسنة النبوية جاءت لتبين مقاصد بعض الأحكام التي لم ينص القرآن على مقاصدها، فالقرآن يورد بعض المقاصد، وتتكفل السنة ببيان باقي مقاصدها، من ذلك مقصد الزواج والنكاح، فقد حث القرآن على الزواج، وجاءت السنة ببيان مقاصد أخرى، فقد قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: "يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ النِّبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ؛ فَإِنَّهُ أَغْضَى لِلْبَصَرِ، وَأَخْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ"<sup>2</sup>، فالمقصد من الزواج هنا هو حفظ النظر عن الحرام، وصوناً للفرج عن الزنا.

كذلك أوضحت السنة المقصد الشرعي في باب الاستئذان، فإله قال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ٢٧) الثور: ، فلم يذكر القرآن المقصد من الاستئذان، فجاءت السنة مبينة ذلك، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: "...إِنَّمَا جُعِلَ الْإِسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ النَّبْرِ"<sup>3</sup>، فأوضح النبي أنه وجب الاستئذان صوناً للنظر عن الحرام.

يُعد النبي أول من استعمل المقاصد الإسلامية وراعاها، ويظهر ذلك من خلال سيرته العطرة، وأقواله وأفعاله، وذلك كما في حديث سعد بن أبي وقاص حين قال: "كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُنِي وَأَنَا مَرِيضٌ بِمَكَّةَ، فَقُلْتُ: لِي مَالٌ، أَوْصِي بِمَالِي كُلِّهِ؟ قَالَ: "لَا"، قُلْتُ: فَالْشُّطْرُ؟ قَالَ: "لَا"، قُلْتُ: فَالْتُّلْتُ؟ قَالَ: "لَا"، قُلْتُ: فَالْتُّلْتُ؟ قَالَ: "الْتُّلْتُ وَالتُّلْتُ كَثِيرٌ؛ أَنْ تَدَعَ

<sup>1</sup> أبو إسحق الشاطبي، الموافقات، 350/4.

<sup>2</sup> أخرجه مسلم، في صحيحه، كتاب النكاح، 128/4، رقم: 1400.

<sup>3</sup> جزء من حديث أخرجه البخاري، في صحيحه، كتاب الاستئذان، باب: الاستئذان من أجل البصر، 2304/5، رقم: 5887.

وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدَعُهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ فِي أَيْدِيهِمْ، وَمَهُمَا أَنْفَقْتَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ<sup>1</sup>.

وحديث رسول الله الذي قال فيه: "...فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ -قَالَ مُحَمَّدٌ وَأَحْسِبُهُ قَالَ: وَأَعْرَاضَكُمْ، عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، أَلَا لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ<sup>2</sup>"، فقد أوضح النبي في حديثه مقصد حفظ النفس، والمال، والعرض، وهذا من الضرورات في الشريعة الإسلامية.

كما أشار -صلى الله عليه وسلم- إلى أن العقل مناط التكليف، فقال: "رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الْمَعْتُوهِ -أَوْ قَالَ: الْمَجْنُونِ- حَتَّى يَعْقِلَ، وَعَنِ الصَّغِيرِ حَتَّى يَشِبَّ"<sup>3</sup>، وبذلك يظهر دور السنة النبوية الكبير بجانب دور القرآن الكريم في بيان مقاصد الشريعة الإسلامية، وما ذكر ما هو إلا غيض من فيض.

**المطلب الخامس: تطبيقات لمقاصد الشريعة في كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر.**

حَرَصَ فريقُ تأليفِ مادة التربية الإسلامية للصف الثاني عشر على تضمين دروس هذه المادة تطبيقاتٍ عمليةٍ لمقاصد الشريعة، كونها الغايات العلى التي يجب أن **يبتغيها** الناسُ في سائر سلوكياتهم وتصرفاتهم لما فيها نفعهم وصلاحهم وسعادتهم في الدارين، أو كونها ينبوعُ الصلاح، أو المشكاةُ التي تنبثق منها أضواء الفضائل.

<sup>1</sup> أخرجه البخاري، في صحيحه، كتاب الوصايا، باب: الوصية بالثلث، 1007/3، رقم: 2593.

<sup>2</sup> أخرجه البخاري، في صحيحه، كتاب العلم، باب: لِيُبَلِّغَ الْعِلْمَ الشَّاهِدَ الْغَائِبَ الْغَائِبَ، 52/1، رقم: 105.

<sup>3</sup> أخرجه أحمد بن حنبل، في مسنده، مسند العشرة المبشرين بالجنة، مسند الخلفاء الراشدين، مسند عثمان بن عفان، من أخبار عثمان بن عفان، 266/2، رقم: 956.

ولقد اتّخذَ تضمينُ تلك المقاصد في دروس مادة التربية الإسلامية للصف الثاني عشر منهاجاً تربوياً قوياً، يقوم على تأصيل تلك المقاصد، ثم تطيرها في أذهان الطلاب من خلال ضرب أمثلةٍ معاصرةٍ تحاكي الواقع وتناسبُ أفهام الطلاب ومداركهم، ثم استنتاج العظات والعبر منها، استدلالاً بآيات القرآن الكريم، وأحاديث النبي -صلى الله عليه وسلم-، ومواقف من سيرته العطرة.

ولقد انقسم كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر إلى وحدتين، تحوي كلٌّ منها خمسة دروس، حرص فريقُ التأليف فيها على تنوع الموضوعات، وتناسبها مع مدارك الطلاب في هذه الفئة العمرية، واستهدافها لتحقيق سمات الطالب الإماراتي، وتعزيز ولائه وانتمائه لوطنه، وتحصين عقله من أفكار الغلو والتشدد والتطرف والإرهاب، من خلال التركيز على المعارف الدينية التي يحتاجها الطلبة، وبطها بحياتهم وواقعهم المعاصر، استهدافاً لبناء شخصياتٍ واعيةٍ تتمسكُ بدينها وتعترُّ بثوابتها وتراثها، ولا تنزلقُ إلى مزالق التطرف والإرهاب، بل تسهمُ في بناء وطنها ورفعته شأنه وتفتح آفاق التعاون لتعزيز القيم الإنسانية المشتركة. وفيما يلي إيضاحٌ مقاصد الشريعة في دروس كلِّ من الوحدتين.

## أولاً: مقاصدُ الشريعة في دروس الوحدة الأولى:

### الإطار الموضوعي لدروس الوحدة:

اتخذت دروسُ الوحدة الأولى إطاراً موضوعياً قوامه تحصين الفكر في مواجهة التشدد والغلو والتطرف والانحلال، والذي اقتضى الحديث عن الحكمة من التشريع من حيثُ الإباحة **والتحريم**، وهو ما هدف إليه الدرس الأول المعنون: "وقاية المجتمع من الجرائم الأخلاقية"، كما اقتضى الحديث ضرورة أعمال التدبر والنظر في مناهج تفسير القرآن على اتساعها، وعدم التعصب لتفسير منها بعينه، وهو ما هدف إليه الدرس الثاني المعنون: "مناهج المفسرين"، كما اقتضى الحديث عن نبذ التطرف والتشدد والغلو بكافة أشكاله من خلال توضيح مظاهره وأسبابه، وهو ما هدف إليه الدرس الثالث المعنون: "الإسلام ينبذُ التطرف"، كما اقتضى الحديث عن حسن فض الخلافات أياً كانت طبيعتها، وهو ما هدف إليه الدرس الرابع المعنون: "الفراق بين الزوجين"، وأخيراً جاء الدرسُ الخامسُ من الوحدة، والمعنون: "رسول الله -صلى الله عليه وسلم- والحياة الاجتماعية"، ليضرب أمثلةً من مواقف النبي -صلى الله عليه وسلم- في حرصه على تماسك أواصر المجتمع، ومنهجه القويم في تقوية علاقات الاجتماعية، وإرساءه لدعائم السلم المجتمعي من خلال التفاعل مع مكونات المجتمع، على النحو الذي يُشكّل نموذجاً قياسيًّا يُهتدى به في عالمنا المعاصر.

### مقاصدُ الشريعة في الدرس الأول: (وقاية المجتمع من الجرائم الأخلاقية):

اتخذ الدرسُ الأولُ سورةَ النور منبعاً موضوعياً، حيثُ تحدث عن الزنا كجريمةٍ يجبُ أن يتطهر منها مجتمعُ الفضيلة الذي أحاطه الله بأسوار العفاف والطهر حيثُ أنزل هذه

السورة الكريمة التي يقول الإمام القرطبي في مفتتح تفسيره لها: "مقصود هذه السورة ذكر أحكام العفاف والستر"<sup>1</sup>.

وترتبط جريمة الزنا ارتباطًا وثيقًا بمقصد "حفظ النسل"، الذي يُعدُّ أحد الركائز الرئيسية في الحياة وأحد أهم أسباب عمارة الأرض، ففيه تكمنُ قوةُ الأمة، وتكون عزيزة الجانب، مُهابةً القدر، ولذا فقد جاءت شريعة الإسلام بحفظه من جهة الوجود ومن جهة العدم، أما من جهة الوجود فقد حرصت الشريعة على الترغيب في الزواج والدعوة إلى تيسير مؤنثه، وأما من جهة العدم فقد حرصت الشريعة على منع كل ما يؤدي إلى فواته، فحرم الزنا وكل علاقةٍ بين الذكر والأنثى خارج إطار الزواج المشروع<sup>2</sup>.

ويتسبب فعل الزنى في العديد من الأضرار الاجتماعية والأخلاقية، التي تمس الشعور الديني وتنتهك المحرمات، وتؤدي إلى اختلاط الأنساب، ففعل الزنى يهدم جدار الفضيلة في المجتمع ويؤدي به إلى الانهيار، كونها فاحشة من الفواحش التي حرمتها الأديان السماوية، وإن مرتكبيها يقعون في مستنقعات الجريمة والفاحشة، بالإضافة إلى ما يحصونه من أضرار نفسية دنيوية، ومآلات أخروية وغيرها.

ويتجلى مقصدُ حفظ النسل في الدرسُ الأول من خلال عرضه لجريمة الزنا من خلال سورة النور على ثلاثة مستويات هي:

- (1) بيان عقوبة جريمة الزنا.
- (2) بيان عقوبة الرمي بالزنا.
- (3) بيان اللعان وكيفيته.

<sup>1</sup> محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية: القاهرة، 1964م، 158/12.

<sup>2</sup> زينب زكريا علي معابدة، مقاصد الشريعة الإسلامية المتعلقة بتحريم الزنا ومقدماته وعلاقتها باستقرار الحياة الزوجية، مجلة العلوم الإسلامية التركية، 2013م، ص 11.

حيث يهدف المستوى الأول إلى حفظ النسل من خلال تفعيل مفهوم الردع على ارتكاب جريمة الزنا، والذي يتجلى تأكيد الشارع -عز شأنه- على عدم التسامح فيه من خلال العقوبة التي فرضها بشأنه، والتي تتمثل في جلد الزاني إن كان غير محصن، أو رجمه حتى الموت إن كان محصناً، وهو الحد الذي قصد به الشارع حفظ النسل عبر الممايزة بين الحلال الطيب والحرام الخبيث كمبدأ عام، قال تعالى: ( الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيْشَهِدَ عَذَابُهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ٢) النور:.

ولما كان الزنا سبباً تيراً منها النفوس السوية، فقد حرصت الشريعة على صيانة أعراض الناس عن وصمهم بها، وهو ما يهدف إليه المستوى الثاني من حفظ النسل، من خلال تجريم رمي الناس بهذه الفاحشة، ولا شك في أن هذا أعظم مقصد؛ لأنه لو فتح هذا الباب لتسلط الناس بعضهم على بعض وانتشر بينهم العداوة والبغضاء والحروب والقتل، كما هدف المستوى الثاني أيضاً إلى تحقق الأمن الأخلاقي في المجتمع، وذلك بمنع الإشاعات والتقليل من انتشارها بين أفراد المجتمع خاصة في عصرنا الحاضر مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، فكم من بيت انهدم وزوجين تفرقا بسبب إشاعة من ظالم مفتر، ولذلك كان تجريم الرمي بالزنا حماية للمجتمع وجبراً لخاطر المقدوف، حيث يرد له شيء من اعتباره، حيث لحقه ضرر نفسي واجتماعي جراء رميه بالفاحشة، وفيه أيضاً إعلان لشرف المقدوفة وبراءتها، فالشريعة لم تهمل هذا الجانب، بل جعلت هذه العقوبة جبراً لخاطر ورداً للاعتبار<sup>1</sup>، وهو ما قصدت إليه الشريعة من خلال تجريم الرمي بالزنا وعدم التسامح فيه، وذلك من خلال فرض عقوبة على قذف الأبرياء بتلك

<sup>1</sup> بندر بن عريج، المقاصد الشرعية للعقوبات المقررة على الجرائم الجنسية في الإسلام، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، العدد 118، 2019م، ص353.

الفاحشة، تتمثل في جلد مرتكبها وسقوط عدالته مصداقاً لقول الله - عز شأنه -: **سَمِحَ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَدَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** ءسجى سجّدالنور: تخمسج.

ولم تغفل الشريعة الإسلامية عن حالة الرمي بالزنا بين الأزواج، فقررت لها حكماً خاصاً هو اللعان، كآلية يستبين بها وجه الحقيقة في أمر الزوجين المتلاعنين، وتنتظم بها الآثار المترتبة على لعانها، على النحو الذي يصون الأعراض، ويرد الاعتبار لمن تثبت براءته منه، ويحفظ للبيت المسلم طهره وعفته، وهو ما هدف إليه المستوى الثالث. إذ أن جعل بيت الزوجية مهذاً لتنشئة الأولاد يقتضي أن يكون سمث ذلك البيت السكنية والطهارة، ولا بد من التشديد على الأزواج حتى لا يقعوا في قذف زوجاتهم بأدنى ربية مما يجعل بيت الزوجية غير مستقر، ويكون عرضة للعار، ولا ريب أنه إذا دنس عرض بيت الزوجية بعار الفاحشة تضررت بذلك الأسرة كلها. وشكك في نسب الأولاد، مما قد يؤدي إلى أن يُصابوا بعقد نفسية كثيراً ما تؤدي بهم إلى التشرّد والانعزال عن المجتمع<sup>1</sup>. كما أن من أبرز تطبيقات مقصد "حفظ النسل" والتي قصدت الشريعة إلى صيانة الأنساب من خلاله حرمة التبني والحث على الكفالة في الإسلام، حيث قال الله تعالى: **(أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوْلَاكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ - وَلَكِنْ مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)** (الأحزاب).

والمقصود هو أن الولد ينسب إلى والده؛ لأنه الأعدل عند الله، وأصدق وأصوب من دعائه لغير والده، فبه تُحفظ الأنساب، وتُصان الأعراض، وتستقيم الأحكام.

<sup>1</sup> ويرو سعيد، المقاصد الشرعية في أحكام اللعان، مجلة الدراسات الإسلامية، جامعة تلمسان، الجزائر، 2018م، ص164.

مقاصدُ الشريعة في الدرس الثاني: (مناهج المفسرين):

اتخذ الدرسُ الثاني مفتتحاً لـ<sup>1</sup>موضوعه آيةً من أواخر سورة الشورى، هي قوله تعالى: ( وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ٥٢) الشورى.

ويقول الإمام ابن كثير في تفسير هذه الآية: "(وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا) يعني القرآن"<sup>2</sup>.

ويتلاقى الدرسُ الثاني من الوحدة الأولى من كتاب التربية الإسلامية مع مقصد "حفظ الدين"، والذي ينصرفُ مفهومه إلى: تثبيت أركانه وأحكامه في المجتمع، وإبعاد كل ما ينافيه من البدع والكفر والإلحاد وغيرها من المنكرات.

ولقد عرض الدرس لمقصد "حفظ الدين" من خلال مستويين:

(1) العناية بالقرآن الكريم.

(2) فوائد تنوع مناهج المفسرين.

**فعلى المستوى الأول أكد الدرسُ على حفظ الله -سبحانه وتعالى- لكتابه الكريم، حيث قيض له على مَرِّ العصورِ من أولي الألباب والفصاحة والبيان من إذا قرعت كلمات القرآن آذانهم حتى استوطنت قلوبهم، وتملكت عليهم حسهم ومشاعرهم، فسعدوا بها وبما جعل الله فيها من النور والهدى، وشفاء الصدور مصداقاً لقول الله -عز شأنه-: (نَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) الإسراء: ، فلا غرو في أن ينال كتاب الله العظيم اهتمام السابقين واللاحقين؛ إذ هو معجزة لا تتضب في بيان الحق ونصرة الدين، وهداية للضالين، وشفاء للقلوب المؤمنة، ورحمة للعالمين، ففي زمن الفوضى والتشتت، وفي**

1

2 إسماعيل بن عمر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية: بيروت، 1419هـ، 199/7.

عصر الاضطرابات والتحديات، يظل القرآن الكريم ركيزة الإيمان ومصدر القوة والثبات لكل مؤمن، وصدق الرسول الكريم الذي قال في وصف القرآن: "مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ، وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ، وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"<sup>1</sup>.

وعلى المستوى الثاني تطرق الدرس إلى تعدد مناهج تفسير القرآن، كدليل على سعة الشريعة ورحابتها، وعدم انحصارها في مفاهيم ضيقة منغلقة، وقد كان لذلك أثرٌ طيبٌ وفوائدٌ جمّة على المسلمين في مختلف العصور، منها ظهور التخصص في البحث والدراسة لدلالات آيات القرآن الكريم وعلومه، ومواكبة التطورات في كلّ عصرٍ حسب اتساع مدارك البشر ومعارفهم، والتوسيع على المسلمين في الأحكام الشرعية ورفع الحرج عنهم، وفتح المجال أمام المسلمين في كلّ عصرٍ للكشف عن معاني القرآن التي لا تَخْلُقُ على كثرة الرد، ولا شكّ أن ذلك يُبرزُ أهمية التدبّر بالنسبة للمفسر، إذ يجبُ عليه أن يتدبر القرآن في ضوء مقاصد الشريعة، ولقد ذكر سبحانه أن المقصود من إنزال القرآن إنما هو تدبره والتفكر في أوامره ونواهيه وقصصه ومواعظه وأمثاله، ووعدّه ووعديه فقال تعالى: (كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكًا لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ٢٩) ص: . أي: أن الحكمة من إنزاله، ليتدبر الناس آياته فيستخرجوا علمها ويتأملوا أسرارها وحكمها، فإنه بالتدبر فيه والتأمل لمعانيه، وإعادة الفكر فيها مرة بعد مرة، تدرك بركته وخيره، وهذا يدل على الحث على تدبر القرآن، وأنه من أفضل الأعمال، وأن القراءة المشتملة على التدبر أفضل من سرعة التلاوة التي لا يحصل بها هذا المقصود<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> أخرجه الترمذي في سننه،

<sup>2</sup> يوسف أحمد محمد البدوي، علاقة مقاصد الشريعة بالقرآن الكريم وأهميتها في تدبره، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، مج 10، ع 19، 2015م، ص 290.

ومن نافلة القول إن فهم القرآن وتدبره إنما هو موهبةٌ وفتحٌ من الله تعالى صاحبِ الشريعة، لا يستقيمُ إلا لمن هداه الله إلى الصدق في طلبه وسلك الأسباب الموصلة إليه بجدٍ واجتهادٍ وتدبُّرٍ، ورحمَ اللهُ الإمامَ ابنَ القيمِ إذ يقولُ:

فتدبر القرآن إن رُمّت الهدى ... فالعلمُ تحت تدبُّر القرآن<sup>1</sup>.

مقاصدُ الشريعة في الدرس الثالث: (الإسلام ينبذ التطرف):

افتتحَ الدرسُ الثالثُ من كتاب التربية الإسلامية بحديثٍ صحيحٍ يُعدُّ هو الأصلُ في إرساء مفهوم الوسطية، فقد روى الشيخان من حديث أنس بن مالك -رضي الله عنه- أنه قال: "جاء ثلاث رهط إلى بيوت أزواج النبي -صلى الله عليه وسلم، يسألون عن عبادة النبي -صلى الله عليه وسلم، فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: أين نحن من النبي -صلى الله عليه وسلم؟ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبداً، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً، فجاء رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: (أنتم الذين قلتُم كذا وكذا؟ أما والله أتى لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني)"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> محمد بن أبي بكر ابن القيم، متن القصيدة النونية، مكتبة ابن تيمية: القاهرة، 1417هـ، ص 49.  
<sup>2</sup> أخرجه البخاري في صحيحه واللفظُ له، كتاب النكاح، باب: الترغيب في النكاح، رقم 4776، ج 5، ص 1949. وأخرجه مسلمٌ في صحيحه، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنه، واشتغال من عجز عن المؤمن بالصوم، رقم 1401، ج 2، ص 1020، ولفظه: "أن نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن عمله في السر؟ فقال بعضهم: لا أتزوج النساء. وقال بعضهم لا آكل اللحم. وقال بعضهم: لا أنام على فراش. فحمد الله وأثنى عليه فقال: "ما بال أقوام قالوا كذا وكذا؟ لكني أصلي وأناصوم وأفطر. وأتزوج النساء. فمن رغب عن سنتي فليس مني".

ويتعلّق الدرس بمقاصد الشريعة كلها في الجملة، من حفظ الدين والنفس والنسل والعقل والمال، إذ أن الناظر في أمر التسامح والعيش المشترك ونبذ العنف والتطرف ليجد أنه من الركائز العليا التي يقوم عليها عماد النظام العام في المجتمع، ومؤداه في الجملة هو تحصيل تلك المقاصد جميعاً، ولعل الإمام ابن عاشور هو أول من اهتم بالفكرة المقاصدية للنظام العام في أصول النظام الاجتماعي وإصلاح المجتمع، وفي ذلك يقول -رحمه الله-: "واستقراء أدلة كثيرة من القرآن والسنة الصحيحة يوجب لنا اليقين بأن أحكام الشريعة الإسلامية منوطة بحكمٍ وعللٍ راجعة للصالح العام للمجتمع والأفراد"<sup>1</sup>.

ولقد عرض الدرس لمقاصد الشريعة في نبذ التطرف من خلال مستويات عدة، فحرّر أولاً مفهوم التطرف بأنه الخروج عن الوسطية والاعتدال، وليس المقصود به التعمق في فهم الدين، والبحث عن حقائقه وأدلته، إذ أن الفهم الصحيح للدين يكشف عن حقيقته الوسطية المعتدلة، كما أن التبحر في الدين سبيلٌ للوقاية من الغلو والتطرف.

كما ربط الدرس مسألة التطرف بالواقع، حيث ساق جملةً من الأمثلة على التطرف في عالمنا المعاصر، والتي تتسع من نطاق الفرد إلى الأسرة إلى المجتمع بأسره على نحوٍ مجانبٍ للحقيقة من الحياة، فقد قال الله تعالى: ( مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٩٧ ) . قال ابن عباس في تفسير المقصود بالحياة الطيبة في الآية: "هي الرزق الحلال، أو هي القناعة"<sup>2</sup>، ولا شك أن الحياة بهذا المفهوم لا تعني السعي نحو الفناء والتدمير، بل العمل لتحصيل السعادة والحياة الطيبة، وهو عينٌ مقاصد الشريعة في الجملة، وأخصها حفظ النفس.

<sup>1</sup> ابن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، 37/3.

<sup>2</sup> القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 174/10.

كما أن تحصين عقل المسلم ضد التطرف والغلو أحد جزئيات مقصد حفظ العقل، فبالعقل السليم يُدركُ العبدُ مُرادَ الله - عزَّ وجل -، ويفهم وعده ووعيده ويتفكر في آياته ويمتثل لأوامره، وقد امتدح الله عباده أصحاب العقول السليمة فقال: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ) آل عِمْرَان: . قال ابن كثير تلك الآية: "أي العقول التامة الذكية التي تدرك الأشياء بحقائقها على جلياتها، وليسوا كالصم البكم الذين لا يعقلون"<sup>1</sup>.

واختتمَّ الدرسُ بسرِّد الوسائل التي يُستعانُ بها معالجة التطرف والتشدد، والتي أبرزها الاعتصامُ بحبل الله، وعدم الفرقة والتشردم، إضافةً إلى المناصحة وإفشاء الوعي، فضلاً عن نبذ الفضول، والعمل على إشغال النفس بما ينفَع، تحصيلاً لمقاصد الشريعة الحنيفية الوسطية السمحة، مصداقاً لقول الله تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) البقرة

#### مقاصدُ الشريعة في الدرس الرابع: (الفراق بين الزوجين):

عالج الدرسُ الرابعُ من دروس الوحدة الأولى واحدةً من القضايا الأكثر إثارةً للشقاق على مستوى الأسرة، وهي قضيةُ الفراق بين الزوجين، وتلتقي تلك القضيةُ مع مقاصد كثيرةٍ من مقاصد الشريعة، أهمها: رفع الحرج، ومراعاة مصلحة الزوجين والأولاد، إذ أنه لما كانت العلاقة بين الزوجين لا تستقيم على نسقٍ واحدٍ من الصفو، فقد راعت الشريعةُ الإسلاميةُ وضع الأحكام التي تنضبطُ بها العلاقةُ وقت الكدر، حيث جعلت للزوجين أموراً تعينهما على إصلاح الحياة الزوجية واستدراك ما جنح منها عن جادة الاستقرار والمودة والرحمة، حيث أوجبت على الزوج الصبر على الزوجة، فهو الأصلُ العام الذي تقومُ عليه الحياة الزوجية واستمراريتها، فالحياةُ الزوجيةُ لا تستمرُّ بغير الصبر على

<sup>1</sup> ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 162/2.

الزوجة، تغافلاً عن صغائرها، ومغفرةً لزلاتها، وهو من تمام القوامة وجميل المصاحبة والمعاشرة بالمعروف، قال تعالى: (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ۙ ١٩) النِّسَاء:

حتى إذا تطور الأمر بين الزوجين إلى نشوز الزوجة فقد أرسّت الشريعة خطواتٍ لردّها عن ذلك النشوز، فابتدأت بالوعظ، ووعظ الناشر يكون بتذكيرها بحقوق الزوج وفضل طاعته والوعيد في مخالفته<sup>1</sup>. ثم الهجر في المضجع إذا لم يُجد الوعظ نفعًا، وتمثّل هذه الوسيلة تدرجًا من الشارع الحكيم في معالجة نشوز الزوجة، إذ إن من النساء من لا تخضع للموعظة، ولا تزدجر بلين القول والطيب من الكلام، فالهجر وسيلة إخضاع لتمرّد المرأة التي لم يجد الوعظ معها نفعًا. ثم الضرب غير المبرح، وهو الوسيلة الأخيرة التي أحال إليها الشارع الحكيم لمعالجة نشوز الزوجة، وتأتي في المرتبة الأخيرة عند استفحال نشوزها، وعدم جدوى الوعظ والهجر في المضجع. حتى إذا استفحال الأمر بينهما إلى الشقاق وتعدّرت الإصلاح الذاتي بينهما فقد وضعت الشريعة الغراء أيضًا لهذه المشكلة ما تنضبط به، وهو السعي بالصلح بينهما من خلال آخرين، وما ذلك كله إلا حرصًا من الشارع -عزّ شأنه- على تلك الرابطة، وصيانة لغراها عن الانقسام، قال تعالى: (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۙ ٣٥) سَجَالِئِساء:.

ولا شك أنه مع إخفاق مساعي الإصلاح بين الزوجين فلا مفر من الفرقة بينهما، وذلك رفعًا للحرّج عنهما، قال ابن عاشور: "والطلاق مباح لأنه قد يكون حاجيًا لبعض الأزواج، فإن الزوجين شخصان اعتشرا اعتشارًا حديثًا في الغالب، لم تكن بينهما قبله صلة من

<sup>1</sup> عبد الكريم بن محمد اللاحم، المطلع على دقائق زاد المستقنع -فقه الأسرة-، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع: الرياض- المملكة العربية السعودية، 2010م، 2/333.

نسبٍ ولا جوارٍ ولا تخلقٍ بخلقٍ متقاربٍ أو متماثلٍ فيكثرُ أن يحدثَ بينهما بعد التزوج تخالفٌ في بعض نواحي المعاشرة قد يكون شديدًا ويعسر تذليله، فيمل أحدهما ولا يوجد سبيل إلى إراحتهما من ذلك إلا التفرقة بينهما فأحلّه الله لأنه حاجيٌّ ولكنه ما أحله إلا لدفع الضر فلا ينبغي أن يجعل الإذن فيه ذريعةً للنكايّة من أحد الزوجين بالآخر<sup>1</sup>.

كما أن في الفرقة بين الزوجين عند استحالة التوفيق بينهما تحقيق مصلحة كل من الزوجين، إذا وقعت الفرقة على الوجه المشروع الذي أراه الله تعالى، واتبع الزوجان فيه الأحكام الشرعية. فكما أن الزواج مصلحة كبيرة يترتب عليها فوائد عظيمة لكلا الزوجين، إلا أن تلك المصلحة قد تنتفي إذا تباينت الطباع، وفسدت الأخلاق، فيشرع الطلاق حينئذٍ تحقيقاً للمصلحة. وفي ذلك يقول الإمام الكاساني: "النكاح مندوب إليه ومسنون، وعقد ومصلحة لتضمنه مصالح الدين والدنيا، فلا يجوز أن يمنع عنه؛ لأنه يؤدي إلى التناقض؛ لأن قطع المصلحة مفسدة، والشريعة منزهة عن التناقض إلا أنه قد خرج من أن يكون مصلحة بمخالفة الأخلاق ومباينة الطباع أو غير ذلك من المعاني، ويقع اليأس عن استيفاء المصالح من هذه المرأة؛ فشرع الطلاق لاستيفاء المصالح المطلوبة من النكاح من زوجة أخرى"<sup>2</sup>.

مقاصدُ الشريعة في الدرس الخامس: (رسول الله -صلى الله عليه وسلم- والحياة الاجتماعية):

<sup>1</sup> محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر: تونس، 1984، 28/296.

<sup>2</sup> أبو بكر بن مسعود الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، مطبعة الجمالية: القاهرة، 1327هـ، 127/3.

ساق الدرسُ الخامسُ من الوحدة الأولى من كتاب التربية الإسلامية مواقف عدة من حياة النبي -صلى الله عليه وسلم-، تمثلُ تطبيقاتٍ عملية لإقامة عماد العلاقات المجتمعية وفق مقاصد الشريعة، بدءًا من مستوى الأفراد، مرورًا بمستوى الأسرة، ووصولًا إلى مستوى الدولة.

ولقد انتظمت سائر المواقف التي ساقها الدرسُ مقصدًا عامًا وغايةً مثلى، مفادها تقوية الأواصر، والتعاون على البر، وإرساء دعائم المواطنة والإخاء المجتمعي، فهذا هو النبي الكريم -صلى الله عليه وسلم- يضربُ مثلًا يُحتذى في نصرة المظلوم، حيث شارك في حلف الفضول الذي تحالفت فيه قبائل قريش على أن يكونوا يدًا واحدةً مع المظلوم على الظالم حتى يُرد إليه حقه، وقال عنه -صلى الله عليه وسلم-: "لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفًا ما أحب أن لي به حمر النعم، ولو أدعى به في الإسلام لأجبت"<sup>1</sup>. كما كان -صلى الله عليه وسلم- حريصًا على تماسك الأسرة، ولقد شهدت سيرته بالكثير من المواقف في ذلك، إذ كان يعدل بين زوجاته، ويُلاطفهن، ويُمازهن، كما كان يُحسنُ إلى بناته، ويرفقُ بهن، وكان يُقبَلُ رأس فاطمة إكرامًا لها. كما كان محسنًا إلى أحفاده، رفيقًا بهم، ولم تقف دائرة إحسانه عند هذا الحد، بل كان -صلى الله عليه وسلم- محسنًا إلى خدمه، وقد شهد بذلك أنسُ بن مالك -رضي الله عنه- فقال: "خدمتُ رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- تسع سنين فما أعلمه قال لي قط: لم فعلت كذا وكذا؟ ولا عاب عليَّ شيئًا قط"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> رواه البيهقي، في السنن الكبرى، كتاب قسم الفيء والغنيمه، باب إعطاء الفيء على الديوان ومن يقع به البداية، 596/6، رقم: 13080.

<sup>2</sup> أخرجه مسلم، في صحيحه، كتاب الفضائل، باب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقًا، 1804/4، رقم: 2309.

وحرصًا منه -صلى الله عليه وسلم- على إقامة علاقات الجوار بين المسلمين على الإخاء ومنع الضرر فقد روي عنه أنه قال: "ما زال جبريل يوصيني بالجار، حتى ظننت أنه سيورثه"<sup>1</sup>.

كما كان سلوك النبي -صلى الله عليه وسلم- يتسم بالإيجابية والمبادرة والتطوع والشجاعة والأخذ ببادة السبق في مشاركة الناس أفراحهم وأتراحهم، وبث الطمأنينة في نفوسهم، فقد روى البخاري من حديث أنس -رضي الله عنه- أنه قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس، وأشجع الناس، ولقد فرغ أهل المدينة ليلة، فخرجوا نحو الصوت، فاستقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم وقد استبرأ الخبر، وهو على فرس لأبي طلحة عري، وفي عنقه السيف، وهو يقول: (لم تراعوا، لم تراعوا). ثم قال: (وجدناه بحرًا). أو قال: (إنه لبحر)"<sup>2</sup>.

فهذه اللحامات من سيرته العطرة تُظهرُ بوضوحٍ حرصه -صلى الله عليه وسلم- على وحدة نسيج المجتمع وإفشاء الإيجابية بين أفرادهِ، وإقامة مجتمع التضامن والحقوق والواجبات. ولقد تجلى ذلك في أوضح صورةٍ خاصةً بعد هجرته إلى المدينة، حيثُ وجد أوضاعًا مجتمعية تحتاجُ إلى إعادة تنظيم، فأصدر -صلى الله عليه وسلم- صحيفة المدينة، كعهدٍ مدني وسياسي، أو كإعلان دستوري يرسخُ مبدأ المواطنة، ويُحدد العلاقات بين أهل المدينة على اختلاف أديانهم وقبائلهم.

ولقد جمعت الصحيفة كل أطياف المجتمع على اختلاف هوياتهم ودياناتهم على أساس دستوري، لكل طرف حقوق وواجبات ومسؤوليات، معتبرة أن غير المسلمين ممن يقيمون

<sup>1</sup> أخرجه البخاري، في صحيحه، كتاب الأدب، باب الوصاءة بالجار، 2239/5، رقم: 5669.

<sup>2</sup> أخرجه البخاري، في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب: الحمائل وتعليق السيف بالعنق، 1065/3، رقم: 2751.

في دولة المدينة مواطنين فيها لهم من الحقوق مثل ما للمسلمين، وعليهم من الواجبات مثل ما على المسلمين، معلنة بذلك مجموعة من القيم والمبادئ الجوهرية التي لا يمكن للمواطنة الفعالة أن تتحقق من دونها كالحرية والعدالة الاجتماعية، والمساواة في الحقوق والواجبات بين المواطنين المتعددين في الدين المتحدين في الوطن، وبذلك تكون الصحيفة بما اشتملت عليه من نصوص -التي تمثل قوانين يسوس بها ولي الأمر المحكومين المواطنين- تؤكد على ضرورة التزام المواطنين بما يصدر عن الدولة من قوانين وأنظمة<sup>1</sup>.

### ثانيًا: مقاصد الشريعة في دروس الوحدة الثانية:

#### الإطار الموضوعي لدروس الوحدة:

اتخذت دروس الوحدة الثانية إطارًا موضوعيًا قوامه حماية المجتمع من ترويج الشائعات، والثبات عند الابتلاء، واستجلاء مظاهر المسؤولية في الإسلام، والذي اقتضى الحديث عن أمانة الكلمة وحرمة ترويج الشائعات، وهو ما هدف إليه الدرس الأول المعنون: "حديث الإفك: عظة وعبرة"، كما اقتضى الحديث ضرورة التعرف على السنن الإلهية وأقسامها كمدخل للثبات عند الابتلاء، وهو ما هدف إليه الدرس الثاني المعنون: "سنن ربانية -السنن الشرعية"، كما اقتضى الحديث عن قيمة المسؤولية في الإسلام على مستوى الفرد والمجتمع، وهو ما هدف إليه الدرس الثالث المعنون: "المسؤولية في

<sup>1</sup> محمد عبد الكريم الكوفحي، أثر السياسة الشرعية في تجسيد المواطنة من خلال الالتزام بقوانين الدولة وأنظمتها، مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون، الجامعة الأردنية، المجلد 45، العدد 4، الملحق 4، 2018م، ص306.

الإسلام"، كما اقتضى الحديث عن المقاصد الشرعية والمقصودُ بكلٍ منها تفصيلاً، وهو ما هدف إليه الدرس الرابع المعنون: "مقاصدُ التشريع الخمسة".

مقاصدُ الشريعة في الدرس الأول: (حديثُ الإفك: عظة وعبرة):

يدورُ محورُ الدرس الأول من الوحدة الثانية حول حديث الإفك، والذي يكشفُ عن بعض الأمراض المجتمعية التي قد تعصفُ بالمجتمع وتُضرمُ نار العداوة والبغضاء بين أبناءه، وهي تلك الأمراضُ المجتمعيةُ التي تنتجُ عن سوء التعامل مع الأخبار الخاطئة أو الشائعات، الأمرُ الذي تكونُ محصلته تشويه سمعة الأبرياء.

وتلتقي قضيةُ مكافحة الشائعات مع مقاصد الشريعة من جوانب كثيرةٍ أهمها حفظُ العرض، والذي يُعدُّ من حفظ الدين بالنسبة لحفظ عرض رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على وجه الخصوص، كما يُعدُّ فرعاً عن حفظ النسل بالنسبة لمن سواه. وقد عدَّ الإمامُ ابنُ حزم حفظ العرض من الضروريات، فجعلوا رتبته أعلى من رتبة المال، حيث كان يرى أنه أحقُّ بالحفظ من غيره من الضروريات عدا الدين، فيقول: "العرضُ أعزُّ على الكريم من المال؛ ينبغي للكريم أن يصون جسمه بماله، ويصون نفسه بجسمه، ويصون عرضه بنفسه، ويصون دينه بعرضه ولا يصون دينه شيئاً أصلاً"<sup>1</sup>.

وقد عالج الدرسُ مقصد "حفظ العرض" من خلال مستويات عدّة استخلص من خلالها العظات والعبر المستفادة من حديث الإفك، تلك العظات والعبر التي تُعدُّ وسائل عملية يُمكنُ للمسلم الاعتماد عليها في حفظ الأعراس.

**ففي المستوى الأول** من حفظ العرض في مواجهة الشائعات ذكر الدرسُ أنه ينبغي على المسلمين أن يعلموا أنه مهما بلغت ضراوة الشائعة إلا أنها في النهاية ستستحيل

<sup>1</sup> علي بن أحمد ابن حزم، رسائل ابن حزم الأندلسي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1980م، 400/1.

إلى رمادٍ تذروه الرياح، وأن الخير يخرج من ثنايا الشر، وأن من تحدث في عرض السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها - إنما هم شرذمة متعصبة، لا يؤبه لحديثهم، بعد أن صدرت براءة السيدة عائشة من فوق سبع سماوات.

**وعلى المستوى الثاني** نجد أن مما يُستعان به على حفظ الأعراض إحسانُ الظن بالناس، وعدم ترويج الشائعات بحقهم دون روية أو تفكير، وهو الأمر الذي عاتب الله -تعالى- بشأنه المؤمنين في قصة الإفك، حيث قال: (وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ ١٦) النور: ، فالأصل في الإنسان البراءة، وهو ما يقتضي ألا يُدان بريءٌ بغير دليل، وهو ما عاتب فيه رب العزة -عزّ شأنه- المؤمنين، إذ حكموا على عائشة اعتمادًا على مجرد الظن، وبغير بينةٍ ولا تثبت، وهو ما حذر الله -تعالى- منه المؤمنين فقال: (لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ١٣) النور: ، مقررًا أن البينة على المدعي، وفي ذلك يقول الإمام ابن كثير: "هذا تأديب من الله تعالى للمؤمنين في قصة عائشة رضي الله عنها حين أفاض بعضهم في ذلك الكلام السيئ، وما ذكر من شأن الإفك فقال تعالى: لولا يعني هلا إذ سمعتموه أي ذلك الكلام الذي رميت به أم المؤمنين رضي الله عنها ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا أي قاسوا ذلك الكلام على أنفسهم، فإن كان لا يليق بهم فأم المؤمنين أولى بالبراءة منه بطريق الأولى والأخرى. وقد قيل: إنها نزلت في أبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري وامرأته رضي الله عنهما، كما قال الإمام محمد بن إسحاق بن يسار عن أبيه عن بعض رجال بني النجار: أن أبا أيوب خالد بن زيد الأنصاري قالت له امرأته أم أيوب: يا أبا أيوب أما تسمع ما يقول الناس في عائشة

رضي الله عنها؟ قال: نعم وذلك الكذب، أكنّت فاعلة ذلك يا أم أيوب؟ قالت: لا والله ما كنت لأفعله، قال: فعائشة والله خير منك<sup>1</sup>

**وعلى المستوى الثالث:** نجد أن مما يُستعانُ به على حفظ الأعراض التحلي بمسؤولية الكلمة، وأن يعلم الإنسان أنه مسؤولٌ أمام الله عما يقول وعمّا ينقل من كلام، ويتحمل نتائجها وما يترتبُ عليه، وهو ما حذر الله تعالى منه المؤمنين، فقال: (إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ١٥) النور: ثم أرشدهم إلى أن ترويح الشائعات بحق الأبرياء ومحبة شيوع الفاحشة في المجتمع المسلم إنما هو من غواية الشيطان الذي يجبُ على المسلم ألا ينصاع لوساوسه.

**وعلى المستوى الرابع:** أرشد القرءان الكريم إلى أن مكرمة من مكارم الأخلاق المرتبطة بسياق حفظ الأعراض، وهي العفو عن المسيء رجاء عفو الله -عز شأنه-، وهو ما يتجلى من قصة مسطح بن أثاثة -رضي الله عنه-، وكان من الفقراء الذين يتولى أبو بكر -رضي الله عنه- الإنفاق عليهم، فلما علم أبو بكر بخوضه في عرض عائشة - رضي الله عنها- أقسم ألا يُنفق عليه، فأنزل الله -تعالى- فيه ناهياً عن القسم على الامتناع عن فعل الخيرات، وحاصلاً أبا بكرٍ على أن يكفر عن يمينه ويُعيد النفقة إلى مسطح، فقال تعالى: (وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقَرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٢٢) النور:.

مقاصدُ الشريعة في الدرس الثاني: (سنن ريبانية -السنن الشريفة-):

<sup>1</sup> ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 25/6.

اتخذَ الدرسُ الثاني السنن الربانية موضوعاً له، حيثُ أوضح أنها تنقسمُ إلى قسمين: أحدهما حتمي، وهو ما لا اختيار للإنسان فيه، كالموت وحركة الأفلاك والنجوم والكواكب، قال تعالى: (لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ٤٠) س: ، والآخر شرطي، وهو ما يرتبطُ بفعل الإنسان وإرادته، ويترتب عليه ترتيب النتيجة على العلة. والسنن الإلهية -حتميةً أو شرطية- هي منظومة من النواميس، وضعها الله تعالى وقدرها تقديراً، فجاءت ثابتة، مطردة، متكاملة، متسقة، وجعلها -سبحانه- أمثالاً، هدايةً للناس وعبراً، لكي تسير الحياة الإنسانية، بكل جوانبها (الفردية والجماعية والحضارية) وفقاً لها بلا إكراه، بحيث يؤدي تطبيقها إلى نتائج إيجابية فيها الخير، ويؤدي إهمالها إلى نتائج سلبية فيها الاضطراب والشر .

وترتبطُ السننُ الإلهيةُ بمقصد "حفظ الدين"، إذ "إن معرفة السنن الإلهية وإمعان النظر فيها واستحضارها من أعظم أسباب حياة القلب وإيمانه وإجلاله للخالق سبحانه وتعالى، ففيه تلوحُ الحكمة ظاهرة في أمر تدبير الكون ونظامه، وأنه جارٍ على تلك السنن المحكمة التي لا تتغير ولا تتبدل، فأحداثُ التاريخ تُعيدُ نفسها وإن تغيرَ شيءٌ من صورها وملامحها فقراءتها واستقراءها مما يسقي نبت المعرفة ويحيي نور البصيرة، ويقوي نور اليقين في وعد الله ووعيده وقدرته وانتقامه، فلا بد من ربط كل ما يُستجدُّ من حدثٍ له تعلقٌ بتلك السنن بسابقه، وإلحاق بعضها ببعض؛ لتكون سلسلة متصلة مترابطة ترسمُ منهاجاً واضحاً -حال التعامل مع المستجدات-، وتعطي تفاعلاً وأملاً في استشراق المستقبل"<sup>1</sup>.

### مقاصدُ الشريعة في الدرس الثالث: (المسؤولية في الإسلام):

<sup>1</sup> حسن أحمد الهادي، السنن الإلهية: آيات التدبير والاعتناء كناظم للحياة الإنسانية الطيبة، مجلة الاستغراب، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية-مكتب بيروت، 2020م، العدد 21، ص21.

اتخذ الدرس الثالث من الوحدة الثانية مفتتحاً له آيةً من سورة البقرة، تحملُ ملمحاً لطيفاً من تكريم الله -تعالى- للإنسان، وهو قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ٣٠) البقرة:.

ولا شك أن في ذلك تكريمً من الله سبحانه وتعالى للإنسان، حيثُ اصطفاهُ وفضله على كثيرٍ من خلقٍ تفضيلاً بأن وهبه العقل الذي جعله مناطاً للتكليف بالأوامر والنواهي والحدود، فكان على الإنسان تحمل هذه المسؤولية، وأن يقوم بمقتضيات أمانة حملها خير قيام، قال ابن كثير: "(إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ): أي إني أعلم من المصلحة الراجحة في خلق هذا الصنف على المفسد التي ذكرتموها ما لا تعلمون أنتم، فإني سأجعل فيهم الأنبياء وأرسل فيهم الرسل ويوجد منهم الصديقون والشهداء والصالحون والعباد والزهاد والأولياء والأبرار والمقربون والعلماء والعاملون والخاشعون والمحبون له تبارك وتعالى المتبعون رسله صلوات الله وسلامه عليهم"<sup>1</sup>.

ويرتبطُ الدرسُ بمقاصد الشريعة من جهة أن المسؤولية مقصدٌ عالٍ من هذه المقاصد، فهي مرتبطةٌ بتكريم الإنسان وتكليفه.

ولقد نظرت الشريعة الإسلامية لمسؤولية المسلم نظرةً متوازنة، فجعلتها قرينة الإرادة، فالحرية والمسؤولية في الإسلام بينهما علاقةٌ عميقةٌ ومتداخلة لا فكاك منها، فالحرية هي التي تعيدُ للإنسان إنسانيته، وهي التي تقوده إلى الإيمان بالخالق سبحانه وتعالى،

<sup>1</sup> ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 124/1.

لكون الإيمان وتشريعاته منسجمة وفطرة الإنسان، وبالتالي فإن ذلك الإنسان الذي يملكُ حريته ويمارس اختياره هو وحده من يتحمل تبعّة اختياره<sup>1</sup>.

### مقاصدُ الشريعة في الدرس الرابع: (مقاصدُ التشريع الخمسة):

خصص فريقُ تأليف مادة التربية الإسلامية هذا الدرس للحديث عن مقاصد التشريع بشكلٍ مباشر، حيث استعرض الضرورات الخمسة وبيّن المقصود بكلٍ منها، كما أورد تطبيقاتٍ عمليةٍ لكل منها، وذلك لما لدراسة هذه الضرورات من أهميةٍ كبرى، تتجلى في تحصين المسلم من الأفكار الهدامة، وبث الروح في أعماله، وحسم النزاع والجدل الفقهي من خلال اصطفاء الآراء التي تصيب مقاصد الشريعة، فضلاً عن أهمية دراسة الضرورات في كونها مرجعاً مهماً للاجتهاد في مستحدث المسائل وما يجدُ من النوازل.

### **المطلب السادس: استعراض الأهداف التعليمية التي تندرج ضمن المقاصد الشرعية الخمسة:**

سعى فريق تأليف مادة التربية الإسلامية بدولة الإمارات المتحدة إلى وضع مناهج وموضوعات من شأنها بناء جيل من المتعلمين بعقليات لها سمات فكرية مميزة، تتمثل تلك المميزات في تعزيز وتدعيم ولاء الطالب الإماراتي وانتمائه لوطنه، وحصين عقليته من الأفكار المتطرفة والإرهابية، وإكسابه مهارات تؤهله لمسايرة مهارات القرن الحادي والعشرين، وذلك من خلال عدة معارف ومفاهيم وأنشطة ترسخ لدى الطالب الانتماء والولاء الوطنيين، وفهم صحيح للعقيدة الإسلامية، والمقاصد الشرعية التي يسعى الدين

<sup>1</sup> محمد محفوظ، الإسلام وجدلية الإيمان والحرية والمسؤولية، مجلة الكلمة، منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، العدد 81، 2013م، ص 28.

إلى تحقيقها بين الناس، وفيما يلي عرض لأهم الأهداف التعليمية لمتضمنة لمقاصد الشريعة لكل درس على مدار الوجدتين: الأولى والثانية:

### ➤ مقاصد الشريعة المتضمنة في دروس الوحدة الأولى:

سعى الدرس الأول إلى تعليم الطالب الإماراتي الآثار المترتبة على الزنا، متضمنًا تعليمه مقصد (حفظ النسل)، وذلك من خلال تفسير العشر آيات الأولى من سورة النور.

وتلاقى الدرس الثاني مع مقصد (حفظ الدين) من خلال سعيه إلى تعليم الطالب التمييز بين مناهج المفسرين، وكيفية تحديد المنهج المناسب في تفسير بعض الآيات من بين المناهج المتعددة التي صارت دليلًا على سعة الشريعة ورحابتها.

أما الدرس الثالث فكانت افتتاحيته بحديث نبوي شريف إرساءً لمبدأ الوسطية والتسامح، وتضمنَ الدرس كله جميع مقاصد الشريعة، وذلك بهدف تعليم الطالب الإماراتي أن الدين الإسلامي دين وسطية وليس دين تطرف وإرهاب.

كذلك الدراس الرابع تلاقى مع أكثر من مقصد شرعي، فمن خلال معالجته واحدة من أهم القضايا المثيرة للشقاق على مستوى الأسرة المسلمة، فقد سعى إلى تعزيز مقصد رفع الحرج، ومراعاة مصلحة الزوجين والأولاد؛ حفظًا للنسل.

أما الدرس الخامس فقد تناول عدة مواقف من الحياة النبوية الشريفة مثلت تطبيقات عملية لإقامة أصل العلاقات المجتمعية وفق المقاصد الشرعية، والتي تمثلت في تقوية الأواصر، والتعاون على البر، وإرساء دعائم المواطنة والإخاء المجتمعي.

### ➤ مقاصد الشريعة المتضمنة في دروس الوحدة الثانية:

عرض الدرس الأول حديث الإفك، ومن دراسة تبين أنه يتلاقى مع مقصدين: حفظ العرض الذي يُعد من حفظ الدين، وما أفضل من حفظ عرض النبي صلى الله عليه وسلم، كما هدف الدرس إلى بيان الآثار السلبية للشائعات على الفرد والمجتمع.

كما تلاقى الدرس الثاني مقصد حفظ الدين، وذلك من خلال بيان السنن الربانية الحتمية والشرطية التي تمثل منظومةً من النواميس التي جعلها الله للناس هداية وعبراً، فمعرفة تلك السنن الربانية ترسخ في القلب الإيمان بالله وإجلاله دوماً.

أما الدرس الثالث فقد تناول محور المسؤولية في الإسلام، والتي تتصل بمقصد حفظ الإنسان وتكريمه وتكليفه، فالإنسان مسؤول في الدنيا والآخرة عن كل ما يصدر منه، فههدف الدرس إلى تدريب الطالب على التمييز بين المسؤولية الفردية والجماعية، ومعرفة العلاقة بينهما، وأنه مكلف، ومسؤول، ومحاسب.

وخصص فريق التأليف الدرس الرابع للحديث عن مقاصد الشريعة صراحةً وإجمالاً، وكأن الكتاب عرض لمجالات تضمنت المقاصد الشرعية، ثم أجملها في النهاية لتكتمل الصورة التعليمية لدى الطالب الإماراتي، ولتأكيد وترسيخ تلك المقاصد في ذهنه.

**الخاتمة:**

وفي الختام يمكن القول بأن الدراسات الإسلامية الإماراتية قد خدمت بالفعل الشريعة الإسلامية والمبادئ الوطنية، وذلك في سياق اهتمامها وسعيها إلى وضع مقررات تعليمية تتمكن من خلالها تعزيز وترسيخ الوطنية والولاء في قلوب الأجيال، وخلق قلباً وعقلاً محبين للوطن والدين، فظهرت في تلك المقررات من الأدلة ما يؤكد على الوطنية ويتضمن مقاصد الشريعة الإسلامية، مما يسهم في رفع حب الطلاب لوطنهم، والحفاظ على عقولهم بالقيم الوطنية والدينية.

وبذلك فقد توصل البحث إلى أن الدراسات الإسلامية الإماراتية تمكنت من وضع مقررات تخدم المقاصد الشرعية، وتبني جيلاً محباً لوطنه، وذلك من خلال تعليمه مجموعة من المفاهيم والمعارف والأنشطة التي تساهم في بناء شخصية الطالب الإماراتي بشكل صحيح وسليم، مما يجعله مؤهلاً لمواكبة مهارات القرن الواحد والعشرين، كما توصل إلى إبراز القيمة العظيمة لتلك الدراسات، ودورها في بناء الأجيال الإماراتية بأفضل السبل.

## قائمة المراجع:

- 1- أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي، **الموافقات**، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط1، 1997م.
- 2- أبو البقاء الكفوي أيوب بن موسى الحسيني القريمي، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة: بيروت، (د.ت).
- 3- أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 2000م.
- 4- أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه: القاهرة، 1955م.
- 5- أبو الربيع نجم الدين سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، **شرح مختصر الروضة**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط1، 1987م.
- 6- أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، المكتبة العلمية: بيروت، (د.ت).
- 7- أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي، **الفروق = أنوار البروق في أنواع الفروق**، عالم الكتب، (د.ت).
- 8- أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، **بحر العلوم**، (د.ت).

- 9- أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، **قواطع الأدلة في الأصول**، تحقيق: محمد حسن محمد حسن اسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان، ط1، 1999م.
- 10- أبو المعالي ركن الدين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني الملقب بإمام الحرمين، .
- 11- أبو بكر بن مسعود الكاساني، **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، مطبعة الجمالية: القاهرة، 1327هـ.
- 12- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر: القاهرة، ط1، 2001م.
- 13- أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، **المستصفى**، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 1993م.
- 14- أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، **شفاء الغليل في بيان الشبه والمخيل ومسالك التعليل**، تحقيق: حمد الكبيسي، مطبعة الإرشاد: بغداد، ط1، 1971م.
- 15- أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، **السنن الكبرى**، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط1، 2001م.
- 16- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، **العين**، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ت).
- 17- أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، **البحر المحيط في أصول الفقه**، دار الكتبي، ط1، 1994م.

- 18- أبو محمد جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ، نهاية السؤل شرح منهاج الوصول، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 1999م.
- 19- أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط1، 2001م.
- 20- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط4، 1987م.
- 21- أحمد بن تيمية، مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: المدينة المنورة- السعودية، 2004م.
- 22- أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط1، 2001م.
- 23- أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب: القاهرة، ط1، 2008م.
- 24- إسماعيل بن عمر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية: بيروت، 1419هـ.
- 25- بندر بن عريج، المقاصد الشرعية للعقوبات المقررة على الجرائم الجنسية في الإسلام، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، العدد 118، 2019م.
- 26- حسن أحمد الهادي، السنن الإلهية: آيات التدبير والاعتناء كناظم للحياة الإنسانية الطيبة، مجلة الاستغراب، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية- مكتب بيروت، 2020م.

- 27- زينب زكريا علي معاودة، مقاصد الشريعة الإسلامية المتعلقة بتحريم الزنا ومقدماته وعلاقتها باستقرار الحياة الزوجية، مجلة العلوم الإسلامية التركية، 2013م.
- 28- عبد الكريم بن محمد اللاحم، المطلع على دقائق زاد المستقنع -فقه الأسرة-، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع: الرياض- المملكة العربية السعودية، 2010م.
- 29- عضد الدين عبد الرحمن الإيجي، شرح العضد على مختصر المنتهى الأصولي، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان، ط1، 2004م.
- 30- علاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخاري، كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي + أصول البزدوي، شركة الصحافة العثمانية: إسطنبول، ط1، 1890م.
- 31- علي بن أحمد ابن حزم، رسائل ابن حزم الأندلسي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1980م.
- 32- علي بن محمد الأمدي، الإحكام في أصول الأحكام، المكتب الإسلامي: دمشق- بيروت، ط2، 1402هـ.
- 33- علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان، ط1، 1983م.
- 34- محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر: تونس، 1984م.
- 35- محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة.

- 36- محمد بن أبي بكر ابن القِيم، متن القصيدة النونية، مكتبة ابن تيمية: القاهرة، 1417هـ.
- 37- محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية: القاهرة، 1964م.
- 38- محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون: بيروت، ط1، 1996م.
- 39- محمد عبد الكريم الكوفي، أثر السياسة الشرعية في تجسيد المواطنة من خلال الالتزام بقوانين الدولة وأنظمتها، مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون، الجامعة الأردنية، المجلد 45، العدد 4، الملحق 4، 2018م.
- 40- محمد محفوظ، الإسلام وجدلية الإيمان والحرية والمسؤولية، مجلة الكلمة، منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، العدد 81، 2013م.
- 41- موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة الجماعلي، روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه، مؤسسة الريان، ط2، 2002م.
- 42- ميمونة بنت درويش بن الحاج الزدجالية وناصر بن راشد بن ناصر الغداني، مصفوفة مقترحة لمناهج التربية الإسلامية للحلقة الثانية من التعليم الأساسي في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية بسلطنة عمان، مجلة مجمع، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، العدد الرابع عشر، 2015م.
- 43- ويرو سعيد، المقاصد الشرعية في أحكام اللعان، مجلة الدراسات الإسلامية، جامعة تلمسان، الجزائر، 2018م.

44- يوسف أأمد محمد البدوي، علاقة مقاصد الشريعة بالقرآن الكريم وأهميتها في تدبره، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، المجلد 10، العدد 19، 2015م.

رماح للبحوث والدراسات  
(مجلة دولية علمية محكمة)  
العدد (114) كانون الثاني (يناير) 2025

**الاستراتيجية الوطنية في مكافحة  
الجريمة المنظمة  
(غسيل الأموال والمخدرات والاتجار بالبشر  
أنموذجاً)**

اعداد:

**م.م. فرقان عبد حمود**

جامعة النهدين، كلية العلوم السياسية

ISSN الورقي: 2392- 5418

ISSN الالكتروني: 2520- 7423

DOI: 10.59799/SQZH5356

## الاستراتيجية الوطنية في مكافحة الجريمة المنظمة

## (غسيل الأموال والمخدرات والاتجار بالبشر أنموذجاً)

## The National Strategy for Combating Organized Crime

## (Money Laundering, Drugs and Human Trafficking as a Model)

م.م. فرقان عبد حمود / جامعة النهرين ،كلية العلوم السياسية .

الملخص

تطورت الجريمة المنظمة عبر مرور الزمن تطورات كبيرة ، حيث اكتسبت الجماعة المنظمة للجرائم قدراً كبيراً من العلم والمعرفة وفي جميع المجالات التي تساعدها على تحقيق أهدافها وتنفيذ افكارها ، واهم هذه المجالات المساعدات التي تقدمها التقنيات الحديثة بالطرق السليمة والتي تكون متاحة للكافة ، إلا ان هذه العصابات تستغلها في تحقيق أهدافها الغير مشروعة. وتعد الجريمة المنظمة اليوم من اخطر الجرائم التي تمس امن الدول واستقرارها ولذلك سعت الجهود الدولية في النصوص القانونية من اجل الحد منها والوقاية من أخطارها وأضرارها ، وعلى الرغم من تكريس الجهود الدولية للحد من اخطار الجريمة العابرة للحدود الوطنية، إلا انه هناك العديد من المعوقات التي أحالت دون تحقيق هذه الحماية الشاملة ، وهذا ما يستدعي إلى وضع القواعد اللازمة لإيجاد الحلول الجوهرية للقضاء على العصابات المنظمة لهذا النوع من الجرائم .

الكلمات المفتاحية : الاتفاقيات الدولية ،التعاون، الجريمة المنظمة ،الاتجار بالبشر

،غسيل الأموال ،المخدرات

## The National Strategy for Combating Organized Crime (Money Laundering, Drugs and Human Trafficking as a Model)

### **Abstract:**

The organization has been organized over the ages for decades, where the modern organized crime group has greatly acquired and gathered from science and knowledge all the fields that help it achieve its goals and innovate them, and they are these auxiliary fields that support the details in the right ways that are effective for all, but these teams exploit them to achieve their legitimate goals. The organized crime organization today is one of the most dangerous that affects the security and stability of countries, relying on legal texts in order to limit it only for its sake and its damages, and despite the dedication of international effort from the dangers of transnational crime, there are many obstacles that have prevented the achievement of this comprehensive protection

and this requires the development of the necessary instructions for the following essential solutions for the gangs specialized in this type of training..

### **Keywords**

International agreements, cooperation. Organized crime, human trafficking, money laundering, drugs

## المقدمة

تُعتبر الجريمة المنظمة من الظواهر الاجتماعية والاقتصادية التي تشكل تحديًا كبيرًا للمجتمعات والدول على مستوى العالم. ويشير مفهوم الجريمة المنظمة إلى الأنشطة الإجرامية التي تُمارسها مجموعات منظمة بشكل دائم ومستمر لتحقيق مصالح اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية غير مشروعة، تعتمد هذه الجماعات على الهيكلية المنظمة والتخطيط الدقيق واستخدام العنف أو الفساد لضمان السيطرة والربح. من أبرز أشكال الجريمة المنظمة: تهريب المخدرات، والاتجار بالبشر، وتهريب الأسلحة، وغسيل الأموال، والقرصنة الإلكترونية، والجرائم البيئية. وتتسم هذه الأنشطة بقدرتها على اختراق المؤسسات القانونية والسياسية، مما يجعل مكافحتها أمرًا معقدًا. تعود جذور الجريمة المنظمة إلى عوامل عديدة، مثل الفقر، والبطالة، والفساد، وضعف سيادة القانون، بالإضافة إلى التغيرات العالمية، مثل العولمة والتطور التكنولوجي، التي ساعدت على تسهيل التواصل وتوسيع شبكات الجريمة عبر الحدود. وتُعد مواجهة الجريمة المنظمة مسؤولية مشتركة بين الدول والمنظمات الدولية والمحلية. وتتطلب هذه المواجهة وضع استراتيجيات شاملة تتضمن تعزيز الأمن، وتقوية القوانين، وتطوير التعاون الدولي، بالإضافة إلى معالجة الأسباب الجذرية للجريمة، مثل تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية. في المجمل، تُشكل الجريمة المنظمة تهديدًا للأمن والاستقرار والتنمية المستدامة، مما يستدعي جهودًا متواصلة للحد من انتشارها وحماية المجتمعات من تأثيراتها السلبية.

## اهمية البحث

بحث الجريمة المنظمة يعد من المواضيع الحيوية والمهمة نظرًا لتأثيرها الكبير على المجتمعات والدول من جوانب متعددة، سواء كانت اقتصادية، اجتماعية، أو أمنية. وتكمن أهمية البحث في هذا المجال في الجوانب التالية:

## 1. فهم الظاهرة وأسبابها:

دراسة الجريمة المنظمة يساعد في فهم طبيعتها، وأسباب انتشارها، والعوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تسهم في ظهورها. هذا الفهم يشكل الأساس لوضع سياسات واستراتيجيات لمواجهةها.

## 2. تعزيز الأمن الوطني والدولي:

تؤثر الجريمة المنظمة بشكل مباشر على الأمن الداخلي للدول، كما تمثل تهديدًا عابرًا للحدود. البحث في هذا المجال يساعد على تعزيز قدرة الحكومات والمؤسسات الأمنية على التصدي لهذه التهديدات من خلال تطوير خطط استباقية.

## 3. التصدي للتحديات الاقتصادية:

تؤدي الأنشطة المرتبطة بالجريمة المنظمة، مثل غسل الأموال والتهريب، إلى تأثيرات سلبية على الاقتصاد الوطني. دراسة هذه الأنشطة تتيح وضع سياسات اقتصادية للحد من آثارها واستعادة الاستقرار المالي.

## 4. تعزيز التعاون الدولي:

الجريمة المنظمة ظاهرة عالمية تتطلب تعاونًا دوليًا مكثفًا. البحث يساهم في تعزيز فهم مشترك بين الدول حول أفضل السبل لمكافحة هذه الظاهرة، بما يشمل تبادل المعلومات والخبرات

### مشكلة البحث

تتمثل مشكلة بحث الجريمة المنظمة في كونها ظاهرة معقدة ومتعددة الأبعاد تتجاوز الحدود الوطنية وتمتد إلى مختلف القطاعات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. وتكمن المشكلة الأساسية في فهم كيفية نشوء هذه الظاهرة، وآليات عملها، وتأثيراتها المتشابكة على المجتمع والدولة. ويمكن صياغة مشكلة بحث الجريمة المنظمة على النحو التالي:

• كيف تنشأ وتعمل شبكات الجريمة المنظمة في ظل المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المحلية والدولية؟

• وما هو تأثير هذه الشبكات على الأمن القومي والتنمية المستدامة؟

• وكيف يمكن تطوير سياسات فعالة لمكافحة هذه الظاهرة بما يضمن حماية المجتمع واستقراره؟

### هدف البحث

هدف بحث الجريمة المنظمة هو فهم هذه الظاهرة بكل أبعادها، وتحليل أسبابها وآثارها، وتقديم حلول مبتكرة لمواجهتها. تحقيق هذه الأهداف يساهم في بناء مجتمعات أكثر أمانًا واستقرارًا، مع تقليل التأثيرات السلبية لهذه الظاهرة على الأمن والتنمية المستدامة.

### تساؤلات البحث:

هناك العديد من التساؤلات التي تتم من خلال هذه الدراسة وهي :

ما هو المقصود بالجريمة المنظمة؟

هل هناك مفهوم محدد متفق عليه للجريمة المنظمة؟

ما هي أسباب الجريمة المنظمة؟

ما دور جهاز الشرطة في مواجهة الجريمة المنظمة؟

هل للتقنيات الحديثة دور في مواجهة الجريمة المنظمة؟

### منهج البحث:

تتمثل المنهجية البحثية التي اتبعها الباحثين بالمنهج الوصفي التحليلي، وذلك بطرح المشكلة البحثية، وهي دراسة مفهوم الجريمة المنظمة والأسباب التي تؤدي إلى وقوعها، وهي متعددة الأمر الذي يؤدي أن نتطرق إلى أهمها، كالتقدم العلمي التقني، بالبشر والأعضاء البشرية، واستغلال المتغيرات الاقتصادية الدولية، والاتجار بالأسلحة، ومن ثم البحث عن الحلول المناسبة لمواجهة هذه الجريمة، وذلك من خلال معرفة الإجراءات الشرطية التي تساعد في الحد من ارتكاب الجريمة المتمثل بالتواجد الشرطي، وكذلك الاستفادة من أهم التقنيات الحديث التي ستطالعنا عليها الدراسة في سبيل تلك المواجهة.

### المبحث الاول - مفهوم الجريمة المنظمة وانواعها

واسبابها واثارها .

### المطلب الاول - مفهوم الجريمة المنظمة

الجريمة المنظمة تُعرّف على أنها نشاط إجرامي معقد يتم على نطاق واسع بواسطة مجموعات منظمة تهدف إلى تحقيق مكاسب مادية أو سلطوية على حساب المجتمع وأفراده. ومن أبرز التعريفات التي وُضعت للجريمة المنظمة:

1. تعريف مؤتمر الأمم المتحدة الخامس لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين (جنيف، 1975):

الجريمة المنظمة هي جريمة تتضمن نشاطاً إجرامياً معقداً على نطاق واسع، ينفذها أفراد يتمتعون بتنظيم عالٍ، بهدف تحقيق الثراء على حساب المجتمع. وغالباً ما تتضمن أنشطة مخالفة للقانون مثل الجرائم ضد الأشخاص والممتلكات، وترتبط في كثير من الأحيان بالفساد السياسي.

2. تعريف الحلقة الدراسية الدولية حول الجريمة المنظمة (سوزدال، 1991):

• التعريف المفصل:

العصابة الإجرامية المنظمة هي مجموعة كبيرة نسبياً من الكيانات الإجرامية المستديمة والخاضعة لضبط داخلي، ترتكب الجرائم من أجل الربح وتسعى لإيجاد وسائل غير مشروعة لحماية أنشطتها من الضوابط الاجتماعية، مثل العنف، الفساد، الترويج، والسرقة على نطاق واسع.

• التعريف الموجز:

الجريمة المنظمة هي مجموعة من الأفراد المنظمين يسعون إلى تحقيق الكسب بطرق غير مشروعة وباستمرار. ومواجهة هذه الظاهرة تستوجب وضع استراتيجيات شاملة تتضمن تعزيز القوانين المحلية، التعاون الدولي، ومعالجة الأسباب الجذرية التي تسهم في انتشارها، مثل الفقر، البطالة، وضعف أنظمة العدالة تُعتبر الجريمة المنظمة تهديداً عالمياً يؤثر على جميع الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والأمنية. وللتصدي لها، يتطلب الأمر استراتيجيات شاملة تشمل تعزيز القوانين، وتطوير التعاون الدولي، ومعالجة العوامل الهيكلية التي تسهم في ظهورها. (1)

## المطلب الثاني - أنواع الجريمة المنظمة.

تنقسم الجريمة المنظمة إلى عدة فئات، ومن أبرزها جريمة الاتجار بالبشر، غسيل الأموال، وتهريب المخدرات. تُعتبر هذه القضايا من أخطر التحديات التي تواجه المجتمع، نظراً لتأثيرها الكبير على بنية المجتمع وهيكله وطبيعة سلوك الأفراد، وما قد تترتب عليه من مخاطر على باقي الأفراد. سنستعرض مفهوم كل نوع من هذه الجرائم بشكل تفصيلي.

### أولاً - جريمة الاتجار بالبشر

حدد المشرع المصري في المادة الثانية من القانون رقم 64 لسنة 2010 المتعلق بمكافحة الاتجار بالبشر أن كل من يتعامل بأي شكل مع شخص طبيعي، سواء من خلال البيع أو العرض للبيع أو الشراء أو الوعد بذلك، أو من خلال الاستخدام أو النقل أو التسليم أو الإيواء أو الاستقبال أو التسلم، يُعتبر مرتكباً لجريمة الاتجار بالبشر. يشمل ذلك جميع الأنشطة التي تتم داخل البلاد أو عبر حدودها الوطنية، إذا تم تنفيذها باستخدام القوة أو التهديد، أو من خلال أي شكل من أشكال القسر، أو الاختطاف، أو الاحتيال، أو الخداع، أو استغلال السلطة، أو استغلال حالة الضعف أو الحاجة، أو الوعد بتقديم أو تلقي مبالغ مالية أو مزايا مقابل الحصول على موافقة شخص على الاتجار بشخص آخر تحت سيطرته. ويشترط أن يكون الهدف من هذه الأنشطة هو الاستغلال، بغض النظر عن صورته، بما في ذلك الاستغلال في أعمال الدعارة وجميع أشكال الاستغلال الجنسي، واستغلال الأطفال في ذلك، بالإضافة إلى الاستغلال في المواد الإباحية، أو السخرة، أو الخدمة القسرية، أو الاسترقاق، أو الممارسات المشابهة للرق، أو الاستعباد، أو التسول، أو استئصال الأعضاء أو الأنسجة البشرية أو جزء منها. عرفت المادة 291 من قانون العقوبات، التي أُضيفت بموجب القانون رقم 128 لعام 2008، الاتجار

بالأطفال بأنه: بيع طفل أو شراؤه أو عرضه للبيع، أو تسليمه أو استلامه أو نقله، أو استغلاله جنسياً أو تجارياً أو اقتصادياً، أو في الأبحاث والتجارب العلمية، أو لأغراض غير مشروعة أخرى، حتى وإن وقعت الجريمة خارج البلاد. كما عرّف البروتوكول الخاص بمكافحة ومنع هذه الجرائم، الذي تم اعتماده في اتفاقية مكافحة الجريمة المنظمة في باليرمو عام 2000، في المادة (أ) الاتجار بالأشخاص بأنه: تجنيد أو نقل أو إيواء أو استقبال الأشخاص من خلال التهديد أو استخدام القوة أو أي شكل آخر من الإكراه، بما في ذلك الخطف أو الاحتيال أو الخداع أو إساءة استعمال السلطة أو استغلال حالة ضعف الضحية. كما يشمل ذلك تقديم أو قبول الحماية الدولية لمكافحة جرائم الاتجار بالبشر، أو دفع أموال أو تقديم مزايا للحصول على رضا الشخص صاحب السلطة بغرض استغلال الآخرين. ويشمل الاستغلال في حدّه الأدنى استغلال الدعارة والأشكال الأخرى من الاستغلال الجنسي، والعمل أو الخدمات القسرية، والاسترقاق أو الممارسات المشابهة، أو أخذ أعضاء من جسم الإنسان. وتنص المادة 3 / ب على أنه لا يُعتبر رضا المجني عليه في هذه الجريمة مُعتدّاً به. كما توضح الفقرة ج أن تجنيد أو نقل أو إيواء أو استقبال الطفل بغرض استغلاله يُعد جريمة اتجار بالأشخاص، حتى وإن لم تُستخدم أي من الوسائل المذكورة في الفقرة أ من هذه المادة. ويُعرّف الطفل بأنه كل من لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره. (2)

### ثانياً - جريمة غسل الأموال.

عرف القانون الفرنسي رقم 392 لسنة 1996 المتعلق بمكافحة تبييض الأموال تبييض الأموال بأنه "تسهيل التبرير الكاذب (بكافة الوسائل) لمصدر الأموال والعائدات الناتجة عن جنائية أو جنحة، والتي تعود بالنفع المباشر أو غير المباشر على الجاني. كما يُعتبر من ضمن تبييض الأموال المساهمة في عمليات توظيف أو إخفاء أو تحويل

العائدات المباشرة أو غير المباشرة الناتجة عن جناية أو جنحة". اما تعريف إعلان بازل لعام 1988، فقد عرّف تبييض الأموال بأنه "جميع العمليات المصرفية التي يقوم بها الفاعلون وشركاؤهم بهدف إخفاء المصدر الجرمي للأموال وأصحابها".

تعريف المجلس الأوروبي، كما ورد في التوجيه رقم 308 الصادر في عام 1990، يشير إلى أن غسل الأموال هو عملية تحويل الأموال من حالة إلى أخرى، وتوظيفها أو نقلها مع العلم بأنها ناتجة عن نشاط إجرامي أو تساهم في هذا النشاط، وذلك من خلال إخفاء أو تمويه أصلها غير المشروع، أو مساعدة أي شخص متورط في ارتكاب نشاط إجرامي لتفادي العواقب القانونية لأفعاله. أما المشرع الأمريكي فقد عرّف غسل الأموال في القانون العام لعام 1996 بأنه: "أي عمل يهدف إلى إخفاء طبيعة أو مصدر الأموال الناتجة عن الأنشطة الإجرامية". (3)

### ثالثاً - تجارة المخدرات:

أصبحت تجارة المخدرات عملية مربحة تساهم في زيادة ثراء العديد من الفاسدين، أو تُستخدم لسد العجز المالي في ميزانيات بعض الدول. على المستوى المحلي، تشمل تجارة المخدرات الأفراد الذين يزرعون المواد المخدرة ويقومون بتسويقها، بينما على المستوى الدولي، تشمل عمليات المتاجرة بالمخدرات التي تقوم بها منظمات وبعض مؤسسات الدولة بالتعاون مع شبكات إجرامية منظمة. شهدت العديد من دول العالم النامي، بما في ذلك دول المغرب العربي، نمواً مقلماً في تجارة المخدرات. وقد أدى ذلك إلى تراكم ثروات هائلة في أيدي من يروجون لهذه التجارة، في ظل ضعف واضح في العقوبات المفروضة على المخالفين، سواء من قبل الحكومات أو المنظمات الدولية. بالإضافة إلى ذلك، فإن لهذه التجارة تأثيرات سلبية على الدخل اليومي للأفراد من خلال

تعاطي المخدرات، فضلاً عن تدهور القيم الاجتماعية في المجتمعات التي تعاني من هذه الآفة.

ويعود اندماج الدول المغاربية في الاقتصاد العالمي لتجارة المخدرات إلى ثمانينات القرن الماضي، حيث تبرز من بين هذه المخدرات الكوكايين والحشيش. أصبحت إفريقيا اليوم تمثل منطقة استراتيجية لتجارة المخدرات القادمة من كولومبيا وفنزويلا والبرازيل، عبر ميناء بيساو والرأس الأخضر في الشمال. يُعزى ارتفاع تجارة المخدرات في المنطقة إلى القمع الذي تعرضت له عصابات المخدرات في القارة الأمريكية، خاصة من قبل الولايات المتحدة وكندا، مما دفع هذه الشبكات للبحث عن مناطق جديدة لتسويق منتجاتها في الأسواق الأوروبية. كما تسهم معدلات الفساد والرشوة المرتفعة في القارة الإفريقية في تسهيل دخول المخدرات، مما جعل إفريقيا تُصنف ضمن القارات الأكثر استهلاكاً لمختلف أنواع المخدرات. يمكن تلخيص الأسباب التي أدت إلى تحول الدول المغاربية إلى منطقة جذب لتهرب أنواع المخدرات المتنوعة.(4)

### المطلب الثالث- أسباب الجريمة المنظمة

#### 1. الأسباب النفسية لجريمة المخدرات

تتبع تصرفات الفرد أساساً من تكوينه النفسي، حيث يُعتبر الاضطراب العاطفي مصدراً رئيسياً للاضطرابات النفسية التي تؤدي إلى استعداد الفرد لارتكاب سلوك إجرامي. فالدافع النفسي يؤثر ويتأثر بمصادر سلوكه، لذا تُعد الأسباب النفسية من العوامل التي تدفع الأفراد، سواء كانوا رجالاً أو نساءً، إلى ارتكاب جريمة تعاطي المخدرات. وتتعلق هذه الأسباب بتكوين الفرد الشخصي، فإذا كان التكوين النفسي مستقرًا، فإن ذلك يؤدي إلى سلوك سوي يتماشى مع مبادئ وقيم المجتمع. وعلى العكس، إذا تعرض التكوين

النفسى لعوامل بيئية أو شخصية سلبية، فقد يدفع ذلك الفرد نحو سلوك إجرامي. وبالتالي، يُعتبر التكوين النفسى انعكاساً لتأثير العوامل البيئية والشخصية، مما يجعل الدوافع النفسية سبباً رئيسياً لتعاطي المواد المخدرة، حيث يسعى المتعاطي لتحقيق توازن نفسى يعتقد أنه لا يمكن الحصول عليه من مصادر أخرى.

لذا، فإن تعاطي المخدرات غالباً ما يكون نتيجة لأسباب وأزمات نفسية يواجهها الفرد، مما يدفعه إلى اللجوء إليها. هذه الأسباب تمثل دوافع نفسية عميقة تدفع الشخص إلى البحث عن إشباع احتياجاته من خلال استخدام المواد المخدرة، على أمل الوصول إلى نوع من الاستقرار والراحة النفسية .

## 2- الأسباب الاجتماعية

تؤثر العوامل الاجتماعية بمختلف أنواعها على حدوث جريمة تعاطي المخدرات، سواء بالوجود أو العدم، وذلك وفقاً لنوع هذه العوامل. فهذه الأسباب ترتبط بشكل أساسى بكيان المجتمع والقيم والنظم والمبادئ السائدة فيه. ولتسليط الضوء على أهم الأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلى جريمة تعاطي المخدرات، سنستعرض أبرز الحالات التي تؤثر على سلوك الفرد وتوجهه نحو هذه الجريمة، وذلك على النحو التالي:

أولاً: ضعف العلاقات الأسرية.

تعتبر الأسرة الركيزة الأساسية في كل مجتمع، ويؤثر دورها بشكل مباشر على تنشئة الفرد وتربيته وفقاً للقيم والأخلاق الإنسانية السليمة، مما يجعله عنصراً إيجابياً ومصدراً للقوة في المجتمع. فالأسرة هي البيئة الأولى التي تحتضن الفرد منذ لحظة ولادته، وهي عامل أساسى في تشكيل شخصيته النفسية. فإذا كانت الأسرة سالحة، فإن المجتمع سيزدهر، أما إذا فسدت، فسوف ينهار بنيانه. و يؤدي التفكك الأسرى إلى حالة من

عدم الاستقرار داخل الأسرة، مما قد يدفع أحد أفرادها إلى ارتكاب الجريمة. فغياب أحد الوالدين يسبب اضطراباً في العلاقات الأسرية، مما ينعكس سلبيًا على جميع أفراد الأسرة. بالإضافة إلى ذلك، قد يؤدي زيادة عدد أفراد الأسرة إلى تقليل فرص الرقابة والرعاية الموجهة للأبناء. كما أن انشغال الوالدين بالعمل يُعتبر من العوامل الرئيسية التي تسهم في التفكك الأسري، مما قد يدفع الأبناء إلى الانحراف وتعاطي المخدرات، نظرًا لعدم خضوعهم لرقابة وتوجيه من قبل آبائهم.

### ثانياً: دور المؤسسات التربوية.

ان عدم قيام المؤسسات التربوية بمختلف مراحلها بأداء دورها بشكل صحيح يُعتبر من الأسباب الرئيسية التي قد تدفع الطلاب إلى ارتكاب جريمة تعاطي المخدرات. يُفترض أن يكون الكادر التربوي قدوة لطلابهم، حيث يتحلى بالأمانة والإخلاص والحرص على توجيههم نحو سلوكيات إيجابية تقيهم من الانزلاق إلى الجريمة. من المتفق عليه أن الطلاب، في جميع مراحلهم الدراسية، يكونون عرضة بشكل كبير لاكتساب سلوكيات جديدة، مما يجعل تأثير البيئة المحيطة بهم، سواء كان إيجابياً أو سلبياً، أمراً بالغ الأهمية. تأتي أهمية المؤسسات التربوية كمكمل لدور الأسرة، حيث تُعتبر البيئة الثانية بعد المنزل. تتشكل داخل هذه المؤسسات علاقات اجتماعية تتناسب مع الفئات العمرية المختلفة، مما يسهم في تحقيق الانسجام من حيث المواهب والأفكار. لذا، إذا كانت هذه العلاقات قائمة على أسس تربوية سليمة مستمدة من المؤسسة التربوية، فإن ذلك سينعكس إيجاباً على سلوك الفرد، مما يساعده على الابتعاد عن مسارات الجريمة بمختلف أشكالها. نظرًا لأن ظاهرة تعاطي المخدرات تُعتبر من الظواهر الحديثة التي ظهرت في المجتمع العراقي، فإن ضعف القيم التربوية داخل المؤسسات التعليمية بمراحلها المختلفة يؤدي حتمًا إلى زيادة احتمالية ارتكاب جريمة تعاطي المخدرات، نتيجة

لتأثير البيئة التعليمية التي يعيش فيها الفرد. يُعتبر هذا الضعف أحد الأسباب الرئيسية لانتشار هذه الظاهرة. ويمكن للشخص المتعلم في المؤسسات التعليمية أن يحقق نجاحًا في مسيرته العلمية، مما يجعله بعيدًا عن الانزلاق نحو الجريمة. على النقيض من ذلك، إذا كانت النتائج سلبية، فإن ذلك قد يدفع الفرد بشكل مباشر نحو سلوكيات إجرامية متنوعة، وفي مقدمتها جريمة تعاطي المخدرات، كوسيلة للتغطية على إخفاقاته. (5)

### ثالثاً - الاتحادات الإقليمية وإلغاء الحدود:

يُعتبر السبب الرئيسي وراء انتشار الجريمة المنظمة وتفاقمها عبر الحدود الوطنية هو اعتماد بعض الدول على النظام الرأسمالي الديمقراطي الذي يتيح حرية التجارة (دعها تعمل، دعها تمر)، مثل دول الاتحاد الأوروبي. حيث ساهم إلغاء الحدود الوطنية بين دول الاتحاد وتسهيل حركة الأفراد والبضائع بشكل كبير في تمكين الجماعات الإجرامية المنظمة من توسيع أنشطتها إلى دول أخرى. بالإضافة إلى ذلك، يساهم انتشار وترويج السلع والخدمات غير المشروعة التي تتاجر بها هذه الجماعات من خارج حدود الدولة في تحقيق أرباح ضخمة، مما يدفعها للبحث عن أسواق جديدة للجريمة في دول أخرى، وتأسيس شبكات إجرامية منظمة جديدة تحت إشرافها ورقابتها.

### رابعاً - تطور وسائل الاتصال والمعلومات

يعتبر التقدم في وسائل الاتصال الحديثة وظهور الشبكة الإلكترونية (الإنترنت) من أبرز العوامل التي ساهمت في انتشار المنظمات الإجرامية وتنوع أساليب ارتكاب الجرائم على مستوى العالم. فقد أصبح بإمكان هذه الجماعات الإجرامية تنفيذ أفعالها بسهولة دون الخوف من الانكشاف، بالإضافة إلى إمكانية إدارة ومراقبة عملياتها الإجرامية عن بُعد باستخدام الوسائل الحديثة. يُعتبر التطور السريع في نقل المعلومات والبيانات عبر

وسائل الاتصال الحديثة من أبرز العوامل التي أدت إلى ظهور جرائم جديدة لم تكن معروفة من قبل، والتي تُعرف بجرائم المعلوماتية أو الإلكترونية. فقد تمكنت بعض المنظمات الإجرامية ذات الخبرة العالية في مجال القرصنة من الوصول إلى خزائن المعلومات المصرفية والتجارية والاطلاع عليها. كما أن تطور وسائل الاتصال قد ساعد هذه المنظمات على دخول الأسواق العالمية تحت غطاءات متنوعة لتسهيل عمليات تبييض الأموال التي تمتلكها، والتي غالبًا ما تكون ذات مصادر غير مشروعة.

#### خامساً: الفجوة الاجتماعية بين الدول الغنية والفقيرة.

ساهم التفاوت بين الطبقات الاجتماعية، سواء داخل الدولة الواحدة أو بين الدول الفقيرة والغنية، في ظهور حالات الإجرام وتشكيل تنظيمات إجرامية. يعود ذلك إلى انتشار المخدرات وترويجها بين الأفراد العاطلين عن العمل، بالإضافة إلى التفكك الأسري وظهور درجات التمايز بين فئات المجتمع. نتيجة لذلك، نشطت المنظمات الإجرامية في ترويج المخدرات بين الشباب كوسيلة للتغلب على مشكلاتهم الاجتماعية، مثل البطالة والإهمال والعنف والاعتداء الجنسي. كما أن النظام العالمي الجديد لعب دورًا كبيرًا في تسهيل عمليات نقل وتحويل الأموال إلكترونيًا بين الدول أو داخل الدولة الواحدة، مما ساعد هذه المنظمات على تنفيذ عمليات تبييض الأموال غير المشروعة. (6)

#### سادساً: التغيير السياسي الكبير.

يمكن أن يؤدي الفراغ في السلطة الناتج عن الثورات والحروب والتغيرات السياسية إلى اختفاء المؤسسات السياسية، مما يستغرق وقتًا طويلاً لتطويع مؤسسات جديدة وفعالة. خلال هذه الفترة، يواجه الناس انعدام الأمن الجسدي وصعوبة إنفاذ العقود.

## المطلب الرابع- آثار الجريمة المنظمة

هناك مجموعة من الآثار تترتب على الجريمة المنظمة منها :

## اولا. الآثار الاقتصادية

يعتبر دخول الجريمة المنظمة إلى الاقتصاد القانوني عائقاً رئيسياً أمام التنمية الاجتماعية والاقتصادية. فوجود شركات الجريمة المنظمة يؤثر سلباً على خيارات الاستثمار لمنافسيها من خلال استخدام التهريب والعنف، مما يمنعهم من دخول قطاعات معينة أو المشاركة في المناقصات العامة. كما تزيد الجريمة المنظمة من مخاطر تكاليف الاستثمار بسبب الهجمات المحتملة والتهريب وتدمير الممتلكات، مما يجعل الاقتصاد أقل جاذبية ويؤدي إلى انخفاض مستويات تدفقات الاستثمارات. تحقيق العوائد المالية، والذي يتمثل في الربح وجني الأموال من الأنشطة الإجرامية، يعد الهدف الأساسي لجماعات الجريمة المنظمة. ومن خلال هذا الهدف، يمكن فهم مدى خطورة وآثار الجريمة المنظمة على الحياة الاقتصادية بشكل عام. فالجريمة المنظمة في صورتها الحديثة تمثل وسيلة للسيطرة على التجارة الدولية وإخضاعها لممارسات غير قانونية، مما أدى إلى أن تشكل المعاملات المشبوهة بين عصابات الجريمة المنظمة نسبة كبيرة من إجمالي حركة التجارة الدولية. وبالتالي، تؤثر الجريمة المنظمة عبر الوطنية سلباً على التنمية الاقتصادية من خلال أنشطتها الإجرامية المتنوعة التي تستهدف تحقيق الأرباح المالية أو الحفاظ عليها. كما تشير توصيات المؤتمر الدولي لمنع ومكافحة غسل الأموال واستخدام عائدات الجريمة، الذي عُقد في كورميور بإيطاليا عام 1994، إلى عدد من الاستنتاجات الهامة حول آثار الجريمة المنظمة في المجال الاقتصادي، ومن أبرزها: الاتجار غير المشروع بالمخدرات على الصعيد العالمي مصدرًا لمدخلات تقدر ببلايين الدولارات سنوياً لعصابات الجريمة المنظمة. وقد أدى ذلك إلى

أن يصبح هذا النشاط نقطة التقاء بين مختلف جماعات الجريمة المنظمة حول العالم، مما حفز هذه المنظمات على تشكيل تحالفات استراتيجية لتعزيز نشاطها في هذا المجال وزيادة أرباحها المالية. لا شك أن هذا الاتجاه لدى المنظمات الإجرامية يترك آثارًا اقتصادية سلبية على الأفراد والمجتمعات، نظرًا لتداعيات الاتجار غير المشروع بالمخدرات. حيث يتسبب ذلك في تعطيل الإنتاج الاقتصادي، وإهدار الموارد المالية، بالإضافة إلى انتشار الجرائم المرتبطة بالحصول على الأموال بطرق غير مشروعة، مثل السرقة والفساد (عكروم عادل). نتيجة لذلك، يظهر الأثر السلبي للجريمة المنظمة على النشاط الاقتصادي وعملية النمو من خلال ثلاث قنوات رئيسية. الأولى: تتجلى مشكلة انخفاض إنتاجية رأس المال في تراجع المدخرات المحلية والاستثمارات الأجنبية. أما الثانية، فتتمثل في إهدار الموارد نتيجة إعادة تخصيصها من سياسات تعزيز النمو المرتبطة بالتعليم والبنية التحتية إلى سياسات تركز على الحماية من الجريمة. في حين أن القناة الثالثة تعكس انخفاض المعروض من العمالة في الأنشطة القانونية، حيث يمكن للأفراد اختيار العمل في الأسواق غير القانونية. (7)

## 2- الآثار الاجتماعية

تترك الجريمة المنظمة آثارًا سلبية على المستوى الاجتماعي، تؤثر على الأفراد والمجتمع ككل. فالشعور بالخوف وانعدام الأمان نتيجة لأساليب تنفيذ الأعمال الإجرامية مثل القتل والعنف والتهديد، ينعكس سلبيًا على الحياة اليومية للأفراد. يؤدي ذلك إلى تقليل فعالية وإنتاجية الفرد بشكل كامل، مما ينعكس سلبيًا على المجتمع. فانتشار الجريمة المنظمة بمختلف أنشطتها يخلق صراعات طبقية اجتماعية، حيث تساهم هذه الجرائم في حدوث انقسامات وفجوات بين الطبقات. إن الثراء السريع والوصول إلى المناصب من قبل المتورطين في أعمال الجريمة المنظمة، مثل تجارة المخدرات والأسلحة وغسيل

الأموال، يدفع الآخريين للبحث عن مصادر للكسب والغنى. وهذا يسبب شعورًا بعدم الرضا عن النظام الاجتماعي، مما يدفعهم إلى الاستسلام للواقع والانخراط في المنظمات الإجرامية التي توفر لهم الدخل المادي والمكانة الاجتماعية والعلاقات، مما يعزز من مكانتهم الاجتماعية. وهذا بدوره يؤدي إلى اختلال في المعايير الأخلاقية والاجتماعية. وبتعدد أنشطة الجريمة المنظمة تترك آثارًا سلبية على المجتمع، حيث يسهم انتشار المخدرات الناتج عن هذه الجرائم في تفشي الجريمة بمختلف أشكالها. فآفة المخدرات تتغلغل في مجالات الترويج والاتجار بفضل العصابات الدولية التي تعتمد على شبكات منظمة بشكل محكم، وتتمتع بموارد مالية ضخمة مكنتها من inundating الساحة العالمية بأنواع متعددة من المخدرات. وقد أدى هذا الانتشار إلى آثار مدمرة على جميع الأصعدة، مما أثر بشكل خاص على قطاعات واسعة من المجتمع، حيث أصبح من الضروري التصدي لهذه الآفة لحماية مقدرات الشعوب، وخاصة الشباب الذين يعتبرون الأكثر تضررًا. وقد تأثرت الجزائر بهذه الظاهرة، مما دفع المشرع إلى اتخاذ خطوات لمكافحةها من خلال الانخراط في الجهود الدولية لمكافحة المخدرات والوقاية منها.

### 3- الآثار السياسية

تقوم عصابات الجريمة المنظمة بالتسلل إلى الأحزاب السياسية ومراكز القيادة في الهياكل الإدارية والأجهزة الحكومية، مما يمنحها القدرة على التحكم في هذه المؤسسات. تزداد خطورة الجريمة المنظمة عندما تصل إلى النخب السياسية في الدولة، حيث تترتب على ذلك آثار سلبية عميقة وشاملة. في العديد من الدول، تلجأ جماعات الجريمة المنظمة إلى تمويل بعض الحملات الانتخابية لسياسيين موالين لها، مما يؤدي إلى تحول هؤلاء السياسيين إلى داعمين لها في وقت لاحق .

لا تتردد الجماعات الإجرامية المنظمة في محاولة اختراق أعلى المستويات السياسية لضمان تسهيل وتنفيذ أنشطتها الإجرامية. وتستخدم هذه الجماعات المال كوسيلة رئيسية لتحقيق أهدافها، كما يتضح من حادثة دعم جماعات الجريمة المنظمة لرئيس كولومبيا في مجال الاتجار بالمخدرات بمبلغ يقارب ستة ملايين دولار لتمويل حملته الانتخابية عام 1994. وقد اتسع نطاق الجريمة المنظمة وتأثيراتها على السياسيين، خاصة في دول أمريكا اللاتينية وإيطاليا. و يمكن أن يتعرض الجهاز الإداري للفساد من خلال تقديم الرشاوى للموظفين وكل من يتولى تنفيذ القوانين، بما في ذلك رجال الضبط القضائي والقضاة وغيرهم، بهدف تسهيل مهامهم. وإذا تعذر ذلك، فقد تلجأ بعض الجهات إلى أساليب أخرى مثل التهديد أو حتى التصفية الجسدية إذا لزم الأمر. كما تسهم الجريمة المنظمة في استمرار الاضطرابات والصراعات المسلحة في بعض الدول، من خلال أنشطتها الإجرامية مثل الإتجار غير المشروع بالأسلحة، فضلاً عن سعيها لإطالة أمد الصراع وعدم الاستقرار الأمني. وهذا يتيح لها ممارسة أنشطة إجرامية أخرى مثل الإتجار بالنساء والأطفال وتهريب المخدرات، مما يجعل من الصعب على السلطة السياسية في الدولة ضبط النظام العام والتحكم في الأوضاع الداخلية. (8)

### المطلب الخامس - خصائص الجريمة المنظمة

أولاً: التنظيم والتخطيط والاستمرارية

تعتبر المرونة من السمات الأساسية للجريمة المنظمة. يتفق الفقهاء على أنه لكي تُصنف الجماعة الإجرامية كمنظمة، يجب أن تتكون من ثلاثة أفراد على الأقل. وقد نصت اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية في المادة 2 (أ) على هذا الشرط. كما تفرض بعض التشريعات الوطنية، مثل القانون الإيطالي في المادة

416 وقانون العقوبات في لوكسمبورغ في المادة 1324، شرط العدد بشكل صريح. بينما توجد تشريعات أخرى لا تحدد عددًا معينًا للجماعة الإجرامية المنظمة.

التخطيط: تُعتبر التخطيط سمة أساسية ترتبط بشكل مباشر بالجماعات الإجرامية المنظمة، حيث يشير إلى الدراسة المسبقة لأي عملية إجرامية تنوي المنظمة تنفيذها. يتطلب التخطيط مستوى عالٍ من الذكاء والخبرة لضمان استمرار الأنشطة بعيدًا عن رقابة السلطات المعنية بمكافحة الجريمة. تحتاج المنظمات الإجرامية إلى مجموعة من المحترفين في مجال الإجرام، الذين يمتلكون مؤهلات وخبرات عالية تساعد في سد جميع الثغرات الاقتصادية والاجتماعية والقانونية التي قد تؤدي إلى فشل أو اكتشاف الجريمة.

الاستمرارية: تُعتبر الاستمرارية سمة أساسية في تعريف الجماعة الإجرامية المنظمة، وهو ما تؤكد بعض الوثائق الدولية والقوانين المحلية. على سبيل المثال، يشترط تعريف الاتحاد الأوروبي واتفاقية باليرمو أن تكون الجماعة الإجرامية المنظمة موجودة لفترة زمنية معينة. ومن الجدير بالذكر أن اتفاقية باليرمو لم تحدد الحد الأدنى للمدة التي يجب أن توجد خلالها هذه الجماعة، رغم أن هذا التحديد قد يساعد في التمييز بينها وبين المنظمات التي تُنشأ لارتكاب جريمة معينة ثم تنحل. فعادةً ما تنتهي المنظمات الإجرامية البسيطة بعد وفاة قائدها، بينما في حالة الجريمة المنظمة عبر الوطنية، تترتب على خاصية الاستمرارية آثار هامة، حيث أن غياب أي عضو من أعضاء المنظمة لا يؤثر على استمرارها في ممارسة أنشطتها الإجرامية.

ثانيًا: المرونة والقدرة على التكيف:

تتميز الجماعات الإجرامية المنظمة بقدرتها المالية والعملياتية على التكيف مع الأوضاع المختلفة والطارئة من جهة، ومع الفرص المتاحة من جهة أخرى. تُعتبر هذه الخاصية شرطاً أساسياً لاستمرارية هذه الجماعات ودوامها عبر الزمن، كما تميزها عن الأنماط الأخرى من المنظمات الإجرامية التي ترتكب الجرائم في مجالات محددة ولأوقات معينة.

ثالثاً: التعقيد والسرية:

يُعتبر التعقيد والسرية من الشروط الأساسية لارتكاب الجريمة المنظمة، حيث تتميز هذه الجرائم بمستوى عالٍ من التعقيد مما يجعل اكتشافها أمراً صعباً. وغالباً ما تلجأ هذه الجماعات إلى الجرائم المعقدة لأنها توفر لها بيئة مناسبة لتطبيق أساليب متنوعة تساعدها على تجاوز القانون. لذا، يظل أمر المجرمين مخفياً عن العديد من الذين يشاركونهم في العمل، حيث تكون زاوية الانحراف غير واضحة. ونتيجة لذلك، يتمكن المجرمون من الإفلات من العقاب، إذ يقومون بإخفاء تصرفاتهم غير المشروعة من خلال أعمال تبدو في ظاهرها مشروعة. (9)

### المبحث الثاني - الجهود الإقليمية والدولية في مكافحة الجريمة المنظمة.

#### المطلب الاول - اتفاقية الجريمة المنظمة كأساس قانوني للتعاون الدولي

تعتبر اتفاقية الجريمة المنظمة أساساً قانونياً للتعاون الدولي في مكافحة جميع أشكال الجريمة المنظمة عبر الوطنية. تهدف أحكام هذه الاتفاقية إلى لعب دور محوري في تنسيق الالتزامات وسد الثغرات القانونية المتعلقة بالتعاون الدولي في القضايا الجنائية. تشكل الاتفاقية، بفضل تركيزها على الأساليب الأساسية لهذا التعاون، قاعدة لتسليم المطلوبين وتبادل المساعدة القانونية، بالإضافة إلى الالتزامات الناتجة عن الاتفاقات الثنائية أو المتعددة الأطراف الأخرى التي أبرمتها الدول الأطراف في مجال التعاون

الدولي في المسائل الجنائية. وبالتالي، توفر الاتفاقية وسيلة لسد الثغرات القانونية المحتملة في حال عدم وجود اتفاق ثنائي أو متعدد الأطراف بين الدول الراغبة في التعاون، كما تعزز من تقارب هذه الاتفاقات. ويستند المعيار الأول الذي يدعم هذه الفكرة إلى الظروف المحددة التي استدعت وجود هذا الصك، بالإضافة إلى توقيت التفاوض عليه واعتماده. يشير ذلك إلى الخبرات المتراكمة لدى الدول الأعضاء التي استخدمتها في التفاوض على هذا الصك وصياغته النهائية قبل اعتماده من قبل الجمعية العامة. وبالاستناد إلى اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع في المخدرات والمؤثرات العقلية لعام 1988، تم التفاوض على اتفاقية مكافحة الجريمة المنظمة والبروتوكولات الملحقة بها في فترة أبدت فيها الدول الأطراف رغبتها في إنشاء قواعد ومؤسسات دائمة قائمة على التضامن وتقاسم المسؤوليات لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية، بما في ذلك تعزيز آليات التعاون الدولي. (10)

1- تهدف الدول الأطراف إلى تطوير وتقييم مشاريعها الوطنية وتعزيز أفضل الممارسات والسياسات التي تهدف إلى منع الجريمة المنظمة عبر الوطنية.

2- تسعى الدول الأطراف، وفقاً للمبادئ الأساسية لقوانينها الداخلية، إلى تقليل الفرص المتاحة حالياً أو مستقبلاً للجماعات الإجرامية المنظمة للمشاركة في الأسواق المشروعة بعائدات الجرائم، من خلال اتخاذ التدابير التشريعية أو الإدارية أو غيرها من التدابير اللازمة. وينبغي أن تركز هذه التدابير على النقاط التالية:

(أ) تعزيز التعاون بين أجهزة إنفاذ القانون وأعضاء النيابة العامة والهيئات الخاصة المعنية، بما في ذلك قطاع الصناعة.

(ب) العمل على وضع معايير وإجراءات تهدف إلى حماية سلامة الهيئات العامة والخاصة المعنية، بالإضافة إلى تطوير مدونات لقواعد السلوك للمهن ذات الصلة، وخاصة المحامين وكتاب العدل وخبراء الضرائب الاستشاريين والمحاسبين.

(ج) منع استغلال الجماعات الإجرامية المنظمة للمناقصات التي تنظمها الهيئات العامة، وكذلك للإعانات والتراخيص التي تمنحها هذه الهيئات للنشاط التجاري.

منع إساءة استخدام الهيئات الاعتبارية من قبل الجماعات الإجرامية المنظمة وفقاً لاتفاقية الأمم المتحدة، يمكن للدول الأطراف اتخاذ تدابير محددة لمنع إساءة استخدام الهيئات الاعتبارية من قبل الجماعات الإجرامية المنظمة. وتشمل هذه التدابير ما يلي:

1. إنشاء سجلات عامة:

- توثيق المعلومات المتعلقة بالهيئات الاعتبارية، بما في ذلك الأشخاص الطبيعيين المشاركين في إنشائها وإدارتها وتمويلها.

2. إسقاط الأهلية:

- منح السلطات القضائية صلاحية إسقاط أهلية الأشخاص المدانين بجرائم مشمولة بالاتفاقية لتولي مناصب إدارية في الهيئات الاعتبارية، وذلك لفترة زمنية مناسبة وفقاً لأوامر صادرة عن المحاكم أو الوسائل القانونية الأخرى.

3. إقامة سجلات وطنية:

- إنشاء قاعدة بيانات وطنية للأشخاص الذين تم إسقاط أهليتهم من العمل كمديرين للهيئات الاعتبارية.

4. تبادل المعلومات الدولية:

• تبادل المعلومات المسجلة في السجلات الوطنية مع الهيئات المختصة في الدول الأطراف الأخرى لتعزيز التعاون الدولي في هذا المجال.

تعزيز إعادة إدماج المدانين

• تسعى الدول الأطراف إلى تطوير برامج تهدف إلى إعادة إدماج الأشخاص المدانين بجرائم مشمولة بالاتفاقية في المجتمع.

التقييم الدوري للصكوك القانونية

• تشجع الدول الأطراف على إجراء مراجعات دورية للقوانين والممارسات الإدارية القائمة للتأكد من عدم قابليتها للاستغلال من قبل الجماعات الإجرامية المنظمة.

زيادة وعي الجماهير

• تعزيز الوعي العام بالجريمة المنظمة عبر الوطنية، من خلال الإعلام الجماهيري، لرفع مستوى المشاركة المجتمعية في مكافحة هذه الجريمة.

إبلاغ السلطات المختصة

• تقوم الدول الأطراف بإبلاغ الأمين العام للأمم المتحدة باسم وعنوان الجهات أو السلطات المختصة التي يمكنها مساعدة الدول الأطراف الأخرى في وضع تدابير لمنع الجريمة المنظمة عبر الوطنية.

التعاون الدولي

• تشارك الدول الأطراف في تعزيز التعاون الدولي مع المنظمات الدولية والإقليمية، بما في ذلك المشاركة في مشاريع دولية تهدف إلى منع الجريمة المنظمة ومكافحتها (11).

### المطلب الثاني- اتفاقية فيينا ودورها في مكافحة الاتجار غير المشروع والجريمة المنظمة

تُعد اتفاقية فيينا لعام 1988 واحدة من أبرز الجهود الدولية التي أكدت ضرورة التعاون بين الدول الأعضاء لمكافحة الجريمة المنظمة والاتجار غير المشروع. تضم الاتفاقية 103 دول عضوة، حيث تمثل الدول الأوروبية 45% من إجمالي الدول الأعضاء، ما عزز جهود تحديث التشريعات المرتبطة بالتجارة غير المشروعة ومراقبة النظم المالية والجنايية. وركزت الاتفاقية على اعتبار غسل الأموال من الجرائم الخطيرة، حيث تناولت المادة (3/أ) هذا النوع من الجرائم، مما دفع الدول الأعضاء إلى تكثيف التعاون في مجالات مثل مصادرة الأموال، تسليم المجرمين، تقديم المساعدة القانونية، وتبادل المعلومات. كما وضعت آليات فعّالة لمكافحة جرائم غسل الأموال، الاتجار بالبشر، وتهريب المخدرات. أكدت اتفاقية فيينا على دور المجتمع الدولي في تضيق الخناق على مرتكبي الجرائم العابرة للحدود، من خلال إجراءات قانونية تشمل مصادرة الأموال غير المشروعة أو تجميدها مؤقتاً بأوامر قضائية أو عبر سلطات مختصة. كما منحت الاتفاقية الدول الأعضاء الحرية في ممارسة اختصاصها الجنائي بما يتماشى مع قوانينها الوطنية، ورفضت رفضاً قاطعاً الامتناع عن تقديم المساعدة القانونية لدولة أخرى بذريعة السرية المصرفية. (12)

## المطلب الثالث - دور المنظمة الدولية للشرطة الجنائية في مكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية

تُعد المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الإنتربول) إحدى أبرز المنظمات الدولية الفاعلة في مكافحة الجريمة المنظمة على المستوى الدولي. وقد عزّفت الجريمة المنظمة في أول ندوة دولية لها بمدينة سانت كلود بفرنسا عام 1988 بأنها مجموعة منظمة ذات هيكل مؤسسي تمارس أنشطة غير مشروعة لتحقيق مكاسب مالية باستخدام التخويف والفساد. اتخذت المنظمة قرارات هامة عبر جمعيتها العامة، من أبرزها القرار الصادر في الدورة 57 المنعقدة في بانكوك عام 1988 بعنوان "الجريمة المنظمة"، والقرار الصادر في الدورة 62 المنعقدة في أوروبا عام 1993 بعنوان "التعاون الدولي والحرب ضد الجريمة". كما أولت الإنتربول اهتمامًا خاصًا بجرائم غسل الأموال، حيث أصدرت الجمعية العامة في دورتها 64 لعام 1995 قرارًا بالإجماع لتعزيز التعاون الدولي في مكافحة غسل الأموال. وفي دورتها 67 المنعقدة بالقاهرة عام 1998، أكدت الجمعية أهمية مكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية. (13)

## المطلب الرابع - نحو استراتيجية فعالة لمكافحة الجريمة المنظمة - الاتجار بالبشر

تعد ظاهرة الاتجار بالبشر من القضايا المعقدة والمتعددة الأبعاد التي تؤثر على النساء والرجال والأطفال على حد سواء، مما يجعلها موضع اهتمام في مختلف المجالات البشرية. تتطلب معالجة هذه الظاهرة فهمًا شاملاً لعناصرها، بدءًا من الوقاية وحتى حماية حقوق الضحايا ومحاكمة المتاجرين، إلى جانب موازنة التشريعات وتنفيذها بفعالية. ورغم أهمية وجود قانون جيد للحد من هذه الظاهرة، إلا أن ذلك وحده لا يكفي. فهناك حاجة إلى استراتيجية شاملة تشمل على برامج متعددة تهدف إلى الوقاية، التوعية، الاهتمام بالمجتمع، وتنفيذ التشريعات الرادعة بحزم. كما ينبغي استحضار

الوازع الديني وتجريم الاتجار بالبشر باعتباره انتهاكًا صارخًا لكرامة الإنسان. تحقيق هذه الأهداف يتطلب اعتماد خطط عمل وطنية متكاملة، تتضمن البرامج التالية:

#### 1. البرامج الوقائية

- تهدف إلى التوعية بمخاطر الاتجار بالبشر من خلال حملات إعلامية ودينية.
- تقديم برامج توعوية حول الاستخدام الآمن للإنترنت.
- توفير الحماية والتأهيل والعلاج لضحايا الاتجار بالبشر.

#### 2. البرامج التعليمية والتدريبية

- تدريب المتطوعين على مكافحة الاتجار بالبشر.
- إشراك الشباب في أنشطة تدريبية تعود عليهم بالنفع وتساهم في مكافحة الظاهرة.

#### 3. البرامج العلمية والأكاديمية

- إعداد البحوث والدراسات حول أسباب الظاهرة وسبل علاجها.
- تطوير المناهج التعليمية لزيادة الوعي بمخاطر الاتجار بالبشر.
- تحليل البيانات وجمع المعلومات لمعالجة الأسباب الجذرية للظاهرة.

#### 4. البرامج البيئية الداخلية

- التركيز على تحسين الظروف الاجتماعية للأسر.
- تعزيز التربية السليمة للشباب وتحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي.

#### 5. البرامج البيئية الخارجية

• دعم المؤسسات الدينية لمعالجة الظاهرة من منظور أخلاقي وديني.

• تعزيز التنسيق بين المؤسسات الحكومية والجمعيات الأهلية.

#### 6. البرامج التشريعية

• إصدار قوانين صارمة لمكافحة الاتجار بالبشر.

• الالتزام بالمواقف الدولية والاتفاقيات المتعلقة بهذه الجريمة.

#### 7. البرامج التنظيمية

• وضع لوائح وأنظمة تدعم مكافحة الجريمة.

• إصدار قرارات تنظيمية لتفعيل الإجراءات المتعلقة بالظاهرة.

#### 8. البرامج المعلوماتية

• استغلال التكنولوجيا لتطوير مراكز مكافحة الاتجار بالبشر.

• إنشاء قواعد بيانات لتتبع شبكات وعصابات الاتجار بالبشر.

#### 9. البرامج التنفيذية والتطبيقية

• ضمان التزام الدول بتطبيق القوانين المتعلقة بمكافحة الاتجار بالبشر.

• وضع آليات واضحة لتنفيذ القرارات ذات الصلة.

#### 10. برامج المتابعة والتقييم

• متابعة تنفيذ القوانين وتقييم استراتيجيات مكافحة الاتجار بالبشر لضمان تحقيق

النتائج المرجوة. (14)

## المطلب الخامس - دور الاتحاد الأوروبي في مكافحة الاتجار بالبشر

اتخذ الاتحاد الأوروبي خطوات جادة لمكافحة جرائم الاتجار بالبشر من خلال وضع سياسات واستراتيجيات شاملة. تركز هذه الاستراتيجيات على بعدين رئيسيين:

### 1. تجريم الاتجار بالبشر

- إلزام الدول الأعضاء بمواءمة قوانينها الوطنية مع الاتفاقيات الدولية المتعلقة بمكافحة الاتجار بالبشر.

### 2. حماية الضحايا

- تقديم الدعم والمساعدة اللازمة لضحايا الاتجار بالبشر.

ومن بين أبرز القرارات الصادرة عن الاتحاد الأوروبي:

- القرار التنظيمي المتعلق بدعم ضحايا الإجراءات الجنائية.

- القرار التنظيمي لعام 2012 لتعزيز العقوبات ضد تسهيل الدخول غير المشروع.

- قرار عام 2004 لتعويض ضحايا الجرائم العابرة للحدود.

تعد هذه السياسات والقرارات خطوة حاسمة في التصدي لهذه الجريمة المنظمة، مما

يعكس التزام الاتحاد الأوروبي بمكافحة ظاهرة الاتجار بالبشر بشكل شامل. (15)

### المبحث الثالث - دور التقنيات الحديثة في مكافحة الجريمة المنظمة

#### المطلب الاول - دور نظام تحديد الإحداثيات الجغرافية بالأقمار الصناعية (G.P.S)

#### في مكافحة الجريمة المنظمة

طورت وزارة الدفاع الأمريكية نظام (G.P.S) في البداية للاستخدام العسكري، ثم أتاحته لاحقاً للاستخدام المدني. يقوم هذا النظام، المعروف بالنظام العالمي لتحديد الإحداثيات الجغرافية، على شبكة من الأقمار الصناعية التي تدور في مدارات محددة حول الأرض. يُعد هذا النظام أحد أبرز إنجازات التكنولوجيا الحديثة وله تطبيقات واسعة في مختلف المجالات، بما في ذلك المجال الأمني. يتميز نظام (G.P.S) بالدقة العالية، حيث يوفر معلومات دقيقة للمستخدمين من خلال منظومة متكاملة تشمل ثلاثة قطاعات مترابطة: قطاع التحكم والمتابعة الأرضية، القطاع الفضائي، وقطاع المستخدم. في المجال الأمني، يُستخدم هذا النظام بشكل واسع في الدول المتقدمة، لما يقدمه من فوائد كبيرة، مثل:

- تحديد مواقع زراعة المواد المخدرة والطرق المستخدمة لتهريبها.
- البحث عن المفقودين في المناطق الصحراوية.
- دعم استخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) لإعداد الخرائط الرقمية وتوظيفها في العمل الأمني.
- تسجيل وتحليل الأنشطة الإجرامية. (16)

### المطلب الثاني - التواجد الشرطي في منع الجريمة المنظمة

تلعب الشرطة دوراً رئيسياً في الحفاظ على الأمن والنظام العام في الدولة. وباعتبارها جزءاً من السلطة التنفيذية، تمتلك صلاحيات واسعة تتجاوز تلك الممنوحة للأفراد، بهدف حماية الأرواح والممتلكات، ومنع الجرائم قبل وقوعها.

يشمل دور الشرطة في حماية الأرواح اتخاذ تدابير وقائية مثل:

- التواجد في المناطق التي تشهد توترات لمنع وقوع جرائم محتملة.
- اتخاذ إجراءات للسيطرة على المناطق المتضررة من أوبئة أو أمراض لمنع الانتشار.
- محاصرة المباني المهتدة بالانهيار لحماية المواطنين.
- إجراء التحريات اللازمة عن الأفراد الخطرين وتسجيل بياناتهم.
- حماية الأموال والممتلكات من الاعتداءات. (17)

### المطلب الثالث - دور الإنتربول في مكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية

تعد المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الإنتربول) من أبرز الهيئات الأمنية الدولية المكلفة بمكافحة الجرائم المنظمة العابرة للحدود، بما في ذلك الاتجار غير المشروع بالمخدرات. يضم الإنتربول قسمًا متخصصًا يعنى بجمع المعلومات وتحليلها حول زراعة وإنتاج وتوزيع المخدرات، إلى جانب دراسة أساليب التهريب. وتعمل المنظمة على:

- دعم التحقيقات الجارية في مختلف الدول.
  - توفير التحليلات الجنائية المتعلقة بأنشطة الاتجار بالمخدرات.
  - تدريب أفراد الشرطة دوليًا على مكافحة المخدرات بفعالية.
- يُسهّم الإنتربول في تنسيق الجهود بين المصالح الأمنية الوطنية والدولية لتعطيل عمليات إنتاج وتوزيع المخدرات والحد من تدفقها عالميًا، سواء عبر البر أو البحر أو الجو. (18)

## المطلب الرابع - مكافحة الجريمة المنظمة من خلال التصدي للجريمة الإلكترونية

استغلت الجريمة المنظمة التطور التكنولوجي، وخاصة في عمليات غسل الأموال. حيث أصبح من الممكن اليوم تحويل الأموال بين الحسابات في مختلف القارات باستخدام الإنترنت، دون الحاجة إلى التفاعل المباشر مع البنوك. كما ساعد الاستخدام الواسع للبطاقات الممغنطة في إخفاء مصادر الأموال وسحبها عن بعد.

وحذر المؤتمر الثامن لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين برعاية الأمم المتحدة عام 1990 من مخاطر الجرائم الإلكترونية، ودعا إلى اتخاذ تدابير لضمان أمن المعاملات عبر الحاسب الآلي. وفي عام 2000، صدر إعلان فيينا بشأن الجريمة والعدالة، مشدداً على ضرورة تطوير سياسات علمية لمكافحة الجرائم الإلكترونية وملاحقتها دولياً، وهذا يوضح مدى أهمية دور الجريمة الإلكترونية وخطورتها اليوم خصوصاً بعد التقدم الذي حصل في عالم التكنولوجيا، حيث عملت هذا النوع من الجرائم على انتشار الجريمة المممة وتوسعها بصورة كبيرة ومرعبة في العصر الحالي، وبالقضاء على هذا النوع من الجرائم سوف يتم السيطرة على أنواع الجرائم المرتبطة بهذه الجريمة . (19)

## الخاتمة

ان الجريمة المنظمة، بمختلف أشكالها، تمثل آفة تهدد المجتمعات المغاربية، مستفيدة من التغيرات العالمية على الأصعدة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. فقد أسهم الانفتاح الاقتصادي والعولمة وحرية التجارة وسهولة تنقل الأشخاص والبضائع بين الدول في تطور هذه الظاهرة لتصبح عابرة للحدود الوطنية، مما يشكل خطراً يهدد استقرار العديد من دول العالم. انعكست هذه التحولات بشكل مباشر على الوضع الأمني للدول المغاربية، التي تأثرت بدورها بالتغيرات العميقة التي يشهدها العالم. وزاد من تعقيد المشهد الأمني وجود حدود مشتركة مع دول إفريقية تعاني من ظواهر إجرامية متعددة، مثل الإرهاب، وتجارة المخدرات، وانتشار الأسلحة. هذه الظواهر، خصوصاً في منطقة الساحل الإفريقي، لا تزال تمثل تحدياً خطيراً للأمن في المنطقة المغاربية. إضافة إلى ذلك، ازدادت أبعاد الجريمة المنظمة تعقيداً مع بروز تحديات أخرى كالإرهاب والهجرة غير الشرعية، والتي تسببت في توترات متزايدة في المنطقة. فقد أصبحت الهجرة غير الشرعية من الدول الإفريقية نحو الجزائر والمغرب وتونس ظاهرة تستوجب إيجاد حلول فعّالة، مما يفرض على دول المنطقة تعزيز التنسيق والعمل المشترك لتحقيق نقلة نوعية في التصدي لهذه المخاطر. من متابعة التطورات الدولية، يظهر بوضوح أن الجريمة المنظمة عبر الوطنية لا تزال في ازدياد مستمر، وتشكل تهديداً متصاعداً للأمن واقتصاديات الدول. ساعدها في ذلك التقدم التكنولوجي وسرعة المواصلات، فضلاً عن استغلال محترفي الإجرام للعلم الحديث في تنفيذ مخططاتهم. وتُعدّ الجرائم الإرهابية المنفذة ضمن مشاريع جماعية أحد أخطر أشكال الجريمة المنظمة، لما لها من آثار مدمرة على كيان الدول. أمام هذا الواقع، تبرز الحاجة إلى تضافر الجهود الدولية والإقليمية لتوحيد الاستراتيجيات الأمنية بين دول اتحاد المغرب العربي، مع ضرورة

تجاوز الخلافات السياسية لصالح تحقيق المصالح المشتركة. ويتطلب ذلك وضع تدابير وإجراءات صارمة لمواجهة هذه الأخطار، بما يضمن استقرار الدول وأمنها، ويمهّد الطريق لتحقيق رفاهية الشعوب. الجريمة المنظمة لم تعد تحدّها الحدود الجغرافية، ولا يمكن للدول مواجهتها إلا من خلال التعاون المشترك وإشراك جميع شرائح المجتمع، بما في ذلك الهيئات المدنية والمؤسسات الدينية والثقافية. يتطلب ذلك تبني استراتيجيات متكاملة تشمل سياسات تشريعية واقتصادية واجتماعية لمعالجة الأسباب الجذرية لهذه الظاهرة. وعلى الرغم من انعقاد مؤتمرات دولية وإقليمية للحد من هذه المخاطر، إلا أن الجريمة المنظمة لا تزال تتحدى هذه السياسات، مما يستوجب بذل المزيد من الجهود المستمرة.

وختاماً، فإن تعزيز التعاون بين الدول المغاربية لمكافحة الجريمة المنظمة يتطلب إقامة أنظمة حكم ديمقراطية تعبر عن إرادة الشعوب، وتضمن سيادة القانون، وحماية الحريات، واحترام حقوق الإنسان. كما ينبغي إشراك مؤسسات المجتمع المدني كشريك أساسي في إدارة شؤون الدولة وتنفيذ برامج التنمية لضمان تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة

## المصادر

- 1- الجريمة المنظمة اسبابها واجراءات منعها ،عبدالله عجلان عبدالله،نايف شافي عبدالله ،بحث منشور ، مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية ١٩٦٦،١٩٦٧،١٩٧٦
- 2- الحماية الدولية لمكافحة جرائم الإتجار بالبشر " دراسة مقارنة بالنظام السعودي، شريهان ممدوح حسن،جامعة الأزهر، كلية الشريعة والقانون بأسيوط المجلة العلمية،( العدد الرابع والثلاثون الإصدار الثاني يوليو ٢٠٢٢ م الجزء الثاني )،ص، ٢٦٣٦،
- 3- جرائم تبييض الاموال وارتباطها بالجريمة المنظمة، محمدي رفيق ومعيوف معمر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر مهني الطور الثاني ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، ٢٠٢٠-٢٠٢١، ص٣٦،٣٧،٣٨
- 4- واقع الجريمة المنظمة في منطقة المغرب العربي (الأسباب والأنماط والآثار )،بن بو عبدالله نورة، بحث منشور ،مجلة تجسير للدراسات والأبحاث،المجلد ٣ ، العدد٢،سنة٢٠٢٣، جامعة باتنة ، ص٥٩،ص٦٠.
- 5- اسباب و اثار جريمة تعاطي المخدرات، اسماعيل نعمة عبود ومحمد حسون عبيد، مجلة العلوم الانسانية / كلية التربية للعلوم الانسانية / المجلد ٢٣ / العدد الرابع - كانون الاول / ٢٠١٦،
- 6- إستراتيجية مكافحة الجريمة المنظمة عبر الحدود غسل الأموال أنموذجاً ، عيسى الصمادي، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية العدد (٩)،الجامعة العراقية ،ص١٣٤،١٣٢،

7- التفاعل بين الجريمة المنظمة، الربيع العربي وأثرهما على التشغيل النموذج المصري ، بلال بوطييبة "، محمد أمين بومدين، مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، المجلد ٤، العدد ١، السنة ٢٠٢١ ص٥١٧، ٥١٥.

8- الجريمة المنظمة بين الآثار وطرق المواجهة، الدكتور عكروم عادل، أستاذ محاضر بكلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة سعد دحلب البليدة، مجلة البحوث والدراسات القانونية والسياسية، العدد الثالث، ص ١٣١، ١٣٣، ١٣٤

9- التعاون الدولي لمواجهة الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية بين المقومات والمعوقات، مليكة حجاج، نبيل ونوغي، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، المجلد السادس، العدد الأول ، 2022 :السنة، ص٤٣٦.

10- مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية، الفريق العامل المعني بالتعاون الدولي، فيينا، ٢٧ و ٢٨ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٥ ،البند هـ من جدول الأعمال المؤقت ،لجنة التنسيق التقنية/مؤتمر الأطراف/فريق العمل 3/2015/3.

11- جامعة منيسوتا ،مكتبة حقوق الإنسان ،اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية، اعتمدت وعرضت للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 25 الدورة الخامسة والخمسون المؤرخ في 15 تشرين الثاني/ نوفمبر 2000، المادة ٣١

12- إستراتيجية مكافحة الجريمة المنظمة عبر الحدود غسل الأموال أنموذجاً ، عيسى الصمادي، مصدر سبق ذكره، ص141-142.

- 13- نماذج عن اليات التعاون الدولي لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية في إطار المنظمات الدولية والتعاون القضائي، ايمان عبد الواحد مجيد، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية / المجلد / (13) / العدد (46) العام (2023)، ص 629
- 14- جريمة الاتجار بالبشر في المنطقة العربية بحث في الاسباب وسبل المجابهة، زريق نفيسة، مقدم الياسين، مجلة الدراسات والبحوث القانونية، المجلد 6، العدد 2، السنة 2021، ص 165، ص 166.
- 15- الحماية الدولية لمكافحة جرائم الإتجار بالبشر " دراسة مقارنة بالنظام السعودي، شريهان ممدوح حسن، مصدر سبق ذكره، ص 2663، 2664
- 16- التعاون الدولي لمواجهة الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية بين المقومات والمعوقات، مليكة حجاج، نبيل ونوغي، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، المجلد السادس، العدد الأول، 2022: السنة، ص 436.
- 17- التعاون الدولي في مكافحة الجريمة المنظمة ، مقدر منيرة، رسالة ماجستير ، جامعة محمد خيضر بسكرة ،كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم الحقوق ، 2015، 2014، ص 16، ص 56،
- 18- دور الانترنت في مكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية ، ناصر العوفي ، بحث علمي ،مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية ، المجلد 8 ، العدد 1 ، 2023م، ص 712.
- 19- إنعكاسات التطور التكنولوجي على الجريمة المنظمة وآليات مكافحتها دوليا ، حسين حياة، مجلة الفكر القانوني والسياسي ، المجلد السادس ، العدد الأول (2022)، ص 581، 582.

رماح للبحوث والدراسات

(مجلة دولية علمية محكمة)

العدد (114) كانون الثاني (يناير) 2025

## قنوات المشاركة السياسية للأقليات في العراق

اعداد:

م.م. هديل لطيف ياسر خليفة

كلية العلوم السياسية - جامعه النهرين

ISSN الورقي: 2392- 5418

ISSN الالكتروني: 2520- 7423

DOI: 10.59799/SQZH5356

## قنوات المشاركة السياسية للأقليات في العراق.

م م هديل لطيف ياسر خليفة / كلية العلوم السياسية جامعه النهرين

hadil.latif@nahrainuniv.edu.iq

### الملخص

يؤدي تماسك المجتمع لكافة مكوناته الى الاستقرار الداخلي مع ترابط المجتمع فيما بينه وبين السلطة الحاكمة وبين المؤسسات الدولة ، ويشكل هذا الترابط النسيج المتماك الذي بإمكانه مواجهة .التغييرات التي تواجهه ، وفي حال توفر الصفات المذكورة آنفاً يطلق على الدولة بأنها تتمتع بوحدة وطنية ، ويقصد بالأقليات في هذه الدراسة هي الأقليات المسيحية - اليزيدية - الصابئة - والکرد الفيلية ، وتشكل هذه الأقليات مشكلة بسبب التنافس على السلطة والنفوذ ، أن التعددية القومية والدينية في مجتمع واحد تعتبر ظاهرة إيجابية عندما تكون جميع مكونات الشعب في حال تلائم ووافق ، أما إذا حدث العكس فتعتبر ظاهرة سلبية ، ولتحقيق الاستقرار الداخلي يجب أن تشارك جميع هذه الأقليات في العملية السياسية العراقية ويجب أن تأخذ دورها في بناء الدولة ،

*Abstract*

The cohesion of society for all its components leads to internal stability with the interconnection of society with the ruling authority and the state institutions. This interconnection forms the cohesive fabric that can confront the changes it faces. If the aforementioned characteristics are available, the state is said to have national unity. In this study, minorities are meant to be the Christian minorities, Yazidis, Mandaeans, and Kurdish Failis. These minorities constitute a problem due to the competition for power and influence. National and religious pluralism in one society is considered a positive phenomenon when all components of the people are in a state of harmony and agreement. However, if the opposite happens, it is considered a negative phenomenon. To achieve internal stability, all of these minorities must participate in the Iraqi political process and must play their role in building the state.

## فرضية الدراسة

“تُسهم المشاركة السياسية الفاعلة للأقليات في العراق في تعزيز الاستقرار السياسي والاجتماعي، إلا أن هذه المشاركة تتأثر بشكل كبير بالإطار القانوني القائم، ومستوى التمكين الاقتصادي والاجتماعي للأقليات، إضافة إلى الظروف الأمنية والسياسية العامة في البلاد، هذه الفرضية تُبرز العلاقة بين مشاركة الأقليات والعوامل المحيطة بها، وتفتح المجال لدراسة تأثير السياسات العامة والبيئة السياسية على دور الأقليات في الحياة السياسية.

## إشكالية الدراسة

تتمثل الإشكالية الرئيسية في قنوات المشاركة السياسية للأقليات في العراق في التناقض بين النصوص القانونية الداعمة للمشاركة وبين الممارسات الواقعية التي تعيقها. فعلى الرغم من وجود آليات رسمية مثل نظام “الكوتا” والقوانين التي تضمن حقوق الأقليات، إلا أن هناك تحديات كبيرة تواجه تفعيل هذه القنوات بشكل عادل وفعال.

**هيكلية الدراسة** هناك عدة قنوات للمشاركة السياسية للأقليات وهو ما سنبحثه في هذا البحث المقسم الى مطلبين حيث تحدث  
المطلب الأول عن المشاركة الدستورية  
والمطلب الثاني عن المشاركة الانتخابية

## المقدمة

يتميز العراق بتنوعه الاثني والعريقي والديني على أبناء الأديان والأقليات ، وقد كان لافراد هذه الأقليات الدور البارز في بناء المنظومة الاجتماعية والثقافية ، وقد ضمن الدستور العراقي الصادر في 2005 حقوق الأقليات في المواد الثانية والثالثة والرابعة والحادية والاربعون والثالثة والاربعون ، الا أن بقيت حقوقهم مسلوّبة وأدوارهم مهمشة عما كانت عليه قبل عام 2003 وفي هذا المبحث المقسم الى مطلبين تناول المطلب الأول لجنة كتابة الدستور والمطلب الثاني في المشاركة الانتخابية .

## المطلب الأول / لجنة كتابة الدستور

تعتبر المشاركة السياسية في الحكم وأداره الدولة من الظواهر الطبيعية الموجودة في السلوك البشري ، ويقصد بالمشاركة هو الحق القانوني والشرعي لجميع أفراد المجتمع والتمتع بحق حرية الاختيار لأعضاء السلطة الحاكمة ومحاسبتهم ومراقبتهم ، وللأقليات دور بارز في النسيج الاجتماعي العراقي أذ تتعايش أديان وقوميات كثيرة فيها متقاربة ومنها متضادة ، ولأجل تحقيق نظام مستقر تستطيع من خلاله المؤسسات إدارة الدولة مضاف للمجتمع تحقيق العدالة في الجانب السياسي يعطي لجميع الأقليات دور فعال في اتخاذ القرار السياسي العراقي ، وقد أنشأ الدستور العراقي لعام 2005 من أجل التغاضي عن السلبيات التي وجدت وأثرت في حياة الأقليات وتتمثل هذه السلبيات بانعدام المشاركة السياسية والحضور الفعال<sup>1</sup>.

آيات سلمان شهيب ، دور الأقليات في حكم العراق وفقاً لدستور 2005، أطروحة دكتوراه ، جامعه النهرين ، كلية الحقوق ، 2015، ص ص 1-2

ويشكل التنوع في الأقليات تحدي للدولة العراقية والحكومات المتعاقبة بعد عام 2003 في كيفية المحافظة على وجود هذه الأقليات وحمايتها من أضرار الفساد والإرهاب ، وبسبب التنوع في الأقليات فقد كان عامل جذب للمجاميع الإرهابية التي استهدفتها لأنها توجد في أماكن سهلة الاستهداف <sup>1</sup> .

وتعني الأقليات جماعات متوطنة في مجتمع معين لها تقاليد خاصة وتختلف بشكل واضح عن غيرها من الجماعات التي توجد معها في نفس المجتمع ، وتعني كذلك الجماعة الموجودة التي تعيش بين سكان الدولة ولتي تنتمي في جنسيتها أو لغتها الى أصول تختلف عن أكثرية الافراد في المجتمع .

ويعتبر الدستور الاطار العام للعملية السياسية والتي تقوم بتنفيذها السلطات التي تتوالى على الحكم ، ويمر الدستور بثلاث مراحل وهي : مرحلة التصورات والرغبات والآراء والتي تمثل جميع مكونات الشعب وهذه المرحلة الأولى وتعتبر المرحلة الأهم والواسعة ويجب أن تأخذ مساحة زمنية كافية ، ومرحلة التكيف مع الظروف السياسية وما يتصل بها من ظروف إقليمية ودولية ثانياً ومرحلة أخضاع النص وصياغة القانونية وهذه المرحلة من مهمة الخبراء في القانون الدستوري ثالثاً <sup>2</sup> .

وتكونت لجنة كتابة الدستور المنبثقة من البرلمان العراقي الذي تشكل بعد أنتخابات كانون الثاني عام 2005 ، وهي الانتخابات التي تغلب عليها صفة الضعف بسبب

<sup>1</sup> أكرم طالب مطشر الوشاح ، دور الأقليات في العملية السياسية العرتقية بعد عام 2003، رسالة

ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، كلية العلوم السياسية ، 2018، ص 124

<sup>2</sup> حسن لطيف الزبيدي وآخرون ، العراق والبحث عن المستقبل ، ط1، المركز العراقي للبحوث والدراسات ، العراق ، 2008 ، ص 216

ضعف المشاركة السنوية فيها ، وقد اشتملت لجنة كتابة الدستور من (55) عضو موزع على الكتل السياسية والائتلافات التالية :<sup>1</sup>

1-(28) عضو من قائمة الائتلاف العراقي الموحد .

2-(15) عضو من التحالف الكردستاني .

3-(8) أعضاء من القائمة العراقية .

4-(4) أعضاء يمثلون التركمان والاشوريين والمسيحيين واليزيديين .

ثم أصبح عدد لجنة كتابة الدستور بعد انضمام السنة اليها في (16/6/2005) (71) عضو ، وقد أجريت اللجنة عدة اجتماعات كثيفة بهدف التوصل الى مسودة الدستور والتي ترضي جميع الأطراف ، وعلى الرغم من أن الدستور قد كتب بالتوافق الا أن سير العملية الكتابية قد تأثر برأي الكتلتين الأكبر في اللجنة (الشيعة والاكراد) وبالتالي فإن ذلك أدى الى ظهور مشكلات سياسية وإشكاليات بسبب تعدد الآراء<sup>2</sup>.

والدستور العراقي الذي طرح للاستفتاء عليّة في عام 2005 لم يمر بالمرحل الثلاث السابقة الذكر، وكان الضعف الأول فيه هو ابتعاد البعض من مكونات الشعب من العملية السياسية ، مضاف لهذه السلبية محدودية الآراء التي يمكن الاستفادة منها خاصة فيما يتعلق بشكل الدولة والعلاقات بين السلطات وأسلوب الحكم ، ولم تسير عملية كتابة

<sup>1</sup> ظروف كتابة مسودة العراقي على الرابط التالي :

[www.aljazeera.net/2005/10/15](http://www.aljazeera.net/2005/10/15)

<sup>2</sup> محمد المساري ، النظام الانتخابي وبناء الدولة الديمقراطية ، ط1، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة

، 2019، ص 73 ،

الدستور وفق الخطة التي وضعها قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية ، مع وجود مصاعب ومعوقات في تسليم الدستور في الموعد المحدد وهو (2005/8/15) <sup>1</sup>.

ومن الصعوبات التي واجهتها لجنة كتابة الدستور القصور الكبير ، أذ بحكم قانون إدارة الدولة يجب أن تصل مسودة الدستور الى المواطنين وان يقوموا عن طريق عقد اجتماعات علنية وعامة عبر وسائل الاعلام وان تسلم مقترحات المواطنين الى اللجنة اثناء كتابتهم الدستور ، وقد أجري العديد من استطلاعات الرأي العام والتي كانت نتائجها لصالح قسم من الأحزاب السياسية وقد أعلن عن هذه النتائج بعد حل لجنة كتابة الدستور ، ومضاف لهذا الضعف في القواعد الداخلية الخاصة باللجنة والتي سمحت للمسائل الموضوعية أن تحدد وفق نظام الأكثرية وعند إضافة الأعضاء من العرب السنة فقد خلقت تحرك ديناميكي داخل اللجنة <sup>2</sup>.

ضمت لجنة كتابة الدستور على الأغلبية ذات الإرادة على أقامه دولة فيدرالية ، حيث أن الحكومة الفيدرالية في بغداد ستؤدي دوراً مركزياً في الحفاظ على وحدة البلد ، وفي مقابل هذا سينخفض الحكم الذاتي في إقليم كردستان ، أذ أن الاعضاء ذات الأغلبية كانوا من المحافظين اجتماعياً وعملوا على تجسيد هذه القيم في عملهم وشعر الاكتراد بأنهم أقلية في المناقشات وكانوا من المؤيدين للنظام الفيدرالي الذي أنشئ بموجب قانون إدارة الدولة للفترة الانتقالية <sup>3</sup>.

وقد حرصت لجنة كتابة الدستور على العمل في تجسيد التحول الديمقراطي الذي حصل في العراق بعد عام 2003 متمثلة في النصوص التي تؤكد على التجربة الديمقراطية

<sup>1</sup> حسن لطيف الزبيدي وآخرون ، العراق والبحث عن المستقبل ، م س ذ ، ص 217

<sup>2</sup> 1

<sup>3</sup> نفس المصدر ، ص22

الجديدة ، فقد نصت المادة الأولى على أن نظام الحكم في العراق جمهوري نيابي ديمقراطي ، ويقصد بالنيابي هو البرلماني ، وفي المادة الخامسة ركز على أن الشعب هو مصدر السلطات التي يمارسها من خلال النواب الذين يتم انتخابهم بالاقتراع العام المباشر<sup>1</sup>.

ولعدم الاستقرار الذي كان يشهده العراق في الفترة التي تلت عام 2003 تأثير على صياغة مسودة الدستور العراقي ، فكما هو معروف أن الاستقرار يوفر فرصة الأكبر للمشاركة الجماهيرية والتي بدورها تعكس أهميتها على الدستور ، لكن الاستفتاء على الدستور أصابه الضعف نتيجة لأنه حدث في وقت مليء بالضغوط والاستقطاب وبالتالي انعكس على حرية المواطن في التعبير عن وجهة نظره ، وكذلك لم يسبق عمليه الاستفتاء على الدستور حملات توعية ونقاشات كافية تسمح للمواطن أن يكون على دراية ومعرفة بحقيقة المشروع المستفتى عليه ولم تكن هناك خيارات بديلة أما كان الخيار الوحيد أما القبول أو الرفض<sup>2</sup>.

ويمكن أيجاز أهم الحقوق للأقليات التي نصت عليها المواثيق والدساتير الخاصة بالأقليات وهي :<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمد عبد جري ، قراءة لحق الانتخاب في ضوء مبادئ النظام النيابي العراقي (دراسة في ظل أحكام دستور 2005) ، مجلة كلية التربية ، جامعه واسط ، العدد : 22 ، 2016 ، ص 711

<sup>2</sup> نصر محمد علي ، أود الدستور و وأد التحول الديمقراطي في العراق بعد عام 2005 سباق المحاصصة الطائفية - العرقية ، مجله المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية ، جامعه بابل ، العدد : 1 ، 2021 ، ص 283

<sup>3</sup> سعد محمد حسن ، الدور السياسي للأقليات في العراق بعد عام 2003 (دراسة حالة التركمان) ، مجلة الدراسات الدولية مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية ، جامعه بغداد ، العدد : 76 ، 2019 ، ص ص

1- الحق في الوجود / ويرتبط هذا الحق بوعي أعضاء الجماعة المتمثل باللغة والثقافة والدين والفهم المشترك للتاريخ والمصير وأن أي حرمان لأي جماعة من هذه الحقوق يعتبر حرمانهم من الوجود .

2- الحق في عدم التمييز/ وهي يعني عدم التمييز على أساس العرق والدين أو اللغة .

3- الحق في الهوية / والذي يعني تغييب الهوية لأقلية معنية ومحاولات دمجها في المجتمع ، وإن حرمان الأقليات من الدين واللغة والثقافة يعني حرمانهم من هويتهم .

وفي المادة الثالثة من الدستور والتي تنص على : (العراق بلد متعدد القوميات والأديان والمذاهب ، وهو عضو مؤسس وفعال في الجامعة العربية وملتزم بميثاقها وجزء من العالم الاسلامي) ، والمادة الرابعة نصت على : (اللغة العربية واللغة الكردية هما اللغتان الرسميتان في العراق ...)، وكذلك ضمن الدستور حقوق الناطقين باللغة التركمانية والسريانية والآرامية في المؤسسات العامة والخاصة<sup>1</sup>.

وفي المادة الرابعة عشر من الدستور العراقي والتي نصت على : (العراقيون متساوون أمام القانون دون تمييز بسبب الجنس أو العرق أو القومية أو الأصل أو اللون أو الدين أو المذهب أو المعتقد أو الرأي أو الوضع الاقتصادي أو الاجتماعي ) ، وكذلك نصت المادة الخامسة عشر منه على : (لكل فرد الحق في الحياة والامن والحرية ولا يجوز الحرمان من هذه الحقوق أو تقييدها الا وفقاً للقانون وبناء على قرار صادر من جهة قضائية مختصة ) ، وأغلب الدساتير تنص على حقوق الأقليات مثلما دستور عام

<sup>1</sup> الدستور العراقي ، على الرابط التالي :

www.constituteproject.org

2005 لكن الخلل يكون في آلية تطبيق الحقوق مما يؤدي الى التهميش وحرمان فئة معينة من حقوقها<sup>1</sup>.

ومما يؤخذ على الدستور لعام 2005 أنه لم يحدد المقاعد المستحقة لكل أقلية في الانتخابات النيابية ، وبناء عليه صدر التعديل رقم (26) لسنة 2009 لقانون الانتخابات رقم (16) لسنة 2005 حيث الغى فرضية النص بأن (يتكون مجلس النواب من ثلاثمائة وثمانية وعشرين مقعد على المحافظات وفقاً لحدودها الإدارية وتكون (8) منها بنظام الكوتا للمكونات تحتسب من المقاعد المخصصة وتكون كالآتي :

1-المسيح لهم خمس مقاعد توزع على محافظات بغداد ونيوى وكركوك ودهوك وأربيل .

2-الاييزدي لهم مقعد واحد عن محافظة نينوى .

3-الصابئة لهم مقعد واحد عن الصابئة بغداد .

4-الشبكي مقعد واحد عن محافظة نينوى<sup>2</sup>.

وقد أشار القانون الى أن تكون المقاعد المخصصة للكوتا للمسيحين والصابئة ضمن دائرة انتخابية واحدة ، ومن الملاحظ على هذا التعديل سيطرة الكتل الكبيرة على مجلس النواب التي أستبعدت فيها الكتل الصغيرة وتشمل هذه النصوص المادة 4/15 والتي تشير تخصيص (5%) من المقاعد كتعويض توزع على القوائم بنسبة المقاعد التي حصلت عليها ، وكذلك المادة 4/16 والتي يتم بموجبها منح المقاعد الشاغرة

<sup>1</sup> الدستور العراقي ، م س ذ

<sup>2</sup> آيات سلمان شهيب ، دور الأقليات في حكم .....، م س ذ ، ص 106

للقوائم الفائزة التي حصلت على عدد من المقاعد بحسب نسبة ما حصلت عليه من الأصوات ، وبهذا تكون سيطرة الكتل الكبيرة على المجلس وتهميش تمثيل الأقليات والكيانات الصغيرة<sup>1</sup>

ويتم منح الأقليات مقاعدهم ضمن الكوتا والتي تعني تدبير يحصل بموجبه تخصيص عدد من المقاعد أو الوظائف للفئات الاجتماعية أو للجماعات الاثنية والتي تعرضت للتهميش والحرمان من الحقوق في مؤسسات الدولة مثل المؤسسات التشريعية والتنفيذية أو في المؤسسات الغير حكومية مثل الأحزاب السياسية أو الشركات التابعة للقطاع العام والخاص على حد سواء والكوتا هي ضمان لمشاركة فئة أو أقلية في الحياة العامة وصنع القرار والكوتا تستخدم من أجل ضمان العدالة والمساواة والسلم الاجتماعي ، وقد استخدم الاوربيون نظام الكوتا ، وفي عام 1961 استخدمت لأول مرة نظام الكوتا في الولايات المتحدة الامريكية في حكم الرئيس جون كنيدي عندما تم إلزام الجامعات بتخصيص نسبة للطلاب من الأقلية السوداء<sup>2</sup>.

وكذلك عرفت الكوتا على أنها استخدام نظام الحصص لضمان عادل لفئات معينه عن طريق تخصيص مقاعد في البرلمان لهم ، وتعرف الكوتا كذلك بأنها قاعدة يتم عن طريقها تخصيص مقاعد برلمانية لاقليات دينية أو قومية يصعب الوصول الى حقها في التمثيل بالطرق المعروفة نيابياً ، وتتيح الكوتا المجال أمام الأقليات للمشاركة في العملية

<sup>1</sup> نفس المصدر ، ص 107

<sup>2</sup> رشيد عماره ياس وكوردستان سالم سعيد ، أثر نظام الكوتا النسائية في تفعيل دور المرأة في انتخابات إقليم كردستان العراق دراسة تحليلية مقارنة ، مجلة العلوم القانونية والسياسية ، جامعة ديالى ، العدد : 21، 2012، ص 7

السياسية لتحقيق العدالة والمساواة وقد نصت المادة (49) من الدستور العراقي لسنة 2005 على مضمون حقوق الأقليات في نص المادة (يتم انتخاب مجلس النواب من قبل الشعب بطريق الاقتراع العام السري المباشر من قبل المحافظات والأقاليم وبمعدل مقعد واحد لكل مائة الف نسمة ) وقد يؤخذ على هذه المادة تعدد مكونات الشعب العراقي وعدم إمكانية حصرها ، وقد أعتد قانون الانتخابات رقم (9) لسنة 2020 بتطبيق نظام الكوتا للمكونات الخاصة بالأقليات لتعزيز وضمان وصولها الى المجالس النيابية <sup>1</sup>.

وقد طرح الدستور للاستفتاء عليّة في محافظات العراق ، وبلغت نسبة المشاركة (65%) ، سجلت (8) محافظات نسبه (66%) وبلغت نسبة (7) محافظات (33 الى 66) بينما بلغ عدد الناخبين (15,5) مليون ناخب ، وقد جاءت النتائج ملائمة لإقرار الدستور العراقي ، إذ عد أقرار الدستور تمهيد نحو الانتخابات التشريعية لانتخاب مجلس النواب الدائم <sup>2</sup>.

والجدول التالي يوضح نتائج التصويت على الدستور العراقي لعام 2005 وبين من صوت بنعم ولا .

<sup>1</sup> علا عبد العزيز محمد ، كوتا المكونات بين مبدأ المساواة والتمكين في التطبيقين العراقي واللبناني ، مجله الكوفة للعلوم القانونية والسياسية ، جامعة الكوفة ، العدد: 51، 2022، ص ص 516-517

<sup>2</sup> حسن لطيف الزبيدي ، العراق والبحث عن المستقبل ، م س ذ ، ص ص 219-220

الجدول رقم (1) نتائج التصويت على الدستور .

التسلسل	المحافظة	المصوتون بنعم	المصوتون ب لا
1	الانبار	3,4	96 ,96
2	بابل	94,56	5,44
3	بغداد	77,7	22,30
4	البصرة	96,2	3,98
5	دهوك	99,12	0,87
6	ديالى	51,2	48,73
7	أربيل	99,36	0,64
8	كربلاء	96,58	3,42
9	كركوك	62,91	37,9
10	ميسان	97,79	2,21
11	المتنى	98,65	1,35
12	النجف الاشرف	95,82	4,18
13	نينوى	44,92	55,08
14	القادسية	96,74	3,32
15	صلاح الدين	18,25	81,75
16	السليمانية	98,96	1,4
17	ذي قار	97,15	2,85
18	واسط	95,7	4,30

الجدول من اعدا الباحث بالاعتماد الى المفوضية العليا للانتخابات .

وقد صوتت الأقلّيات كل ضمن دوائر الانتخابية في مراكز تواجدهم على الدستور العراقي لعام 2005 الذي يضمن لهم حقوقهم ويعيدها لهم ويمكنهم من المشاركة في الحياة السياسية العراقية لما بعد عام 2003 وفي تبوئهم مناصب عليا وأخذ دورهم في صنع القرار ، فهل تمكنوا من ذلك هذا ما سنبحثه في المطلب القادم عن الانتخابات العراقية ومشاركة الأقلّيات .

### المطلب الثاني / المشاركة الانتخابية للأقلّيات

تعد الانتخابات من أهم تطبيقات الديمقراطية والتي بدورها تؤسس السلام ، والانتخاب هو الطريقة التي يختار بها المواطنون الأشخاص الذين يوكلون اليهم ممارسة الحكم على الجانب السياسي كما هو الحال في الانتخابات الرئاسية أو التشريعية .

والانتخابات تؤسس السلام المجتمعي في مجتمع يتصف بالتعدد العرقي والاثني ويسمح لجميع الشرائح المشاركة في الانتخابات ، وعند التدقيق في الانتخابات العراقية يلاحظ بانها تأتي بالصراع والتناحر السياسي فيما بعدها ، وتكون أسباب ذلك ما يلي : محدودية الثقافة السياسية للمرشح والنخب أولاً ، تعتبر الانتخابات فكرة وليدة على المجتمع العراقي ثانياً ، سعي بعض الأحزاب السياسية الى الهيمنة على المناصب العليا ثالثاً ، قانون الانتخابات نفسه يساهم في ضعف طرف لصالح طرف آخر رابعاً ، ونتج عن هذا عدم التكافؤ في المنافسة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> عبد الله أحمد ، الانتخابات ... آلية بناء السلام (حاله العراق )، مقاله كركز حمورابي ، مركز حمورابي للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، بغداد ، 2022، ص 3

## أولاً : انتخابات عام 2005

ارتبطت انتخابات عام 2005 بالمشروع الأمريكي في العراق المفضي الى بناء الديمقراطية ، أذ كثير ما أعلن عنه في وسائل الاعلام الامريكية المسمى ب (مشروع الديمقراطية في الشرق الاوسط) ، وعملت الإدارة الامريكية بحرص على إجراء الانتخابات العراقية وربطتها بمفهوم السيادة ، وأجريت الانتخابات التشريعية الأولى في العراق بتاريخ (2005/1/31) <sup>1</sup>.

واشتركت في انتخابات عام 2005 كل مكونات الشعب العراقي حتى الذين كانوا يرفضون الانتخابات من العرب السنة وهو ما يراه بعض الاكاديميين على أن الديمقراطية فرضت نفسها ، أذ بلغت نسبة المشاركة في هذه الانتخابات أكثر من (70%) ممن يحق لهم التصويت أي ما يقارب (10,5) مليون فرد ، وبعد إعلان نتائج الانتخابات بدأت الكتل السياسية بتبادل الاتهامات بشأن تزوير الانتخابات ، وتجمعت الكيانات الراضة لنتائج الانتخابات وهددوا بالعصيان المدني وطعنوا بنتائج الانتخابات ، بعدها أعلنت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات عدم وجود عمليات تزوير وأنه لا يوجد مبرر لإعادة الانتخابات أذ أكد ممثل الأمم المتحدة أن الشكاوى بخصوص الانتخابات بلغت عدد ضئيل وبالتالي فإن الأمم المتحدة لا ترى ضرورة إعادة الانتخابات <sup>2</sup>.

واشتركت في انتخابات عام 2005 (221) كيان وائتلاف ومن أبرز هذه الكتل السياسية الائتلاف العراقي الموحد والتحالف الكردستاني والذي يتكون من ثمانية كيانات ، أما

<sup>1</sup> مجموعة مؤلفين ، حال الامه العربية 2010-2011 رباح التغيير ، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2011، ص ص 217-218

<sup>2</sup> حسن لطيف الزبيدي وآخرون ، العراق والبحث ...، م س ذ ، ص ص 222-223

القائمة العراقية الوطنية وتتألف من (15) ، وجبهة التوافق العراقي تتكون من (3) قوى سنية ، ويوضح الجدول التالي الكتل المشتركة في الانتخابات ومكوناتها .

الجدول رقم (2) الكتل السياسية ومكوناتها المشتركة في انتخابات 2005

التسلسل	الكتل السياسية	مكوناتها
1	الائتلاف العراقي الموحد	المجلس الأعلى للثورة الإسلامية ، حزب الدعوة المقر العام ، الكتلة الصدرية ، حزب الدعوة الإسلامي تنظيم العراق ، منظمة بدر (الذراع العسكري للمجلس الأعلى) ، حركة الديمقراطيين العراقيين ، الاتحاد الإسلامي لتركمان العراق ، شركة الوفاء التركمانية ، حركة حزب الله العراق ، حركة سيد الشهداء ، جماعه العدالة ، حزب تجمع الوسط ، تجمع العدالة والمسائلة ، ملتقى الإصلاح والبناء ، حزب

<p>أحرار العراق ، حزب الفضيلة الإسلامي</p>		
<p>الاتحاد الوطني الكرديستاني ، الحزب الديمقراطي الكرديستاني ، الحزب الشيوعي الكرديستاني ، الحزب الاشتراكي الديمقراطي ، حزب كادحي كردستان ، حزب الاخاء التركماني ، حزب الاتحاد الديمقراطي الكلداني ، الجماعة الإسلامية الكردستانية</p>	<p>التحالف الكرديستاني</p>	<p>2</p>
<p>حركة الوفاق العراقي ، الحزب الشيوعي العراقي ، تجمع الديمقراطيين المستقلين ، قائمة عراقيون ، وتضم كذلك الشخصيات رئيس الجمعية الوطنية حاجم الحسني ، ووزير التخطيط في المرحلة الانتقالية مهدي الحافظ ، وزير شؤون المحافظات</p>	<p>القائمة العراقية الوطنية</p>	<p>3</p>

في المرحلة الانتقالية وائل عبد اللطيف		
مؤتمر أهل العراق ، الحزب الإسلامي ، مجلس الحوار الوطني	جبهة التوافق العراقي	4
بقيادة الدكتور صالح المطالك	الجبهة العراقية الموحدة	5
حزب المؤتمر الوطني ، الحركة الملكية الدستورية ، حزب القرار التركماني ، تجمع العراق الديمقراطي ، الحزب الديمقراطي الأول ، جبهة العمل المشترك الديمقراطية ، كتلة الأمانة العامّة لإقليم جنوب العراق ، القائمة المستقلة مع وزير العدل والتعليم عبد الحسين شندل وعبد الفلاح حسن أضافة الى عبد الكريم آل شهد	قائمة المؤتمر الوطني العراقي	6
بقيادة وزير النفط إبراهيم بحر العلوم	تجمع عراق مستقل	7

8	القائمة العربية	غالبية أعضائها من القوميين
9	الائتلاف الكربلائي	أعضائه من الشيعة
10	قائمة السلام والاءاء	_____
11	جبهة الحوار العراقي في كركوك	غالبية من العرب
12	الائتلاف الإسلامي	أعضائه من الشيعة
13	ائتلاف العدالة والمستقبل	_____
14	قائمة النهرين وطني	أعضائه من المسيحيين
15	تجمع وفاء البصرة	أعضائه من الشيعة
16	وطنيون - حقوق الانسان	منظمات عراقية غير حكومية وجماعات حقوق الانسان
17	قائمة مثال الالوسي	_____
18	قائمة وطنيون	_____
19	شمس العراق	قائمة تضم السنة والشيعة
20	جبهة الخلاص الوطني	وتشمل الجماعات القومية
21	كوادر حزب الدعوة	وتضم القواعد الشعبية المختلفة وغالبية من الشيعة وتضم السنة كذلك

الجدول من أعداد الباحث بالاعتماد الى المصدر التالي

[www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net)

وعند فوز قائمة الائتلاف العراقي الموحد في الانتخابات لم تشكل الحكومة الا بعد (100) يوم وحصلت القائمة على (128) مقعد وكانت تستطيع وحدها تشكيل الحكومة بمفردها تشكيل الحكومة لأنها ذات الأغلبية المطلقة ، وفازت قائمة التحالف الكردستاني ب (53) مقعد وقائمة التوافق على (44) مقعد والقائمة العراقية حصلت على (25) مقعد ، وحصلت قائمة مجلس الحوار على (11) مقعد وحصل الايزيدون على مقعد واحد ، والتركمان على مقعد واحد والكرد الفيلية مقعد والمسيح (5) مقاعد<sup>1</sup>.

ومن المعروف أن الانتخابات هي الآلية لتحويل الديمقراطية كمبدأ من مبادئ الحكم الى الواقع ونقلها من الاطار النظري الى التطبيق العملي ، وعند الحديث عن الديمقراطية تعرف بأنها حكم الأكثرية في العراق نرى أن المقصود بحكم الأكثرية هم ليس الأكثرية الشعبية بل الأكثرية السياسية ، وتعتبر التعددية هي من متلازمات الديمقراطية وهي قوة للمجتمع المتقدم وضعف للمتأخر ، وقد أقر الدستور العراقي على حقوق الأقليات بمختلف الديانات والمذاهب ، لكن الواقع غير ذلك تماماً أن أعطيت مقاعد في البرلمان لا تناسب أعداد الأقليات<sup>2</sup>.

وكان للأقليات مشاركة في العملية السياسية منذ المراحل الأولى لتأسيس الدولة عام 2003 أي في مجلس الحكم ولجنة كتابة الدستور والتمثيل في البرلمان الانتقالي ، لكن هذه المشاركة لم تكن كافية لتكون فعالة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> مجموعة مؤلفين ، حال الامة العربية 2005 النظام العربي :تحدي البقاء والتغيير ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2006، ص ص 89-90

<sup>2</sup> أنور سعد الحيدري ، ميزان الانتخابات العراقية...بين التوافقية والاستحقاق ، مجلة حمورابي ، مركز حمورابي للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، بغداد ، العدد: 10، 2014، ص ص 135-136

<sup>3</sup> سعد سلوم ، حماية الأقليات الدينية ....، م س ذ ، ص 188

## ثانياً : انتخابات عام 2010

وهي ثاني عملية ديمقراطي بعد عام 2003، وكانت الانتخابات التي أجريت عام 2005 في غير المستوى المطلوب بسبب مقاطعة الكثير من أبناء الشعب لهذه الانتخابات أذ قادت هذه المقاطعة الى حدوث خلل في الأداء البرلماني ، لكن انتخابات عام 2010 كانت بالمستوى المطلوب نظراً لحجم المشاركة الجماهيرية فيها ، وبلغ عدد المقاعد البرلمان (325) مقعد موزعة (310) مقعد على المحافظات مضاف لها (8) مقاعد للأقليات و (7) مقاعد تعويضية ، وقد شارك في هذه الانتخابات (86) كيان سياسي و (12) ائتلاف<sup>1</sup> .

والجدول التالي يوضح الائتلاف المشاركة في الانتخابات وعدد المقاعد التي حصلت عليها .

## جدول (3) خريطة انتخابات عام 2010

التسلسل	أسم الائتلاف أو الكيان	مكونات الائتلاف	عدد المقاعد التي حصلت عليها
1	العراقية	حركة الوفاق الوطني وجبهة الحوار مضاف لها شخصيات أنشقت من كتل أخرى	91 مقعد من ضمنها مقعدين التعويضيين

<sup>1</sup> نوار جليل هاشم ، التحليل الجغرافي لنتائج الانتخابات البرلمانية العراقية لعام 2010، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد: 31، 2010، ص ص 1-2

2	ائتلاف دولة القانون	حزب الدعوة مضاف لها شخصيات أخرى	89 مقعد من ضمنها المقعدين التعويضين
3	الائتلاف الوطني العراقي	المجلس الأعلى الإسلامي وكتلة الاحرار وحزب الفضيلة إضافة الى الشخصيات	70 مقعد من ضمنها مقعدين تعويضين
4	التحالف الوطني الكردستاني	نفس التحالف الذي شارك في انتخابات عام 2005	43 مقعد من ضمنها مقعد واحد تعويضي
5	جبهة التوافق العراقية	تحالف الحزب الإسلامي ومؤتمر أهل العراق ومجلس الحوار الوطني	6 مقاعد
6	ائتلاف وحدة العراق	هو تحالف يضم عدد كبير من الشخصيات رأت أن تدخل الانتخابات تحت هذا المسمى	4 مقاعد
7	الأقليات	المسيح والصابئة والايزيدي والشبك	8 مقاعد

الجدول من أعداد الباحث بالاعتماد الى المصدر التالي ، نوار جليل هاشم ، التحليل الجغرافي لنتائج الانتخابات البرلمانية العراقية لعام 2010، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد 31، 2010، ص 3 .

وانتهت الانتخابات بإعلان المفوضية العليا للانتخابات بفوز القائمة العراقية بالمركز الأول وائتلاف دولة القانون بالمركز الثاني ، ومن الملاحظ على هذا الانتخابات بأنها كانت مثيرة للجدل والخلافات أذ أمتعت المفوضية العليا للانتخابات بمنع (499) مرشح من الانتخابات بسبب ارتباطهم بحزب البعث<sup>1</sup>.

وبلغت نسبة المشاركة في هذه الانتخابات (62,4%) وهي نسبة أقل من (14%) من نسبة المشاركة في عام 2005 ، ويعود السبب في ذلك الى تدهور الأوضاع الأمنية في بغداد والمحافظات الجنوبية مضاف لها سوء الخدمات وبقاء الأوضاع عما كانت عليه في عام 2005 ، وقد شاركت المحافظات الشمالية بأعلى نسبة ويعود ذلك الى الأمان والاستقرار السياسي في تلك المحافظات<sup>2</sup>.

ومن الملاحظ على أنتخابات عام 2010 ما يلي :<sup>3</sup>

1- فوز (14) كيان سياسي شغل مرشحوها مقاعد البرلمان بينما خرج (106) كيان من العملية السياسية لعدم حصولهم على الأصوات الكافية .

<sup>1</sup> فاطمة حسين سلومي ، الانتخابات العراقية 2003-2010، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد: 40، 2012، ص 128

<sup>2</sup> سفين جلال فتح الله ، جغرافية الانتخابات البرلمانية في العراق لعام 2010، مجلة جامعة كركوك ، العدد : 1، 2013، ص 31

<sup>3</sup> نفس المصدر ، ص ص 32-33

2-توزع أنصار القوائم الانتخابية على مناطق جغرافية في العراق وحصولهم على (328) مقعد مثلما أشرنا سابقا في الجدول رقم 3 .

3-تركز أنصار دولة القانون في إقليم السهل الرسوبي ، والقائمة العراقية تركز أنصارها في المحافظات السنية وانصار التحالف الكردستاني في شمال العراق .

ووجدت الأقليات نفسها محرومة من حقوقها في هذه الانتخابات بعد سيطرة الكتل الكبيرة الفائزة ، فقد عمد الحزب الحزب الديمقراطي الكردستاني من السيطرة على ثلاث مقاعد كانت مخصصة للأقليات من مجموع (7) مقاعد ، مقعد للشبك ومقعدان للمسيح وبالتالي أنحرم ممثلي الأقليات من الوصول الى البرلمان ، وتعد سيطرة المكونات الثلاثة الرئيسية (الشيعة - السنة - الاكراد) على مناصب الدولة عامل عرقلة من أخذ الأقليات من ممارسة دورها وضعف مشاركتها في الحياة السياسية<sup>1</sup>.

ثالثاً : انتخابات عام 2014

جرت انتخابات عام 2014 في ضل بيئة متوترة مشحونة بالنزاعات الإقليمية والمحلية ، أذ على الصعيد المحلي تأزم الوضع في مدينة الانبار أذ كاد يصل الى الحرب الاهلية ومما يزيد من تفاقم الوضع سوء انضمام المدن المنتفضة الى المقاومة مع الجيش العراقي وهذه المدن شملت (نينوى -صلاح الدين -ديالى -حزام بغداد -قطاعات من

<sup>1</sup> سعد محمد حسن وميثاق مناحي العيسى ، العنف الاجتماعي ضد الأقليات في العراق بعد عام 2003،مجلة دراسات اجتماعية العدد: 44، جامعه كربلاء ، بلا سنة ، ص 107

بابل وواسط) الامر الذي وصل الى حد الاشتباك مع الجيش على مشارف محافظة بغداد وتم قصف مطار بغداد الدولي بالصواريخ أكثر من مرة<sup>1</sup>.

وشارك في هذه الانتخابات (107) كيان سياسي مع تقدم فردان للمشاركة بالانتخابات بشكل فردي ، ويتنافس هذا العدد على مقاعد النواب البالغة (328) وقد اعتمدت في هذه الانتخابات طريقة سانت ليغو\* المعدلة لسنة لاحتساب الأصوات .

وشهدت انتخابات 2014 تنوع في الهوية أذ دخلت خمس ائتلافات شيعية رئيسية وهي ائتلاف دولة القانون - المواطن - الاحرار - حزب الفضيلة - والنخب المستقلة وتحالف الإصلاح الوطني ، أما الأحزاب السنية فقد دخلت الانتخابات في ثلاث ائتلافات رئيسية وهي متحدون للإصلاح - الكرامة - العربية ، الأحزاب الكردية دخلت الانتخابات بأربع ائتلافات وهي الكردي الموحد - كوران - الاتحاد الإسلامي الكردستاني - والتحالف الوطني الكردستاني<sup>2</sup>.

وما يميز انتخابات عام 2014 هو اعتماد طريقة سانت ليغو فبعد سيطرة الكتل الكبيرة بأحزابها على الأحزاب الصغيرة وأقناعتها في الدخول معها في التحالفات كما حصل في

<sup>1</sup> عبد الوهاب القصاب ، أنتخابات مجلس النواب العراقي لعام 2014 التوقعات والافاق ، سلسلة تحليل سياسات ، تصدر المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، 2014 ، ص ص 7-8 وهي طريقة أبتكرت عام 1912 على يد عالم الرياضيات أندريه سانت ليغو والغاية منها توزيع المقاعد الانتخابية في الدوائر متعددة المقاعد وتقلل من العيوب الناتجة بين عدم التماثل في الأصوات وعدد الأصوات المتحصل عليها وهو عيب تستفيد منه الكتل الكبيرة على حساب الكتل الصغيرة ، ويعني أن تقسم الأصوات الصحيحة على الاعداد التسلسلية (1,6، 3، 5، 7، 9....) وبعدها المقاعد المخصصة للدائرة الواحدة

<sup>2</sup> أنتخابات العراق 2014: تكريس النخب السياسية للتقسيم الطائفي ، سلسلة تقدير الموقف ، تصدر عن المركز العربي للدراسات ودراسة السياسات ، قطر ، 2014 ، ص 2

أنتخابات مجالس المحافظات لعام 2013، لكن الدخول بالتحالفات بجانب الأحزاب الكبيرة لم يعطي للأحزاب الصغيرة الفاعلية السياسية في الساحة العراقية ، أذ كانت الأحزاب الصغيرة أشبه ما يكون بالكيانات الظلية ، واعطت طريقة سانت ليغو المعدل الكيانات الصغيرة فرصة لا تتعدى (3%) من النسبة العامة لمقاعد مجلس النواب لذلك سعت الأحزاب الكبيرة خوفاً من خسارة هذه المقاعد في الدخول في الائتلافات مع الأحزاب الصغيرة<sup>1</sup>.

والجدول التالي يوضح نتائج الانتخابات 2014 وعدد المقاعد كل ائتلاف أو حزب .

#### جدول رقم (4) انتخابات عام 2014

التسلسل	الائتلاف	عدد المقاعد
1	ائتلاف دولة القانون	92
2	كتله الاحرار للتيار الصدري	33 مقعد مقسمة على 28 لالحرار و 3 مقاعد للنخب ومقعدين لتجمع شراكة
3	ائتلاف المواطن للمجلس الأعلى	30 مقعد
4	ائتلاف متحدون للإصلاح	23 مقعد
5	ائتلاف الوطنية	21 مقعد
6	الاتحاد الوطني الكرديستاني	19 مقعد

<sup>1</sup> أنتخابات العراق 2014: تكريس .....، م س ذ ، ص 3

7	الحزب الديمقراطي الكرديستاني	19 مقعد
8	ائتلاف العربية	10 مقاعد
9	حزب التغيير الكرديستاني كوران	9 مقاعد
10	حزب الفضيلة والنخب	6 مقاعد
11	ائتلاف الإصلاح الوطني (إبراهيم الجعفري)	6 مقاعد
12	ديالى هويتنا	5 مقاعد
13	ائتلاف العراق	5 مقاعد
14	الحزب الإسلامي الكرديستاني	5 مقاعد
15	التحالف المدني الديمقراطي	3 مقاعد

الجدول من أعداد الباحث بالاعتماد على المصدر التالي :

[www.wikipedia.org/wiki/2014](http://www.wikipedia.org/wiki/2014)

وكانت حصة الأقليات (8 مقاعد) مقسمة كالتالي عن محافظة بغداد مقعد للمسيح ومقعد للصابئة ، وفي محافظة أربيل مقعد للمسيح ، محافظة دهوك مقعد للمسيح ، محافظة كركوك مقعد للمسيح ، محافظة نينوى مقعد للمسيح ومقعد للشبك ومقعد للايزيدية ،

وبعد إجراء التعديل الثاني على قانون الانتخابات العراقية أصبحت عدد مقاعد الأقليات (9 مقاعد) وهو حصول الكرد الفيلية على مقعد واحد<sup>1</sup>.

### انتخابات عام 2018

لم تختلف انتخابات عام 2018 عن الفوضى التي سبقتها الانتخابات السابقة مع بقاء السلبيات في العمل الانتخابي مثل التشكيك بعمل المفوضية العليا مع كثرة الاعتراضات على سير عملها مضاف لها عزوف المواطن العراقي عن الانتخابات مع تبادل الكتل النيابية الاتهامات بتزوير نتائج الانتخابات فيما بينها<sup>2</sup>.

شهدت انتخابات عام 2018 مشاركة قليلة من قبل المواطن العراقي أذ بلغت نسبة المشاركة كما أعلنت عنها المفوضية العليا للانتخابات (44,52%) في حين أعلن رئيس الوزراء السابق أياد علاوي بأن نسبة هذه الانتخابات غير صحيحة وبلغت نسبة المشاركة (20%) وتوصف هذه المقاطعة للانتخابات بأنها نوع من الاحتجاج السياسي واعتقاد المواطن العراقي بعدم مصداقية نتائج الانتخابات وكذلك هي تعبير عن رفضه للطبقة السياسية الحاكمة<sup>3</sup>.

شاركت في الانتخابات نفس الكتل والأحزاب السياسية وبنفس الشخصيات والزعامات لكن بائتلافات وتحالفات جديدة ، وتوزعت المقاعد البرلمان البالغ عددها (329) مقعد كالاتي : حصلت الشيعة على (177) مقعد ، والسنة على (71) مقعد والاكرد حصلوا

<sup>1</sup> المادة الثالثة من قانون الانتخابات العراقي رقم (45) لسنة 2013 التعديل الثاني

<sup>2</sup> محمد صالح شطيب ، ظاهرة العزوف عن الانتخابات في الدول العربية عام 2018 (العراق أنموذجاً) ، مجلة دراسات أقليمية ، جامعة الموصل ، العدد: 45، 2020، ص 135

<sup>3</sup> باسل حسين ، نتائج الانتخابات البرلمانية العراقية وتحولات الممارسة السياسية واشكالها ، ورقة تحليلية ، تصدر عن مركز الجزيرة للدراسات ، 2018

على (58) مقعد والتركمان حصلوا على أربعة مقاعد ، و (9) مقاعد للأقليات ضمن نظام الكوتا موزعة كالتالي : (5) مقاعد للمسيح ، ومقعد واحد لكل من الشبك والايديية والصابئة والكرد الفيلية ، وترى الأقليات بانها مظلومة من ناحية التمثيل في مراكز صنع القرار ، حيث قال عضو تجمع مسيحي العراق (فارس حنا) أن الكوتا لا تناسب حقوق المسيحيين وأعدادهم ووجودهم التاريخي ، وكذلك يتفق بالرأي معه المرشح عن حزب التقدم الايزيدي (صائب خدر) أن المقعد المخصص للايزيديين يجب ان يزيد لأنه بحسب الدستور (يكون مقعد لكل 100 الف نسمة ) ويبلغ عدد الايزيديين 500 الف نسمة<sup>1</sup>.

## انتخابات عام 2021

حدثت انتخابات مبكرة في عام 2021 نتيجة للتغيرات التي حصلت في العراق ، أذ جرت الانتخابات نتيجة لتداعيات أتفاضة تشرين عام 2019 والتي أدت الى أسقاط حكومة عادل عبد المهدي وتشكيل حكومة مؤقتة برئاسة مصطفى الكاظمي وهناك جملة من المتغيرات التي شهدتها هذه الانتخابات وهي :

1- تغيير القانون الانتخابي أذ صار لصالح نظام الدوائر المتعددة وهو أول مرة يتم العمل به في الساحة العراقية .

2- الغاء انتخاب العراقيين في الخارج .

<sup>1</sup> فارس حسن الهداوي ، مستقبل الأقليات في العراق ومصادر تهديدها ، ورقات تحليلية تصدر عن مركز الجزيرة للدراسات ، 2021، ص 10

3- عدم مشاركة رئيس الحكومة مصطفى الكاظمي لانه قام بالاتفاق مع القوى السياسية الشيعية .

4- مشاركة المستقلين وفق ضوابط القانون الانتخابي الجديد .

5- مشاركة التيارات التي تكونت بعد أنتفاضة تشرين من المدنيين والليبراليين في منافسة القوى السياسية التقليدية .

6- عدم السماح لقوات الحشد الشعبي بالمشاركة في الانتخابات بالتصويت الخاص المتعلق بالاجهزة الأمنية .

7- تغيير القواعد الانتخابية بالنظر لتغيير قانون الانتخاب<sup>1</sup> .

وصوت مجلس النواب على قانون الانتخاب الجديد نتيجة للضغوط الشعبية عام 2019 والذي حل محل قانون الانتخاب لعام 2013 ، ويختلف القانون الجديد عن السابق ، أذ ينص على حق الترشيح الفردي في الدائرة الانتخابية ، حيث في السابق كان يتم الترشيح ضمن قائمة انتخابية أو بصورة فردية ، واعتمدت طريقة الفائز الحاصل على أعلى الأصوات والغيت طريقة سانت ليغو في توزيع المقاعد ، لكن هذا القانون لم يكتمل بسبب الخلاف بشأن حجم الدوائر الانتخابية ، وأنقسمت الاتجاهات في مجلس النواب الى ثلاث اتجاهات وهي : الاتجاه الأول يرى بضرورة البقاء المحافظة على أنها دائرة انتخابية واحدة والاتجاه الثاني يرى بان تقسيم الدوائر على مستوى القضاء والاتجاه

<sup>1</sup> محمد الحديثي ، الانتخابات العراقية 2021متغيرات الواقع وسيناريوهات المستقبل ، تحليلات سياسية ، تصدر عن المعهد المصري للدراسات ، 2021، ص 2

الثالث ذهب الى ضرورة أن يكون كل مقعد نيابي دائرة انتخابية مستقلة أي اذا كان هناك 200 مقعد برلماني فان العراق سوف يقسم الى 200 دائرة انتخابية<sup>1</sup>.

وبلغت نسبة المشاركة في الانتخابات (36%) حسب تقديرات المفوضية العليا للانتخابات وتدنّت نسبة هذه المشاركة بسبب الشعور بخيبة الامل لدى المواطن العراقي في الأداء الحكومي ، واعتمد في هذه الانتخابات نظام الدوائر المغلقة واختلفت استراتيجية التصويت وهو ما يعني انتخاب المدن والاحياء التي يسكنها الناخبون ، أي لا يحق لمن يسكن منطقة معينة أن ينتخب مرشح في منطقة أخرى ، وكذلك كان المعمول به سابقاً هو أن يتم توزيع الأصوات من المرشح (أ) الى المرشح (ب) لكن في انتخابات عام 2021 ستكون جميع الأصوات للمرشح دون أن تتعدى لغيره ، في حال فوزه ام في حال خسارته فأن أصواته ستذهب سدى ولا تنفع القائمة التي رشح نفسه فيها ، وبهذه الطريقة قد فاز التيار الصدري على أقرب منافسيه الفتح إذ حصل الطرفان على عدد مقارب من الأصوات لكن سوء استراتيجية الفتح هي التي جعلت مقاعده أقل من التيار الصدري الذي فهم المعادلة بشكل صحيح وقام بتسمية العدد الصحيح من المرشحين للترشيح وأقناع الناخب بتوزيع الأصوات بالتساوي بالتساوي بين المرشحين<sup>2</sup>. ويوضح الجدول التالي الكتل المشاركة في الانتخابات وعدد المقاعد التي حصلت عليها.

<sup>1</sup> احمد حامد الهندال ، الانتخابات المبكرة في العراق تحديات ومسارات ، سلسلة إصدار مركز البيان للدراسات والتخطيط ، بغداد ، 2020 ، ص 4

<sup>2</sup> مجموعة مؤلفين ، شرح نتائج الانتخابات العراقية ، الرصد الاستراتيجي ، تقرير شهري يصدر عن مركز حموري للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، بغداد ، 2021 ، ص ص 5-6

## جدول رقم (4) انتخابات عام 2021

التسلسل	أسم التحالف	عدد المقاعد
1	الكتلة الصدرية	73
2	تحالف الفتح	17
3	ائتلاف النصر	2
4	ائتلاف دولة القانون	34
5	الحزب الديمقراطي الكرديستاني	32
6	ائتلاف الوطنية	—
7	تيار الحكمة	2
8	الاتحاد الوطني الكرديستاني	16
9	تحالف القرار العراقي	—
10	تقدم	37
11	عزم	12
12	المستقلون	40
13	التشريينيون	15

\*نقلأ عن : محمد الحديثي ، الانتخابات العراقية 2021: متغيرات الواقع وسيناريوهات المستقبل ، تحليلات سياسية تصدر عن المعهد المصري للدراسات ، 2021، ص ص

ولم تتشكل الحكومة العراقية لحد وقت أنجاز البحث بسبب الاختلافات حول تسمية رئيس الوزراء وأنسحاب أعضاء الكتلة الصدرية من البرلمان العراقي

### الخاتمة

في ختام هذا البحث، يتضح أن قنوات المشاركة السياسية للأقليات في العراق تمثل أداة هامة لتعزيز الديمقراطية وتحقيق العدالة الاجتماعية، إلا أنها تواجه العديد من التحديات التي تعيق فاعليتها. فعلى الرغم من وجود إطار قانوني يضمن حقوق الأقليات، إلا أن التطبيق العملي لهذه القوانين يعاني من ضعف، مما يحد من تأثير الأقليات في العملية السياسية ويؤدي إلى تمثيل شكلي أكثر منه فعلي.

ومن هنا، فإن تعزيز قنوات المشاركة السياسية يتطلب تبني إصلاحات شاملة تشمل توفير بيئة سياسية وأمنية مستقرة، تعزيز استقلالية ممثلي الأقليات، وتفعيل دور منظمات المجتمع المدني والإعلام في دعم قضاياهم. إن تحقيق هذه الخطوات لن يسهم فقط في تحسين وضع الأقليات، بل سيعزز الاستقرار السياسي والاجتماعي في العراق ككل، مما يرسخ مبدأ التعايش السلمي بين مكوناته المتنوعة

## المصادر

- 1-حسن لطيف الزبيدي وآخرون ، العراق والبحث عن المستقبل ، ط1، المركز العراقي للبحوث والدراسات ، العراق ، 2008 .
- 2-محمد المساري ، النظام الانتخابي وبناء الدولة الديمقراطية ، ط1، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2019.
- 3-العلي ويوسف عوف ، الدستور العراقي : تحليل للمواد الخلفية الحلول والمقترحات ، ط1، مؤسسة فريدريش أيبيرت ، عمان ، 2020.
- 4-مجموعة مؤلفين ، حال الامه العربية 2010-2011 رياح التغيير ، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2011.
- 5-مجموعة مؤلفين ، حال الامه العربية 2005النظام العربي :تحدي البقاء والتغيير ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2006.
- 6-ايات سلمان شهيب ، دور الأقليات في حكم العراق وفقاً لدستور 2005، أطروحة دكتوراه ، جامعه النهريين ، كلية الحقوق ، 2015.
- 7-أكرم طالب مطشر الوشاح ، دور الأقليات في العملية السياسية العرتقية بعد عام 2003، رسالة ماجستير ، جامعه المستنصرية ، كلية العلوم السياسية ، 2018.
- 8-محمد عبد جري ، قراءة لحق الانتخاب في ضوء مبادئ النظام النيابي العراقي (دراسة في ظل أحكام دستور 2005) ، مجلة كلية التربية ، جامعه واسط ، العدد: 22، 2016.

- 9-نصر محمد علي ، أود الدستور و أود التحول الديمقراطي في العراق بعد عام 2005 سباق المحاصصة الطائفية - العرقية ، مجله المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية ، جامعة بابل ، العدد : 1 ، 2021.
- 10-سعد محمد حسن ، الدور السياسي للاقليات في العراق بعد عام 2003(دراسة حالة التركمان)، مجلة الدراسات الدولية مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية ، جامعة بغداد ، العدد : 76 ، 2019.
- 11-رشيد عماره ياس وكوردستان سالم سعيد ، أثر نظام الكوتا النسائية في تفعيل دور المرأة في انتخابات إقليم كردستان العراق دراسة تحليلية مقارنة ، مجلة العلوم القانونية والسياسية ، جامعة ديالى ، العدد : 21 ، 2012.
- 12-علا عبد العزيز محمد ، كوتا المكونات بين مبدأ المساواة والتمكين في التطبيقين العراقي واللبناني ، مجله الكوفة للعلوم القانونية والسياسية ، جامعة الكوفة ، العدد: 51 ، 2022.
- 13-نوار جليل هاشم ، التحليل الجغرافي لنتائج الانتخابات البرلمانية العراقية لعام 2010 ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد: 31 ، 2010.
- 14-فاطمة حسين سلومي ، الانتخابات العراقية 2003-2010 ، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد: 40 ، 2012.
- 15-سفين جلال فتح الله ، جغرافية الانتخابات البرلمانية في العراق لعام 2010 ، مجلة جامعة كركوك ، العدد : 1 ، 2013.

- 16- سعد محمد حسن وميثاق مناحي العيسى ، العنف الاجتماعي ضد الأقليات في العراق بعد عام 2003، مجلة دراسات اجتماعية العدد: 44، جامعه كربلاء ، بلا سنة .
- 17- محمد صالح شطيب ، ظاهرة العزوف عن الانتخابات في الدول العربية عام 2018 (العراق أنموذجاً) ، مجلة دراسات أقليمية ، جامعه الموصل ، العدد: 45، 2020.
- 18- عبدالله أحمد ، الانتخابات ... آلية بناء السلام (حاله العراق )، مقاله مركز حمورابي ، مركز حمورابي للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، بغداد ، 2022.
- 19- عبد الوهاب القصاب ، انتخابات مجلس النواب العراقي لعام 2014 التوقعات والافاق ، سلسلة تحليل سياسات ، تصدر المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، 2014.
- 20- انتخابات العراق 2014: تكريس النخب السياسية للتقسيم الطائفي ، سلسلة تقدير الموقف ، تصدر عن المركز العربي للدراسات ودراسة السياسات ، قطر ، 2014.
- 21- المادة الثالثة من قانون الانتخابات العراقي رقم (45) لسنة 2013 التعديل الثاني.
- 22- باسل حسين ، نتائج الانتخابات البرلمانية العراقية وتحولات الممارسة السياسية واشكالها ، ورقة تحليلية ، تصدر عن مركز الجزيرة للدراسات ، 2018.
- 23- فارس حسن الهداوي ، مستقبل الأقليات في العراق ومصادر تهديدها ، ورقات تحليلية تصدر عن مركز الجزيرة للدراسات ، 2021.
- 24- محمد الحديثي ، الانتخابات العراقية 2021 متغيرات الواقع وسيناريوهات المستقبل ، تحليلات سياسية ، تصدر عن المعهد المصري للدراسات ، 2021، ص 2

25-احمد حامد الهندال ، الانتخابات المبكرة في العراق تحديات ومسارات ، سلسلة  
أصدار مركز البيان للدراسات والتخطيط ، بغداد ، 2020.

26-ظروف كتابة مسودة العراقي على الرابط التالي :

[www.aljazeera.net/20005/10/15](http://www.aljazeera.net/20005/10/15)

27-الدستور العراقي ، على الرابط التالي :

[www.constituteproject.org](http://www.constituteproject.org)

رماح للبحوث والدراسات  
(مجلة دولية علمية محكمة)

العدد (114) كانون الثاني (يناير) 2025

## الذكاء الاصطناعي واستراتيجيات الحروب الحديثة

أعداد:

م.م. مريم علي إبراهيم

جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية

ISSN الورقي: 2392- 5418

ISSN الالكتروني: 2520- 7423

DOI: 10.59799/SQZH5356

## الذكاء الاصطناعي واستراتيجيات الحروب الحديثة

م.م مريم علي إبراهيم / جامعة النهريين - كلية العلوم السياسية

[maryam.ali@nahrainuniv.edu.iq](mailto:maryam.ali@nahrainuniv.edu.iq)

## الملخص

الذكاء الاصطناعي اهم المتغيرات التي طرأت على بنية النظام الدولي وخلق تفاعلات جديدة ساهمت في اعادة تشكيل النظام العالمي وعد من اهم محددات الصراع والتعاون في النظام الدولي، وبرزت ادواره السياسية بشكل ملحوظ جداً من حيث التحليل والتنبؤ بالاضافة الى الدور التشغيلي اما بالنسبة للدور العسكري اثبت الذكاء الاصطناعي وجوده في التصنيع العسكري من خلال الانظمة والاسلحة التي دخل بها مثل انظمة الصوت والوجه والاسلحة الذكية مثل الروبوتات والدبابة الروبوت وبنادق الاستشعار ، وهذا بدوره انعكس على شكل الحروب وظهرت حروب جديدة تسمى بالحروب الحديثة التي تعد انعكاس ونتيجة طبيعية للثورة التكنولوجية والصناعية التي تأثرت بها السياسة الدولية، و مثال على الحروب الحديثة التي كان للذكاء الاصطناعي دوراً فيها هي الحرب الروسية- الأوكرانية و الحرب في غزة.

الكلمات المفتاحية : الذكاء الاصطناعي ، الحرب الحديثة ، التطور التكنولوجي ، اسلحة الذكاء الاصطناعي

**Abstract**

Artificial intelligence the most important variable that has affected the structure of the international system and created new interactions that have contributed to reshaping the global system and is one of the most important determinants of conflict and cooperation in the international system. Its political roles have emerged very noticeably in terms of analysis and prediction in addition to the operational role. As for the military role, artificial intelligence has proven its presence in military manufacturing through the systems and weapons that it has entered into, such as voice and facial systems and smart weapons such as robots, robot tanks and sensor guns. This in turn was reflected in the form of wars and new wars called modern wars have emerged, which are a reflection and a natural result of the technological and industrial revolution that has affected international politics. An example of modern wars in which artificial intelligence played a role is the Russian-Ukrainian war and the war in Gaza.

## المقدمة:

اثرّت الثورة التكنولوجية والمعلوماتية بشكل كبير على ميدان السياسة والعلاقات الدولية وشملت كل الجوانب السياسية والعسكرية والاقتصادية حتى اصبح سباق التسلح الجديد قائم على امتلاك التقنيات الحديثة في مجال الذكاء الاصطناعي والخوارزميات المتطورة، وفي ظل التطور الكبير في هذا المجال اصبحت الكثير من المهام البشرية منوطة الى الذكاء الاصطناعي، واثّر هذه الثورة التكنولوجية ظهرت لنا الحروب الحديثة مثل الحرب السيبرانية التي تُشن في الفضاء الرقمي، والحروب التي استخدمت فيها تقنيات معتمدة على تقنيات الذكاء الاصطناعي والاسلحة الذكية القادرة على تغيير نتائج المعركة وتوظيف الذكاء الاصطناعي في الحروب الحديثة سيجعلها اكثر عنفاً واقل جهود بشرية وفي الوقت نفسه اسهمت استخدامات الذكاء الاصطناعي في الحروب وفي المجتمع بصورة عامة في زيادة التوترات الدولية .

**مشكلة البحث:** يطرح التقدم التكنولوجي المتمثل بالذكاء الاصطناعي اشكاليات جديدة ومطعّيات مختلفة في السياسة الدولية وتوازن القوى حيث كلما زادت مقدرة الدولة على استغلال وتوظيف امكانياتها التكنولوجية في الميادين العسكرية كلما زادت قدرتها على كسب الحرب وتحقيق اهدافها الاستراتيجية من خلال تطويرها منظومتها وترسانتها العسكرية و بسبب تأثر السياسة والحرب بالذكاء الاصطناعي ، يحاول البحث الاجابة عن التساؤلات الآتية :

١- ماهو دور الذكاء الاصطناعي في الحروب الحديثة و التصنيع العسكري؟

٢- هل أثر الذكاء الاصطناعي على عملية صنع القرار؟

٣- ماهي الحروب الحديثة، وتطبيقاتها؟

**الفرضية :** الحرب الحديثة هي انعكاس للتقدم التكنولوجي وبرز دور الذكاء الاصطناعي بشكل واضح في هذه الحروب القائمة على التقنية ، وخصوصاً في الحرب الروسية الاوكرانية حيث غيرت روسيا معادلة الحرب بشكل كبير بسبب اسلحة الذكاء الاصطناعي الجديدة فالتقنيات الحديثة في التصنيع العسكري وأنظمة الحكم الذاتي وأنظمة الدفاع الجوي المتطورة غيرت مفهوم الحرب هذا على مستوى الحرب اما على مستوى السياسة فبدأ صناع السياسات بالتوجه نحو الذكاء الاصطناعي من حيث تحليل المعلومات بشكل مبسط واسرع وتغذية صناع القرار بنتائج عن المدخلات المعرفية.

**هدف البحث:** يهدف البحث الى دراسة موضوع الذكاء الاصطناعي وتأثيراتها على حقل السياسة والشؤون العسكرية حيث يعد من المواضيع الحيوية في الوقت الحاضر لمزاياه الايجابية والسلبية ، ومعرفة شكل الحروب الحديثة واستراتيجياتها وكيفية أثر الذكاء الاصطناعي على شكل الاسلحة والتصنيع العسكري.

**منهج البحث :** من اجل الوصول الى هدف البحث تم الاستعانة بالمنهج الاستنباطي الذي ينطلق من العام الى الخاص وبالاعتماد على المدخل التحليلي لغرض تحليل دور الذكاء الاصطناعي في الحروب الحديثة وكيف يمكن ان يساهم في تغيير موازين القوى .

### المحور الاول : السياسة و الذكاء الاصطناعي الدور والتأثير

تشير التساؤلات بأن عالم السياسة هل تأثر بمجال الذكاء الاصطناعي سواء على مستوى صنع القرارات او على مستوى التنفيذ وفي هذا الخصوص اكد الباحثان المختصون بهذا المجال جاكوب باراكيلاس وهانا برايس " وجود رئيس دولة آلي او روبوت يعمل كوزير خارجية لدولة ما بعيداً جداً وغير محتمل ، فإن هذا لايعني ان الذكاء الاصطناعي لن

تكون له تأثيرات كبيرة على عملية صنع القرار , اذ من الممكن ان تتجلى تأثيراته من خلال التغييرات في سياق عمل صنع القرار . و اضافوا على هذا " الذكاء الاصطناعي لن يحل محل البشر في اعلى مستويات صنع القرار , لكنه سيشكل جزءاً مهماً من السياق الذي يعمل فيه صانعو القرار البشريون"<sup>1</sup>

اثرّت تقنيات الذكاء الاصطناعي في بنية النظام الدولي، و خلقت واقعاً جديداً لإعادة تشكيل النظام العالمي فمع تغير هيكل النظام الدولي من النظام الأحادي القطب الى النظام متعدد الأقطاب، هنا يأتي الذكاء الاصطناعي ليفتح باباً جديداً من التفاعلات وهي امتلاك التقنيات الحديثة وتعد احد محددات الصراع والتعاون في النظام الدولي، و من مقومات القوى العظمى. كما انه اصبح عاملاً هاماً لتهديد السلم والامن الدوليين. ونقطة لزيادة المسافة بين الدول التي تمتلك التكنولوجيا من الدول التي تستوردها في ظل سباق التسلح القائم بالإضافة تزايد المنافسة بين الشركات المختصة في هذا الشأن<sup>2</sup>.

أدى ظهور تقنيات الذكاء الاصطناعي الى إشكالية تتعلق بمفهوم السيادة و الى أي مدى تدعم ام تتنقص بفعل الخوارزميات الحديثة للذكاء الاصطناعي فالدولة لم تعد المحتكر الوحيد للقوة فقد استفادت الجماعات الإرهابية من التطبيقات المختلفة للذكاء والحوسبة ووظفتها لخدمة اغراضها وعملياتها الإرهابية، فقد تيسر الوصول الى هذه التقنيات الى الفاعلين من غير الدولة ومنها الجماعات الإرهابية كما ذكرنا سابقاً والعصابات، على سبيل المثال قيام "داعش" الإرهابية على تطوير الدرونز واستخدامها

<sup>1</sup> - احمد عقيل , العلاقات الدولية في عصر الذكاء الاصطناعي , مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية , بغداد , 2023 , ص 4

<sup>2</sup> - هبة جمال الدين محمد العزب , العلوم السياسية ما بين تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي ومراجعة اركان ووظائف مفهوم الدولة وبنية النظام العالمي , دراسات , المجلد 23, العدد 1 , 2022, 135

لتحميل المتفجرات وهذا المثال شكل دليلاً واضحاً بالإضافة الى عمليات التجسس والتعقب والرقابة التي قامت بها الجماعات الإرهابية.... وعلى صعيد اخر يهدد مفهوم الدولة ومكوناتها بدأت فكرة الاعتماد على الروبوتات تتبلور بشكل ملحوظ في مختلف الوظائف وهذا بدوره سيقبل مستقبلاً من الطلب على الايدي العاملة، بل واكثر من ذلك فدول تتمتع بعدد سكان كبير ستكون غير قادرة على توفير فرص عمل لهم، على العكس من ذلك دول عدد سكانها اقل من الممكن ان تتفوق على الدول ذات العدد السكاني الكبير فقد لامتلاكها تقنيات الذكاء الاصطناعي وهذا سيؤدي الى اختلاف معايير القوة حيث عدد السكان ليس مهم بل النوعية<sup>1</sup>.

يمكن القول ان ادوار الذكاء الاصطناعي التي يمكنه القيام فيها في عالم السياسة هي<sup>2</sup>:

1- الدور التحليلي : القدرة على تحليل الكم الكبير من البيانات والمعلومات الناتجة عن تفاعل الوحدات الدولية في جميع الميادين وتغذية صناع القرار بنتائج عن المدخلات المعرفية فعلى سبيل المثال يستطيع الذكاء الاصطناعي تحليل الارقام والاحصائيات الناتجة عن التبادلات التجارية للدول او التركيبة السكانية او مؤشرات الاستثمار الاجنبي مثلاً ويقوم ببيتزويد ذوي الشأن بمعلومات تؤثر في صنع السياسة الاقتصادية للدولة وتبادلاتها التجارية.

<sup>1</sup> - هبة جمال الدين محمد العزب , العلوم السياسية مابين تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي ومراجعة اركان ووظائف مفهوم الدولة وبنية النظام العالمي , دراسات , المجلد 23, العدد 1 , 2022 , ص 109-115

<sup>2</sup> - احمد عقيل , مصدر سبق ذكره , ص ص 5-6.

2- الدور التنبؤي: يمكن لخوارزميات الذكاء الاصطناعي المساهمة في صياغة السياسات من خلال التنبؤ بالاحداث ومجريات الامور وتكتكات المواقف وردود الافعال ومساعدة صناع القرار على فهم ما يحدث اولاً اي (التحليلات الوصفية) ثم تحديد الاحداث المحتملة للمشكلة ثانياً اي (التحليلات التنبؤية).

3- الدور التشغيلي: يقصد به الانظمة المستقلة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي دون الحاجة الى تدخل بشري مثل الروبوتات وانظمة التوجيه الذاتي والدرون والمسيرات التي تستطيع القيام بمهامه بشكل كامل ومستقل , والانظمة المستقلة التي تعمل بالذكاء الاصطناعي لها تأثيرات متعددة واهمها هو جانب التسلح مما يساهم في تغيير التوازنات الدولية ودورها في الفضاء الخارجي والسيبراني وكما سنأتي اليها لاحقاً.

وبدأت الدول تتسابق في سبيل امتلاك التقنية فيما يلي جدول لأفضل عشرة دول تفوز في سباق الاستثمار في مجال الذكاء الاصطناعي لعام 2023:

ت	الدولة	عدد الشركات الناشئة في مجال الذكاء الصناعي (2022-2013)	الاستثمار الخاص (2022-2013)
1	الولايات المتحدة	4643	249 مليار دولار
2	الصين	1337	95 مليار دولار
3	المملكة المتحدة	630	18 مليار دولار
4	اسرائيل	402	11 مليار دولار
5	كندا	341	9 مليار دولار
6	فرنسا	338	7 مليار دولار
7	الهند	296	8 مليار دولار
8	اليابان	294	4 مليار دولار
9	المانيا	245	7 مليار دولار
10	سنغافورة	165	5 مليار دولار

المصدر : ليث عصام مجيد العبيدي , الذكاء الاصطناعي والوجود الانساني : قراءة فكرية في الابعاد السياسية , مجلة العلوم السياسية , العدد 67, بغداد , 2024, ص 307.

وفي هذا الخصوص اكدت الدول الكبرى من اهمية جود الرقابة الحكومية على الشركات المختصة بالذكاء الاصطناعي لمخاطره الكبرى وقد حذر من ذلك صناع السياسات ومنهم (Lina Khan) رئيسة لجنة التجارة الفيدرالية "ان ترك تنظيم الذكاء الاصطناعي في ايدي الشركات يمكن ان يأتي بتداعيات باهضه، وان التنظيم الحكومي

سيكون مفيداً لضمان ان تعود المنفعة على الجميع". بينما عملت الصين على فكرة ان الدولة هي المسؤولة عن تنظيم الذكاء الاصطناعي كجزء من خطة الحكومية للتطور التكنولوجي لجعل الصين القوى العظمى والرائدة في مجال التكنولوجيا عالمياً. ولتحقيق هذا الهدف قامت الحكومة الصينية على تشديد قبضتها على الاقتصاد الرقمي للدولة وأصدرت مجموعة من اللوائح القانونية تحمل الخبراء مسؤولية المحتوى المحظور او غير القانوني وبدأت الصين بتصدير تقنيات الذكاء الاصطناعي الى مختلف دول العالم وخصوصاً تقنيات المراقبة<sup>1</sup>.

ويشهد العالم منافسة عالمية قوية في مجال الذكاء الاصطناعي حيث بدأت الدول تستقطب الموهوبين لغرض تطوير برامج الذكاء الاصطناعي تعد هذا الخطوة من الاهداف المهمة و الاستراتيجية للدول المهمة بالذكاء الاصطناعي، وهذه المسألة مرتبطة بملف الهجرة وبالتالي عليها اتباع سياسات معينة حول قضية الهجرة وتعطى الأولوية لمن هم مختصين في هذا المجال، وهذا الامر على سبيل المثال في الولايات المتحدة عزز نسبة وجود عدد غير قليل من المهاجرين في الولايات المتحدة الامريكية من غير جنسيات خبراء في مجال الذكاء من خلال برامج الدراسات العليا<sup>2</sup>.

### المحور الثاني : استراتيجيات الحروب الحديثة

في البداية لا بد من معرفة ما المقصود بالحروب الحديثة تعكس الاخيرة الشكل الجديد للحرب القائمة على فنون القتال واستراتيجيات الحرب المتطورة ذات النطاق الواسع وعليه يجب أن ندرك أن الحداثة والحرب الحديثة يعنيان أكثر بكثير من مجرد التطور

1 - ليث عصام مجيد العبيدي، مصدر سبق ذكره ، ص 308.

2 - أوسوندي أ. اوسوبا وويليام ويلسر الرابع ، مخاطر الذكاء الاصطناعي على الامن ومستقبل العمل ، مؤسسة راند ، ص 17.

التكنولوجي والحروب التي تُخاض باستخدام الأسلحة ذات الكفاءة العالية المتطورة، كما قال المنظر العسكري كارل فون كلاوسفيتز، إلى أن "النمط السائد للحرب يعكس دائماً الزمن الذي يحدث فيه، وهذا ينطبق بوضوح على الحرب الحديثة". ومع ذلك، لا بد من الإشارة إلى أن كل عصر يحمل في طياته أكثر من شكل مميز للحرب<sup>1</sup>.

وفي رأي الباحثة الحروب الحديثة هي نتيجة طبيعية للثورة التكنولوجية والصناعية التي تأثرت بها السياسة الدولية، و بالتالي أثرت على شكل الحروب .

وتختلف الحروب الحديثة عن الحروب التقليدية، من حيث الجهات الفاعلة فالحروب الحديثة لا تقتصر فقط على الدولة انما تقوم على وحدات وفواعل اخرى من غير الدول قد تكون دولية و غير دولية داخلية اوخارجية، رسمية غير رسمية فمثلاً تشمل الحروب الحديثة على تحالفات دولية، وشركات عسكرية خاصة، ومقاتلين غير نظاميين، وتنظيمات إرهابية. ويمكن للجهات الفاعلة الخارجية أن تشارك في حروب نيابةً عن جهات محلية<sup>2</sup>.

واهم شكل للحروب الحديثة هي الحرب السيبرانية التي تُشن في الفضاء الرقمي، واعتمدها الكثير الدول لاسيما الدول المتقدمة والتي تمتلك التكنولوجيا ويستخدم في هذا النوع من الحروب الأسلحة والآليات الإلكترونية في الهجوم على أجهزة الكمبيوتر والشبكات والأنظمة الإلكترونية الخاصة بالخصم، مما يؤدي إلى تعطيلها أو تدميرها او

<sup>1</sup> - حسين باسم عبد الامير , تطور الحرب الحديثة , وحرب ما بعد الحداثة , مجلة العلوم السياسية - العدد 61, بغداد, 2021, ص 377.

<sup>2</sup> - حسين باسم عبد الامير, مصدر سبق ذكره 397.

سرقة المعلومات السرية ، تُعتبر هذه الحروب صراع خفي بأسلحة إلكترونية ذكية، تتراوح درجات خطورتها وتعقيدها من البسيطة التي قد تؤثر خارجياً على انظمة الدولة دون اختراقها، إلى المعقدة التي يمكن من خلالها اختراق النظام والتسبب في أضرار كبيرة<sup>1</sup>.

وعليه الحروب الاللكترونية او السيبرانية هي حروب افتراضية ميدانها الفضاء الرقمي وادواتها البرمجيات والشفرات الاللكترونية والشبكات والانترنت هدفها تعطيل انظمة العدو او اختراقها وسرقة بياناتها ، وتكون في الوقت نفسه هجومية و دفاعية من خلال بناء منظومة من الشبكات التي تهدف الى حماية قواعد بيانات الدولة ، و اظهرت الحروب الحديثة توازنات جديدة في القوى العالمية وتكتلات عسكرية قائمة على المصالح. و أصبح الفضاء الإلكتروني ساحة لتفاعلات الدولية جديدة، حيث تستخدم الدول فيها الذكاء الاصطناعي وأنظمتها الحديثة.

و الفرق بين الحرب الحديثة وما بعد الحديثة تكمن في وجود خصوم غير متكافئين، ففي الحرب الحديثة يتواجه اطراف متكافئون إلى مستوى ما في المعدات والتدريب والأساليب القتالية ، أما في الحرب ما بعد الحديثة، فتتسأ صراعات بين خصوم غير متكافئين، و يكون الخصم الاقل عادةً مجموعة فرعية داخل الدولة تسعى إلى احداث تغييرات سياسية وهيكلية من خلال إدارة القتال بشكل أكثر فعالية من خصمه

<sup>1</sup> - دليلة العوفي ، الحرب السيبرانية ، في عصر الذكاء الاصطناعي ورهاناتها على الامن الدولي ، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية ، المجلد 9 ، العدد 02، الجزائر ، 2021 ص ص 783-784. كذلك ينظر : بن تغري موسى ، الحرب السيبرانية والقانون الدولي والإنساني ، مجلة الاجتهاد القضائي، جامعة محمد خيضر ، المجلد 12، العدد 22، 2020.

الأكبر المعتمد على موارد وجيش الدولة النظامي، مستخدمة تكتيكات حرب العصابات وقد تكون أيضاً هذه الجماعات مرتبطة بشبكات دولية عابرة للحدود الوطنية<sup>1</sup>

ويهدد الفضاء السيبراني سيادة الدول خصوصاً في غياب القوانين المنظمة للذكاء الاصطناعي وتتصف مستويات الصراع السيبراني على أنها هرمية أسفل الهرم تقع الجرائم الإلكترونية الذي يعد أبسطها وفي وسط الهرم يأتي التجسس السيبراني وهو أكثر تطوراً وخطورة من الجرائم الإلكترونية اما قمة الهرم فتتضمن الحرب السيبرانية<sup>2</sup>.

### المحور الثالث: مجالات تأثير الذكاء الاصطناعي على الحروب الحديثة

واهم مثال لتطبيقات الحروب الحديثة التي كان للذكاء الاصطناعي دوراً فيها هي الحرب الروسية الأوكرانية وكذلك الحرب في غزة حيث اشارت التقديرات أن "إسرائيل" كانت تسعى إلى أتمتة عملياتها الحربية في غزة باستخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي وبنظام يسمى "لافندر" يستخدم هذا النظام لغرض تحديد الأهداف المحتملة، حيث حدد 37 ألف هدف في الأسابيع الأولى من اندلاع الحرب<sup>3</sup>

وكذلك معركة كاراباخ في عام 2020 ناتجة عن تطور انظمة الدفاع الجوي حيث تمكنت اذربيجان عن طريق الحرب عن بعد وبواسطة الدرونات من تحييد دفاعات

<sup>1</sup> - حسين باسم عبد الامير، مصدر سبق ذكره، 398

<sup>2</sup> - سماح عبد الصبور ، الصراع السيبراني .. طبيعة المفهوم و ملامح الفاعلين ، مجلة السياسة الدولية،المجلد ٥٢، العدد٢٠٨، ٢٠١٨، ص ٦

<sup>3</sup> - كيف يدير الذكاء الاصطناعي دفة الحروب الحديثة ، مركز المستقبل للابحاث والدراسات 2024، <https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/9281/ai-militarization-%D9%83%D9%8A%>

القوة الجوية لارمينيا بشكل تام<sup>1</sup> وحرصت اذربيجان بالاستعانة على طائرات تركيا بدون طيار لتحقيق التفوق العسكري مثل طائرات المسيرة بيرقدار TB2 واعادة هيكله التوازن العسكري في المنطقة حتى انها استوردت طائرات مراقبة من " اسرائيل " من طراز كاميكازي بدون طيار<sup>2</sup>

و اثبت الذكاء الاصطناعي وجوده في التصنيع العسكري من خلال الانظمة والاسلحة التي دخل بها مثل انظمة التعرف على الوجه والصوت وعمليات الاستنساخ وتعد من اخطر التقنيات التي اتقنها الذكاء الاصطناعي وتم ملاحظتها بشكل واضح في الحرب الروسية -الاوكرانية و انظمة جمع المعلومات والبيانات وتحليلها ومعالجتها وتختصر تلك الخوارزميات الوقت والجهد في اتخاذ القرارات وتخطيط وتنفيذ العمليات العسكرية والامنية و أنظمة الاتصالات العسكرية مميزات تلك الانظمة هي الكفاءة العالية في ادارة الوقت و الاسلحة كالذخيرة الذكية التي تقوم بتحديد الهدف ومسار الرحلة بشكل مستقل بالاضافة الى الانظمة اللوجستية وانظمة الرصد الجوي ومجال الدفاع الجوي و الصواريخ<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - صدام مرير حمد , حمزة رحيب المفرجي , توظيف التكنولوجيا العسكرية الحديثة واثرها في طبيعة الحروب , مجلة المعهد حمد والمفرجي , 2024 ص 180 .

<sup>2</sup> -رحمن عبد الحسين ظاهر , الطائرات المسيرة ودرورها في تطوير اجيال الحروب , المجلة السياسية الدولية , كلية العلوم السياسية , جامعة النهريين العدد 56, 2023, ص 83 ,

<sup>3</sup> - مريم علي ابراهيم , تأثير الذكاء الاصطناعي في التصنيع العسكري , مركز النهريين للدراسات الاستراتيجية , 2023 <https://www.alnahrain.iq/post/97>

اما بالنسبة الى الاسلحة التي تم استخدام فيها الذكاء الاصطناعي منها<sup>1</sup>:

١- الطائرات المسيرة التي يتم تسييرها بدون طيار وتعتمد على التحكم الذاتي تم تطويرها بشكل ملحوظ , ففي السابق كانت وظيفتها مقتصرة على التصوير فقط, لكن الان بواسطة الذكاء الاصطناعي تستطيع إدراك محيطها و تحديد المناطق وتتبع الاهداف وتقدم المعلومات التحليلية، و الحرب الروسية الاوكرانية اول حرب تم استخدام فيها هذا العدد الهائل من الدرونات المختلفة فقد اطلقت روسيا طائرة درون من طراز شاهد-136 في سرب مكون من 5 او 6 في ضربات انتحارية تهدف الى تدمير البنى التحتية المركزية في اوكرانيا و صرح مايكل شاغنون نائب رئيس مجموعة ليدوس وهي شركة امريكية للدفاع والطيران وتكنولوجيا المعلومات "ان طائرة ارتيمس احد طائرات التجسس تم وضع فيها تجهيزات من قبل مجموعة ليدوس الدفاعية تستطيع هوائياتها وأجهزة الكمبيوتر والادوات التقنية الاخرى من اعتراض اتصالات العدو وفك التشفير من مسافات بعيدة على ارتفاع ٤٠ الف قدم (12.2)الف متر. "

2- بنادق الاستشعار الثابتة المستقل: ويقصد بها سلاح بعيد تتم عملية توجيهه وإطلاقه بشكل تلقائي لغرض تحدي الأهداف المطلوبة التي يتم اكتشافها بواسطة أجهزة الاستشعار، و يصنف هذا النوع ضمن الأسلحة الدفاعية تستخدم في اكتشاف وتدمير الصواريخ قصيرة المدى وطائرات الخصم, غير انها مزودة بنظام متكامل من الذكاء الاصطناعي يقوم بالمراقبة والتتبع وفتح النار والتعرف على الصوت باسم SGR-A1 ، و كوريا الجنوبية هي من قامت بتطوير هذا النوع من الاسلحة .

<sup>1</sup>-اروى نجيب , المركبات المسيرة الروسية... هكذا تحولت حرب اوكرانيا الى مختبر لاسلحة الذكاء الاصطناعي الجزيرة , 2023

<https://www.aljazeera.net/amp/midan/miscellaneous/technology/2023/6/22>

3- الدبابة الروبوت : التي تعمل ايضاً بالتحكم الذاتي دون تدخل بشري واكثر دولة حققت تطورات مهمة في هذه الصناعة هي روسيا و في عام 2021 ادهشت هذه المركبات الروبوتية الروسية في كفاءتها اثناء مناورات زباد الحربية، وهذه المناورة هي واحدة من أكبر المناورات العسكرية الروسية منذ الحرب الباردة، ومن خلال مناورة زباد الحربية انطلقت مركبات "Uran-9" التي رآها الخبراء العسكريين خطوة مهمة في سعي روسيا لتطوير وحدة عسكرية فعالة من الروبوتات بالكامل.

4- الروبوتات القتالة وهي أنظمة روبوتية مستقلة تعمل ايضاً بدون تدخل بشري ، وتقوم العديد من الدول باجراء الاختبار لعمل تلك الروبوتات بشكل مستقل كلياً عن الجهود البشرية لان هناك في بعض هذه الأنظمة الروبوتية يتم اعطاء الامر الاول بالهجوم بشرياً وبعد اصدار الأمر الأولي سيكون للروبوت قدرة كبيرة بالاختيار المستقل للعمل.

ومع التقدم التكنولوجي، أصبحت كفاءة الجيوش في الحرب مرتبطة ابالنكاء الاصطناعي، مما أثار تنافساً بين الولايات المتحدة والصين لغرض تحقيق التفوق في هذا المجال، على الرغم من رواج الذكاء الاصطناعي في السنوات الأخيرة، كانت القوى العظمى بدأت في تطويره منذ زمن مضى فعلى سبيل المثال بدأت الولايات المتحدة في دمج هذا المجال في جيشها منذ عام 2014<sup>1</sup>.

رغم تقدم الذكاء الاصطناعي وانتشاره في الحروب الحديثة، إلا أن هناك مخاطر وسلبيات يجب أخذها بعين الاعتبار:

<sup>1</sup> - كيف يؤثر الذكاء الاصطناعي في الحروب ؟ الحرة ، 2024.

<https://www.alhurra.com/tech/2024/06/23/>

1- فمن المخاطر المحتملة في الاعتماد على تقنيات الذكاء الاصطناعي في الأسلحة الآلية دون إشراف بشري هي الأخطاء الفنية و أضرار عرضية مثل قتل الأبرياء أو تدمير البنى التحتية واخطاء تحديد الاهداف العسكرية . وينتج عن ضعف التفاعل بين أنظمة الذكاء الاصطناعي والقادة البشريين سوء فهم أو قرارات سيئة قد تتخذها الآلات دون تدخل بشري، بالتالي هذا يثير مخاوف من فقدان الرقابة البشرية على الآلة.

2- انتهاكات حقوقية اذ تسبب استخدامات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في الحروب انتهاكات أخلاقية وقانونية، وانتهاك لحقوق الإنسان

3- عدم الاعتمادية والثقة : قد تواجه التطبيقات العسكرية للذكاء الاصطناعي اثناء اداء مهامها مثل مشكلات تقنية تؤدي إلى عطل الأنظمة أو إعاقة أدائها المقصود. وبهذا لا يمكن الاعتماد عليها بشكل قطعي.

4- يزيد استخدام الذكاء الاصطناعي في الحروب من التوترات الدولية و تقاوم الفجوة بين الدول المتقدمة تكنولوجياً والدول النامية، بالتالي هذا يؤدي إلى زيادة عدم المساواة وزيادة حدة الصراعات الدولية .

## الخاتمة

بعد نهاية الحرب الباردة والثورة التكنولوجية والمعلوماتية ظهرت لنا حروب جديدة مختلفة عما كانت عليها بالسباق من الاهداف والاطراف المشاركة والاسلحة الحربية وحتى العقيدة العسكرية تسمى بالحروب الحديثة القائمة على اساس التكنولوجيا والتقنية المتطورة , وساهم التطور التكنولوجي في الشؤون العسكرية في تعزيز مقومات القوة للدول و اثار تزايد دور الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته الاهتمام الدولي بسبب تأثيراته في جميع الميادين ومن بينها الجوانب السياسة والعسكرية , واطهرت الحروب في القرن الواحد والعشرين التغيرات التي طرأت على فن الحرب وادواته مثل الحرب الروسية الاوكرانية والحرب في غزة.

## المصادر

- 1- احمد عقيل , العلاقات الدولية في عصر الذكاء الاصطناعي , مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية , بغداد , 2023 ,
- 2- هبة جمال الدين محمد العزب , العلوم السياسية ما بين تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي ومراجعة اركان ووظائف مفهوم الدولة وبنية النظام العالمي , دراسات , المجلد 23, العدد 1 , 2022
- 3- كيف يدير الذكاء الاصطناعي دفة الحروب الحديثة , مركز المستقبل للابحاث والدراسات 2024 , <https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/9281/ai-militarization-%D9%83%D9%8A%>
- 4- حسين باسم عبد الامير , تطور الحرب الحديثة , و حرب ما بعد الحداثة , مجلة العلوم السياسية - العدد 61, بغداد, 2021,
- 5- ليث عصام مجيد العبيدي , الذكاء الاصطناعي والوجود الانساني : قراءة فكرية في الابعاد السياسية , مجلة العلوم السياسية , العدد 67, 2024.
- 6- وسوندي أ. اوسوبا وويليام ويلسر الرابع , مخاطر الذكاء الاصطناعي على الامن ومستقبل العمل , مؤسسة راند
- 7- مريم علي ابراهيم , تأثير الذكاء الاصطناعي في التصنيع العسكري , مركز النهريين للدراسات الاستراتيجية , 2023 <https://www.alnahrain.iq/post/97>
- 8- اروى نجيب , المركبات المسيرة الروسية... هكذا تحولت حرب اوكرانيا الى مختبر لاسلحة الذكاء الاصطناعي , الجزيرة , 2023 <https://www.aljazeera.net/amp/midan/miscellaneous/technology/2023/6/22>

9- سماح عبد الصبور ، الصراع السيبراني .. طبيعة المفهوم و ملامح الفاعلين ،  
مجلة السياسة الدولية،المجلد ٥٢، العدد٢٠٨، ٢٠١٨.

10- دليلة العوفي ، الحرب السيبرانية ، في عصر الذكاء الاصطناعي ورهاناتها على  
الامن الدولي ، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية ، المجلد 9 ، العدد 02، الجزائر ،  
2021.

11- بن تغري موسى ، الحرب السيبرانية والقانون الدولي والإنساني ، مجلة الاجتهاد  
القضائي، جامعة محمد خيضر ، المجلد ١٢، العدد ٢٢، ٢٠٢٠.

12- كيف يؤثر الذكاء الاصطناعي في الحروب ؟ الحرة، 2024،

<https://www.alhurra.com/tech/2024/06/23/>

13- - صدام مرير حمد ، حمزة رحيم المفرجي ، توظيف التكنولوجيا العسكرية  
الحديثة واثرها في طبيعة الحروب ، مجلة المعهد حمد والمفرجي ، 2024 .

14-رحمن عبد الحسين ظاهر ، الطائرات المسيرة ودرورها في تطوير اجيال الحروب  
، المجلة السياسية الدولية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين العدد 56، 2023.

رماح للبحوث والدراسات  
(مجلة دولية علمية محكمة)

العدد (114) كانون الثاني (يناير) 2025

# النظام السياسي الجزائري منذ العام 1999 وحتى نهاية حقبة بوتفليقة

اعداد:

وكاد هادي عبود

كلية الهادي الجامعة / بغداد / العراق

ايمن فاضل علي

كلية الهادي الجامعة / بغداد / العراق

ISSN الورقي: 2392- 5418

ISSN الالكتروني: 2520- 7423

DOI: 10.59799/SQZH5356

## النظام السياسي الجزائري منذ العام 1999 وحتى نهاية حقبة بوتفليقة

### The Algerian political system from 1999 until the end of the Bouteflika era

وداد هادي عبود / كلية الهادي الجامعة / بغداد / العراق

Wedad Hadi Abboud

[widad@huc.edu.iq](mailto:widad@huc.edu.iq)

ايمان فاضل علي / كلية الهادي الجامعة / بغداد / العراق

Aymen Fadhil Ali

[aymen@huc.edu.iq](mailto:aymen@huc.edu.iq)

#### ملخص البحث:

تعد النظم السياسية هي انظمه الحكم في الدول المختلفة و كل منها حسب مجتمعاتها وفقا للقانون الدستوري الذي يحدد شكل ونوع هذه الأنظمة أن هذه الأنظمة منشقة من الأعراف السائدة الذي جعل من مبدأ الفصل بين السلطات مبدأ العام لتنظيم سلطات الدولة والذي يحقق الحرية ويمنع الاستبداد ويساهم في تحقيق دولة قانونية ودليل على ذلك تبني معظم النظم السياسية المعاصرة لهذا المبدأ وكل حسب مفهومه فمنهم من يأخذ في مبدأ الفصل المطلق بين السلطات في النظام الرئاسي الذي يتركز على فردية السلطة التنفيذية أي لا يكون إي علاقة متبادلة بين السلطات والبعض الآخر.

الكلمات المفتاحية: نظام الحكم، الفصل بين السلطات، رئيس الجمهورية، مجلس الامة.

**Abstract**

The political systems are the systems of government in the different countries and each of them according to their societies in accordance with the constitutional law that determines the form and type of these systems. These systems are dissidents from the prevailing norms, which made the principle of separation of powers the general principle of organizing state authorities, which achieves freedom and prevents tyranny and contributes to achieving A legal state and evidence of this is that most contemporary political systems adopt this principle, and each according to its concept, some of them take the principle of absolute separation of powers in the presidential system, which focuses on the individuality of the executive authority, meaning that there is no reciprocal relationship between the authorities and others.

**Keywords:** the system of government, the separation of powers, the President of the Republic, the National Assembly.

**المقدمة:**

أن مبدأ الفصل بين السلطات الممزوج التعاون والرقابة المتبادلة بينها وهذا النظام البرلماني الذي يجعل عملك للسلطة رقبيا على أعمال السلطة الأخرى بالقدر الذي يسمح لكل منها أن تشكل وزناً مقابلاً للسلطة الأخرى وكل سلطه مستقلة عن الأخرى في مباشرتها لاختصاصها وهناك من يأخذ نظام حكومة الجمعية النيابية الذي يقوم على الاندماج بين السلطات الذي تصبح سلطة واحدة تتحكم في السلطات الأخرى التي يمكن أن تمنح بعض الاختصاصات بل إن تطغى السلطة التشريعية على السلطة التنفيذية وتولى زمام جميع الأمور بحيث تقبل السلطة التشريعية على تفويض بعض الاختصاصات وتبقى في حالة تبعية لها كل هذه الأنظمة المشار إليه أعلاه تأخذ بها العديد من دول العالم لكن عدم الاستقرار السياسي فيها أدى إلى ظهور إشكاليه في القانون الذي يعتبر مصدر النظام السياسي خصوصا الجزائر مع تزايد الدعوة إلى

التعددية السياسية والديمقراطية مع وضع ضوابط لإنشائها تجنباً لاستغلال ثوابه الأمر سياسياً هذا بموافقة الشعب الجزائري للدستور الجديد استحدث بغرض مواكبه التوجه الليبرالي للدولة الجزائرية وتجنب تداخل الصلاحيات بين السلطات وتطبيق هذا المبدأ على أساس المفهوم الحديث القائم على التكامل والتوازن بين السلطات بدل الفصل الجامد الذي لا يحقق الهدف المراد من جراء تبني هذه المبادئ في دستور.

استمد المؤسس الدستوري الجزائري لدستور 1996 مبدأ الفصل بين السلطات وكذلك مظاهر التعاون والرقابة المتبادلة بين السلطات الى غير ذلك من المظاهر التي تبني أهم المبادئ التي تميز بها الانظمة الليبرالية المعاصرة لاسيما منها النظام البرلماني أو النظام الرئاسي على الرغم من كل هذه الأنظمة المختلفة المتبناة في دستور 1996 إلا أن هذا لا يعني أن الطبيعة السياسية للنظام الجزائري برلماني أو رئاسي في الخصوصية التي يتمتع بها دستور 1996 الجزائري ونظراً للظروف السياسية التي مرت بها الدولة الجزائرية إبان الفترة الممتدة من 1989 إلى 1996 استوجب على المؤسسة الدستور الجزائري استعداد دستور جديد يواكب هذا التغيير وهذا ما حدث فعلاً بصور الوثيقة الدستورية عام 1996.

### مشكلة البحث:

تمكن مشكلة البحث في أن النظام السياسي الجزائري هو نظام جمهوري إذ اعتمد في حكمه على الشرعية الثورية والاحادية الحزبية المتمثلة في حزب جبهه التحرير الوطني كما اعتمد على النهج الاشتراكي لتسير البلاد وتطويرها. وسنحاول ان نجيب عن:

- 1- ما طبيعة نظام الحكم في الجزائر.
- 2- كيف تعامل (عبد العزيز بوتفليقه) مع نظام الحكم في الجزائر.
- 3- ما دور القوى السياسية في الحكومة الجزائرية.

### فرضية البحث:

ينطلق البحث من فرضية مفادها (أن النظام السياسي في الجزائر هو نظام ديمقراطي).

### الإطار المنهجي للبحث:

اعتمد البحث في منهجه العلمي البحثي على (المنهج الوصفي تحليلي) في وصف طبيعة نظام الحكم في الجزائر وما دور القوى الفاعلة في تغيير هذا النظام.

المحور الأول: السلطات الثلاث

ان نظام الحكم الذي عرفته الجزائر منذ قيام الدولة الوطنية الى غاية 2016 هو نظام جمهوري في اطار الإسلام استنادا الى كل دساتيرها (ان النظام الذي يمارس الحكام فيه المنتخبون كقاعدة عامة للسلطة ضمن اطار الإدارة العامة للمجتمع بما يخدم الشأن العمومي) ان نظام الحكم في الجزائر يبدو في ظاهره ديمقراطيا الا انه في جوانب أخرى يعد نظاما رئاسيا مغلقا لتبنيه بعض مبادئ النظام الرئاسي في هيمنة رئيس الجمهورية على جميع السلطات وهنا يمكن القول ان نظام السياسي هو جمهوري<sup>(1)</sup> اعتمد النظام الجزائري بعد الاستقلال لبناء دولة الجزائرية الناشئة على الشرعية الثورية والاحادية الحزبية المتمثلة في حزب جبهه التحرير الوطني كما اعتمد على النهج الاشتراكي لتسير البلاد وتطويرها غير ان البلاد تعرضت في الثمانيات الى مجموعة من الازمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي هددت وهزت شرعية النظام السياسي لذلك اتخذ الشعب وسيلة الاحتجاجات والمظاهرات للتعبير عن سخطه وغضبه عن الأوضاع السائدة وكانت 1988/10/5 نقطة بداية للتاريخ مرحلة جديدة تحولت بعدها الى الديمقراطية من خلال إقرار القيادة السياسية لمجموعة من الإصلاحات السياسية والاقتصادية للخروج من الازمة وإعادة بناء الشرعية<sup>(2)</sup> ذهب المؤسس الدستوري الجزائري في تنظيم سلطات الدولة الى الرأي العام وفق القانون العام الذي يذهب ان جميع الأنظمة السياسية المقارنة اختلاف طريقة تنظيمها لمبدأ الفصل بين السلطات تعتمد على مركزية منظمة بموجب الدستور وهي ثلاثة تنفيذية وتشريعية

(2) سعيد بو شعير، النظام السياسي الجزائري، الجزء الثاني، ط2، الجزائري ديوان المطبوعات الجامعية، 2013، ص81.

(2) فتحي الدايم، الانتقال الديمقراطي في الجزائر واقع وفاق، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2020، ص81.

وقضائية. أبعى دستور 1996 على نظام ثنائية السلطة التنفيذية التي أقرها دستور 1989 وقد خصص هذا الدستور السلطة التنفيذية في 27 مادة في الفصل الأول من الباب الثاني تحت عنوان تنظيم السلطة رئيس الجمهورية في مواجهة باقي السلطات وعليه في السلطة التنفيذية في النظام السياسي الجزائري وفقا لدستور 1996 تتشكل من رئيس الجمهورية والحكومة (1).

### أولاً: رئيس الجمهورية

يعد رئيس الجمهورية الرئيس الأعلى للسلطة التنفيذية في النظام السياسي الجزائري بموجب ما خوله الدستور من صلاحيات واسعة تمكنهم من قيادة وتنفيذ السياسة العامة في الدولة وتعيين الحكومة أعضائها وإنهاء ما يجعله في قمة هرم السلطة التنفيذية وفي مركز ممتاز سواء داخل هذه السلطة أو مقارنة مع باقي السلطات الدستورية وعلى ذلك طريقة انتخابه المباشر من قبل الشعب وعدم مسؤوليته السياسية (2) يعد رئيس الجمهورية وفق دستور 1996 على أنه يجسد وحدة الدولة وله أن يخاطب الإمام مباشرة ينتخب رئيس الجمهورية عن طريق الاقتراع المباشر وبالأغلبية المطلقة من أصوات الناخبين المعبر عنها وفق المادة 73 من دستور 1996 فإنه لا يحق أن ينتخب رئيس الجمهورية إلا المرشح الذي يتمتع بجنسية جزائرية الأصلية ويدين بالإسلام و يكون عمره 40 عاما ويتمتع بالحقوق السياسية والمدنية ويثبت الجنسية الجزائرية

(2) بورجاج علي، بوجاجة نجيب، مبدأ الفصل بين السلطات في ضوء دستور 1996 جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2013، ص 11  
 (3) إبراهيم رفيق، بزعرورة عبد الرحيم، مبدأ الفصل بين السلطات النظام الدستوري الجزائري جامعة ثمانية ماي 1945 كلية العلوم السياسية 2014\_ص 201 .

لزوجته واثبت مشاركته في ثورة 1954 إذا كان موجود بعد حزيران 1942 ويثبت عدم تورط أبوي في أعمال ثورة 1954 وتكون مدة الرئاسة خمس سنوات كما يمكن تجديد انتخاب رئيس الجمهورية مرة واحدة<sup>(1)</sup> لا يحق أن ينتخب لرئاسة الجمهورية إلا المرشح الذي يتمتع فقط في الجنسية الجزائرية الأصلية يدين بالإسلام يكون عمره 40 عاما يتمتع بكامل حقوقه المدنية والسياسية يثبت الجنسية الجزائرية لزوجته ويثبت مشاركته أول نوفمبر 1954 إذا كان مولودا قبل يوليو 1942 يثبت عدم تورطه أبوي في أعمال ضد الثورة أول نوفمبر 1954 إذا كان مولودا بعد يوليو 1942 يقدم التصريح العلني بممتلكاته العقارية والمنقولة داخل الوطن وخارجه<sup>(2)</sup> مدة المهمة الرئاسية خمس سنوات يمكن تجديد انتخاب رئيس الجمهورية<sup>(3)</sup> يعين رئيس الجمهورية أعضاء الحكومة بعد استشارة الوزير الأول ينفذ الوزير الأول برنامج رئيس الجمهورية ومنسق من أجل ذلك عمل يضبط الوزير الأول لتنفيذه ويعرضه في مجلس الوزراء<sup>(4)</sup> بعد فوز رئيس الجمهورية في الانتخابات الرئاسية وتوليه منصب الرئاسة يتجه للقيام باختصاصاته ومهامه ومن بينها ما نصت عليه المادة 77 فقرة 5 من دستور 1996 يعين رئيس الحكومة وينهم

(2) رعد فالح البهادلي ، النظام السياسي الجزائري في عهد عبد العزيز بوتفليقة ، الجامعة المستنصرية ، كلية العلوم السياسية ، 2017، ص80.

(3) المادة 73 دستور الجزائر لعام 1996 نقلا عن الجريدة الرسمية رقم 76 عام 1996\12\8 .

(4) المادة 74 دستور 1996 مصدر سبق ذكره ص7.

(5) المادة 75 دستور 1996 مصدر سبق ذكره ص8.

ومن ثم فإن رئيس الجمهورية ملزم بتعيين رئيس الحكومة إذ لا يتعلق الأمر هنا بمسألة جوازيه على عكس دستور 1976 تبقى له سلطة اختيار الشخص المناسب (1)

### ثانياً: رئيس الحكومة

يعد رئيس الحكومة الرئيس الإداري الأعلى في جهاز الحكومة وبعدها تعيينه يقوم باختيار أعضاء حكومته ويعمل على تنظيم الطاقم الوزاري لان الدستور الجزائري لم يحدد الحد الأدنى أو الأقصى للوزارات الذي يتولى رئيس الحكومة مهامه نموذج مرسوم تنفيذي تحديد صلاحيات كل وزير أن مهمة رئيس الحكومة تنحصر في تنفيذ القوانين الصادرة عن البرلمان والتنظيمات التي يصدرها الجمهورية عن طريق مرسوم تنفيذي موقع من طرفه (2) فصلت المواد 79، 80، 81، 82، 83، 84 طريقه تحضير برنامج الحكومة وتقديمه أمام غرفتي البرلمان ثم فصلت المادة 85 في صلاحيات رئيس الحكومة ولم توضح أي مادة من الدستور طريقه اختيار رئيس الحكومة ولا شروط الواجب توفرها فيه لذلك فإن سلطات رئيس الجمهورية واسعة جدا في اختيار هذه الشخصية لكن الفقه الدستوري يرى أنه في هذه الحالة إذا كان رئيس الجمهورية حرا من الناحية النظرية (الدستورية) لكنه مقيدا من الناحية العملية ذلك أن التعددية الحزبية التي جاء بها دستور 1989 والتي كرسها التعديل الدستوري عام 1996 تفترض أن يكون رئيس الحكومة من الأغلبية التي فازت في الانتخابات التشريعية ذلك رئيس

(2) رابح سعاد ، المركز القانوني لرئيس الحكومة ،(رسالة ماجستير غير منشورة) الجزائر جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان ،كلية العلوم السياسية 2007.2008،ص19.

(3) المصدر نفسة.

الحكومة مجبر على تقديم برنامج حكومته أمام المجلس الشعبي الوطني للموافقة عليه طبقاً للمادة 76 عندي دستور 1989 والمادة 80 من التعديل الدستوري 1996 ولن يكون في أريحيه وقبول برنامج حكومته إلا إذا كانت له موافقة الأغلبية البرلمانية<sup>(1)</sup>.

### ثالثاً: السلطة التشريعية:

كرس التعديل الدستوري لعام 1996 ثنائية السلطة التشريعية في الجزائر لأول مرة بوجود غرفتين تشكلان البرلمان الغرفة الأولى تسمى المجلس الشعبي الوطني و الغرفة الثانية تسمى مجلس الأمة وقبل هذا التاريخ كانت السلطة التشريعية الجزائرية تتشكل من غرفة واحدة سميت في دستور 1963 بالمجلس الوطني وسميت بالمجلس الشعبي الوطني في دستور 1976 وأعاد تعديل الدستوري 2016 تنظيم السلطة التشريعية في الفصل الثاني من الباب الثاني وذلك في المواد من 112 إلى 155 أي في 43 مائه زيادة أربع مواد عليه في التعديل الدستوري 1996<sup>(2)</sup> يتكون المجلس الشعبي الوطني من 389 عضو يتم انتخابهم كل خمس سنوات و مجلس ألامه من 144 يعين رئيس الجمهورية تلتهم إي 48 لمدة ستة أعوام بينما ينتخب ثلثين الآخرين

(2) عمار كوسه، السلطة التنفيذية في الجزائر جامعة محمد لمين كلية الحقوق والعلوم السياسية  
<https://cte.univ-setif2.dz>

(3) عمار كوسه، القانون الدستوري، السلطة التشريعية، جامعة محمد لمين، كلية الحقوق والعلوم السياسية  
[/https://cte.univ-setif2.dz](https://cte.univ-setif2.dz)

من المجالس الشعبية الولائية بحصة عضوين من كل ولاية من الولايات 48 للجزائر ويتم تجديد عضوية نصف أعضاء باستثناء رئيسته كل ثلاث سنوات وقد انتخبت هاتان المؤسستان يوم 5 يونيو 1997 وتشكلان اليوم أول برلمان تعددي للجزائر المستقلة. المجلس الشعبي الجزائري الغرفة الأولى في البرلمان الجزائري ينتخب أعضاؤه عن طريق الاقتراع العام المباشر والسري لمدة خمس سنوات غير قابلة للتتمديد إلا في ظروف خطيرة جدا لا تسمح بإجراء انتخابات عادية (1).

#### رابعاً: مجلس الأمة

يتشكل هذا المجلس من عدد يساوي على الأكثر نصف أعضاء المجلس الشعبي الوطني وينتخب ثلثا أعضاء عن طريق الاقتراع الغير مباشر والسري من بين أعضاء المجالس الشعبية البلدية والولائية بعدد عضوين عن كل ولاية مهما بلغ عدد سكانها وحسب نموذج الاقتراع المتعدد الأسماء في دور واحد على مستوى الولاية ويكون التصويت إجباريا إلا في حالة حدوث مانع ويفوز في الانتخابات المرشحون الحاصلين على أكثر عدد من الأصوات وفي حالة تعادل الأصوات يفوز المرشح الأكبر سنا (2) يقوم رئيس المجلس الشعبي الوطني بتمثيل المجلس الشعبي الوطني أمام المؤسسات الوطنية، تعيين الأمين العام، وتقليد المناصب في المصالح الإدارية للمجلس الشعبي الوطني و بعد استشارة المكتب، تحديث كيفية تسيير المصالح الإدارية بموجب قرارات، وهو الأمر بالصرف ميزانية المجلس على المكتب، ضبط وتنظيم المصالح الإدارية

(2) مجلس الأمة (الجزائر) - ويكيبيديا (wikipedia.org).

(1) إبراهيم رقيق و بوزعرورة عبد الرحيم، مبدأ الفصل بين السلطات في النظام الدستوري الجزائري رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة 8 ماي 1945، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2014- ص 201.

للمجلس، توقيع توصيات التعاون مع البرلمان الدولي في إطار المادة 77/ 99 من دستور 1996، إخطار المجلس الدستوري عند الاقتضاء حدد النظام الداخلي للمجلس الشعبي مهام مكتب مجلس الأمة في تنظيم سير الجلسات، طبق جدول أعمال الجلسات ومواعيد عقد بالتشاور مع الحكومة، تحديد أنماط الاقتراع، تحديد كفاءات تطبيق النظام الداخلي، المصادقة على مشروع ميزانية المجلس القواعد الخاصة المطبقة على محاسبة المجلس الشعبي الوطني، السهر على الإمكانيات البشرية والمادية والعلمية، البث في قابليه اقتراحات القوانين والتعديلات واللوائح شكلا، الإشراف على إصدار نشرات إعلاميه، متابعه النشاط التشريعي والبرلماني للمجلس، واقتراح وسائل تطويره (1).

#### خامساً: السلطة القضائية

ورده في الفصل الثالث من الباب الثاني المتعلق بتنظيم السلطات حيث نظمها المؤسس الدستوري في المواد 138 إلى 158 وأكده في المادة 138 على استقلالية القضاء صراحة الذي يعد نتيجة طبيعية لمبدأ الفصل بين السلطات فأصبح السلطة بعد ما كانت مجرد وظيفة ومن المتفق عليه إن السلطة القضائية تكفل احترام القواعد القانونية والتنظيمية التي تضعها المؤسسات التنفيذية والتشريعية لقد تبنى دستور 1996 نظام الازدواجية القضائية الذي يعتبر وليد النظام القضائي الفرنسي حيث يقوم على أساس وجود جهتين قضائيتين تتولى إحدهما الفصل في النزاعات بين الأفراد وتختص الأخرى

(2) كشيده ياسين، مزهود فيروز، طبيعة النظام الجزائري، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعه عبد الرحمن ميره. بجاية-، كلية الحقوق والعلوم السياسية، بجاية 2013. 2014، ص 75.

بالنظر في النزاعات الإدارية<sup>(1)</sup> يؤسس نظام التقاضي العادي الذي يفصل بين النزاعات بين الأفراد من المحاكم والمجالس القضائية المحكمة العليا و أجهزة تنظيم القضاء الإداري تتكون من المحاكم الإدارية ومجلس الدولة أما التنظيم البشري بالسلطة القضائية في الجزائر تتكون من قضاة القضاء العادي ولا كيف تتكون من قضاة المحاكم وقضاة المجالس القضائية و قضاة المحكمة العليا إما قضاة القضاء الإداري فهي قضاة المحاكم الإدارية و قضاة مجلس الدولة<sup>(2)</sup>

### المحور الثاني: القوى السياسية الفاعلة

شهد النظام السياسي الجزائري مجموعة من التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المحورية التي لعبت دورا هاما في تشكيل أطر وآليات ومؤسسات النظام السياسي، وأبرز هذه التطورات هي عملية التحول الديمقراطي والتعددية السياسية، وهذه التجربة رغم حداثها وما أفرزته من قلاقل واضطرابات إلا أنها خطوة هامة على درب التطور السياسي، لذلك تعد إحداث تشريع أول 1988 وما نتج عنها من بداية جديدة لإدخال إصلاحات سياسية كان من أهم نتائجه إصدار دستور 1989، والذي يعد من أبرز الأحداث التي عرفت الجزائر بعد الاستقلال، فلأول مرة نص الدستور الجزائري

(<sup>2</sup>) بورجاج علي & بوجاجة نجيب، مبدأ الفصل بين السلطات في ضوء دستور 1996 رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2013، ص 26.

(<sup>3</sup>) عمار كوسه، القانون الدستوري، السلطة القضائية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق 2014. 2015 <https://www.univ-setif>

الجديد على مبدأ التعددية الحزبية وحقوق الإضراب وحق التعبير وإنشاء الجمعيات ذات الطابع السياسي فضلاً عن ذلك محاولة النظام السياسي لإبعاد جبهة التحرير الوطني عن دورها كمرآب للسلطتين التنفيذية والتشريعية وعودتها إلى صف الأحزاب بعد أن كانت لها مكانة مميزة و مهيمنة على الحياة السياسية في البلاد<sup>(1)</sup>.

عاشت الدولة الجزائرية ازمه خطيرة عرفت في سنوات الجمر نتيجة الانتخابات التشريعية لسنة 1992 بعد فوز الجبهة الإسلامية للإنقاذ ثم حظر نشاطها ومصادرة ممتلكاتها و أصدرت الحكومة قرار في اذار / مارس 1992 بحل جميع التنظيمات وجمعيات المجتمع المدني التي كانت مرتبطة في الجبهة الإسلامية للإنقاذ إلى غاية وصول الرئيس اليمين زروال إلى سده الحكم حيث شرع في وضع دستور جديد للبلاد مبني على حوار واسع مع كل القوى السياسية والاجتماعية وتم التصويت عليه يوم 16 نوفمبر 1996 ورغم ألامه السياسية والأمنية التي تعرفها البلاد منذ إلغاء المسار الانتخابي فان مؤشرات عديدة توحى بحدود تحول حقيقي نحوه بمقره النظام السياسي في الجزائر هذه الوضعية قسما المهتم بالحالة الجزائر يرى إن يتجه نحو أزيد من توسع نطاق المشاركة السياسية وفتح المجال للمنافسة النزيهة والحرّة وفريق عمون الذي الفعلية في الجزائر إنما توظف قوه المجتمع المدني والأحزاب السياسية في إطار ما يسمى "ديمقراطية الواجهة" أو "الديمقراطية الشكلية" استمرار احتكار السلطة وان بدا للنظام ديمقراطيا<sup>(2)</sup> بعد الانفتاح السياسي الحاصل بعد أحداث أكتوبر 1988 م و تعديل

(2) رعد فالح البهادلي، النظام السياسي الجزائري في عهد عبد العزيز بوتفليقة، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، 2017، ص 57 .

(1) محمد بوضياف، مستقبل النظام السياسي الجزائري، أطروحة الدكتوراه (غير منشورة)، جامعة الجزائر كلية العلوم السياسية والإعلام قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية 2008 ص 2 .

الدستور سنة 1989 م تم وضع اللبّات الأولى بتصور قانون سليم للعمل الجمعي، يقوم بوظائف المشاركة والدعم والتشاور، وفقا لإحصاء عام 1992 وجد في الجزائر 36172 جمعية ورابطة محلية تنشط على المستوى البلدي والولائي، وما يقارب 619 جمعية ورابطة وطنية وفقا لإحصاء عام 1994 م، وتأتي في مقدمتها الجمعيات المهنية بنسبة 31.1 % ثم الجمعيات الثقافية بنسبة 11.9 %، بالجمعيات الرياضية بنسبة 10.1 %، وأخيرا الجمعيات النسائية الخيرية بنسبة 9.6 % ومنه شهد المجتمع المدني حيوية سواء بالنسبة لتعدد تنظيماته أو بالنسبة لكثافة أنشطته أو الانخراط العضوي فيها ويلاحظ تفاعل المجتمع المدني مع الأزمة التي مرت بها الجزائر في أحداث أكتوبر 1989 حيث شاركت أغلب منظماته في المطالبة بالإصلاحات السياسية والاقتصادية الجذرية، وقد انعكست هذه المطالب في البيان الرئاسي الصادر في الشهر نفسه مؤكدا على ضرورة تحرير النقابات من سطو الحزب الواحد، بشكل يضمن لها دورا فاعلا في مراقبة الحكومة وانتقاء عملية التسيير في ظل قوانين تنظم نشاط الأفراد المدني ومنه سنعمل على تبيان فاعلية المجتمع المدني في الإصلاح السياسي في الجزائر<sup>(1)</sup>. ان الانتقال من الأحادية الى التعددية الحزبية اهم اجراء قامت به الحكومة الجزائرية من اجل اصلاح النظام السياسي الجزائري بعد احداث 5/تشرين الأول - أكتوبر/1989 ان هذ الانتقال حدث في اطار عملية إصلاحية شاملة بداء بدستور 1989 وإعادة منظمات المجتمع المدني وفسح المجال للصحافة المستقلة والتخلي عن

(2) محمد بوليفه & علاء الدين غول، دور المجتمع المدني في الإصلاح السياسي في الجزائر، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2012/2013 ص 46 .

النهج الاشتراكي إضافة الى إجراءات إصلاحية اقتصادية متعددة ان التجربة التعددية افرزت عدد كبير من الأحزاب من دون قيود مثل الجبهة الإسلامية للانقاذ وحركة المجتمع الإسلامي والتجمع من اجل الثقافة والديمقراطية وحزب العمال وأحزاب أخرى وكذلك كانت هناك تعمل بسرية ثم ظهرت للعلن مثل القوى الاشتراكية كمحافظ حزب جبهة التحرير الوطني على وجوده في الساحة السياسية<sup>(1)</sup> ان اهم القوى السياسية الفاعلة في النظام السياسي الجزائري هو:

- 1- التيار الوطني القومي والذي يضم جبهة التحرير الوطني وجبهة القوى الاشتراكية والتجمع الوطني الديمقراطي وتجمع امل الجزائر وحزب جبهة المستقبل.
- 2- التيار الإسلامي والذي يضم الجبهة الإسلامية للانقاذ وحركة مجتّع السلم جبهة العدالة والتنمية وحركة الإصلاح الوطني وحركة النهضة الإسلامية وحركة البناء الوطني.
- 3- التيار الفرنكوني العلماني ويضم حزب العمال والتجمع من الثقافة والديمقراطية وحزب الجبهة الوطنية الديمقراطية.

الجيش احد القوى السياسية الفاعلة دستوريا الجيش محدد المهام الا ان حضوره السياسي واضح ولموس نظرا لارتباطه بالعديد من القوى السياسية اما من خلال توجيهه للعلاقات بينها او بناء تلك العلاقات تاريخيا الجيش في الجزائر كان له الدور خلال الثورة عسكريا او سياسي قوى المجتمع المدني والحركات الجمعوية الحرة تتمثل في

(2) لقرع بن علي ، التعددية الحزبية في الجزائر : المسار والمخرجات ، مركز دراسات الوحدة العربية  
<https://caus.org.w> ،

العديد من منظمات المجتمع المدني والنشطاء الذين اصبح لهم دور في توجيه وتحريك خارطة القوى السياسية بالاهتمام والانخراط في صياغة الأفكار وتطبيقها واقعيا (1).

### المحور الثالث: الاستقرار السياسي

اختلف فقهاء السياسة على الخروج بتعريف واحد للاستقرار السياسي، وبشكل عام يربط البعض منهم بين الاستقرار السياسي والمتغيرات النوعية مثل مستويات العنف سواء كان اجتماعيا أو سياسيا أو جنائيا في الدولة، بينما هناك فريق آخر من الفقهاء ذهب إلى أن الاستقرار السياسي مرتبط بالمتغيرات المؤسسية مثل درجة استقرار السلطة التنفيذية أو السلطة التشريعية من حيث ثباتها في دورتها الزمنية دون تغيرات متتالية أو مفاجئة. وهناك صنف آخر من الفقهاء ربط الاستقرار السياسي بثبات النظام العام بغض النظر عن مستويات العنف أو درجة ثبات السلطات العامة. ومن جانب آخر فإن أي استقرار سياسي يخضع لتأثير نوعين من العوامل أولهما تكون له آثار استقراريه وثانيهما تكون له آثار غير استقراريه، فحالة النظام تكون نتاج التفاعل بين هذين النوعين من العوامل، وبذلك فكل سلطة تتجه أحد الاتجاهين، فإما أن تتحول إلى إدارة السلطة حيث تدير مؤسسات المجتمع تحت سلطة الدولة، الدستور، القانون فتنتهي بذلك إلى أنظمة الاستقرار السياسي الدستوري الإداري أو أن تبقى سلطة متسلطة فتنتهي إلى سلطة الانقلابات مع وصول السيد عبد العزيز بوتفليقة الى سده الحكم في الجزائر عقب فوزه في الرئاسة نيسان / ابريل عام 1999 على العمل بتخطيط التحديات الكبرى التي تفرضها الوضعية الصعبة التي تعانها البلاد سعيا إلى تحقيق الاستقرار السياسي

(2) عبد الرفيق كشوط ، خارطة القوى السياسية في الجزائر ، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات ،

المطلوب وقد بدا ذلك في طرح رؤية واضحة للخروج من الأزمه في صوره مشاريع وبرامج تعالج مختلفه الإبعاد الامنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية (1).

دأبت الأنظمة السياسية، في كل دول العالم، على فرض الاستقرار السياسي والحفاظ عليه كهدفٍ جوهريٍّ لابد من تحقيقه، باعتباره شرطاً ضرورياً ومسبقاً لتحقيق باقي متطلبات الحياة الكريمة للشعوب لكن إلى جانب محورية الاستقرار السياسي نجد أيضاً أن هناك هدفاً آخر يسعى أي نظام سياسي لتحقيقه إرضاءً للمواطنين، وحفاظاً على بقاءه واستمراره بطرق سلمية وشرعية، وهو العمل باستمرار على تحسين الظروف المعيشية للمواطنين اقتصادياً، واجتماعياً، ما يقود في حالة المجتمعات التقليدية إلى نقلها من مرحلة ما قبل الحداثة إلى الحداثة، وهذا ما يُعرف بعلمية التحديث Modernization مرحلة الاستقرار الاجتماعي والسياسي التي باتت تعيشها الجزائر في عهد نظام بوتفليقة نتج عنها انطلاق عملية تحديث واسعة النطاق أدت إلى تغييرات كبيرة على مستوى المجتمع. تلك التغييرات نحو التحديث تدل عليها مجموعة من المؤشرات التي يمكن حصرها أساساً في ارتفاع مستويات التعليم، والصحة، والتغذية، والتمدن، وانتشار وسائل الإعلام، وزيادة نصيب دخل الفرد من إجمالي الناتج القومي ان التغير الاجتماعي المتسارع للمجتمع الجزائري نحو التحديث، كانت بالنسبة لنظام عبد العزيز بوتفليقة وأنصاره بمنزلة إنجازات ودلائل على نجاح النظام في أداء وظائفه بفعالية وكفاءة. لكن التكلفة المترتبة على هذا التحديث الاجتماعي أثارت الكثير من الجدل والانتقادات؛ حيث تعتبر المعارضة السياسية أن ما اعتبرته الحكومة إنجازاً، لا

(1) بته الطيب، دور الجهاز التنفيذي الجزائري في تحقيق الاستقرار السياسي الداخلي 1999. 2001. رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعه قسنطينه 3، كلية العلوم السياسية، قسم العلاقات الدولية 2012. 2013. ص 33 .

يعكس أبدأً تلك الأموال الضخمة التي صُرفت طيلة فترة حكم عبد العزيز بوتفليقة والمقدّرة بحوالي تريليون دولار، وهي بذلك تتهم الحكومات المتعاقبة في ظل نظام بوتفليقة بطريقة مباشرة بسوء التسيير والفساد. وفي الحقيقة، فإن فساد النظام لم يكن ليختلف حوله الجزائريون. والمسألة الأساسية الواجب طرحها في سياق الدراسة، تتمثل في أن النظام السياسي كان عليه أن يعمل على تطوير قدراته بأن يشرع في عملية تحديث سياسي جديّة من أجل استيعاب ما ينجم عن هذا التغير الاجتماعي الكبير نحو التحديث؛ وإلا يصبح ذلك التحديث الاجتماعي مصدرًا لعد الاستقرار<sup>(1)</sup> (يحتاج الاستقرار السياسي الى مجموعة من المتطلبات على اختلافها الفكرية الثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية ان الاستقرار يحتاج الى وجود تجانس الى وجود تجانس فكري وثقافي أيديولوجيا بين مختلف القوى السياسية والاجتماعية المتفاعلة داخل نظام الحكم السائد وهذا ما يفسح المجال للحوار وتبادل الآراء بصفة سلمية على أساس خدمة المصلحة العامة وتحقيق ما شأنه ان يؤدي الى التوافق والترابط والتجانس داخل المجتمع<sup>(2)</sup> ان استقرار أي نظام سياسي يجب ان يوفر الشرعية حيث ان بدون الشرعية لا يتوفر استقرار سياسي يبقى النظام وسلطته غير مطمئنين وغير قادرين على انفتاح على المجتمع وإشراكه في العملية السياسية ومن جانب اخر ان تحقيق الاستقرار يجب وجود مشاركة سياسية عملية في صنع القرار أي اشراك المواطن في التعبير عن المصلحة

(2) صادق حجال، اشكاليه العلاقة بين التحديث والاستقرار السياسي: الحالة الجزائرية نموذجاً، مركز الجزيرة للدراسات 2019.

(3) وناس فاطمه، المصالحة الوطنية كألية لتحقيق الاستقرار السياسي في الجزائر، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2013، ص 18.

(1) ان الاستقرار السياسي في المجتمع يعتمد على العلاقة بين مستوى المشاركة من جهة ودرجة المؤسسة من جهة أخرى فكلما ارتفع مستوى المؤسساتية السياسية مقابل المشاركة السياسية كانت درجة تحقيق الاستقرار جيدة جدا والعكس صحيح وذلك لان الأسس السياسية تمثل بناء سلطة سياسية قومية تتضمن المساواة بين المواطنين وإقامة نظام قانوني أساسه احترام الحقوق وتوزيع المهام على أساس الكفاءة والتفوق وكذلك توسيع مشاركة الجماعات الاجتماعية في الحياة السياسية(2).

ونستنتج مما سبق أن طبيعة النظام السياسي الجزائري في عهد عبد العزيز بو تفلقة وحتى نهاية حقبة نظام جمهوري تميز بوجود سلطات ثلاث تشريعية وتنفيذية وقضائية وكانت محور السلطة بيد رئيس الدولة مع وجود الوزير الأول وثنائية السلطة التشريعية إضافة الى وجود المؤسسة العسكرية التي تعتبر من اهم المؤسسات ولها تأثير مباشر على النظام السياسي الا ان عبد العزيز بوتفليقة حاول تحييد دورها من خلال التحالف مع جهاز المخابرات وكذلك اطلق عبد العزيز عدة إصلاحات دستورية حاول من خلالها المضي قدما بالبلاد وفتح العهودات الرئاسية ودمج اللغة الامازيغية والإصلاحات الاقتصادية والإدارية لكن عجز الرئيس ومرضة والفساد وزمرة المحيط به حالت دون ان تجدي نفعا من ترشح الرئيس للعهدة الخامسة وهو مشلول ومقعد على كرسيه وشقيقة من يدير البلد أدت الى انفجار الشعب في فبراير/2019.

(2) كريمة بقدي، الفساد السياسي واثره على الاستقرار السياسي في شمال افريقيا -دراسة حالة، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2012، ص58.

(1) وناس فاطمه، المصالحة الوطنية كألية لتحقيق الاستقرار السياسي في الجزائر، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2013، ص24.

الخاتمة

ان ما شهدته الجزائر طيلة فترة حكم بوتفليقة لم يعكس أبداً تلك التكلفة المالية الهائلة التي صُرِفَت من قبل الحكومات المتعاقبة فترة حكم بوتفليقة أن النظام السياسي الجزائري في سبيل الحفاظ على استمراره وديمومته اعتبره إنجازاً تحقق بفضل سياسته التي انتهجها وأداة يواجه بها انتقادات معارضية المطالبين بالانفتاح السياسي وإعلاء دولة القانون والمحاسبة راهن النظام السياسي بذلك على تحقيق بعض الإنجازات على المستوى الاجتماعي بغض النظر عن التكلفة التي كان يستهلكها في ذلك دون محاسبته متجاهلاً تماماً ضرورة تطوير وتقوية المؤسسات السياسية وتعزيز قيم الديمقراطية والقانون لكن المفارقة التي وقع فيها نظام بوتفليقة هو أن التحديث الاجتماعي سواء كان بفضل سياسات النظام أو لا وبغض النظر عن حجم الفساد المرافق لعملية التحديث باتت نتائجه بمنزلة عوامل مُهَدِّدة لاستمرار النظام السياسي ومُهمِّدة لمرحلة عدم استقرار سياسي في البلاد والعلّة في ذلك عدم قدرة النظام السياسي على الاستجابة لتلك التغيرات التي يفرضها ذلك التحديث حيث مثل عدم التطور المؤسّساتي -التحديث السياسي- بقدر التحديث الاجتماعي الذي تشهده الجزائر تحدياً حقيقياً للنظام السياسي الجزائري خاصة مع تنامي الطبقة المتعلمة من جهة وعدم استمرار فعالية الآليات التي اعتاد النظام السياسي الاعتماد عليها للاستجابة للمطالب الاجتماعية إذ نزل ملايين المواطنين الجزائريين إلى الشارع مطالبين بتغيير النظام السياسي تغييراً جذرياً بعد أن سئموا من مؤسسات سياسية أصبحت أداة لشرعنة الفساد وسوء التسيير عوض أن تكون منبراً للتعبير عن طموحات وانشغالات الأجيال الجديدة وأطراً لتمكين المحكوم من محاسبة الحاكم.

المصادر والمراجعاولاً: الدساتير والقوانين

1- المادة 73 دستور الجزائر لعام 1996 نقلا عن الجريدة الرسمية رقم 76 عام 1996\12\8.

2- المادة 74 دستور الجزائر لعام 1996

3- المادة 75 دستور الجزائر لعام 1996.

ثانياً: الكتب العربية والمترجمة

1- سعيد بو شعير، النظام السياسي الجزائري، الجزء الثاني، ط2، الجزائري ديوان المطبوعات الجامعية، 2013.

ثالثاً: الاطاريح والرسائل الجامعية

1- إبراهيمية رفيق & بزعرورة عبد الرحيم، مبدأ الفصل بين السلطات في النظام الدستوري الجزائري رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة 8 ماي 1945، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2014.

2- إبراهيمية رفيق، بزعرورة عبد الرحيم، مبدأ الفصل بين السلطات النظام الدستوري الجزائري جامعة ثمانية ماي 1945 كلية العلوم السياسية 2014.

3- بته الطيب، دور الجهاز التنفيذي الجزائري في تحقيق الاستقرار السياسي الداخلي 1999. 2001. رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة قسنطينة 3، كلية العلوم السياسية، قسم العلاقات الدولية 2012. 2013.

4- بورجاج علي & بوجاجة نجيب، مبدأ الفصل بين السلطات في ضوء دستور 1996 رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2013.

- 5- بورجاج علي، بوجاجة نجيب، مبدأ الفصل بين السلطات في ضوء دستور 1996 جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2013 .
- 6- رابح سعاد ، المركز القانوني لرئيس الحكومة ،(رسالة ماجستير غير منشورة) الجزائر جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان ،كلية العلوم السياسية 2007.2008.
- 7- رعد فالح البهادلي، النظام السياسي الجزائري في عهد عبد العزيز بوتفليقة، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية العلوم السياسية ،الجامعة المستنصرية، 2017.
- 8- فتحي الدايم ،الانتقال الديمقراطي في الجزائر واقع وافاق ،رسالة ماجستير (غير منشورة)،جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ،2020.
- 9- كريمة بقدي ،الفساد السياسي واثره على الاستقرار السياسي في شمال افريقيا -دراسة حالة ،رسالة ماجستير (غير منشوره)جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان ،كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،2012.
- 10- كشيدة ياسين&مزهود فيروز، طبيعة النظام الجزائري، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعه عبد الرحمن ميره . بجاية- ،كلية الحقوق والعلوم السياسية، بجاية 2013.2014 .
- 11- محمد بوضياف ،مستقبل النظام السياسي الجزائري، أطروحة الدكتوراه(غير منشورة)، جامعة الجزائر كلية العلوم السياسية والإعلام قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية 2008 .
- 12- محمد بوليفه &علاء الدين غول، دور المجتمع المدني في الإصلاح السياسي في الجزائر ،رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، 2012/2013 .
- 13- وناس فاطمه ،المصالحة الوطنية كألية لتحقيق الاستقرار السياسي في الجزائر ، رسالة ماجستير(غير منشورة)،جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ،2013..

14- وناس فاطمه ،المصالحة الوطنية كألية لتحقيق الاستقرار السياسي في الجزائر ، رسالة ماجستير(غير منشورة)،جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ،2013،ص24.

#### رابعاً: الدوريات

1- رعد فالح البهادلي ، النظام السياسي الجزائري في عهد عبد العزيز بوتفليقة ،الجامعة المستنصرية ،كلية العلوم السياسية ،2017.

2- صادق حجال، اشكاليه العلاقة بين التحديث والاستقرار السياسي :الحالة الجزائرية نموذجاً ، مركز الجزيرة للدراسات 2019.

#### خامساً: المواقع الالكترونية

1- عبد الرفيق كشوط ، خارطة القوى السياسية في الجزائر ، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات ، 2021 <https://fikercenter.com> تاريخ الزيارة 2021/12/27

2- عمار كوسه، القانون الدستوري، السلطة التشريعية، جامعة محمد لمين، كلية الحقوق والعلوم السياسية [/https://cte.univ-setif2.dz](https://cte.univ-setif2.dz)

3- عمار كوسه، القانون الدستوري، السلطة القضائية ،كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق 2014. 2015 <https://www.univ-setif>

4- عمار كوسه،السلطة التنفيذية في الجزائر جامعة محمد لمين كلية الحقوق والعلوم السياسية <https://cte.univ-setif2.dz> .

5- لقرع بن علي ، التعددية الحزبية في الجزائر : المسار والمخرجات ، مركز دراسات الوحدة العربية ، <https://caus.org.w> .

6- مجلس الأمة (الجزائر) - ويكيبيديا (wikipedia.org) .

رماح للبحوث والدراسات  
(مجلة دولية علمية محكمة)  
العدد (114) كانون الثاني (يناير) 2025

دور الدبلوماسية المائبة والمبادرات الدولية في  
تحقيق الامن المائ: تجارب دولية مع الاشارة الى العراق  
اعداد:

أ.د. ليلك عاشور الخزرجي

قسم العلاقات الاقتصادية الدولية - كلية العلوم السياسية - جامعة النهريين - العراق

المستشار عقيل جاسب عيسى

وزارة الخارجية العراقية - العراق

ISSN الورقي: 2392- 5418

ISSN الالكتروني: 2520- 7423

DOI: 10.59799/SQZH5356

## دور الدبلوماسية المائية والمبادرات الدولية في تحقيق

## الامن المائي : تجارب دولية مع الاشارة الى العراق

**The Role of Diplomacy and International Initiatives in achieving Water Security: International experiences with reference to Iraq**

المستشار عقيل جاسب عيسى (2)

أ.د. ليلي عاشور الخزرجي (1)

Prof. Dr. Layla Ashour Al-khazragy

Counselor Aqil Jasib Issa

**الملخص**

أن البحث في موضوع ( المياه والامن المائي ) لدول المصب يعكس الاهمية التي تقترن بها موضوعة المياه، في العالم باسره، فكمية المياه العذبة تتجه نحو الشح والندرة، مع تزايد معدلات الطلب عليها، وهو ماأصبح يهدد الامن والامن المائي ويمهد لنشوء مسببات للتوترات والصراعات الاقليمية والدولية.

تاتي اهمية البحث من اهمية الموضوع اذ ان مشاكل المياه وندرته تمثل تهديداً للامن المائي فقد أصبح الحصول على المياه العذبة النظيفة، قضية اجتماعية، اقتصادية، وسياسية وبيئية مهمة، ووفقاً لهذا فأن اشكالية البحث ترى بأن العراق يعاني من أزمة مياه ، نتيجة النقص في معدلات ايراداته المائية السنوية ، قياساً بحجم الطلب المتزايد عليها ،بسبب السياسات المائية التي تتبعها دولة المنبع والتي تعد تهديداً مباشراً للامن المائي العراقي وهو مايفرض على صناع السياسات، وضع الأزمة ضمن استراتيجيات الأمن الوطني ، ومن هنا تؤدي دبلوماسية المياه والتفاوض دوراً مهماً في تخفيف حدة هذه التهديدات ، ووضعت عدة تساؤلات بهذا الشأن.

(2) قسم العلاقات الاقتصادية الدولية - كلية العلوم السياسية - جامعة النهرين - العراق : laylaalkhazragy@gmail.com

(1) وزارة الخارجية العراقية - العراق

وهدف البحث من خلال المنهجية العلمية التي اتبعها الى تحقيق جملة من الاهداف كان من اهمها : تقديم دراسة علمية تسعى للإجابة عن التساؤل المطروح في إشكالية البحث. مع تسليط الضوء على الدبلوماسية المائية والمبادرات المائية الدولية، مع عرض تجارب دولية ناجحة في تحقيق الامن المائي عبر اليات هذه الدبلوماسية والمبادرات.

الكلمات المفتاحية : الامن ، الامن المائي، الدبلوماسية المائية ،مبادرة السلام الازرق، العراق

#### المقدمة

تعد المياه احد العوامل المهمة في تشكيل أنظمة الأمن والسلام واستراتيجيات النمو والتنمية، كما وتعد مسألة المياه من اكثر المسائل اثارة للخلافات والصراعات ، فهي ليست مسألة اقتصادية او اجتماعية ، ولكنها مسألة استراتيجية وهناك من الخبراء والباحثين من أصبح على يقين بأنه إذا كان ثمة مجال بعد لحروب إقليمية أو دولية ، فانها ستكون حروبا على المياه أو بسببها ، وان المياه وليست الطاقة ستكون مشكلة القرن الحادي والعشرين ، لما لها من أهمية كبيرة في حياة الأفراد والمجتمعات.

لقد نشأت الازمة المائية في العراق لان معظم الواردات المائية تأتي من خارج حدوده السياسية ولهذا اصبحت هذه الموارد رهينة للسياسات المائية والاقتصادية والسياسية لدول المنبع والمجرى لاسيما وان ما تقوم به دول الجوار المتشاطئة مع العراق من سياسات مائية ، قد أدت الى التأثير السلبي على إمدادات المياه ونوعيتها، فهناك فجوة مائية أخذت بالاتساع بين طلب متزايد باستمرار على المياه بسبب زيادة السكان والاستخدام غير الرشيد والهدر المائي والاستخدامات الزراعية

والصناعية والمدنية وعدم استخدام تقانات الري الحديثة مقابل عرض متناقص للمياه والذي انخفض الى مستويات متدنية بسبب تحكم دول الجوار المتشاطئة بموارده المائية عبر انشاء العديد من الخزانات والسدود التي أثرت سلباً عليه ، فضلاً عن شحة الأمطار وتوسع رقعة التصحر وألاسوء من ذلك هو ارتفاع نسبة التلوث في المياه.

إن أزمة المياه في العراق هي تهديد للامن الوطني ، لقد اخذت هذه الاشكالية تدخل دائرة الاهتمام ، بشكل اكثر جدية لامن الناحية الاقتصادية والسياسية فحسب ، وانما من النواحي الاجتماعية والثقافية والانسانية والامنية حيث اصبح الحصول على المياه العذبة، والمياه النظيفة ، قضية اجتماعية ، اقتصادية ، بيئية وسياسية مهمة ، وان محاولة تشخيص أبعاد هذه الاشكالية ومن ثم السعي لوضع الأسس والسبل الناجعة التي تمكن من إيجاد سياسة مائية حقيقية يتحقق فيها ومن خلالها الامن المائي ، يشكل احد ابرز العوامل الأساسية في أي رؤية إستراتيجية لحاضر العراق ومستقبله .

- اهمية البحث : يعد الأمن المائي أحد أهم محاور الأمن لأي دولة، وتبدو أهمية الأمن المائي واضحة بوصفه من الموضوعات الاستراتيجية ذات العلاقة بالأمن الوطني ، لاسيما وأنه يمس وجودها وحياة شعبها وسيادتها، وهو كذلك من الموضوعات الاستراتيجية الحيوية المهمة التي تشغل اهتمام الباحثين بالشؤون السياسية، الاقتصادية والاجتماعية والبيئية ، والدبلوماسيين وصناع القرار لاسيما بعد اتساع الاسباب والتحديات التي تواجه تحقيق الامن المائي.

- **اشكالية البحث** : تعد ندرة المياه ومحدوديتها اهم التحديات الحالية والمستقبلية التي تواجه السياسات المائية الوطنية والدولية ، فقد اصبح الامن المائي بموجب هذه الندرة يمثل إشكالية سياسية وقانونية واقتصادية حقيقية تتطلب حلولاً جذرية بالنسبة لدول العالم التي تعاني من ندرة المياه بشكل عام وللعراق بشكل خاص بعد اصبح يعاني من الانخفاض في معدلات ايراداته المائية السنوية بسبب السياسات المائية لدول المنبع والتي لا تتناسب مع مصلحته كدولة مصب وتضر بامنه الوطني العام ، الامر الذي يتطلب الاعتماد على اليات ووسائل للدبلوماسية المائية والتفاوض من اجل حماية حقوقه من الموارد المائية . ومن هنا يمكن صياغة اشكالية البحث بسؤال مركزي : ( ماهو دور الدبلوماسية المائية في تحقيق الامن المائي ؟ ) ومن هذا السؤال اعلاه تتفرع عدة تساؤلات منها :

- 1- مالقصود بالامن المائي ؟
- 2- ماهي الدبلوماسية المائية ومبادرة السلام الازرق الدولية ؟
- 3- هل هناك تجارب دولية ناجحة في تطبيق اليات الدبلوماسية المائية ؟
- 4- ماهي اليات تحقيق الامن المائي العراقي وفقاً للدبلوماسية المائية ومبادرة السلام الازرق؟

- **فرضية البحث** : ينطلق البحث من فرضية مفادها : ( تعد دبلوماسية المياه محركاً للسلام والاستقرار وتقليل حدة التوترات بين الدول الناجمة عن سوء ادارة المياه الدولية المشتركة، وهي وسيلة من وسائل تحقيق الامن المائي وعليه ترتبط الدبلوماسية المائية بالامن المائي بعلاقة طردية فكما عمل العراق من خلال مؤسساته ذات العلاقة على تفعيل هذه الدبلوماسية والياتها تحقق الامن المائي العراقي) .

- **اهداف البحث** : ان للبحث هدفاً علمياً يقوم على البحث في موضوع المياه والامن المائي في محاولة التقديم ضافة علمية جديدة عبر اختبار مدى صحة الفرضية بغرض بيان مدى مساهمة الدبلوماسية المائية في حل مشاكل المياه في الاحواض الدولية المشتركة ومن خلال:

1- اعداد تأصيل نظري لمفهوم الدبلوماسية المائية ومبادرة السلام الازرق الدولية والامن المائي.

2- عرض تجارب دولية ناجحة في تحقيق الامن المائي باستخدام اليات الدبلوماسية .

3- تسليط الضوء على اليات الدبلوماسية العراقية لمواجهة الازمة المائية وتحقيق الامن المائي

- **منهجية البحث**: يتبع البحث اطاراً منهجياً يعتمد فيه على المنهج الوصفي التحليلي والذي يتم من خلاله اعداد الجوانب النظرية للمصطلحات والمفاهيم الأساسية المرتبطة بموضوع البحث ، ويتم من خلاله تحليل المعلومات المتاحة

## المبحث الاول

## المدخل النظري لمتغيرات البحث

يعد تحديد فحوى المفاهيم الخاصة بأي بحث علمي، اساساً مهماً في تحديد الاهداف المحددة للبحث، إذ تختلط أو تتشابك أغلب المفاهيم مع بعضها البعض الآخر، ولهذا تم أفراد المبحث الأول كإطار نظري للبحث من أجل فهم متغيراته المتمثلة بكل من (الأمن والأمن المائي والدبلوماسية المائية ومبادرة السلام الأزرق ووفق المطالب الواردة في ادناه من اجل استيضاح مفهومها ومدلولها اللغوي والاصطلاحي وتحليلها تحليلاً علمياً، باعتبارها مفاتيح اساسية لفهم مقاصد محاور البحث .

**المطلب الاول : مفهوم الامن والامن المائي :** يؤدي الأمن والأزمات دوراً حاسماً في العلاقات الدولية ، لاسيما وإن العصر الحديث الذي يتخلله في كثير من الأحيان أزمات ناشئة عن العوالم الطبيعية والاجتماعية التي تهدد الأمن المحلي والوطني وحتى الدولي، فمنذ مطلع القرن الحادي والعشرين ، شهد العالم العديد من الكوارث الطبيعية منها : ( زلازل وتسونامي المحيط الهندي Indian Ocean earthquake and tsunami ) جنوب شرق آسيا في العام 2004 والمعروف بتسونامي يوم الملاكمة والمعروف بالاوساط العلمية (زلازل سومطرة - اندمان) ، و(اعصار كاترينا Hurrucane Katrina) في الولايات المتحدة الامريكية في العام 2005 ، فيضانات كوينزلاند في استراليا في العام 2010 ، وزلازل باكستان في العام 2011، وتسونامي اليابان والكارثة النووية في العام 2011 . كما ظهرت مجموعة من التهديدات العابرة للحدود الوطنية منها : صعود الإرهاب الدولي ؛ الهجمات الإلكترونية والتي عرفت بالحرب السيبرانية ؛ فضلاً عن تغير المناخ ونقص الموارد الطبيعية لاسيما (الموارد المائية العذبة) .

وتشكل هذه الأحداث والتهديدات المتزايدة مشهداً عالمياً من التعقيد وعدم اليقين، وعلى هذه الخلفية، تقع على عاتق الحكومة مسؤولية وضع استراتيجيات لتوقع وتخفيف والاستجابة للأزمة وكيفية مواجهتها والتعامل معها من أجل تحقيق الامن الوطني والدولي وهذا يتفق مع المقولة الشهيرة لوزير الدفاع الأمريكي الأسبق ( روبرت سترانج ماكنمارا Robert Strange McNamara ) : ” إن الاستعداد لمواجهة الأزمات هو الطريق لتحقيق الأمن ” (1).

**اولاً : مفهوم الامن :** لقد شكل مفهوم (الامن) هاجس كبير لدى المفكرين وصناع القرار على حد سواء، اذ ان ضمان البقاء والامن والإستمرار يمثل أولوية للسياسة الداخلية والخارجية، وعلى الرغم من أنه اصطلاح خلافي بالأساس غير أنه يبقى مفهوماً بالغ الدلالة، لغةً واصطلاحاً:

**1- الأمن لغة:** ان الدلالة اللغوية للأمن يعني السلامة ويقال : ( أمن بمعنى سلم ) ، و(أمن البلد يعني اطمئن به أهله ) وأنه في حالة الأمن يمارس الإنسان نشاطه العادي<sup>(2)</sup> ، تشير المصادر إلى أن مفردة الأمن تقابل عكسياً مفردة الخوف، فالأمن يعني : (” التخلص من الخوف والقلق والعمل على توفير الطمأنينة والسلام “ (3) ، ويعرف الأمن كذلك بأنه : (” التحرر من الهم والقلق والتخلص من الخطر وتحقيق الثقة والطمأنينة وتوفير السلامة والإستقرار “)<sup>(4)</sup>. وعليه فإن مفهوم (الأمن) لغة

(1) سالم عبد الله علوان الحبسي ، إدارة الأزمات الأمنية، ط1، (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الامارات العربية المتحدة ، 2010)، ص 8.

(2) سليمان عبد الله الحربي، " مفهوم الأمن : مستوياته وصيغه وتهديداته : دراسة نظرية في المفاهيم والأطر " ، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد(19) ، بيروت :الجمعية العربية للعلوم السياسية ، لبنان، 2008، ص 90.

(4)New Webster's Dictionary and the source of the English language, lexicon publications, inc, 1996,P903.

(5)Chambers English dictionary, UK, W&R chambers ltd and Cambridge University press, 1988.P1331.

ينصرف إلى : ( " شعور الأفراد بالطمأنينة والسلامة، ولن يتحقق ذلك دون القضاء على كل ما يهدد هذه الطمأنينة وهذه السلامة، وحماية ممتلكاتهم وأعراضهم، والأمن بهذا المفهوم أقرب إلى مفهوم الأمن العام" )<sup>(1)</sup> .

ووفقاً لـ (قاموس أكسفورد Oxford Dictionary) فإن مفهوم الأمن يشير حرفياً إلى ( " حالة التحرر من الخطر أو التهديد" ) ، وهذا تعريف واسع جداً ، وبالتالي تُستخدم كلمة الأمن بطرق مختلفة في سياقات مختلفة قد تشير إلى حالة التحرر من العديد من أنواع المخاطر والتهديدات على سبيل المثال (الحرب، أو البطالة، أو المرض، أو الحوادث)<sup>(2)</sup> . واستناداً لـ (قاموس ميريام وبستر Merriam-Webster Dictionary) فإن الأمن : ( " هو حالة الشعور بالأمان والحرية من الخطر أو الخوف والحماية من التخريب والجريمة والهجوم وما إلى ذلك" )<sup>(3)</sup> .

**2- الأمن اصطلاحاً:** إن أمن الدولة مهدد بشكل أساسي بنوعين من التهديدات - الداخلية والخارجية. وبينما تختلف التهديدات الداخلية من بلد إلى آخر، فإن التهديدات الخارجية يتم مواجهتها من خلال تعزيز الاستعداد الدفاعي، ويرى المحللون الاستراتيجيون عموماً أن الهدف الأساسي للأمة هو الحفاظ على سلامتها الإقليمية والسياسية. ويتصور الدول ككيانات تشكلت لتوفير الحماية ضد الاعتداء الخارجي، فإنهم يرون أن الدفاع والأمن هما الهدفان الأكثر أساسية التي توفرها الحكومات ، أكدت الدراسات الكلاسيكية حول الأمن على القدرات الدفاعية للدولة للدفاع عن نفسها من العدوان الإقليمي مثل التهديدات خارج المنطقة والحروب العالمية والعنف، وتقليدياً،

( نقل عن: مصطفى العوجي، الأمن الاجتماعي: مقوماته - تقنياته ؛ ارتباطه بالتربية المدنية ، (دمشق: منشورات الحلبي 1) الحقوقية، سوريا، 2015)، ص 17.

(3) Lauren R. Shapiro, Marie-Helen Maras, Encyclopedia of Security and Emergency

Management, Cham 2018, Available at the link: <https://research.vu.nl/en/publications/security-concepts-and-definitions>

(4) Nduji M. Nwabueze , "SECURITY THEORIES: A CRITICAL ANALYSIS", 6 July 2023,

Available at the link: <https://www.linkedin.com/pulse/security-theories-critical-analysis-nduji-nwabueze/>

يُعرّف مفهوم الأمن القومي : ( " بأنه قدرة الأمة على حماية قيمها الداخلية من التهديدات الخارجية" )<sup>(1)</sup>. وهذا يتفق كثيرا مع التعريف الذي قدمه الكاتب السياسي الأمريكي ( والتر ليبمان Walter Lippmann ) ، والذي يعد اول من وضع تعريفاً لاصطلاح الأمن قائلأ : ( " تصبح الأمة آمنة إلى الحد الذي لا تتعرض فيه لخطر الاضطرار إلى التضحية بالقيم الأساسية إذا كانت ترغب في تجنب الحرب، وتكون قادرة، إذا تم تحديها، على الحفاظ عليها من خلال النصر في مثل هذه الحرب" )<sup>(2)</sup> . وقال الاقتصادي والباحث في العلاقات الدولية ( أرنولد اوسكار وولفيرز Arnold Oscar Wolfers ) : ( " إن الأمن، بأي معنى موضوعي، يقيس غياب التهديدات للقيم المكتسبة، وبمعنى ذاتي، غياب الخوف من مهاجمة هذه القيم" ) ، وبالتالي، فإن الأمن القومي : ( "هو الضمان الدائم والمستمر الذي توفره الدولة لضمان سلامة رعاياها وممتلكاتهم ضد أي هجوم أو خطر أو ضرر من أي جهة، سواء كانت داخلية أو خارجية" )<sup>(3)</sup> .

عندما يتم الحديث عن ضمان أمن الدولة فإنه يتم الاخذ في نظر الاعتبار الأبعاد السياسية والاقتصادية والتجارية والثقافية والتكنولوجية والدفاعية والغاية هنا هي الوصول إلى حالة من الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والسياسي على المستوى الدولي والتي من شأنها أن تساهم في أمن جميع الدول. وبالتالي فإن الأمن يعني هدوء الدولة واستقرارها في الأمور المتعلقة بالشؤون بين الدول. وهذا يتفق مع ماجاء في كتاب ( روبرت ماكنمارا ) ( جوهر الأمن The Essence Of Security ) الذي

(2)Sujit Lahiry , " Concept of Security: A Theoretical Analysis" , **Journal of Peace Studies**, Vol. (11), Issue (4), October-December, 2004, Available in (PDF) format at the link:

<https://icpsnet.org/journal/archives/2004Oct-Art5.pdf>

(3)Sujit Lahiry ,Ibid,p2.

(4) جراءة الصادق، " تحولات مفهوم الامن في ظل التهديدات الدولية الجديدة "، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد(8)، الجزائر ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة الشهيد حمه الخضر - الوادي ، الجزائر، 2014 ، صص 20- 26 .

يؤكد على الأبعاد الأخرى للامن ، اذ يقول: ( " أنَّ الأمن لا ينطوي فقط على الأبعاد العسكرية فقط ، بل على التنمية، ومن دون تنمية لا يوجد أمن، والدول التي لا تنمو سوف تكون غير آمنة" )<sup>(1)</sup> ليتسع بعدها مفهوم أمن الدول ليكون أكثر شمولاً ليضم مفاهيم جديدة مثل : الامن الإنساني، الامن البيئي، الامن الغذائي، الامن السياسي، الامن الاقتصادي، الامن الطاقوي، الامن الاجتماعي وتعد مسألة الامن المائي في مقدمة تلك المفاهيم.

**ثانياً: مفهوم الامن المائي:** أشارت العديد من البحوث والدراسات الى ان هناك أزمة حقيقية تواجه بعض شعوب العالم تتمثل بـ(أزمة مياه)، ويكمن جوهر الازمة المائية في عدم التوازن المتزايد بين الطلب على الموارد المائية وبين المعروض والمتاح منها ، الامر الذي اصبح يهدد الامن المائي ، لذا اتجه العالم إلى التفكير الجدي بأزمة المياه التي اخذت تظهر بشكل حاد في اغلب الدول، ويمكن أن يتطور وضعها وتتسع مساحتها مستقبلاً ، رافقتها عدة سياسات اصلاحية ، القصد منها معالجة ازمة المياه وتحقيق الامن المائي .

لقد ظهر مفهوم الأمن المائي كواحد من هذه المفاهيم وهو يُستخدم على نحو متزايد كمصطلح يُلخص بطرق مختلفة القدرة على ضمان توافر المياه والوصول إليها من خلال الاستجابة للمخاطر المختلفة، والثغرات، وانعدام الأمن، وعدم المساواة، والتحديات السياسية التي تواجهها المجتمعات والنظم الإيكولوجية بسبب الاختلافات ومستويات إما كمية أو نوعية المياه وكذلك الكوارث المرتبطة بالمياه ، وبالتالي يمكن

(2) Robert S. McNamara , *The Essence of Security*, (New York: Harper Press, 1968), p149

اعتبار المفهوم بمثابة جمع بين الضعف المرتبط بالمياه والقدرة التكميلية للمجتمعات أي القدرة على الصمود في مواجهة مثل هذه الثغرات (1).

وقد عرفت " لجنة الأمم المتحدة للمياه UN-Water " الأمن المائي بأنه: ( " قدرة السكان على ضمان الوصول المستدام إلى كميات كافية من المياه بجودة مقبولة ضرورية لاستدامة سبل العيش، ورفاهية الإنسان، والتنمية الاجتماعية والاقتصادية، وضمان الحماية من الكوارث المرتبطة بالمياه، والحفاظ على النظم البيئية في مناخ من السلام والاستقرار السياسي " ) (2) . ووفقاً لهذا التعريف فإن تعزيز الأمن المائي يكمن في كل من :

أ- ضمان توافر موارد مائية كافية وموثوقة وذات جودة مقبولة لتوفير خدمات المياه لجميع الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية بطريقة مستدامة بيئياً.

ب- التخفيف من المخاطر المتعلقة بالمياه مثل الفيضانات والجفاف والتلوث.

ج- معالجة النزاعات التي قد تنشأ عن النزاعات حول المياه المشتركة، لاسيما في حالات التوتر المتزايد، وتحويلها إلى حلول مربحة للجميع

وهذا يعني ببساطة ان الأمن المائي يتناول حماية البيئة الامر الذي يتطلب دمج السياسات المائية في جميع القطاعات : المالية والتخطيط والزراعة والطاقة والسياحة والصناعة والتعليم والصحة . وعليه فإن مفهوم الأمن المائي ليس مفهوماً مستقلاً بذاته، وإنما مشتق من مفهوم آخر له طابع الشمولية والاتساع والاحتواء ألا وهو "

(2)Olli Varis, Marko Keskinen, Matti Kummu, " Four dimensions of water security with a case of the indirect role of water in global food security" , **Water Security**, Volume (1), July 2017,p2. Available in (PDF) format at the link :<https://doi.org/10.1016/j.wasec.2017.06.002>

(3)Binaya Kumar Mishra, Pankaj Kumar & Others," Water Security in a Changing Environment: Concept, Challenges and Solutions " , **Journals Water**, Volume (13) ,Issue (4), Multidisciplinary Digital Publishing Institute,2021,p3, Available in (PDF) format at the link:<https://doi.org/10.3390/w13040490>

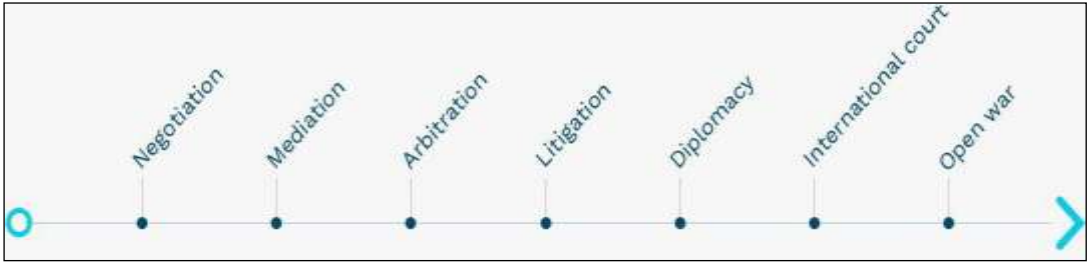
الأمن القومي" ، أي بعبارة أخرى، أصبح " الماء " عنصراً من عناصر قوة الدولة، وهذا ما ذهب إليه المفكر القانوني الدكتور (أحمد كمال أبو المجد) بقوله : ( " لا أمن عسكري لأمة من الأمم خارج أمنها الاقتصادي، وذروة الأمن الاقتصادي هو الأمن الغذائي، وجوهر الأمن الغذائي ومنتجه هو المياه" )<sup>(1)</sup> .

**المطلب الثاني : مفهوم الدبلوماسية المائية ومبادرة السلام الازرق :** تؤكد الدراسات التي تركز على احتمالات الصراع على المياه الدولية على مخاطر العنف على موارد المياه ، في حين تلفت دراسات أخرى الانتباه إلى إمكانيات التعاون بين الدول التي تتشارك في تقاسم الأنهار مع تقديم الأدلة التاريخية على ذلك<sup>(2)</sup> . إن شح المياه وحده لا يشكل مؤشراً قوياً على التوترات، بل قد يساعد حتى في تعزيز التعاون عندما تتقاسم الأطراف المتعارضة الحاجة إلى المياه، وقد تدعم المياه المشتركة التعاون، في حين لا تحدث النزاعات العنيفة إلا في ظروف استثنائية. تعتمد العديد من البلدان بشكل كبير على الموارد المائية التي تتقاسمها مع بلدان أخرى وبالتالي، لديها مصلحة قوية في التعاون حول البحيرة أو النهر أو طبقة المياه الجوفية المشتركة وفي وقت يتسم بندرة المياه المتزايدة، تتعرض أغلب هذه الموارد المائية لضغوط متزايدة، ولا بد أن يكون لدى البلدان المتضررة كل الحوافز لتحسين إدارة المياه . ومن الممكن أن يستخدم الفاعلون الخارجيون أدوات مختلفة للدبلوماسية المائية للمساهمة في التعاون في مجال المياه<sup>(3)</sup>.

1) نقلا عن : عبد الله مرسي العقالي، المياه العربية بين بوادر العجز ومخاطر التبعية، (أبو ظبي : مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر، الامارات العربية المتحدة، 1996)، ص45.

(3) Aaron T. Wolf, Kerstin Stahl, and Marcia F. Macomber , **Conflict & Cooperation within International river basins : the Importance of institutional Capacity**, January 2003, Available in PDF format at the link : <https://www.researchgate.net/publication/245767420>

(1) Martina Klimes," Water diplomacy tools" The International Centre for Water Cooperation, Stockholm International Water Institute, Available at the link: <https://siwi.org/water-and-peace/water-diplomacy-tools>



الشكل (1) : الادوات الدولية لمنع الصراعات المائية

ولفهم ماهية هذه الدبلوماسية تم في هذا المطلب تقديم توضيح لمفهوم الدبلوماسية المائية ومبادرة السلام الازرق التي تهدف إلى التعاون في مجال المياه الدولية المشتركة لتعزيز السلام والاستقرار :

اولاً : مفهوم الدبلوماسية المائية : لقد ابتكر مفهوم دبلوماسية المياه في تسعينيات القرن العشرين ، حيث تشير الدبلوماسية المائية الى التجمع حول طاولة المفاوضات كجزء حديث من التنظيم لجميع الجهات الفاعلة ذات الصلة بادرارة المياه ، حيث يكون الهدف من هذه الدبلوماسية تعزيز المنافع الاقتصادية والاجتماعية للاحواض العابرة للحدود والعمل على منع عسكرة النزاعات المتعلقة بالموارد المائية<sup>(1)</sup> .

وتعد دبلوماسية المياه احدى الدبلوماسيات الجديدة غير التقليدية التي سادت في الاونة الاخيرة في ممارسة العلاقات الدولية ، شأنها شأن دبلوماسية المناخ ودبلوماسية البترول ودبلوماسية التنمية والمال والدبلوماسية الرئاسية، والدبلوماسية الشعبية، والدبلوماسية الرياضية وغيرها، وهذه الأنواع متفاوتة بحسب تأثرها بالعوامل والمتغيرات المختلفة، وتفاوت طبيعة الأنظمة السياسية التي تمثلها. ولعل من المفيد القول ان

(2)Council of the European Union , ” Council conclusions on EU water diplomacy”, Brussels, 22 July 2013, Available at the link

: [http://www.consilium.europa.eu/uedocs/cms\\_data/docs/pressdata/EN/foraff/138253.pdf](http://www.consilium.europa.eu/uedocs/cms_data/docs/pressdata/EN/foraff/138253.pdf)

دبلوماسية المياه تزداد اذا ما اقترنت بالصيغ غير النمطية من الدبلوماسية<sup>(1)</sup>. وقد ظهرت الحاجة الى هذا النوع من الدبلوماسية بعد تصريح نائب الامين العام للامم المتحدة ( يان كينيث اليسون Jan Kenneth Eliasson ) بان : ( ” المياه واحدة من اهم الاولويات للتنمية ، فضلاً عن انها تشكل عاملاً خطيراً في الحفاظ على السلام والامن لان نقص المياه يسبب مشكلات بين دول الاحواض المشتركة ، وايضا يشكل تهديداً متنامياً للسلام والامن الدوليين وبالتالي فهناك حاجة لدبلوماسية المياه لتجعل من شح المياه سبباً للتعاون وليس سبباً للصراع ” )<sup>(2)</sup> . فضلاً عن تحذيره بانه في فترات الكوارث التي تحدث سواءً بشكل طبيعي او بفعل الانسان ، سوف تتفاقم الضغوط الاجتماعية والاقتصادية لمتعلقة بامدادات المياه بشكل متزايد مما يرفع من حدة التوترات بين المجتمعات والامم ، الامر الذي يبلور الحاجة لدبلوماسية مياه فعالة ، كما اضاف قائلاً : ( ” اذا اردتم ان تكونوا دولة قوية قادرة على حماية شعبها من خطر الانقراض فعلى صناع القرار في بلادكم ان يستعدوا لحقبة جديدة من العمل الدبلوماسي وهي دبلوماسية المياه ” )<sup>(3)</sup> .

كما عرفت الدبلوماسية المائية بأنها : ” مجموعة الأنشطة والفعاليات التفاوضية والدبلوماسية التي تستهدف قضية مائية معينة، بحيث يتم حشد الكوادر والجهود البشرية، وتخصيص الإمكانيات المادية والرمزية، خلال فترة زمنية محددة، لتحقيق أهداف إستراتيجية على الصعيد المائي الدولي، وبحيث تكون هناك خطة إستراتيجية

(2) ايمن عبد الوهاب ، ” سد النهضة بين النهج التعاوني والتحديات الصراعية ” ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (209) ، القاهرة : مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، مصر ، 2017 ، ص 40.

(3)Quoted from: Pohl, B. & Schmeier, S. (2014),” Hydro-Diplomacy Can Build Peace Over Shared Waters, But Needs More Support”, Available at the link :

<https://www.newsecuritybeat.org/2014/09/hydro-diplomacy-builds-peace-shared-waters-support/>

(4)Pohl, B. & Schmeier, S, Ibid,p3.

- مائة تسعى الأجهزة الدبلوماسية من خلال تحركاتها وأنشطتها الخارجية إلى تحقيق أهدافها . كما وتتضمن دبلوماسية المياه الجوانب الرئيسية التالية<sup>(1)</sup> :
- 1- التفاوض والوساطة بشأن الاتفاقيات المتعلقة بتخصيص المياه وإدارتها وتقاسمها أمر مقبول لدى جميع الأطراف المعنية.
  - 2- حل النزاعات أو الصراعات المحتملة المتعلقة بموارد المياه من خلال الوسائل السلمية، مثل الوساطة أو التحكيم أو غيرها من العمليات التعاونية.
  - 3- التعاون والعمل المشترك من أجل تطوير المشاريع المشتركة وتبادل المعرفة وتنمية القدرات .
  - 4- الأطر القانونية والاتفاقيات التي تنظم استخدام وتقاسم الموارد المائية العابرة للحدود، وضمان الإدارة العادلة والمستدامة.
  - 5- إشراك أصحاب المصلحة المتعددين من خلال مجموعة واسعة من أصحاب المصلحة، بما في ذلك الحكومات والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص والمجتمعات المحلية والأوساط الأكاديمية، لضمان مراعاة وجهات النظر والخبرات المتنوعة في عمليات صنع القرار.
- ومن الجدير بالذكر وبعد الاطلاع على عدة مصادر بشأن مصطلح الدبلوماسية المائية ، فإنه يمكن تمييز العناصر التالية<sup>(2)</sup> :

- 1- تعد دبلوماسية المياه مجالاً فرعياً من التفاعل الدبلوماسي التقليدي، يتم تطبيقها على المفاوضات الثنائية والمتعددة الأطراف بشأن قضايا المياه بين الدول، ورغم أن

(2)Jovan Kurbalija, Water diplomacy , 15 April 2022, Available at the link:

<https://www.diplomacy.edu/topics/water-diplomacy/>

(1)Jennifer Sehring, Susanne Schmeier ,Rozemarijn ter Horst , Alyssa Offutt, and Bota Sharipova , Diving into Water Diplomacy – Exploring the Emergence of a Concept, Online Publication Date: 26 Aug 2022, Available in PDF format at the link:

[https://brill.com/view/journals/dipl/4/2/article-p200\\_003.xml](https://brill.com/view/journals/dipl/4/2/article-p200_003.xml)

معظم الوثائق لاتحدد القضايا المتعلقة بالمياه التي سيتم تناولها من خلال الدبلوماسية، إلا أنها تركّز في المقام الأول على توافر المياه وكميتها.

2- بالنسبة للعديد من الباحثين والجهات الفاعلة في مجال السياسات، فإن العنصر الأساسي للدبلوماسية المائية يتم بكونها تتجاوز التفاعلات الدبلوماسية الحكومية التقليدية ولكنها تشمل أيضاً الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية على مستويات مختلفة. وكثيراً ما يتم استخدام مصطلح ( الدبلوماسية المتعددة المسارات (المائية) ) للإشارة إلى ذلك. ويتأتى مصطلح ( الدبلوماسية المتعددة المسارات (المائية) ) من الأدبيات والممارسات المتعلقة بمنع الصراعات وحلها، وهذا هو المجال الذي يرتبط به الكثير من خطاب الدبلوماسية المائية بشكل وثيق. وبالتالي يضع بعض الباحثين التدابير التي يمكن أن تتخذها الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية لمنع أو حل الصراعات (الناشئة) سلمياً وتسهيل التعاون المتعلق بتوفر المياه أو تخصيصها أو استخدامها في صميم تعريفهم وغالباً ما يربطونها أيضاً بالدبلوماسية الوقائية. وبالنسبة لبعض المؤلفين، فإن هذه الفكرة تنطوي أيضاً على صراعات متعلقة بالمياه على المستوى دون الوطني، وبالتالي فإن المصطلح لا يقتصر على الدبلوماسية بين الدول.

3- تعادل دبلوماسية المياه إلى حد كبير المفاوضات، ويركز التحليل ذو الصلة على هذه العمليات. وفي حين أن نتيجة المفاوضات المتعلقة بالمياه في هذه الفهم مفتوحة، فإن بعض المؤلفين لديهم افتراضات ضمنية بأن دبلوماسية المياه تدور دائماً حول الحلول الإيجابية وتحقيق حلول مربحة للجانبين .

4- يرى بعض الباحثين والجهات الفاعلة في مجال السياسات أن دبلوماسية المياه تخدم أهدافاً أوسع نطاقاً تتجاوز معالجة قضايا المياه، وتساهم في التنمية الإقليمية، والاستقرار، أو السلام. ويذهب البعض إلى حد اعتبار دبلوماسية المياه في الأساس وسيلة لتحقيق أهداف أوسع نطاقاً في السياسة الخارجية.

وفي حين أن هذه هي الاتجاهات الرئيسية، فإن هناك عدد قليل من المفاهيم المحددة للغاية للدبلوماسية المائية، على سبيل المثال تعريف الدبلوماسية المائية فقط كأداة خارجية لتعزيز التعاون المائي في أماكن أخرى، أو كدبلوماسية علمية تركز على المياه الدولية المشتركة العابرة للحدود.

**ثانياً: مفهوم مبادرة السلام الأزرق :** إن المبادرات المائية الدولية ، لاسيما المبادرات الأوروبية هي استراتيجية تعاونية تهدف إلى معالجة التحديات المرتبطة بالمياه ،وتؤكد على أهمية التعاون بين التخصصات المختلفة في معالجة قضايا مثل ندرة المياه، والزيادة، والتلوث، والموسمية، وجودة المياه بشكل عام ويشير مصطلح السلام الأزرق إلى التعاون في مجال المياه بين الحدود والقطاعات والأجيال لتعزيز السلام والاستقرار والتنمية المستدامة. ويمكن أن يتخذ هذا التعاون شكل مؤسسات وأطر قانونية مشتركة تجمع البلدان معاً في التزام بحل الخلافات سلمياً - واستخدام المياه المشتركة كأساس لتعاون اقتصادي ودبلوماسي أوسع نطاقاً، حيث يحول السلام الأزرق المنافسة على موارد المياه العذبة المحدودة إلى تعاون، مما يؤدي إلى مجتمعات أكثر سلاماً وتماسكاً واستدامة<sup>(1)</sup> .

وتُعرف مبادرة السلام الأزرق على أنها : ( " مبادرة دبلوماسية طويلة الأمد تجمع بين الدبلوماسية والتعاون الإنمائي، أنشأتها الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون في العام 2010، تقوم على فكرة مفادها أن الإدارة العادلة والفعالة لموارد المياه العذبة عبر الحدود والقطاعات والأجيال تساهم في السلام والتنمية المستدامة " ) (2) .

(2)United Nations , Department of Economic and Social Affairs Sustainable Development, Promoting trans boundary water cooperation - the Blue Peace Initiative , Available at the link :

<https://sdgs.un.org/partnerships/promoting-transboundary-water-cooperation-blue-peace-initiative>

(1)Blue Peace Initiative , Who We Are and What We Do ,What is Blue Peace? , , Available at the link:

<https://www.thebluepeaceinitiative.org/about-blue-peace-who-we-are.html>

وتعمل مبادرة السلام الأزرق، على تعزيز التعاون عبر الحدود والحوارات الوطنية حول قضايا الوصول إلى المياه ، ففي العام 2015، بادرت خمس عشرة دولة عضو في الأمم المتحدة إلى إنشاء فريق عالمي رفيع المستوى معني بالمياه والسلام في اجتماع وزاري في جنيف، حيث قدم [مركز جنيف للمياه](#) الدعم والمساعدة بصفته الامانة العامة للفريق. وكانت المهمة الرئيسية للفريق الدولي رفيع المستوى المعني بالمياه والسلام هي استكشاف العلاقة بين المياه والسلام، وصياغة توصيات بشأن المياه كأداة للسلام، وقد تم إعداد تقرير بعنوان [”مسألة بقاء matter of survival”](#) نتيجة لعمل خبراء اللجنة وصناع القرار، فضلاً عن العمل مع منظمات المجتمع المدني في المناطق التي عقدت فيها الاجتماعات. واوصت اللجنة، من بين أمور عدة، بإنشاء مرصد عالمي للمياه والسلام كأداة للدبلوماسية المائية مخصصة لتعزيز الأنشطة القائمة في إدارة المعرفة وتنسيق الأنشطة والمشاورات المتاحة للدول والجهات الفاعلة الأخرى ذات الصلة القادرة والراغبة في تطوير التعاون الدولي في مجال المياه إلى مستويات جديدة (1).

ووفقاً للاطار النظري لمبادرة السلام الأزرق ، فإنها تهدف الى إقامة مؤسسات وأطر قانونية مشتركة توحد البلدان لحل النزاعات سلمياً وإن تقاسم المياه يضع الأساس للتنمية البشرية والأمن ويمكن من تحقيق تنمية اجتماعية واقتصادية أكثر نجاحاً هذه المبادرة العالمية المتنامية إلى تطوير ثقافة السلام والحفاظ على موارد المياه العذبة الثمينة، مع تحقيق الاستخدام العادل والمستدام للمياه الدولية المشتركة عبر الحدود والقطاعات والأجيال والعمل على تعزيز الحلول من المنظمات الدولية والوكالات الحكومية والقطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية ومعاهد البحوث باستخدام

(2)Water Security Middle East (Blue Peace) , Available at the link:

<https://www.eda.admin.ch/deza/en/home/themen/wasser.html/content/dezaprojects/SDC/en/2010/7F07689/phase4>

مجموعة متنوعة من الأدوات الدبلوماسية والسياسية والتقنية والمالية، مع الدعوة إلى التفكير الإبداعي والمبتكر حول كيفية استخدام الموارد المائية وإدارتها والاستثمار فيها<sup>(1)</sup>.

وفي التطبيق العملي لمبادرة السلام الأزرق، يتم تعزيز السلام الأزرق عندما يجتمع أصحاب المصلحة المختلفون لاتخاذ قرارات عادلة بشأن الموارد المائية المشتركة والاستثمار فيها لتعزيز السلام وتعمل كذلك على تعزيز دبلوماسية المياه جنباً إلى جنب مع التعاون الإنمائي، وتجمع بين البلدان التي تشترك في موارد الأنهار أو البحيرات أو المياه الجوفية، وهي تدعم البلدان في إدارة الموارد المشتركة سلمياً ومستداماً، مستفيدة من خبرة دولة مثل سويسرا في التعاون مع البلدان المجاورة. فعلى سبيل المثال، تعمل سويسرا مع اللجنة الدولية لحماية نهر الراين، وتهدف إلى التوفيق بين المصالح المختلفة المتعلقة باستخدام المياه وحماية موارد المياه في حوض الراين. وبالتالي شكلت سويسرا جهة فاعلة جديرة بالثقة، إذ تساهم في إدارة موارد المياه العابرة للحدود المشتركة مع جيرانها كونها ملتزمة بقضايا المياه منذ الأيام الأولى لعملها في مجال التعاون الإنمائي، مدركة أن موارد المياه العذبة، النادرة والشحيحة التي تعبر الحدود الوطنية تشكل مصدراً محتملاً للصراع وتتطلب إدارة منظمة متكاملة وشاملة عبر دبلوماسية المياه<sup>(2)</sup>.

وقد عرفت مبادرة السلام الأزرق الدولية International Blue Peace Initiative العاملة في مجال التقليل من النزاعات حول المياه في العالم، دبلوماسية

(2)United Nations , Department of Economic and Social Affairs Sustainable Development,Ibid,p4

) 3(International Journal for Rural Development,” SDC’s Blue Peace prevents conflicts and contributes to greater stability”, 11.04.2023 , Available at the

link:<https://www.rural21.com/english/from-our-partners/detail/article/sdcs-blue-peace-prevents-conflicts-and-contributes-to-greater-stability.html>

المياه بانها : ( " فن أو ممارسة استخدام المياه كأداة لإدارة العلاقات الدولية" ) ، يمكن أن تكون دبلوماسية المياه ثنائية، بين طرفين معنيين، أو تشمل مشاركة طرف ثالث باستخدام الأدوات مثل (وساطة المياه والتفاوض بشأن المياه) ، تدعم دبلوماسية المياه زيادة المشاركة والشفافية والتعاون بين البلدان (1) . وتسعى مبادرة السلام الأزرق إلى تحويل المنافسة المدمرة على الموارد المحدودة من المياه العذبة إلى تعاون بناء ، وان التأثير المتوقع لمبادرة السلام الأزرق يتمثل عبر سعي هذه المبادرة ومشاريعها التنموية الدولية إلى دعم الحكومات والمجتمعات المحلية في الدول المتشاطئة لمصدر مائي دولي - الأنهار والبحيرات والخزانات الجوفية المائية - للتعاون بطريقة تسمح بالإدارة المتكاملة المنظمة والاستخدام المستدام والسلمي والعاقل للموارد المائية المحدودة. ويتمثل الهدف الشامل في الحفاظ على وتأمين توافر المياه العذبة لجميع الدول المتشاطئة التي تتقاسم موارد المياه - ليس فقط لسكان اليوم، بل أيضاً للأجيال القادمة (2) .

وعلاوة على ذلك، فإن الهدف الشامل لايسعى فقط الى تحقيق إجراءات متوازنة وعادلة لتخصيص القرارات بين الدول المتشاطئة (المنبع والمصب)، والقطاعات المختلفة (مثل المياه للناس والزراعة والطاقة والصناعة، إلخ)، ولكن أيضاً بين الفئات الاجتماعية المختلفة من السكان (الأغنياء والفقراء) وكذلك تجاه الطبيعة (الاحتياجات البشرية مقابل احتياجات النظم البيئية). وفي نهاية المطاف، ينبغي أن تساهم هذه المبادرة في تحقيق السلام والاستقرار والازدهار والاستدامة للدول المتشاطئة

(2) احمد نظيف " دبلوماسية المياه ... البشرية العطشى تحبس الانفاس" ، النهار العربي، شبكة المعلومات الدولية، تاريخ النشر : 2021- 6-10 ، تاريخ اطلاع والتوثيق : 2024/9/29، متاح على الرابط :

<https://www.annahar.com/arabic/makalat/annahar-alarabi->

(3)United Nations , Department of Economic and Social Affairs Sustainable Development,op.cit,p6.

ومواطنيها وتميبتها، والتي تعتمد جميعها على موارد المياه العذبة المشتركة والمحدودة (1).

اما بالنسبة لمبادرة السلام الازرق في الشرق الاوسط فقد تأسست في العام 2011 كجزء من شراكة بين مجموعة الاستشراف الاستراتيجي Strategic Foresight Group (SFG) ومقرها مومباي، ووكالة التعاون الإنمائي السويسرية Swiss agency for Development Cooperation (SDC) ووكالة التعاون الإنمائي السويدية Swedish Development Cooperation Agency (SIDA) وفي ظل هذا الهيكل الجديد، تواصل مبادرة السلام الأزرق تطوير أنشطة بناء السلام والتعاون في المنطقة وخلق مساحات للحوار بين البلدان والمؤسسات المائية وصناع القرار والخبراء<sup>(2)</sup>. وتستجيب مبادرة السلام الأزرق في الشرق الأوسط للتحديات الرئيسية المتعلقة بالإدارة المستدامة للمياه في المنطقة: سد فجوة المعرفة (البيانات الموثوقة)؛ وبناء القدرات الفعّالة، وتعزيز التبادل والحوار<sup>(3)</sup>. لاسيما وان وضع الموارد المائية في الشرق الاوسط، يتطلب تعاوناً إقليمياً أقوى من أي وقت مضى ومبادرة السلام الأزرق للشرق الأوسط هي المنصة الإقليمية الوحيدة التي تشرك فيها ست دول في قضايا المياه (العراق والأردن وإيران ولبنان وسوريا وتركيا) وبالتعاون مع شركائها

(2) Council of the European Union (2013): Council conclusions on EU water diplomacy, Brussels, 22 July 2013, Available at the link

: [http://www.consilium.europa.eu/uedocs/cms\\_data/docs/pressdata/EN/foraff/138253.pdf](http://www.consilium.europa.eu/uedocs/cms_data/docs/pressdata/EN/foraff/138253.pdf)

(3) Blue Peace, "Blue Peace Middle East: Regional Platform for Water Cooperation", Available at the link:

[https://www.shareweb.ch/site/Water/resources/Documents/2019/GPW%20project%20factsheet/Factsheet Blue%20Peace%20Middle%20East Regional%20Mechanism final.pdf](https://www.shareweb.ch/site/Water/resources/Documents/2019/GPW%20project%20factsheet/Factsheet%20Blue%20Peace%20Middle%20East%20Regional%20Mechanism%20final.pdf)

(4) Blue Peace initiative, Blue Peace Middle East Cooperation, The Blue Peace Middle East Initiative works to transform water from a source of crisis into a catalyst for socioeconomic development, cooperation and peace in the region, Available at the link:

<https://www.thebluepeaceinitiative.org/regional-initiatives-middle-east.html>

من الأوساط الأكاديمية والمنظمات الدولية والمجتمع المدني والقطاع الخاص، تتمكن سويسرا من تعزيز السياسات والحلول الملموسة لخدمة الفئات الأكثر ضعفاً مما يؤدي إلى التنمية المستدامة وبناء السلام<sup>(1)</sup>. ويعمل نهج السلام الأزرق على :

- 1- تقليل او منع الصراعات حول المياه
- 2- توفير فرص للمزيد من التعاون بين البلدان والقطاعات والمجتمعات عبر استخدام المياه كنقطة دخول لتشجيع الحوار وزيادة الثقة المتبادلة.

وان وضع هذا النهج موضع التنفيذ يتطلب من مبادرة السلام الأزرق استخدام أدوات مختلفة لتقليل التوترات بشأن موارد المياه المشتركة والبناء على التعاون في مجال المياه لدعم السلام والاستقرار مثل<sup>(2)</sup> :

- 1- الأدوات الدبلوماسية: خلق مساحة آمنة للحوار، وتشجيع التبادل، وتعزيز الشمولية
- 2- الأدوات السياسية: تعزيز الفهم المشترك لإدارة موارد المياه العابرة للحدود، وتشجيع الشفافية والمساءلة واتخاذ القرارات القائمة على البيانات عبر جميع مستويات الحكومة.
- 3- الأدوات التقنية: بناء القدرات ومشاركة البيانات التي تغذي عمليات صنع القرار بالإضافة إلى توفير تقنيات وتكنولوجيات جديدة
- 4- الأدوات المالية: تطوير أدوات مالية مبتكرة تسهل الاستثمار عبر القطاعات والحدود في المياه .

(2)Blue Peace initiative, Blue Peace Middle East cooperation,Ibid,p2.

(1)OECD, Toolkit for Water Policies and Governance CONVERGING TOWARDS THE OECD COUNCIL RECOMMENDATION ON WATER, , Available at the link :

[https://www.oecd.org/content/dam/oecd/en/publications/reports/2021/03/toolkit-for-water-policies-and-governance\\_783de7b0/ed1a7936-en.pdf](https://www.oecd.org/content/dam/oecd/en/publications/reports/2021/03/toolkit-for-water-policies-and-governance_783de7b0/ed1a7936-en.pdf)

ان توفر هذه الادوات يضمن أن يتمتع صناع القرار بالخبرة الفنية والدعم السياسي والاستثمارات المالية اللازمة لإدارة المياه بطريقة سلمية وعادلة ومستدامة. وفي نهاية المطاف، ينبغي أن تساهم هذه المبادرة في تحقيق السلام والاستقرار والازدهار والاستدامة للدول المتشاطئة ومواطنيها وتمميتها، والتي تعتمد جميعها على موارد المياه العذبة المشتركة والمحدودة.

### المبحث الثاني

سبل تحقيق الامن المائي عبر الدبلوماسية المائية ومبادرة السلام الازرق :

#### تجارب دولية رائدة مع الاشارة للعراق

يعد تحقيق الامن المائي واحداً من التحديات الرئيسية التي تواجهها العديد من الدول، فقد افاد المنتدى الاقتصادي العالمي: ( " ان الازمة العالمية للمياه هي اكبر خطر يواجه العالم ، ومن المتوقع انه في العام 2030 سيزيد الطلب العالمي على المياه العذبة وسيفوق معدل امداداتها بنسبة (40%) لذلك اصبح يتطلب اهتماماً فائقاً اكثر من اي وقت مضى لضمان الامن المائي " ) ويرى أنصار (نهج صنع السلام) : أن التعاون المائي والبيئي لديه القدرة على تحسين العلاقات بين الدول وذلك لأن مثل هذا التعاون يسهل حل المشاكل المشتركة، ويعزز الترابط المتبادل، ويساعد في بناء الثقة والتفاهم وأن التعاون في مجال المياه والتنوع البيولوجي يساهم في تحسين العلاقات المتوترة بين الدول ويرقى بها الى مستوى التعاون<sup>(1)</sup> .

المطلب الاول : اليات تحقيق الامن عبر دبلوماسية المياه والتحديات التي تفرضها المياه على العملية الدبلوماسية :

( منظمة التعاون الاسلامي ، تقرير المياه 2018: تحويل المخاطر الى فرص للحوار والتعاون، مركز الابحاث الاحصائية 1)

والاجتماعية والتدريب للدول الاسلامية ، انقرا ، تركيا ، 2018 ، ص50.

اولا : اليات تحقيق الامن عبر المياه في النظريات السياسية : تحدد الأدبيات السياسية المتعلقة بإحلال السلام المائي آليتين عريضتين يمكن من خلالهما للتعاون في مجال المياه أن يسهل تحسين العلاقات بين الدول :

1- الآلية الاولى : إن الآلية الأولى متجذرة في النظريات الليبرالية والوظيفية للسياسة الدولية لقد زعمت المناهج الليبرالية منذ فترة طويلة أن الدول ذات الاعتماد الدولي المتبادل (القوي) تواجه حافزاً ضئيلاً لمحاربة بعضها البعض ولكنها تميل إلى التعاون من أجل معالجة المشاكل المشتركة وتحقيق مكاسب مشتركة وينبغي أن ينطبق هذا على الاعتماد المتبادل البيئي أيضاً، على سبيل المثال، عندما يتم تقاسم الأنهار أو يتجاوز تلوث المياه الحدود السياسية في المنطق الوظيفي، من المرجح أن ينتشر مثل هذا التعاون؛ أي أنه سيجرك التقدم الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الذي يولد ضغوطاً نحو المزيد من التكامل ، وكما تظهر حالة ( السد السوري التركي) على (نهر العاصي) ، فإن التعاون في إدارة الفيضانات قادر على تحفيز المزيد من العمل المشترك في مجال الطاقة الكهرومائية وإدارة مستجمعات المياه الأخرى ومن ناحية أخرى، يعمل الترابط والتعاون المتزايدان على تثبيط استخدام العنف وتسهيل إنشاء مجتمع عابر للحدود الوطنية<sup>(1)</sup>.

2- الآلية الثانية : تستمد الآلية الثانية من النظرية البنائية والمؤسسية الاجتماعية. ووفقاً لعالم الانثربولوجيا النمساوي ( الفرد ادلر Alfred Adler) يميل المواطنون وصناع السياسات إلى : ( إضفاء الطابع المؤسسي على القواسم المشتركة التي تجري

(2)Tobias Ide, Adrien Detges, " International Water Cooperation and Environmental Peacemaking", Global Environmental Politics, October 2018, Available at the link.

[https://www.researchgate.net/publication/328177737\\_International\\_Water\\_Cooperation\\_and\\_Environmental\\_Peacemaking](https://www.researchgate.net/publication/328177737_International_Water_Cooperation_and_Environmental_Peacemaking)

في جميع أنحاء المنطقة، بما في ذلك التصورات المشتركة للتهديدات الخارجية)<sup>(1)</sup>، وغالباً ما يُنظر إلى المشاكل المتعلقة بالمياه على أنها تهديدات خارجية شديدة ومشتركة، وترسل تصريحات صناع القرار الرئيسيين الذين يعلنون عن الحاجة أو الخطط الفعلية للتعاون في مجال المياه إشارات إلى عامة الناس على نطاق أوسع مفادها أن العلاقات الأفضل بين الدول المعنية مرغوبة وممكنة وعلاوة على ذلك، بمجرد إنشاء التعاون في مجال المياه، فإنه يزيد من التفاعلات بين صناع القرار والجهات الفاعلة في المجتمع المدني ويمكن لمثل هذه التفاعلات، بدورها، أن تحفز بناء الثقة والتفاهم، على سبيل المثال، إن التعاون المتعلق بالمياه بين الدول المتنازعة من شأنه أن يؤدي إلى ظهور خطابات أكثر ميلاً إلى السلام<sup>(2)</sup>.

في الممارسة العملية، عادة ما تكون هاتان الآليتان متشابكتين بشكل عميق على سبيل المثال، أرسيت الثقة والتفاهم اللذان تم بناؤهما أثناء التعاون الأولي في سياق لجنة أمريكا الوسطى للبيئة والتنمية Central American Commission for Environment and Development (CCAD) الأساس لمزيد من التعاون في مجال المياه بين السلفادور وهندوراس في أواخر الثمانينيات، مما سهل بدوره عملية السلام، وبالمثل، أدى انتشار التعاون في مجال المياه إلى زيادة عدد التفاعلات والمؤسسات التي يمكن من خلالها بناء الثقة في جنوب إفريقيا، ومن ثم، يمكن الافتراض أن التعاون في مجال المياه يسهل إقامة علاقات أكثر سلمية بين الدول من خلال بناء الثقة والتفاهم وزيادة الترابط المتبادل<sup>(3)</sup>.

(2) Kingsley Edney, & Richard Turcsányi, "Public attitudes to China in the 'Five Eyes': unpacking views across the Anglosphere security community", Published online: 18 Jun 2024, Available at the link: <https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/10357718.2024.2366297>

(3) Tobias Ide, Adrien Detges, Ibid, p3.

(4) Adrien Detges, "Tobias Ide, International Water Cooperation Opens the Door to Peacemaking", 30 November, 2018, Available at the link: <https://climate-diplomacy.org/magazine/conflict/international-water-cooperation-opens-door-peacemaking>

**ثانياً: التحديات التي تفرضها المياه على العملية الدبلوماسية :** على الرغم من التقدم الكبير الذي تم أحراره في مجال التعاون بشأن الموارد المائية المشتركة، فإن هذه الموارد (على غرار القضايا البيئية الأخرى) تفرض بعض التحديات على العملية الدبلوماسية والدبلوماسية (1) :

**1- ان المياه متحركة :** فهي تتدفق وتتبخر وتترسب. ويمكن تخزينها، ولكن بكميات محدودة فقط وليس بشكل دائم. وبالتالي فإن تدفقات المياه السطحية والجوفية غالباً ما تتجاوز الحدود مع الحفاظ في الوقت نفسه على وجود مادي في أراضٍ مختلفة، وهو ما يتحدى المطالبات التقليدية بالسيادة. ولا يمكن "امتلاك" المياه من قِبل دولة واحدة كما هو الحال مع احتياطات الفحم أو النفط أو الغابات.

**2- إن المياه متغيرة :** ان كمية المياه في الأنهار والبحيرات والأراضي الرطبة أو طبقات المياه الجوفية العابرة للحدود يختلف من عام إلى آخر تبعاً لهطول الأمطار وأنماط الطقس، التي تتأثر بشكل متزايد بتغير المناخ. والواقع أن القياسات الدقيقة لمدى توفر المياه والتنبؤ بها أمر صعب ومكلف، حتى باستخدام التكنولوجيات الحديثة. وعلى هذا فإن كل التخطيط والمفاوضات تجري في ظل قدر من عدم اليقين، وأحياناً بدرجة عالية، بشأن هدف التفاوض.

**3- ان المياه اساس الحياة والبقاء :** يعتمد البشر والطبيعة على المياه كأساس للحياة. ولا يتعلق هذا ببقاء الفرد فحسب، بل يتعلق أيضاً بالنسيج الاجتماعي والطريقة التي تطورت بها الأنظمة الاقتصادية والسياسية. فضلاً عن ذلك، فإن المياه لها أهمية

(2)Enniver Sehring & other, "Diving into Water Diplomacy – Exploring the Emergence of a Concept"

, Available at the link : [https://brill.com/view/journals/dipl/4/2/article-p200\\_003.xml](https://brill.com/view/journals/dipl/4/2/article-p200_003.xml)

روحية جوهرية بالنسبة للعديد من الناس والمجتمعات، على سبيل المثال فيما يتصل بمكانتها المقدسة في العديد من الأديان أو الثقافات الأصلية. وبالتالي، يتعين على الحكومات التي تتخذ قرارات بشأن المياه أن تأخذ في الاعتبار العديد من أصحاب المصلحة والاحتياجات والمصالح والقيم.

**المطلب الثاني : دور الدبلوماسية في تحقيق الامن المائي : تجارب دولية : ان هناك خمس خصائص جيوسياسية رئيسية تدفع باتجاه جعل المياه مصدراً للتنافس أو المواجهة الاستراتيجية بين الدول المتشاطئة المتجاورة وهي (1) :**

1. درجة ندرة المياه في المنطقة
2. مدى مشاركة إمدادات المياه بين أكثر من دولة أو منطقة
3. علاقات القوة النسبية الموجودة بين الدول التي تتقاسم المياه
4. مدى توافر مصادر مياه بديلة وإمكانية الوصول إليها
5. الدرجة أو المدى الذي تتماشى فيه الحدود الدولية لبلد معين مع أنظمة الأنهار المشتركة أو أنها تقع على طولها

وهنا يمكن أن تكون دبلوماسية المياه أداة فعالة في تعزيز التعاون بين الدول ذات مصادر المياه المشتركة وتجنب المواجهة الاستراتيجية من خلال تسهيل المزيد من الحوار بين الدول على كل المستويات - الحكومية، والصناعة الخاصة، والمجتمع المدني - يمكن لدبلوماسية المياه أن تصوغ اتصالات أعمق بين الناس وبين الخبراء. فضلاً عن ذلك، يمكن لاتفاقيات دبلوماسية المياه أن تكون بمثابة أطر للتفاوض يمكن استخدامها لمعالجة النزاعات المحتملة الأخرى وتكون بمثابة إجراء لبناء الثقة بين

(2) حمدي عبد الرحمن ، " دبلوماسية الذهب الأزرق : اتجاه نزع الامتنة عن قضايا المياه في أفريقيا "، المستقبل للبحوث والدراسات المتقدمة ، شبكة المعلومات الدولية ، تاريخ النشر : 26 / آذار / 2020 ، تاريخ الاطلاع والتوثيق : 2024/10/1 ، متاح على الرابط :

الدول، ما يسمح لها بالاستمرار حتى في ظل وجود توترات إقليمية أخرى<sup>(1)</sup>. وعن دور الوسائل الدبلوماسية في حل مشاكل المجاري المائية الدولية فقد نجحت في حل المشاكل المائية وتسوية النزاعات الحاصلة على بعض المجاري المائية الدولية منها :

**اولا : دبلوماسية المياه وإدارة الصراعات في منطقة نهر الميكونج في جنوب شرق اسيا : من التنافس إلى التعاون :** تُعد منطقة ميكونج نقطة جيوسياسية ساخنة ، حيث تتسم بمصالح متضاربة بين الدول الإقليمية بما في ذلك الصين وفيتنام وتايلاند وميانمار ولاوس وكمبوديا. وعلاوة على ذلك، فقد شكلت قوى إقليمية ودولية مختلفة، على مدى قرون، مصيرها. وقد حظي نهر ميكونج وهو نهر دولي عابر للحدود ، كمورد طبيعي، باهتمام دولي في العديد من المناسبات، سواء كان ذلك من أجل بعثات بحثية حول تنوعه البيولوجي الهائل، أو استغلاله لأغراض التنمية أو لحمايته باعتباره أحد آخر الأنهار العظيمة وتتعارض الخطط والتصورات المختلفة، مما يؤدي إلى التوترات وربما حتى الصراع<sup>(2)</sup>. يبلغ طول نهر ميكونج حوالي (4800) كم سابع أطول نهر آسيويا وصاحب الترتيب الـ (12) على مستوى العالم. يتدفق من منبعه في هضبة التبت عبر الصين وميانمار ولاوس وتايلاند وكمبوديا وفيتنام عبر دلتا كبيرة إلى البحر، ومساحة حوضه تبلغ (795000) كم<sup>2</sup> في حوض ميكونج العلوي ، وبحوالي (4000) م يبدأ حوض ميكونج السفلي بالانخفاض جنوب مقاطعة يونان الصينية. إن منطقة ميكونج هي في الواقع منطقة صراعات تاريخية. فمن وقت أو آخر كانت تتدلج صراعات وحروب بين الدول، والنزاع هنا اقتصادي في المقام الأول حيث يعتمد عليه

(2) رمضان حمزة محمد ، " الدبلوماسية المائية : حلول مبتكرة " ،مركز الدراسات والابحاث العلمانية في العالم العربي ، شبكة المعلومات الدولية ، تاريخ النشر : 18-6-2020 ، تاريخ الاطلاع والتوثيق : 9-10-2021 ، متاح على الرابط :

<https://www.ssrcaw.org/ar/show.art.asp?aid=681634>

(3) Anoulak Kittikhoun , Denise Michèle Staubli , " Water diplomacy and conflict management in the Mekong: From rivalries to cooperation " , Journal of Hydrology, Volume 567, December 2018, P. 654 , Available at the link : <https://www.sciencedirect.com/getaccess/pii/S0022169418307534/purchase>

اقتصاد أكثر من (100) مليون نسمة من الصين وحتى فيتنام مع التغير الاقتصادي في الصين وزيادة الطلب على الماء – لمواكبة النمو الزراعي الهائل – وكذلك التطور الصناعي – وما يتطلبه من طاقة كهربائية ، وهنا جاء دور الدبلوماسية المائية لمجلس نهر الميكونج والذي يقوم في جوهره على التعاون الفني في مجال المياه: من حيث جمع البيانات والمعلومات، وإدارتها ومشاركتها، والرصد والتنبؤ، وإعداد التقارير عن حالة الحوض، والدراسات والتقييم، والمبادئ التوجيهية الفنية التي تعمل كأساس لفهم القضايا ومعالجتها من وجهة نظر علمية<sup>(1)</sup>.

واستناداً إلى هذا الأساس الفني القوي والفهم المترابط، تعمل آليات متميزة مترابطة على تيسير ودعم الحلول التفاوضية للمياه وهنا التفتت الحكومة الصينية إلى أعالي نهر الميكونج لإيجاد الحل. كان الحل هو إنشاء الكثير من السدود ، الهدف كان توفير الماء اللازم للأغراض الزراعية والأهم إنتاج الطاقة الكهربائية لتطوير منطقة جنوب شرق الصين .

ثانياً: دبلوماسية المياه كنهج للتعاون الإقليمي في جنوب آسيا: حالة من حوض نهر براهماپوترا :ان حوض نهر يارلونغ زانغبو-براهماپوترا-جامونا والذي (يشار إليه أيضاً باسم حوض نهر براهماپوترا) هو أحد أنظمة الأنهار الفريدة في جنوب آسيا وهو نهر دولي عابر للحدود، وهو رابع أكبر نهر في العالم من حيث التصريف السنوي للمياه ينبع من منطقة التبت في الصين، وتبلغ مساحة حوضه(580,000) كم<sup>2</sup>، ويصب في خليج البنغال، وهو مشترك بين أربع دول - الصين (50.5%) من إجمالي مساحة الحوض، والهند (33.6%)، وبنجلاديش (8.1%)، وبتان (7.8%)<sup>(2)</sup> وعلى

(2)Anoulak Kittikhoun ,Ibid,p670.

(1) Anamika Barua, "Water diplomacy as an approach to regional cooperation in South Asia: A case from the Brahmaputra basin", Journal of Hydrology, Volume 567, December 2018, P.63, Available at the link:

<https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S0022169418307509>

الرغم من كونه نظاماً نهرياً مهماً في جنوب آسيا، مع إمكانات هائلة للتنمية الإقليمية، إلا أنه لم يتم إحراز سوى تقدم ضئيل للغاية حتى الآن على المستوى الإقليمي لإدارة هذا النهر العابر للحدود. حتى الآن، لا توجد معاهدة دولية لإدارة حوض نهر براهماپوترا، تشمل جميع دول الحوض الأربعة .

هناك عدد قليل من الاتفاقيات الثنائية أو مذكرات التفاهم التي تم وضعها لمعالجة قضايا محددة تتعلق بالمياه مثل التنبؤ بالفيضانات وتبادل البيانات وكان من الصعب التفاوض على أي اتفاق بشأن نهر براهماپوترا فيما يتصل بإدارة النهر على مستوى الحوض بالكامل، وذلك لعدم وجود منصة إقليمية متعددة الأطراف لإجراء مثل هذه المناقشة وفي العام 2013 بدأ مشروع "حوار براهماپوترا"، الذي يوضح أن دبلوماسية المياه يجب أن تكون عملية شاملة ومنفتحة وشفافة تنطوي على جهات فاعلة متعددة، لأن مثل هذا التفاعل يسهل التعاون المستدام في مجال المياه، ليس فقط بين البلدان المتشاطئة ولكن أيضاً بين المجتمعات المتشاطئة<sup>(1)</sup>.

**ثالثاً: الدبلوماسية المائية والتعاون البيئي في حوض نهر جوسكوران في أمريكا الجنوبية :** يقع حوض نهر جوسكوران بين هندوراس والسلفادور، وتبلغ مساحة الحوض (2775) كم<sup>2</sup>، حوالي (52%) منها داخل هندوراس و(48%) داخل السلفادور، ويعيش في الحوض (76200) نسمة في هندوراس وأكثر من (203000) نسمة في السلفادور، وفي هندوراس، توجد (16) بلدية و(13) بلدية في السلفادور تقع ضمن الحوض، ويتمتع الحوض العلوي بإمكانات لأنشطة الرعي والغابات والزراعة الحراجية والسياحة البيئية، والحوض الأوسط للسياحة والثروة الحيوانية، والحوض السفلي للسياحة وصيد الأسماك والزراعة المروية وتربية الأحياء المائية<sup>(2)</sup> .

(2) Anamika Barua, Ibid ,p.66

1) Patrick MacQuarrie, Juan Carols Sanchez, " Revitalisation of cooperative management through expanding stakeholder involvement in the Goascorán River Basin " ,UN.Water, Available at the link:

[https://www.ais.unwater.org/ais/TPA\\_Transboundary/view.php?id=12&type=public](https://www.ais.unwater.org/ais/TPA_Transboundary/view.php?id=12&type=public)

بعد فترة وجيزة من حصولهما على الاستقلال في النصف الأول من القرن التاسع عشر، انخرطت السلفادور وهندوراس في صراع مكثف طويل الأمد تضمن العديد من النزاعات العسكرية. وكان السبب الرئيسي لهذا الصراع هو الخلاف حول الأراضي على طول حدودهما المشتركة وحول بعض الجزر في ( خليج فونسيكا) على الحدود بين السلفادور وهندوراس وخلال الثمانينيات، كثفت الدولتان تعاونهما في القضايا البيئية، من بين أمور أخرى، للحفاظ على موارد المياه العابرة للحدود. وقد سهلت جهود التعاون هذه التفاعلات وحل المشكلات المشتركة بين صناعات السياسات رفيعي المستوى والمواطنين من كلا البلدين. وخلال التسعينيات، هدأ الصراع بشكل كبير ونتيجة لذلك، كان التعاون في مجال المياه والبيئة بين الدولتين بمثابة حافز لمزيد من التعاون<sup>(1)</sup>. إن حوض نهر جوسكوران يشكل حوضاً مشتركاً للمياه، ويمثل مستوى معقداً من الإدارة المشتركة وذلك لان :

- 1- لا توجد معاهدة ثنائية لتقنين وإضفاء الطابع المؤسسي على التعاون عبر الحدود لإدارة الحوض.
- 2- هناك تعدد في الجهات الفاعلة ذات المصالح المختلفة والمتبادلة في الحوض، بما في ذلك البلديات والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات الحكومية ووكالات التنمية الاقتصادية المحلية، إلخ، مما يجعل مشاركتها وانخراطها تحدياً.

(2)Marko Keskinen, Erik Salminen, Juho Haapala , ” Water diplomacy paths – An approach to recognise water diplomacy actions in shared waters”, Journal of Hydrology, Volume (602), November 2021, Available at the link:

<https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0022169421007873>

ومع ذلك، فقد تم الاتفاق على العديد من أدوات السياسة والتوقيع عليها بهدف تحقيق حسن النية والتعاون بين الحكومات والمؤسسات والمنظمات المحلية والوطنية في كلا البلدين<sup>(1)</sup> :

- 1- إعلان حسن النية للحفاظ على حوض نهر جوسكوران من قبل رؤساء بلديات (16) بلدية محلية في البلدين، والذي تم توقيعه في 27 أغسطس/آب 2010.
- 2- اتفاقية الشراكة الثنائية لأميركا الوسطى بين رؤساء البلديات المحلية في الحوض في 30 أبريل/نيسان 2008.

ومنذ العام 2011، عملت الدولتان على تعزيز التعاون الأفضل بشأن المياه الدولية المشتركة والعبارة للحدود، واتبعت نهجاً غير تقليدي للدبلوماسية المائية من خلال برنامج متعدد المستويات لبناء قدرة جيدة على حوكمة المياه، حيث تستخدم مزيجاً من أدوات المعرفة والمعلومات، والمشورة الإجرائية والدعم الفني، وبناء القدرات والتدريب لتعزيز العلاقات بينهم عبر المستويات المحلية والإقليمية والوطنية والإقليمية<sup>(2)</sup>.

ثالثاً: الدبلوماسية المائية وتقاسم المنافع في الانهار المشتركة : ان تقاسم المنافع هو مصطلح دبلوماسي، ولكن استخدامه في إدارة المياه عبر الحدود أصبح شائعاً بشكل متزايد. وهذا يعني أن دول حوض النهر المشترك لا تقاسم المياه فحسب، بل تنقسم أيضاً أشكالاً أخرى مختلفة من المنافع من النهر إنه حل مربح للجانبين، حيث مبدأ ( الجميع أفضل حالاً، ولا أحد أسوأ حالاً) وتتمثل المبادئ الأساسية لتقاسم المنافع في كل من : التحكيم والوساطة والتفاوض والتعاون و(بناء الإجماع- تسخير

(2)Luis Maier, Nazareth Porras, rocío Córdoba, Patrick Mac Quarrie and Rebecca Welling, The Goascorán river Basin: Honduras and el Salvador Revitalizing Tran boundary management integrating new and diverse stakeholders, Available in (PDF) format at the link:

<https://waterlawandgovernance.org/wp-content/uploads/2020/06/goascoran - english.pdf>

(8)Luis Maier, Ibid ,p.5

قوة اتفاقيات الأغلبية المطلقة (\*). ويعتمد نجاح تقاسم المنافع على مدى استعداد الدول المتشاطئة للتعاون، ومدى الفوائد الإضافية التي يمكن أن يجلبها التعاون لكل دولة، أو مدى تحسن وضع كل دولة متشاطئة بعد تقاسم المنافع (1). وأفضل مثال على قضية الفوائد التي تعود على البلدان الواقعة على ضفاف النهر هو قضية (حوض نهر سير داريا) وهو أطول نهر في آسيا الوسطى و يوصل طوله لـ (2,212) كم و مساحة حوضه (150,000) كم<sup>2</sup> ، يمر النهر على ثلاث دول آسيوية هي : اوزبكستان و طاجيكستان و كازاخستان ويصب في بحر قزوين .

يواجه نهرا آمو داريا وسير داريا، اللذان كانا منذ فترة طويلة المصدر الرئيسي للمياه في آسيا الوسطى للاستخدام المنزلي والزراعي، استنزافاً شديداً وتكافح المجتمعات الزراعية ذات الدخل المنخفض مع آثار ندرة المياه على حياتهم وسبل عيشهم. ويفتقر ما يصل إلى ثلث سكان المنطقة إلى إمكانية الوصول إلى المياه الآمنة ، وفي العام 2022، واجه (17.4%) من سكان الدول المتشاطئة لنهري آمو داريا وسير داريا انعدام الأمن الغذائي المعتدل أو الشديد.

في حين لا يوجد دليل موثوق على وجود "حرب مياه" إقليمية أو ثنائية في المنطقة، فقد كانت هناك صراعات مسلحة محلية مرتبطة بالمياه في وادي فرغانة وعلى الحدود بين طاجيكستان وقيرغيزستان. ومع تزايد هذه التحديات، أدرك الساسة في المنطقة على نحو متزايد أهمية التعاون في مجال المياه عبر الحدود، والاستفادة من المياه كأداة دبلوماسية. ومن الممكن أن يؤدي هذا الانفتاح المتزايد على التعاون

(\* ) إن بناء الإجماع هو عملية تعاونية تتضمن جمع الأشخاص معاً للتوصل إلى اتفاق يرضي احتياجات ومصالح جميع الأطراف المعنية. وتكمن قوة بناء الإجماع في قدرته على تعزيز التعاون وبناء الثقة وتحسين جودة عملية صنع القرار .

(2) Mohammad A. Hossen, Jeff Connor, Faisal Ahammed, "How to Resolve Transboundary River Water Sharing Disputes", 20 July 2023, Available in (PDF) format at the link: \_

<https://www.mdpi.com/2073-4441/15/14/2630>

الدولي ليس فقط إلى معالجة تحديات الأمن المائي المتزايدة في المنطقة، بل وأيضاً إلى تحسين الاستقرار والتعاون الإقليمي ككل<sup>(1)</sup>.

لقد كان خزان توكتوغول في سير داريا في قيرغيزستان، سبباً للتوتر السياسي بين قيرغيزستان ودول المصب، فهو أكبر محطة للطاقة الكهرومائية (1200 ميغاوات) في حوض النهر وأنتجت (91%) من إجمالي الكهرباء المستهلكة في قيرغيزستان يكون الطلب على الكهرباء أعلى خلال فصل الشتاء، في حين يكون الطلب على الري في أوزبكستان الواقعة في اتجاه مجرى النهر أعلى خلال فصل الصيف. لذلك، أرادت قيرغيزستان إنتاج الطاقة وتصريف المياه في الشتاء، لكن أوزبكستان احتاجت إلى المزيد من المياه خلال فصل الصيف، بعد ذلك، تم توقيع اتفاقية بشأن "استخدام موارد المياه والطاقة في حوض سير داريا، 1998" لتوفير الفحم أو الغاز أو المال لدول المنبع للتعويض عن فقدان الطاقة. وقد شملت الاتفاقية خزان كيراكوم في طاجيكستان في العام 1999، ووفقاً للاتفاقية، فإن تخصيصات المياه من سد توكتوغول وكمية الطاقة سيتم تحديدها سنوياً<sup>(2)</sup>.

**المطلب الثالث : اليات الدبلوماسية المائية العراقية لتحقيق الامن المائي بعد 2003** :شهدت تسعينيات القرن العشرين، تواتراً كبيراً لنظرية "حرب المياه" في المنشورات الاكاديمية والتقارير المهتمة بالمسألة المائية ورشحت جها منطقة الشرق الاوسط لتكون اول منطقة معرضة لمخاطر "حروب المياه" وفي هذا السياق جاء تقرير لضابط المخابرات الامريكي ( ستيفن وولواين ) استعرض فيه مختلف النزاعات على المياه في في العام 1996 واستخلص ان الجهة الاكثر عرضة لتكون مسرحاً

(2)Eleanor Greenbaum , The Future of Central Asian Water Diplomacy , 21 June, 2024 , Climate Diplomacy , Available in (PDF) format at the link: <https://climate-diplomacy.org/magazine/cooperation/future-central-asian-water-diplomacy>

(1)Mohammad A. Hossen, Jeff Connor, Faisal Ahammed,Ibid,p10.

للصراعات هي : حوض النيل و" حوض دجلة والفرات" ، واليرموك ، وهي النتيجة المنطقية لندرة الموارد. وعلى سبيل المثال، في أوائل تسعينيات القرن العشرين، أكد الملك ( حسين بن طلال عبد الله الهاشمي) ملك الأردن على حقيقة مفادها : " أن المملكة الأردنية لا تستطيع أن تخوض حرباً أخرى مع (إسرائيل) إلا بسبب قضية تقاسم المياه" ، على الرغم من انخراطه في مفاوضات سرية (ما يسمى "مبادرات المائدة النزهة") والتي بلغت ذروتها فيما بعد في معاهدة السلام الموقعة مع (إسرائيل) في العام 1994، والتي تتضمن بنوداً تتعلق بتقاسم المياه . وفي حوض دجلة والفرات، فضلت الدول المتشاطئة آليات دبلوماسية المياه، أي المفاوضات الدبلوماسية، لحل الأزمات الناتجة عن السياسات المائية لدول المنبع . وكانت أغلب الأزمات مرتبطة بمخاوف العراق بشأن تأثير بناء وملء السدود في تركيا وسوريا. وهذا يظهر كما ، تُظهر الأدلة التاريخية أن الدول فضلت آليات الدبلوماسية المائية مثل المفاوضات والوساطة وتوقيع المعاهدات وإنشاء آليات مؤسسية مشتركة (اللجان الفنية ومنظمات أحواض الأنهار) بدلاً من شن الحرب<sup>(1)</sup> .

بداية يمكن القول بأن هناك طرق عديدة؛ لحل النزاعات الدولية، منها ما هو دبلوماسي، وهو : المفاوضات، وحسن النية، والوساطة، والتوفيق، والتحقيق، ومن بينها طرق توصف بأنها ذات طابع سياسي تتمثل في اللجوء إلى جهات معنية بموضوع النزاع في إطار المنظمات الدولية والإقليمية الدولية مثل منظمة الأمم المتحدة، وهناك أيضاً إمكانية اللجوء إلى المحاكم الدولية ممثلة بالتحكيم الدولي أو القضاء الدولي ممثلاً بمحكمة العدل الدولية . اما بالنسبة للعراق ، فإن كفاحه بعد الصراع من أجل تحقيق النمو الاقتصادي المستدام والاستقرار الإقليمي يتعرض

(1) Aysegül Kibaroglu , " Water Diplomacy Frameworks in the Middle East and the Euphrates-Tigris River Basin" , 7 /2/ 2020, Available in PDF format at the link:

<https://www.iemed.org/publication/water-diplomacy-frameworks-in-the-middle-east-and-the-euphrates-tigris-river-basin/>

للتقويض على المدى القريب والبعيد بسبب سوء إدارة المياه في حوض نهري دجلة والفرات، كما أن سوء إدارة المياه الإقليمية له آثار سلبية على العلاقات السياسية الإقليمية للعراق واقتصاده وبيئته. ولذا فإن اهم الاليات التي اتبعتها العراق لمواجهة ازمة المياه من اجل تحقيق الامن المائي كانت :

**اولا : الاجراءات الدبلوماسية والمفاوضات بعد العام 2003:** شهدت العلاقات بين تركيا والعراق تحسناً ملحوظاً خلال العقد الاول من القرن الحادي والعشرين ، على الرغم من حالة عدم اليقين السياسي، كما مهدت الزيارات رفيعة المستوى والتصريحات السياسية الإيجابية الطريق أمام الحوار والتعاون في المستقبل. وعلى الرغم من التوترات السياسية الشديدة في المنطقة، فقد أدركت هاتان الدولتان أن المياه والبيئة تشكلان جانبيين مهمين من جوانب التعاون، وبالتالي اتفقتا على المضي قدماً في هذا الاتجاه. وقد اتفقت حكومتا العراق وتركيا من حيث المبدأ على تعزيز التناغم والتعاون الفني في مجال المياه.

وكان ذلك في تموز/سبتمبر 2008 عندما زار رئيس الحكومة التركية انذاك (رجب طيب اردوغان) العراق ، كما تجلت الإرادة السياسية للتعاون عندما تم توقيع مذكرات تفاهم ثنائية بشأن إدارة المياه بين تركيا والعراق وتركيا وسوريا في العام 2009، ومرة أخرى بين تركيا والعراق في عامي 2014 و2017، ثم طرح الموضوع في اب/يونيو 2018 عند قيام رئيس الحكومة العراقية الاسبق(حيدر العبادي) بزيارة تركيا ، في العام 2019، عينت تركيا وزير الغابات والمياه السابق (فيصل إروغلو) مبعوثاً خاصاً لشؤون المياه إلى العراق، ودعا (أردوغان) لاحقاً إلى حل طويل الأمد لقضايا المياه بين تركيا والعراق<sup>1</sup> .

(2)Martina Klimes,” Water Diplomacy and Sustainable Management in Mesopotamia”,

Italian Institute for International Political Studies, 24 Feb 2020, Available at the link:

<https://www.ispionline.it/en/publication/water-diplomacy-and-sustainable-management-mesopotamia-25178>

كما وتم إعادة طرح الموضوع في اثناء زيارة رئيس الحكومة العراقية السابق (مصطفى الكاظمي) لتركيا في كانون الأول/ديسمبر 2020 ، والذي انتهى إلى الاتفاق على انشاء مركز دراسات متخصص بشؤون المياه في العراق برعاية عراقية وتركية ، وتسمية وزير الموارد المائية العراقية مبعوثاً خاصاً للعراق إلى تركيا ، إلى جانب اسراع العراق بوضع إستراتيجية مائية حتى العام 2035<sup>(1)</sup>، وتأكيداً على ذلك ، صرح وزير الموارد المائية العراقي السابق (مهدي رشيد الحمداني) قائلاً : ” أن هنالك رغبة حقيقة من الجانب التركي لحلحلة موضوع الأزمة المائية ” ، وهو ما أعلن عنه (اردوغان) في العام 2020 ، وقال وقتها : ( ” أنه يجب أن تنتهي المشاكل المائية بين العراق وتركيا ” ) ، كما أوفد ممثلاً خاصاً عنه لغرض التفاوض ومناقشة هذا الملف مع الجانب العراقي وعندما تكون هنالك رغبة حقيقة في حل المشاكل يتم التامل خيراً في المضي إلى التوصل إلى اتفاق يضمن حقوق العراق المائية، وتم من جانب العراق ، كحكومة عراقية ووزارة موارد مائية تقديم اقتراح إلى الجانب التركي خلال الزيارة، تم تسميته بروتوكولاً للتعاون فيما يخص نهر دجلة، لاسيما بعدما اتم الجانب التركي انشاء سد اليسو ودخل الخدمة وبدأ العمل به، والأُن هو يولد الكهرباء ويعمل كسد متكامل، أن الوفد العراقي كأن حريصاً من أجل التوصل عبر الحوار إلى تقاهم بشأن آلية تشغيل سد اليسو وحوض نهر دجلة، وفي مجلس الوزراء العراقي تم اتخاذ القرار في اعتماد بروتوكول تم اعداده من قبل وزارة الموارد المائية ، ويتضمن جدولاً فيه تقسيمات الاطلاقات المائية الواردة إلى العراق، وتمت تسمية وزير الموارد المائية (مهدي رشيد

(2) طه العاني، ” زيارة الكاظمي إلى أنقرة.. 8 ملفات مهمة تحدد مصير العلاقات العراقية التركية ” ، تاريخ النشر : 2020/12/17،

تاريخ الاطلاع والتوثيق: 2024/10/11 ، متاح على الرابط : <https://www.aljazeera.net/politics/2020/12/17/8>

(1) . (الحمداني) من قبل ( الكاظمي) كمبعوث خاص لملف المياه أسوة بالمبعوث التركي ” )

وفي العام 2023 توالى لقاءات الوفود العراقية مع الجانب التركي بشأن ملف المياه، وتضمنت ثلاثة أمور ، الأول مرتبط بتأمين إيرادات مياه مناسبة ومنصفة ومستدامة دون توقفات أو تقليل التدفقات، والثاني يتمثل فى الاتفاق على مبدأ تقاسم المنفعة والضرر فى ملف شحة المياه، والثالث يتعلق بالإدارة المشتركة لحوضى دجلة والفرات من خلال تبادل المعلومات والمشاركة باتخاذ القرارات والتنسيق بمجال البحوث والتدريب والتطوير لتعزيز ملف الموارد المائية. وبعد قيام ( اردوغان ) بزيارة العراق فى نيسان/ابريل 2024 ، تم التوقيع على مذكرة تفاهم اولية بين البلدين تضمن اتفاقاً لمدة (10) سنوات بشأن إدارة الموارد المائية وتهدف لضمان حصول العراق على حصته العادلة ، وتضمن الاتفاق تطوير سبل التفاهم والتعاون فى قطاع المياه على مبدأ المساواة والنوايا الحسنة وحسن الجوار ، ووضع رؤية جديدة لتنفيذ مشاريع البنى التحتية والاستثمارية للموارد المائية فى العراق، واعتماد رؤية تهدف إلى تخصيص عادل ومنصف للمياه العابرة للحدود، ويتضمن الاتفاق أيضاً "التعاون عبر مشاريع مشتركة لتحسين إدارة المياه فى حوضى دجلة والفرات، ودعوة شركات تركية للتعاون فى البنى التحتية لمشاريع الري، وتنفيذ مشاريع تبادل الخبرات واستخدام أنظمة وتقنيات الري الحديثة والمغلقة(2) .

اما بالنسبة للمفاوضات مع الجانب الايراني ، فقد تعرضت العلاقة بين إيران والعراق الى التوتر بسبب الأزمة المائية بين البلدين. فإيران نفسها تعاني من أزمة مياه

(2) نقلا عن :روداو ديجيتال ( شبكة روداو ) ،إنشاء مركز لبحث ملف المياه بين العراق وتركيا فى بغداد، تاريخ النشر

: 2021/1/5، تاريخ الاطلاع والتوثيق: 2024/10/12 ، متاح على الرابط:

<https://www.rudawarabia.net/arabic/middleeast/iraq/050120215>

(3)الحرّة، ” حصص ”عادلة“.. ماذا يتضمن اتفاق الـ10 سنوات للمياه بين العراق وتركيا؟“ تاريخ النشر : 2024/4/22، تاريخ

لاطلاع والتوثيق: 2024/10/12 ، متاح على الرابط: <https://www.alhurra.com/iraq/>

كبرى ظهرت على السطح في العام 2011، من المتوقع انها سوف تؤدي الأزمة إلى نقص كبير في المياه في البلاد بحلول العام 2036 وقد غضت إيران الطرف عن المشكلة، باحثة عن حلول سريعة مريحة مثل السدود الضخمة ومشاريع نقل المياه<sup>(1)</sup> . لقد عمل العراق على فتح حوار مع ايران في مجال الأنهار الدولية المشتركة ، كما جرى في نهاية نيسان/ابريل 2023 في المباحثات التي جرت بين : الرئيس العراقي (عبداللطيف جمال رشيد) ونظيره الإيراني (ابراهيم رئيسي)، ودعا الرئيس العراقي إلى أن تراعي ايران حصة العراق من المياه وفقاً للحقوق الطبيعية والتاريخية ، وذلك بسبب تحويل ايران مسار الكثير من الأنهار الدائمة والموسمية ، وأهمها أنهار : الكرخة والكارون والطيب والوند والزاب الاسفل وسيروان، وهوشياري<sup>(2)</sup> .

ثانياً : اشراك طرف ثالث للمفاوضات مع دول الجوار المائي ( دول المنبع ) : إن الجهود السابقة لحل معضلة المياه وتداعياتها بين العراق وتركيا وايران كانت مبنية على محادثات و/أو اتفاقيات ثنائية او مذكرات تفاهم . ومثل هذه المحادثات أو الاتفاقيات غير كافية لبدء المناقشات من أجل التوصل إلى حل إقليمي. وفي ضوء هذا، فإن الأمر يتطلب تدخل طرف ثالث من اجل مفاوضات نتائجها ناجحة. حيث أن قضايا المياه عادة ما تطغى عليها السياسة اكثر؛ ومن الأهمية بمكان استخدام حوافز إضافية لجمع كل الأطراف معاً، ويمكن للوسيط الخارجي أن يسلط الضوء على

(2)Banafsheh Keynoush ,” Water Diplomacy Not Enough to Fix Iran-Iraq’s Water Dispute ” ,

1/3/2019, The Pacific Council, Available in (PDF) format at the

link:<https://www.pacificcouncil.org/newsroom/diplomacy-isn%E2%80%99t-not-enough-fix-iran-iraq%E2%80%99s-water-dispute>

(3) نقلا عن صحيفة العرب ،” ملف المياه يتصدر مباحثات الرئيسين العراقي والإيراني في طهران ” ، تاريخ النشر : 2023/4/29،

تاريخ الاطلاع والتوثيق: 2024/10/12، متاح على الرابط: <https://www.alarab.co.uk>

القضايا ويؤطرها بطريقة تجعل كل دولة تعتقد أنها تكسب من الانضمام إلى المناقشة وستخسر شيئاً من خلال تجنب المناقشات، ويمكن أن يكون الوسطاء المحتملون<sup>(1)</sup> :

**1- المؤسسات المالية الدولية ( البنك الدولي )** : يتمتع البنك الدولي بسجل جيد في التوسط في النزاعات المتعلقة بالمياه ، وتوفير الموارد المالية والفنية اللازمة والخبرة في العمل في هذه المنطقة ، فضلاً عن ذلك ، يتمتع بخبرة فنية في تحسين الممارسات غير الفعالة والمهدرة للمياه في البلدان المعنية كما يتمتع البنك نفسه بحوافز مالية للتوصل إلى حل حتى يتمكن من تقديم القروض لهذه البلدان.

**2- منظمة التعاون الإسلامي** : تتابع الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي باهتمام الجهود الأممية والإقليمية المبذولة لإيجاد حل لمسألة المياه ، وتؤكد الأمانة العامة على أهمية الحفاظ على الأمن المائي للدول المتشاركة في الاحواض المائية وترفض المساس بحقوق جميع الأطراف ، كما وإنها تدعو إلى استئناف الحوار والمفاوضات بين الأطراف في حالة الوصول إلى طريق مسدود للتوصل إلى اتفاق عادل يحفظ مصالحها . كما تؤكد على بذل الجهود الجماعية في إطار التعاون على الإصعدة العالمية والإقليمية لمعالجة التحديات التي تواجه الدول الاعضاء في قضايا المياه مع مراعاة ان قوة المنظمة تكمن في قدرتها على الجمع بين خبرات الدول ذات الخصائص المائية الفريدة كما تحدد سبل التعاون واليات العمل المتوافقة مع الاخلاقيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للدول الاعضاء<sup>(2)</sup> .

(2)Natasha Hall , Caleb Harper ,” Local to Global: Tensions Course through Iraq’s Waterways” , Center for Strategic & International Studies, May 12, 2023, Available in (PDF) format at the link:

<https://www.csis.org/analysis/local-global-tensions-course-through-iraqs-waterways>

(1) منظمة التعاون الإسلامي ، تقرير الدورة الرابعة للمؤتمر الإسلامي للوزراء المكلفين بالمياه 14-16 اكتوبر 2018 ، القاهرة، مصر، 2018، ص4،

لذا تعد منظمة التعاون الاسلامي الخيار الافضل لاشراكه في المفاوضات حول المياه في حوضي دجلة والفرات لاسيما وان الدول الاربعة هم اعضاء في المنظمة .

ثالثاً: تدويل قضية المياه من اجل تحقيق الامن المائي العراقي: تداولت وسائل إعلام عراقية وعربية تصريحات صادرة عن جهات رسمية عراقية، وزارة الموارد المائية، أعربت فيها عن نيتها تدويل "ملف المجاري المائية الدولية المشتركة" للعراق مع دول المجرى الأعلى بعد أن قطعت الأخيرة إمدادات المياه التي تتدفق إلى العراق بشكل نهائي، وقيام دولة أخرى بخفض وارداتها المائية إلى العراق تحت حجج مختلفة .

**1- اللجوء الى منظمة الامم المتحدة ومحكمة العدل الدولية :** تم طرح هذا الاتجاه في العام 2021 عندما حاول العراق اشراك المجتمع الدولي في قضية قطع المياه عن العراق او تخفيض نسبة الوارد منها ، بعد ان أغلقت السبل أمام وزارة الموارد المائية واضطرت إلى رفع مذكرة واضحة ودقيقة فيها العديد من الأمور القانونية التي تشير إلى (التعامل الإيراني) للمراجع العليا في الدولة العراقية وإلى كل الجهات، إلى رئاسة الجمهورية والوزراء والخارجية ورئاسة البرلمان تطلب تدويل الموضوع وعرضه على محكمة العدل الدولية بسبب تعنت الجانب الايراني وقطعه لـ (41) نهراً ورافداً عن الأراضي العراقية (1)، وبعد فشل الجهود الدبلوماسية والفنية الخاصة بحل أزمة المياه بين العراق وإيران ، التي لم تأت بجديد لتمكين بغداد من استحصال حصصها المائية من جارتها الشرقية ورفضها مناقشة تحويلات ستة أنهار تتدفق من إيران إلى العراق وقد عارض الجانب الايراني رفع العراق دعوى قضائية، قائلاً إنها غير ذات صلة قانونية وأنها تقوض العلاقات الطيبة بين البلدين (2) .

(2)Youssef Ali, Iraq's Water Crisis: Legal and Diplomatic Options, Feb 22, 2018, Available at the link:

<https://1001iraqithoughts.com/2018/02/22/iraqs-water-crisis-legal-and-diplomatic-options/>

(1)The Water Diploma, Iraq To Submit Water Dispute With Iran To International Court Of Justice Iran Maintains Lawsuit Is Legally Irrelevant, 31 May 2022, Available at the link:

3- انضمام العراق الى الاتفاقيات الدولية للمياه : في الرابع والعشرين من مارس/آذار 2023 أصبح العراق أول دولة في الشرق الأوسط تنضم إلى مؤتمر الأمم المتحدة للمياه وهو الجهد المتعدد الأطراف الذي تبذله الأمم المتحدة لتسهيل التعاون بشأن الموارد المائية العابرة للحدود. وأعلن رئيس الوزراء (محمد شياع السوداني) عن هذه الخطوة في أول مؤتمر رئيسي للأمم المتحدة بشأن المياه منذ سبعينيات القرن العشرين، مما يسلط الضوء على التزامه بإدارة موارده المائية بشكل أكثر فعالية واستدامة<sup>(1)</sup>. ويعكس هذا الإنجاز، الذي ساعد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في تسهيله، التزام الحكومة بقضية المياه، والتي تعمل على مستويات متعددة محلياً وإقليمياً ، إن اتفاقية المياه، التي تخدم أمانتها اللجنة الاقتصادية لأوروبا التابعة للأمم المتحدة، تشكل إطاراً قانونياً دولياً فريداً ومقبولاً على نطاق واسع، وهي تلزم الأطراف بمنع ومراقبة وتقليل التأثيرات السلبية على جودة وكمية المياه عبر الحدود، واستخدام المياه المشتركة بطريقة معقولة وعادلة، وضمان إدارتها المستدامة من خلال التعاون من خلال إبرام اتفاقيات محددة وإنشاء هيئات مشتركة<sup>(2)</sup>.

وأكد السيد ( غلام محمد إسحاق زاي) نائب الممثل الخاص للأمم المتحدة في العراق ومنسق الشؤون الإنسانية المقيم ، على أن : ( ” المياه يجب أن تكون مشتركة على جميع المستويات: عالمياً؛ وإقليمياً؛ وبين البلدان؛ وبين الرجال والنساء على مستوى المجتمع، ويجب أن تكون مصدراً للتعاون وليس الصراع. وتشكل اتفاقية المياه

<https://www.waterdiplomat.org/storv/2022/05/iraq-submit-water-dispute-iran-international-court-justice>

(2)Auke Lootsma , Water Security Provides Opportunity to Achieve Peace and Development in Iraq ,Mrach 11, 2023, Available at the link: <https://www.undp.org/iraq/blog/water-security-provides-opportunity-achieve-peace-and-development-iraq>

(3)Natasha Hall , Caleb Harper ,” Local to Global: Tensions Course through Iraq’s Waterways” , Center for Strategic & International Studies, May 12, 2023, Available in (PDF) format at the link: <https://www.csis.org/analysis/local-global-tensions-course-through-iraqs-waterways>

أصلاً إضافياً للعراق لتحسين إدارة موارده المائية المشتركة من أجل الرخاء المستقبلي والتنمية المستدامة والسلام” ( ) ، وقالت السيدة ( رولا دشتي) الأمانة التنفيذية للجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا) : (” إن قرار العراق بالانضمام إلى اتفاقية المياه يرسل إشارات إيجابية إلى المجتمع الدولي والمستثمرين، لقد أصبح العراق الآن طرفاً في اتفاقيتي الأمم المتحدة بشأن المياه، وأنا على ثقة من أن هذا من شأنه أن يعزز التعاون في المنطقة” (1) .

رابعاً : الاستعانة بالوكالات الدولية المتخصصة (برنامج الامم المتحدة الانمائي ) من اجل تحقيق الامن المائي العراقي : لقد كان دعم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للعراق محورياً في تعزيز قدرته على التفاوض وتأمين حصته العادلة من المياه المتدفقة عبر أنهاره التاريخية. والهدف النهائي هو ضمان إدارة مستدامة للمياه العابرة للحدود لتكون بمثابة أحد الأسس المهمة للسلام الدائم والتنمية في المنطقة. [في إطار العمل المناخي التحفيزي في العراق \(2024-2022\)](#) ، الممول من قبل المملكة المتحدة وكندا، والذي يعمل على (2) :

- 1- مراقبة حوض النهر من خلال منصة تعتمد على الويب ونظم المعلومات الجغرافية.
- 2- تطوير مشاريع مشتركة للتكيف مع تغير المناخ والمياه بين حكومات الأحواض المحلية.

(2)United Nations,” Iraq’s accession to UN Water Convention opens new opportunities to strengthen transboundary water cooperation in the Middle East”,24 March 2023, Available at the link :

<https://iraq.un.org/en/224896-iraq%E2%80%99s-accession-un-water-convention-opens-new-opportunities-strengthen-transboundary-water>

(1) United Nations Development Programme(UNDP), Water Security Provides Opportunity to Achieve Peace and Development in Iraq,MARCH 11, 2023, Available at the link :

<https://www.undp.org/iraq/blog/water-security-provides-opportunity-achieve-peace-and-development-iraq>

3- تحسين الإدارة المتكاملة للمياه في العراق من خلال المبادئ التوجيهية والأدوات التي تعالج إمدادات المياه وجودتها والوصول إليها، والإدارة المستدامة لأحواض الأنهار داخل أراضيها.

فضلاً عن ذلك، في البصرة، وبتمويل من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، يعمل برنامج الاستجابة للآزمات والمرونة في العراق التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي على إعادة تأهيل سبع محطات رئيسية لمعالجة المياه والتي ستوفر لأكثر من (100) ألف شخص إمكانية الوصول المحسنة إلى مياه الشرب. كما سيتمكن حوالي (960) ألف شخص من الوصول إلى مياه الشرب الآمنة من خلال مرافق المياه التي أعيد تأهيلها من قبل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي واليونيسكو، والتي تم دعمها من قبل هولندا. علاوة على ذلك، يدعم مشروع العمل المناخي من أجل الأمن البشري في أهوار الحويذة التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي المجتمعات المتضررة من الأزمة لتعزيز الوصول إلى المياه النظيفة من خلال تنقية المياه بالطاقة الشمسية الكهروضوئية وأنظمة معالجة مياه الصرف الصحي<sup>(1)</sup>.

لقد دعم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي حكومة العراق في دبلوماسيتها المتعلقة بالمياه عبر الحدود للمساعدة في تحسين قدرة العراق في هذا المجال. جاء هذا الدعم في شكل علم وبيانات، مثل تصميم تحليل شامل للمياه فيما يتعلق بالوضع في حوض دجلة والفرات من قبل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومركز جنيف للمياه ويساهم هذا التحليل في تعزيز التعاون الإقليمي بشأن ترتيبات المياه في الحوض المشترك. بالإضافة إلى ذلك، قدم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي توصيات سياسية وزود فريق التفاوض الوطني بتدريبات شاملة حول الأطر القانونية وقانون المياه الدولي وتقنيات التفاوض<sup>(2)</sup>.

(2)United Nations,” Iraq’s accession...,Ibid.

(1) United Nations,” Iraq’s accession to...op.cit.

رابعاً: انخراط العراق في المبادرات الدولية المائية ( المبادرة الاوربية - مبادرة السلام الازرق) وهي المبادرة التي اطلقتها سويسرا بواسطة ادارة التنمية والتعاون التابعة لوزارة الشؤون الخارجية، تم إنشاء مبادرات السلام الأزرق الإقليمية لتعزيز الرؤية الإقليمية لإدارة الموارد المائية وإشراك الزعماء السياسيين ووسائل الإعلام وعامة الناس في القضايا المتعلقة بالتعاون في مجال المياه ، من اجل الحوار السياسي والتقني للتعاون حول ادارة الموارد المائية المشتركة واختارت منطقة الشرق الاوسط لتفعيل الدبلوماسية المائية كما اسمتها<sup>(1)</sup> .

لقد أصبحت مبادرة السلام الأزرق في الشرق الأوسط أول آلية تعاون إقليمية في مجال المياه في التاريخ الحديث للشرق الأوسط. وتقودها قيادة جماعية من العراق والأردن ولبنان وتركيا وإيران ، وهي بمثابة منصة للحوار الإقليمي، تم تأسيسها كمبادرة رائدة في الشرق الأوسط يركز عمل مجموعة السلام الأزرق بشكل أساسي على منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وتدعو إلى بناء بنية أمنية عالمية جديدة قائمة على الاستخدام السلمي للمياه أسست هذه المجموعة مجتمع السلام الأزرق، برئاسة الأمير الأردني (الحسن بن طلال)، لمنع الصراعات المائية في الشرق الأوسط<sup>(2)</sup> . وتسعى مبادرة السلام الأزرق في الشرق الأوسط إلى تحويل المياه من مصدر للأزمة إلى حافز للتنمية الاجتماعية والاقتصادية والتعاون والسلام في المنطقة. وتستخدم المبادرة، التي لديها شركاء في العراق ولبنان وتركيا والأردن، الحوار وبناء القدرات والأنشطة

( عبد الكريم داوود ، ” النزاع العراقي - السوري - التركي على مياه دجلة والفرات : قراءة جيوبوليتيكية“،مجلة سياسات عربية 1) المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ومعهد الدوحة للدراسات العليا ، قطر 2023، ص61، المجلد (11) ، العدد(62)، (8) Hana Namrouqa , ”Blue Peace launches new phase committed to WEFE nexus”, Mar 14,2023, Available at the link: <https://jordantimes.com/news/local/blue-peace-launches-new-phase-committed-wefe-nexus>

الملموسة في إطار رؤيتها لاستخدام قوة المياه لبناء مستقبل سلمي للمنطقة ، ومنذ تأسيسها، تلقت المبادرة دعماً مستمراً من سويسرا من خلال الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون من اجل التعاون الإقليمي بشأن الموارد المائية في الشرق الأوسط الذي يؤدي إلى الحوار والتفاهم والاستقرار .

### الخاتمة :

تخضع موارد المياه للتغير على مدى الزمان والمكان بسبب الظروف الطبيعية والتي أصبحت غير قابلة للتنبؤ بها بشكل متزايد بسبب تأثيرات تغير المناخ فضلاً عن السياسات المائية لدول المنبع ومن المحتمل أن تؤدي مثل هذه التغييرات إلى خلق صراعات، اذ يؤدي الطلب المتزايد على المياه مع ندرة الموارد المياه العذبة ، إلى زيادة احتمالات التوترات والصراع عبر الحدود، لذلك، تتطلب إدارة موارد المياه المشتركة اتباع نهج مبتكرة ومرنة لضمان التعاون بين مختلف مجتمعات المستخدمين.

وهنا يأتي دور الدبلوماسية المائية ، والتي تعد اداة قوية لتحقيق الامن المائي الا انه تتطلب التزاماً سياسياً وتعاوناً دولياً واسعاً وعبر تعزيز التعاون وبناء الثقة يمكن للدول تجد حلولاً للتحديات المعقدة التي تفرضها المياه الدولية المشتركة ، حيث انها ترى إن ندرة المياه لا يؤدي إلى نشوب الصراعات بل إلى كيفية إدارة المياه وتنظيمها، فهي وسيلة لمنع الصراع وتعزيز السلام من خلال الإدارة التعاونية لموارد المياه المشتركة. ويعد العراق واحدا من الدول التي تعيش ازمة مائية تواجه عدة تحديات بسبب هذه الازمة التي تخرق الامن المائي العراقي وامام هذا التحدي المتعلق بالامن المائي والمرتبط بالامن البشري والامن الغذائي، لا بد من ايجاد إستراتيجية فعالة للتعامل الامثل مع دول المنبع والمجرى المائي بما يجعل من موقف العراق المائي مؤمن بشكل كامل.

وقد خرج البحث بجملة من الاستنتاجات المقترحات (التوصيات)

**- الاستنتاجات :**

1- إنّ مشاكل المياه تؤدي إلى مشكلات اجتماعية واقتصادية وسياسية، وتتحوّل إلى مشكلة جيوسياسية، ومصدراً جديداً لعدم الاستقرار والصراعات بين الدول التي تشترك بالانهار الدولية .

2- تبرز أهمية الامن المائي بوصفه من الموضوعات الاستراتيجية ذات العلاقة بالامن الوطني ، ويشكل الامن المائي رديفاً استراتيجياً للامن الغذائي ويشكلان محوراً واحداً من حيث التأثير والتأثر، اذ ان الامن الغذائي لايمكن ان يتحقق دون توفير الموارد المائية ، وهذا يتطلب بدوره تنمية هذه الموارد لتلبي الاحتياجات الحالية والمستقبلية للسكان من المياه خلال العمل على تنفيذ متطلبات الامن المائي .

3- تعد دبلوماسية المياه بمثابة أداة لتعزيز الاستقرار الوطني والإقليمي والتنمية المستدامة كونها تستخدم آليات قانونية ومؤسسية واستراتيجية ، يمكن أن تساعد حوار المنظمات والمؤسسات ذات العلاقة وأصحاب المصلحة المتعددين على إنشاء أنظمة إدارة وحوكمة دائمة ومستدامة للمياه الدولية المشتركة.

4- ان مفتاح تحويل التوترات المتعلقة بالمياه إلى جهود تعاونية يكمن في مفهوم نزع الطابع الأمني عن موارد المياه. وهذا ينطوي على الاعتراف بالمياه كمورد مشترك بالغ الأهمية لجميع الأطراف وتعزيز عقلية تعاونية بين الدول المتشاطئة. ومن خلال الانخراط في دبلوماسية متعددة المسارات ، وتؤكد التجارب المستمدة من مختلف أحواض الأنهار الدولية أن الدبلوماسية المائية الفعّالة يمكن أن تؤدي إلى تعاون ملموس لحل الازمة المائية.

**ثانياً: المقترحات :**

1- العمل على وضع الأزمة المائية في صلب اولويات الأمن القومي واستراتيجياتها وسحب الملف من وزارة الموارد المائية ليكون ملف سيادي.

- 2- السعي الى إشراك المجتمع الدولي والمنظمات الدولية المعنية بقضايا المياه لغرض إيجاد صيغة قانونية تلزم الدول المتشاطئة مع العراق بالأعراف والقوانين الدولية الخاصة بالمياه الدولية .
- 3- يمكن للعراق استخدام المؤسسات الدولية والإقليمية للضغط على تركيا من أجل تأمين حُصصه المائية المشروعة، ومحاولة إشراك طرف ثالث في المفاوضات كما فعلت مصر والسودان بإشراك الولايات المتحدة الأمريكية في مفاوضاتهم مع أثيوبيا حول مشاكل سد النهضة الأثيوبي كطرف ثالث.
- 4- العمل على ربط مجمل الملفات الثنائية لاسيما الملفات الاقتصادية بما في ذلك مشروع التنمية ومستوى التبادل التجاري بين البلدين بمستوى التعاون الذي يبديه الجانب التركي في ملف المياه واهمية ابرام اتفاق شامل للحصص المائية .

## المصادر

## اولاً: المصادر العربية :

## 1- الكتب

- عبد الله مرسى العقالي، المياه العربية بين بؤادر العجز ومخاطر التبعية، (أبو ظبي : مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر، الامارات العربية المتحدة، 1996)،
- سالم عبد الله علوان الحبسي ، إدارة الأزمات الأمنية، ط1، (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الامارات العربية المتحدة ، 2010.
- مصطفى العوجي، الأمن الاجتماعي: مقوماته - تقنياته ؛ ارتباطه بالتربية المدنية ، (دمشق : منشورات الحلبي الحقوقية، سوريا، 2015) .

## 2- المجلات والدوريات

- ايمن عبد الوهاب ، " سد النهضة بين النهج التعاوني والتحديات الصراعية " ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (209) ، القاهرة : مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، مصر ، 2017 .
- جرياء الصادق، " تحولات مفهوم الامن في ظل التهديدات الدولية الجديدة "، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد(8)، الجزائر ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة الشهيد حمه الخضر - الوادي ، الجزائر ، 2014.
- سليمان عبد الله الحربي، " مفهوم الأمن : مستوياته وصيغته وتهديداته : دراسة نظرية في المفاهيم والأطر " ، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد(19) ، بيروت :الجمعية العربية للعلوم السياسية ، لبنان، 2008 .
- عبد الكريم داوود، " النزاع العراقي - السوري - التركي على مياه دجلة والفرات : قراءة جيوبوليتيكية"،مجلة سياسات عربية ، المجلد (11) ، العدد(62)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ومعهد الدوحة للدراسات العليا ، قطر 2023.

## 3- التقارير :

- منظمة التعاون الاسلامي ، تقرير المياه 2018: تحويل المخاطر الى فرص للحوار والتعاون، مركز الابحاث الاحصائية والاجتماعية والتدريب للدول الاسلامية انقرا ، تركيا ، 2018 .

- منظمة التعاون الاسلامي ، تقرير الدورة الرابعة للمؤتمر الاسلامي للوزراء المكلفين بالمياه 14-16 اكتوبر 2018 ، القاهرة، مصر، 2018.

#### 4- شبكة المعلومات الدولية ( الانترنت ) :

- احمد نظيف " دبلوماسية المياه ... البشرية العطشى تحبس الانفاس " ، النهار العربي، شبكة المعلومات الدولية، تاريخ النشر : 10-6-2021 ، تاريخ اطلاق والتوثيق : 2024/9/29، متاح على الرابط : <https://www.annaharar.com/arabic/makalat/annahar-alarabi>

- حمدي عبد الرحمن ، " دبلوماسية الذهب الازرق : اتجاه نزع الامننة عن قضايا المياه في افريقيا "، المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة ، شبكة المعلومات الدولية ، تاريخ النشر : 26/ اذار/ 2020 ، تاريخ الاطلاق والتوثيق : 2024/10/1 ، متاح على الرابط : <https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/5424>

- رمضان حمزة محمد ، " الدبلوماسية المائية : حلول مبتكرة " ، مركز الدراسات والابحاث العلمانية في العالم العربي ، شبكة المعلومات الدولية ، تاريخ النشر : 18-6-2020 ، تاريخ الاطلاق والتوثيق : 9-10-2021، متاح على الرابط :

<https://www.ssrcaw.org/ar/show.art.asp?aid=681634>

- طه العاني، " زيارة الكاظمي إلى أنقرة.. 8 ملفات مهمة تحدد مصير العلاقات العراقية التركية " ، تاريخ النشر : 2020/12/17 ، تاريخ الاطلاق والتوثيق : 2024/10/11 ، متاح على الرابط : <https://www.aljazeera.net/politics/2020/12/17/8>

- رووداو ديجيتال ( شبكة رووداو ) ، إنشاء مركز لبحث ملف المياه بين العراق وتركيا في بغداد، تاريخ النشر : 2021/1/5 ، تاريخ الاطلاق والتوثيق : 2024/10/12 ، متاح على الرابط : <https://www.rudawarabia.net/arabic/middleeast/iraq/050120215>

- الحرة، " حصص "عادلة" .. ماذا يتضمن اتفاق الـ10 سنوات للمياه بين العراق وتركيا؟" تاريخ النشر : 2024/4/22 ، تاريخ لاطلاق والتوثيق : 2024/10/12 ، متاح على الرابط : <https://www.alhurra.com/iraq/>

- صحيفة العرب ، " ملف المياه يتصدر مباحثات الرئيسين العراقي والإيراني في طهران " ، تاريخ النشر : 2023/4/29 ، تاريخ الاطلاق والتوثيق : 2024/10/12 ، متاح على الرابط : <https://www.alarab.co.uk>

## ثانيا : المصادر الانكليزية

-Aaron T. Wolf, Kerstin Stahl, and Marcia F. Macomber , Conflict & Cooperation within International river basins : the Importance of institutional Capacity, January 2003, Available in PDF format at the link :<https://www.researchgate.net/publication/245767420>

-Adrien Detges , ” Tobias Ide, International Water Cooperation Opens the Door to Peacemaking” , 30 November, 2018, , Available at the link : <https://climate-diplomacy.org/magazine/conflict/international-water-cooperation-opens-door-peacemaking>

- Anamika Barua, ”Water diplomacy as an approach to regional cooperation in South Asia: A case from the Brahmaputra basin”, [Journal of Hydrology, Volume \(567\)](#), December 2018, P.63, Available at the link:

<https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S0022169418307509>

- Anoulak Kittikhoun , Denise Michèle Staubli ,” Water diplomacy and conflict management in the Mekong: From rivalries to cooperation ” , [Journal of Hydrology, Volume 567](#), December 2018, P. 654 ,Available at the link:<https://www.sciencedirect.com/getaccess/pii/S0022169418307534/purchase>

-Auke Lootsma , Water Security Provides Opportunity to Achieve Peace and Development in Iraq ,Mrach 11, 2023, Available at the link: <https://www.undp.org/iraq/blog/water-security-provides-opportunity-achieve-peace-and-development-iraq>

- Aysegül Kibaroglu , " Water Diplomacy Frameworks in the Middle East and the Euphrates-Tigris River Basin” , 7 /2/ 2020, Available in PDF format at the link: <https://www.iemed.org/publication/water-diplomacy-frameworks-in-the-middle-east-and-the-euphrates-tigris-river-basin/>

-[Banafsheh Keynoush](#) ,” Water Diplomacy Not Enough to Fix Iran-Iraq’s Water Dispute ” , 1/3/2019, The Pacific Council, Available in (PDF) format at the link:<https://www.pacificcouncil.org/newsroom/diplomacy-isn%E2%80%99t-not-enough-fix-iran-iraq%E2%80%99s-water-dispute>

- Binaya Kumar Mishra, Pankaj Kumar & Others,” Water Security in a Changing Environment: Concept, Challenges and Solutions ” , Journals Water, ) [Volume \(13\)](#) ,[Issue \(4\)](#), Multidisciplinary Digital Publishing Institute,2021, Available in (PDF) format at the link:<https://doi.org/10.3390/w13040490>
- Blue Peace,” Blue Peace Middle East: Regional Platform for Water Cooperation”, Available at the link: [https://www.shareweb.ch/site/Water/resources/Documents/2019/GPW%20project%20factsheets/Factsheet Blue%20Peace%20Middle%20East Regional%20Mechanism final.pdf](https://www.shareweb.ch/site/Water/resources/Documents/2019/GPW%20project%20factsheets/Factsheet%20Blue%20Peace%20Middle%20East%20Regional%20Mechanism%20final.pdf)
- Blue Peace initiative, Blue Peace Middle East Cooperation, The Blue Peace Middle East Initiative works to transform water from a source of crisis into a catalyst for socioeconomic development, cooperation and peace in the region, Available at the link: <https://www.thebluepeaceinitiative.org/regional-initiatives-middle-east.html>
- Blue Peace Initiative, Who We Are and What We Do, What is Blue Peace?, Available at the link: <https://www.thebluepeaceinitiative.org/about-blue-peace-who-we-are.html>
- Chambers English dictionary, UK, W&R chambers ltd and Cambridge University press, 1988.
- Council of the European Union , ” Council conclusions on EU water diplomacy”, Brussels, 22 July 2013, Available at the link [http://www.consilium.europa.eu/uedocs/cms\\_data/docs/pressdata/EN/foraff/138253.pdf](http://www.consilium.europa.eu/uedocs/cms_data/docs/pressdata/EN/foraff/138253.pdf)
- Eleanor Greenbaum , The Future of Central Asian Water Diplomacy , 21 June, 2024 , Climate Diplomacy , Available in (PDF) format at the link: <https://climate-diplomacy.org/magazine/cooperation/future-central-asian-water-diplomacy>
- Emergency Management, Cham 2018, Available at the link: <https://research.vu.nl/en/publications/security-concepts-and-definitions>

- Enniver Sehring & other,” Diving into Water Diplomacy – Exploring the Emergence of a Concept”, Available at the link:[https://brill.com/view/journals/dipl/4/2/article-](https://brill.com/view/journals/dipl/4/2/article-p200_003.xml)

[p200\\_003.xml](https://brill.com/view/journals/dipl/4/2/article-p200_003.xml)

- Hana Namrouqa , ”Blue Peace launches new phase committed to WEFE nexus”, Mar 14,2023, Available at the link: <https://jordantimes.com/news/local/blue-peace-launches-new-phase-committed-wefe-nexus>

-International Journal for Rural Development, SDC’s Blue Peace prevents conflicts and contributes to greater stability, 11.04.2023 , Available at the link:<https://www.rural21.com/english/from-our-partners/detail/article/sdcs-blue-peace-prevents-conflicts-and-contributes-to-greater-stability.html>

-Jennifer Sehring, Susanne Schmeier ,Rozemarijn ter Horst , Alyssa Offutt, and Bota Sharipova , Diving into Water Diplomacy – Exploring --- the Emergence of a Concept, Online Publication Date: 26 Aug 2022, Available in PDF format at the link: [https://brill.com/view/journals/dipl/4/2/article-p200\\_003.xml](https://brill.com/view/journals/dipl/4/2/article-p200_003.xml)

-[Jovan Kurbalija](https://www.diplomacy.edu/topics/water-diplomacy/), Water diplomacy , 15 April 2022, Available at the link: <https://www.diplomacy.edu/topics/water-diplomacy/>

- Luis Maier, Nazareth Porras, rocío Córdoba, Patrick Mac Quarrie and Rebecca Welling, The Goascorán river Basin: Honduras and el Salvador Revitalizing Tran boundary management integrating new and diverse stakeholders, Available in (PDF) format at the link : <https://waterlawandgovernance.org/wpcontent/uploads/2020/06/goascoran - english.pdf>

- Marko Keskinen, Erik Salminen, Juho Haapala , ” Water diplomacy paths – An approach to recognise water diplomacy actions in shared waters” , [Journal of Hydrology](https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0022169421007873), [Volume 602](https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0022169421007873), November 2021, Available at the link: <https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0022169421007873>

-Martina Klimes,” Water diplomacy tools” The International Centre for Water Cooperation, Stockholm International Water Institute, Available at the link: <https://siwi.org/water-and-peace/water-diplomacy-tools>

-Mohammad A. Hossen, Jeff Connor, Faisal Ahammed,” How to Resolve Transboundary River Water Sharing Disputes”, 20 July 2023, Available in (PDF) format at the link: <https://www.mdpi.com/20734441/15/14/2630>

-Natasha Hall, Caleb Harper,” Local to Global: Tensions Course through Iraq’s Waterways”, Center for Strategic & International Studies, May 12, 2023, Available in (PDF) format at the link: <https://www.csis.org/analysis/local-global-tensions-course-through-iraqs-waterways>

-Ndudi M. Nwabueze , ”SECURITY THEORIES: A CRITICAL ANALYSIS”, 6 July 2023, Available at the link: <https://www.linkedin.com/pulse/security-theories-critical-analysis-ndudi-nwabueze/>

-New Webster's Dictionary and the source of the English language, lexicon publications, inc, 1996.

- Olli Varis, Marko Keskinen, Matti Kummu, ” Four dimensions of water security with a case of the indirect role of water in global food security” , [Water Security](#) ,Volume (1), July 2017,p2. Available in (PDF) format at the link :<https://doi.org/10.1016/j.wasec.2017.06.002>

-Patrick MacQuarrie, Juan Carols Sanchez ,” Revitalisation of cooperative management through expanding stakeholder involvement in the Goascorán River Basin ” ,UN.Water, Available at the link:

[https://www.ais.unwater.org/ais/TPA\\_Transboundary/view.php?id=12&type=public](https://www.ais.unwater.org/ais/TPA_Transboundary/view.php?id=12&type=public)

- Pohl, B. & Schmeier, S. (2014): ”Hydro-Diplomacy Can Build Peace Over Shared Waters, But Needs More Support”, Available at the link : <https://www.newsecuritybeat.org/2014/09/hydro-diplomacy-builds-peace-shared-waters-support/>.

- Sujit Lahiry , ” Concept of Security: A Theoretical Analysis” , Journal of Peace Studies, Vol. (11), Issue (4), October-December, 2004, Available in (PDF) format at the link: <https://icpsnet.org/journal/archives/2004Oct-Art5.pdf>

-Robert S. McNamara, the Essence of Security, (New York: Harper Press, 1968)

- [Tobias Ide](#), [Adrien Detges](#) ,International Water Cooperation and Environmental Peacemaking” , [Global Environmental Politics](#) , October 2018 , Available at the link: [https://www.researchgate.net/publication/328177737 International Water Cooperation and Environmental Peacemaking](https://www.researchgate.net/publication/328177737_International_Water_Cooperation_and_Environmental_Peacemaking)

-The Water Diploma, Iraq To Submit Water Dispute With Iran To International Court Of Justice Iran Maintains Lawsuit Is Legally Irrelevant, 31 May 2022, Available at the link: <https://www.waterdiplomat.org/story/2022/05/iraq-submit-water-dispute-iran-international-court-justice>

- United Nations , Department of Economic and Social Affairs Sustainable Development, Promoting trans boundary water cooperation - the Blue Peace Initiative , Available at the link : <https://sdgs.un.org/partnerships/promoting-transboundary-water-cooperation-blue-peace-initiative>

-United Nations,” Iraq’s accession to UN Water Convention opens new opportunities to strengthen transboundary water cooperation in the Middle East”,24 March 2023, Available at the link : <https://iraq.un.org/en/224896-iraq%E2%80%99s-accession-un-water-convention-opens-new-opportunities-strengthen-transboundary-water>

-United Nations Development Programme(UNDP), Water Security Provides Opportunity to Achieve Peace and Development in Iraq,MARCH 11, 2023, Available at the link : <https://www.undp.org/iraq/blog/water-security-provides-opportunity-achieve-peace-and-development-iraq>

-Water Security Middle East (Blue Peace) , Available at the link:

<https://www.eda.admin.ch/deza/en/home/themen/wasser.html/content/dezaprojects/SDC/en/2010/7F07689/phase4>

-Youssef Ali, Iraq's Water Crisis: Legal and Diplomatic Options, Feb 22, 2018, Available at the link: <https://1001iraqithoughts.com/2018/02/22/iraqs-water-crisis-legal-and-diplomatic-options/>

رماح للبحوث والدراسات  
(مجلة دولية علمية محكمة)

العدد (114) كانون الثاني (يناير) 2025

الوعي المعلوماتي لطلبة الجامعات في  
البحث عن مصادر المعلومات التقليدية  
والإلكترونية في المكتبات الجامعية

إعداد:

م.م. زينب علي مطلق

الجامعة التقنية الوسطى

المعهد التقني / بلد

ISSN الورقي: 2392- 5418

ISSN الإلكتروني: 2520- 7423

DOI: 10.59799/SQZH5356

## الوعي المعلوماتي لطلبة الجامعات في البحث عن مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية في المكتبات الجامعية

م.م. زينب علي مطلق  
الجامعة التقنية الوسطى  
المعهد التقني / بلد

المستخلص:

يهدف البحث التعرف على مستوى الوعي المعلوماتي الذي يمتلكه الطلبة عينة البحث والاساليب التي يتبعها الطلبة في بحثهم عن المعلومات التي تلبي احتياجاتهم البحثية فضلا عن الدور الذي يلعبه التدريسي في نشر الوعي المعلوماتي لدى الطلبة ومهارات الوعي المعلوماتي لدى طلبة الجامعات، حيث اعتمد البحث المنهج المسحي لدراسة مدى الوعي المعلوماتي لدى الطلبة وذلك باستخدام الاستبانة في جمع البيانات والتي تكونت من المحاور الاساسية بلغ عددها (5) محاور وتضمنت عدد من الفقرات وزعت على عينة البحث البالغ عددها (80) طالب. وتوصل البحث الى جملة من النتائج منها:-

1- أن أحد أهم أسباب حاجة الطلبة للمعلومات تمثلت في إعداد الواجبات التي يكلفون بها من قبل التدريسيين وعمل مشروع التخرج اذ احتل هذان السببان مكان الصدارة مقارنة بالأسباب الاخرى التي تم ذكرها.

2- اقتصر استخدام مصادر المعلومات من قبل الطلبة عينة البحث هو المصادر الالكترونية على شبكة الانترنت بينما حصلت المواد السمعية والبصرية على اقل نسبة استخدام من قبل الطلبة التي بلغت (صفر %) اما الموسوعات والمكتبة الافتراضية فلم تحصل على اي نسبة استخدام من قبل العينة المحددة في البحث لان المصادر الالكترونية على شبكة الانترنت أكثر المصادر تلبية لاحتياجاتهم البحثية والعلمية.

اما اهم المقترحات التي خرج بها البحث كانت كالآتي: -

1- اقامة برامج تعليمية تبين اهمية الوعي المعلوماتي وتأثيره على ثقافة الطلبة من خلال اقامة الدورات التدريبية والحلقات النقاشية والورش والندوات والزيارات الميدانية للمكتبات .

1- حث الطلبة على تنمية مهارات الوعي المعلوماتي والاخذ بالخبرات وطرائق اكتساب المعرفة، واستخدام تقنيات المعلومات في عملية البحث عن مصادر المعلومات التي تلبي احتياجاتهم في مجال دراستهم الاكاديمية.

الكلمات المفتاحية: الوعي المعلوماتي، مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، معايير الوعي المعلوماتي

## Information awareness of university students in searching for traditional and electronic information sources in university libraries

Asst. Lecturer. Zainab Ali Mutlag

Middle Technical University/ Technical Institute / Balad  
zainab.ali.2470@mtu.edu.iq

### The Abstract:

The research aims to identify the level of information literacy possessed by the students in the sample and the methods they follow in searching for information that meets their research needs. It also examines the role played by the instructors in promoting information literacy among students and the information literacy skills of university students. The research adopted the survey method to study the extent of students' information literacy, utilizing a questionnaire for data collection. The questionnaire consisted of five main axes, including several items, and was distributed to a sample of 80 students.

The research concluded with several findings, including:

1. One of the primary reasons for students' need for information was completing assignments assigned by instructors and working on graduation projects. These two reasons were ranked as the most important compared to other mentioned reasons.
2. The use of information sources by the students in the sample was limited to electronic resources available on the internet, while audiovisual materials received the lowest usage rate, which was zero percent. Encyclopedias and the virtual library were also not utilized by the sample, as electronic resources on the internet were deemed the most effective in meeting their research and academic needs.

The most significant recommendations made by the research were as follows:

1. Organizing educational programs to highlight the importance of information literacy and its impact on students' knowledge. This can be achieved through training courses, discussion sessions, workshops, seminars, and field visits to libraries.
2. Encouraging students to develop their information literacy skills, acquire expertise, adopt knowledge acquisition methods, and use information technologies to search for sources that meet their academic study needs.

**المقدمة:**

يعرف الوعي المعلوماتي هو القدرة على تحديد البحث وتقييمه واستخدام المعلومات بشكل فعال ويعد من المهارات الأساسية التي يجب أن يمتلكها طلبة الجامعات في عصرنا الحالي. حيث تلعب المكتبات الجامعية بشكلها التقليدية أو إلكترونية دوراً مهماً في تزويد الطلاب بالمصادر المناسبة التي تسهم في إثراء معرفتهم وتحقيق أهدافهم الأكاديمية.

ولتنمية القدرة على الوعي المعلوماتي يتطلب على لطلبة ان تكون لديهم القدرة على التمييز بين أنواع المعلومات المختلفة واختيار المصادر الموثوقة وتقييم جودة المحتوى سواء كان ذلك من خلال الكتب والمراجع التقليدية أو من خلال الأدوات الرقمية المتاحة على شبكة الانترنت، المجانية منها او المدفوعة الثمن. إن فهم كيفية البحث بشكل فعّال في المكتبات الجامعية واستخدام تقنيات البحث الحديثة هو جزء أساسي من عملية التعليم الجامعي التي تسهم في تطوير مهارات الطلاب وتوسيع آفاقهم المعرفية، وتأتي هذه الدراسة لتعنى ببيان الرؤى والوعي المعلوماتي فضلا عن ثقافة السلوك في البحث عن المعلومات.

**الإطار العام للبحث****أولاً: مشكلة البحث:**

تتمثل مشكلة البحث في أن العديد من طلبة الجامعات يواجهون تحديات كبيرة في تحقيق الوعي المعلوماتي المطلوب عند البحث عن مصادر المعلومات سواء التقليدية منها أو إلكترونية.. وعلى الرغم من توافر العديد من المصادر والمراجع داخل المكتبات الجامعية، إلا أن الكثير من الطلاب يفتقرون إلى المعرفة الكافية بكيفية استخدام هذه المصادر بشكل فعال. ويتضح ذلك في قدرتهم على التمييز بين المصادر الموثوقة وغير الموثوقة، وكذلك في افتقارهم للمهارات اللازمة للبحث المتقدم في قواعد البيانات

الإلكترونية أو حتى في الفهارس التقليدية للمكتبات. فضلاً عن ذلك، يعاني الطلاب من ضعف في استخدام أدوات البحث الحديثة مثل محركات البحث المتخصصة وقواعد البيانات الرقمية، مما يؤدي إلى إضاعة الوقت وعدم الحصول على النتائج المرجوة. كما أن هناك نقصاً في التدريب الكافي والمستمر حول كيفية الوصول إلى المعلومات وتقييمها واستخدامها بشكل مناسب في الأبحاث الأكاديمية. هذه التحديات تؤثر سلباً على جودة البحث العلمي للأفراد وعلى تحصيلهم الأكاديمي بشكل عام، ويمكن توضيح المشكلة من خلال وضع التساؤلات الآتية:

1- ما مستوى الإدراك المعلوماتي الذي يمتلكه الطلبة عينة البحث؟  
3- ما الأساليب التي يتبعها الطلبة في بحثهم عن المعلومات التي تلبّي حاجتهم البحثية؟

4- ما الدور الذي يلعبه أساتذة جامعات في نشر الإدراك المعلوماتي لدى الطلبة؟  
ثانياً: هدف البحث:

يحدد البحث أهدافه بالنقاط الآتية:

- 1- تحديد مستوى الوعي المعلوماتي لدى طلبة الجامعات.
- 2- تحليل مدى قدرة الطلاب على استخدام مصادر المعلومات المختلفة.
- 3- استكشاف التحديات التي يواجهها الطلاب في البحث عن المعلومات.
- 4- اقتراح استراتيجيات لتحسين الوعي المعلوماتي للطلاب.
- 5- تحليل مهام المكتبات الجامعية في تعزيز الإدراك المعلوماتي للطلبة.

ثالثاً: أهمية البحث:

تتمثل أهمية هذا البحث في بيان دور الوعي المعلوماتي في تحسين قدرة طلبة الجامعات على الوصول إلى مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية في المكتبات الجامعية. حيث أن الوعي المعلوماتي يعد من المهارات الأساسية التي يحتاجها الطلاب في عصر المعلومات الرقمية ويمكن أن تحدد أهداف البحث إلى:

- 1- تطوير مهارات البحث لدى الطلبة والذي يمكنهم من أن يسهم بشكل كبير على جودة أدائهم الأكاديمي ونجاحهم في مشاريعهم البحثية.
- 2- يهدف البحث إلى تعزيز فهم الطلاب لكيفية التعامل مع مصادر المعلومات بشكل فعال، سواء كانت كتباً ومراجع تقليدية أو قواعد بيانات ومكتبات إلكترونية، مما يعزز من قدرتهم على تحديد مصادر موثوقة وصحيحة.
- 3- يبين البحث أهمية التدريب المستمر على استخدام الأدوات الحديثة في البحث الأكاديمي، مما يساهم في تقليص الوقت والجهد المبذول في عملية البحث.
- 4- توفير إطار عمل يساعد المؤسسات التعليمية والمكتبات الجامعية على تطوير برامج تعليمية ودورات تدريبية موجهة لطلابها، بهدف تحسين مهاراتهم في البحث عن المعلومات وتقييمها.

#### رابعاً: منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي لدراسة وتحليل وتحديد مستوى الوعي المعلوماتي لدى الطلبة، وفهم كيفية تعاملهم مع مصادر المعلومات بالاعتماد على جمع البيانات الوصفية من استمارات الاستبيانات والمقابلات، ومن ثم تحليل هذه البيانات للوصول إلى استنتاجات حول سلوك الطلاب في البحث عن المعلومات لقياس أثر الوعي المعلوماتي لديهم.

#### خامساً: أدوات جمع البيانات:

اعتمد البحث في جمع البيانات على الاستبانة المتكونة من عدد من المحاور الأساسية بلغ عددها (5) محاور وتضمنت عدد من الفقرات وزعت على عينة البحث البالغ عددهم (80) طالب.

**سادسا: مجتمع وعينة البحث:**

شمل مجتمع عينة البحث طلبة المرحلة الثانية لقسّمي تقنيات المختبرات الطبية وقسم تقنيات المحاسبة في المعهد التقني /بلد (التابع لاحد تشكيلات الجامعة التقنية الوسطى) والبالغ عددهم (80) طالب وطالبة وتم اختيار طلبة المرحلة الثانية وذلك لحاجتهم الى مصادر المعلومات لإعداد بحوث التخرج الخاصة بهم.

**سابعا: حدود البحث:**

- الحدود الموضوعية: الوعي المعلوماتي لطلبة الجامعات ودور التدريسي في زيادة الوعي المعلوماتي لدى الطلبة.
- الحدود الزمانية: العام الدراسي 2022-2023.

**ثامنا: الاساليب الاحصائية:** تم استخدام قانون النسبة المئوية لتحليل اجابات عينة البحث.

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times 100$$

**الجانب النظري للبحث****اولاً: تعريف الوعي المعلوماتي:**

تُظهر أدبيات الموضوع مدار بحثنا هذا وجود الكثير من التعريفات التي عرّف بها الوعي المعلوماتي، فقد عرّفته جمعية المكتبات الأمريكية " هي قدرة الشخص على إدراك متى يحتاجه للمعلومات وامتلاك القدرة على تحديد مكانها وتقييمها واستخدامها فهو الشخص الذي تعلم كيف يتعلم ويعرف كيف يصل إلى المعلومات ويستخدمها بطريقة يستطيع أن يستفاد منها الآخرون (مدادحه، 2018) .

اما منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم الـ (UNESCO) قد عرفته بانها " القدرة على تحديد الحاجات والاهتمامات المعلوماتية والقدرة على تحديد

مكانها وتقييمها وتنظيمها وخلقها بكفاءة واستخدامها والاتصال بالمعلومات لمعالجة القضايا والمشاكل فهو شرط المشاركة في مجتمع المعلومات وجزء أساس من حقوق الإنسان للتعلم مدى الحياة (يونس، 2015). ومن خلال ذلك يمكننا ان نعرفه بأنه القدرة على تحديد متى تكون المعلومات مطلوبة، وكيفية البحث عنها، تقييمها، وتنظيمها، واستخدامها بشكل فعال وأخلاقي لحل المشكلات أو اتخاذ القرارات. يتطلب هذا الوعي مجموعة متنوعة من المهارات، تشمل التفكير النقدي، التحليل، والتواصل

### ثانياً: المهارات الأساسية للوعي المعلوماتي:

1- تحديد احتياجات المعلومات ويتطلب ذلك القدرة على صياغة سؤال أو مشكلة تحتاج إلى معلومات لحلها فضلاً عن المقدرة على تحديد المصادر المحتملة للحصول على المعلومات.

2- البحث عن المعلومات وذلك باستخدام الأدوات المختلفة مثل محركات البحث، قواعد البيانات الأكاديمية، والمكتبات الرقمية. واعتماد استراتيجيات بحث فعّالة باستخدام الكلمات المفتاحية المناسبة.

3- تقييم المعلومات من خلال التأكد من مصداقية المصدر وصحته وإمكانية الفرد على تحليل محتوى المعلومات من حيث الحداثة، الموضوعية، الملاءمة، والدقة.

4- تنظيم المعلومات وإدارتها باستخدام أدوات إدارة المراجع مثل Zotero وMendeley وإنشاء تصنيفات للمعلومات بناءً على صلتها بالبحث.

5- استخدام المعلومات بفعالية بصياغة تقارير وأبحاث باستخدام البيانات التي تم جمعها وتوثيق المصادر بشكل صحيح لتجنب الانتحال العلمي.

### ثالثاً: أهمية كفاءة الوعي أو الإدراك المعلوماتي:

أصبح امتلاك كفاءة الوعي المعلوماتي أمراً بالغ الأهمية للأفراد والمؤسسات وتتجلى أهميته فيما يلي:

1 - اتخاذ قرارات مستنيرة: يساعد الوعي المعلوماتي في تحليل المعلومات المتاحة لاتخاذ قرارات دقيقة سواء في الحياة الشخصية أو المهنية، مما يقلل من التحيزات ويعزز التفكير النقدي.

2- مكافحة التضليل والأخبار الزائفة: مع انتشار المعلومات الخاطئة عبر الإنترنت، يمكن للأفراد الذين يمتلكون كفاءة معلوماتية عالية التحقق من صحة المعلومات وتمييز المصادر الموثوقة من غيرها.

3- تحسين التعلم والبحث الأكاديمي: يساعد الإدراك المعلوماتي الطلاب والباحثين في العثور على مصادر موثوقة، وتحليل البيانات، وتقديم أبحاث ذات جودة عالية، مما يرفع من مستوى التعليم والبحث العلمي.

4- تعزيز الإنتاجية في بيئة العمل: في مجالات العمل المختلفة يمكن للموظفين الذين يمتلكون وعياً معلوماتياً عالياً إدارة البيانات بفعالية، واستخدام الأدوات التكنولوجية المناسبة والتكيف مع المتغيرات بسرعة.

5- تنمية المهارات الرقمية: يعتبر الإدراك المعلوماتي جزءاً أساسياً من المهارات الرقمية مما يساعد الأفراد على التعامل مع التكنولوجيا الحديثة بكفاءة سواء في التواصل أو تحليل البيانات أو إدارة المحتوى الرقمي.

6- حماية الخصوصية والأمان الرقمي: من خلال الوعي بالمخاطر الإلكترونية يتمكن الأفراد من حماية بياناتهم الشخصية وتجنب الاختراقات الأمنية واستخدام الإنترنت بأمان ومسؤولية.

7- دعم الابتكار والإبداع: عند القدرة على الوصول إلى معلومات متنوعة وتحليلها بطرق جديدة، يصبح من السهل تطوير أفكار مبتكرة سواء في مجال الأعمال أو الفنون أو العلوم.

رابعاً: معايير الوعي المعلوماتي:

حددت العديد من الجمعيات والمنظمات التي تعنى بمجال بحث العلمي بوضع معايير خاصة بالوعي المعلوماتي منها المعايير التي حددتها الجمعية الأمريكية للتعليم العالي وهي عبارة عن خمسة معايير و15 مؤشراً ويمكن توضيحها بالجدول الآتي (مرسي، 2016):-

جدولاً يوضح المعايير الخمسة للوعي المعلوماتي كما حددتها الجمعية الأمريكية للتعليم العالي، مع المؤشرات المرتبطة بكل معيار:

المؤشرات	المعيار
1- تحديد طبيعة ونطاق المعلومات المطلوبة . 2- صياغة أسئلة بحث واضحة ومحددة . 3- تحديد المصادر المحتملة للمعلومات.	1- تحديد الحاجة إلى المعلومات
4- اختيار أنسب أدوات البحث للوصول إلى المعلومات 5- استخدام استراتيجيات بحث فعالة . 6- استخراج المعلومات المطلوبة بدقة وكفاءة.	2- الوصول الفعال إلى المعلومات
7- تحليل موثوقية ودقة المصادر . 8- مقارنة المعلومات من مصادر متعددة . 9- تحديد الانحياز أو الغموض في المعلومات.	3- تقييم المعلومات ومصادرها
10- احترام حقوق الملكية الفكرية . 11- الامتناع عن الانتحال .	4- استخدام المعلومات بشكل أخلاقي وقانوني

المؤشرات	المعيار
2- الالتزام بالمعايير الأخلاقية في استخدام المعلومات.	
13- تنظيم المعلومات وتلخيصها . 14- تقديم استنتاجات بناءً على المعلومات . 15- استخدام المعلومات لحل المشكلات أو دعم القرارات.	5- دمج المعلومات في المعرفة الشخصية

وفيما يلي توضيح وشرح للمعايير الثلاثة الأولى بشيء من التفصيل لعلاقتها بموضوع بحثنا هذا

#### أولاً - معيار تحديد الحاجة إلى المعلومات:

هذا المعيار يركز على قدرة الفرد على التعرف على متطلباته المعلوماتية بشكل واضح ومنهجي ويشمل ما يلي:

#### 1- التعرف على طبيعة ونطاق المعلومات المطلوبة:

- فهم الغرض الأساسي من البحث أو جمع المعلومات (تعليمي، بحثي، عملي).
- تحديد نوع المعلومات اللازمة (حقائق، إحصائيات، آراء، نظريات، دراسات سابقة).
- تحديد النطاق الزمني والجغرافي للمعلومات المطلوبة.

#### 2- صياغة أسئلة البحث أو الفرضيات بوضوح:

- تحويل الحاجة إلى سؤال بحثي واضح ومحدد.
- صياغة أسئلة فرعية تساعد في توجيه البحث نحو جوانب محددة.
- توضيح الكلمات المفتاحية أو المصطلحات ذات الصلة بموضوع البحث.

#### 3- تحديد المصادر المحتملة للحصول على المعلومات:

- معرفة المصادر الأكثر موثوقية وصلة بالموضوع (كتب، مقالات علمية، مواقع إلكترونية، قواعد بيانات).

- التمييز بين المصادر الأولية (مثل الدراسات الميدانية أو البيانات الخام) والمصادر الثانوية (مثل التحليلات أو المراجعات).

#### 4- تحديد الأشكال المناسبة للمعلومات:

- معرفة التنسيقات المطلوبة للمعلومات (نصوص مكتوبة، جداول، رسوم بيانية، فيديوهات).

- تحديد مدى الحاجة إلى معلومات كمية أو نوعية.

#### 5- تحليل الفجوات المعلوماتية:

- مقارنة ما هو معروف بالفعل مع ما يحتاج الفرد لمعرفته.

- التحقق من النواقص في المعرفة الحالية لتوجيه عملية البحث.

#### أهمية تحقيق هذا المعيار:

- يساعد على توجيه الجهود البحثية نحو ما هو ضروري ومفيد.

- يقلل من هدر الوقت والموارد في البحث عن معلومات غير مرتبطة أو غير دقيقة.

- يساهم في بناء أساس متين لاتخاذ قرارات واعية وقائمة على المعلومات

#### ثانيا - معيار الوصول الفعال إلى المعلومات:

يتمثل هذا المعيار في القدرة على الوصول إلى المعلومات المطلوبة بسرعة ودقة

باستخدام أدوات واستراتيجيات مناسبة، ويشمل ما يلي:

#### 1- اختيار أدوات البحث المناسبة:

- تحديد المنصات المناسبة: مثل قواعد البيانات الأكاديمية، محركات البحث (مثل

Google Scholar، المكتبات الرقمية، أو المراجع الورقية).

- فهم خصائص أدوات البحث: مثل استخدام الفلاتر، خيارات البحث المتقدم، أو أدوات البحث الموضوعي.
- التعرف على وسائل أخرى: مثل استشارة الخبراء، حضور الندوات، أو الاستفادة من شبكات التواصل الأكاديمي.

## 2- استخدام استراتيجيات البحث الفعالة:

- تحديد الكلمات المفتاحية: اختيار الكلمات ذات الصلة بالموضوع. واستخدام المرادفات والتعبيرات المتنوعة لتوسيع نطاق البحث.
- تطبيق تقنيات البحث المتقدم: استخدام الاقتباسات (" ") للبحث عن عبارات دقيقة واستخدام الرموز AND ، OR ، NOT لتحسين نتائج البحث.
- تحديد نطاق البحث: تصفية النتائج حسب التاريخ، اللغة، أو نوع المصدر.

## 3- استخراج المعلومات بدقة وكفاءة:

- تصفح المصادر: قراءة العناوين الرئيسية والملخصات لتحديد مدى ملاءمة المحتوى.
- تقييم النتائج: مقارنة النتائج المختلفة واختيار الأكثر دقة وملاءمة للغرض.
- التخزين والتنظيم: حفظ الروابط والمصادر بشكل منظم. واستخدام أدوات إدارة المراجع

## 4- التعامل مع القيود في الوصول إلى المعلومات:

- البحث عن بدائل: في حال كانت بعض المصادر غير متاحة، يمكن البحث عن بدائل مفتوحة المصدر.
- طلب المساعدة: طلب المواد عبر خدمات الإعارة بين المكتبات أو التواصل مع المؤلفين مباشرة للحصول على النصوص الكاملة.
- استخدام المصادر المحلية: كالكتب المتوفرة في المكتبات الجامعية أو العامة.

## 5- مراعاة السرعة والدقة:

- التوازن بين السرعة في الوصول إلى المعلومات والدقة في اختيار المصادر.
- تجنب تضيق الوقت في البحث عن معلومات لا تضيف قيمة للموضوع.

### أهمية تحقيق هذا المعيار:

- يضمن الوصول إلى معلومات موثوقة وحديثة لدعم البحث.
- يوفر الوقت والجهد عبر تحسين كفاءة عملية البحث.
- يعزز قدرة الفرد على التفاعل مع المعلومات بشكل أكثر إنتاجية.

### ثالثاً - معيار تقييم المعلومات ومصادرها:

هذا المعيار يركز على تحليل المعلومات التي تم جمعها للتحقق من دقتها، موثوقيتها، وملاءمتها للغرض المطلوب ويشمل ما يلي:

#### 1- تحليل موثوقية ودقة المصادر:

- **هوية المؤلف:** التحقق من مؤهلات وخبرات المؤلف في الموضوع. والتأكد من أن المؤلف لديه سمعة موثوقة في المجال.
- **جهة النشر:** التأكد من أن المصدر تم نشره بواسطة جهة معروفة وموثوقة مثل الجامعات، المجلات العلمية، المحكمة، أو المنظمات البحثية.
- **توثيق المصادر:** التأكد من أن المصدر يعتمد على مراجع علمية موثوقة ودقيقة.

#### 2- تقييم دقة المعلومات:

- تحديث المعلومات: التأكد من أن المعلومات حديثة وتتماشى مع التطورات الحالية في المجال.
- التحقق من الحقائق: مقارنة المعلومات بمصادر أخرى للتأكد من دقتها وتطابقها.
- وضوح الطرح: التأكد من أن المعلومات مقدمة بشكل واضح وغير مبهم.

#### 3- تحديد مدى الموضوعية والانحياز:

- غياب التحيز: التأكد من أن المعلومات خالية من الانحياز الشخصي أو التجاري.
- عرض وجهات النظر المختلفة: التحقق من أن المصدر يذكر وجهات نظر متنوعة ويدعمها بأدلة موضوعية.
- الأسلوب العلمي: التأكد من أن المعلومات تستند إلى أدلة وتحليل علمي بدلاً من الآراء.

#### 4- تقييم الملاءمة والغرض:

- صلة المعلومات بالموضوع: تحديد ما إذا كانت المعلومات ذات صلة مباشرة بموضوع البحث.
- العمق والتفصيل: التأكد من أن المعلومات تقدم تفصيلاً كافياً دون إفراط أو نقص.
- الجمهور المستهدف: التأكد من أن المصدر موجه للجمهور المناسب، سواء كان أكاديمياً أو مهنيًا.

#### 5- تقييم المعلومات والتنظيم:

- التأكد من أن المعلومات منظمة بشكل يسهل فهمها واستخدامها.
- استخدام الأدلة: بالتأكد من أن الادعاءات مدعومة بأدلة قوية، مثل البيانات أو الإحصائيات.

#### 6- مقارنة المعلومات من مصادر متعددة:

- التأكد من التوافق: وذلك بالتحقق من أن المعلومات المدونة تتفق مع مصادر أخرى موثوقة.
  - الكشف عن التناقضات: من خلال رصد أي تناقض بين المصادر المختلفة وتحليلها لتحديد السبب.
- أهمية تحقيق هذا المعيار:

- يساعد في تجنب استخدام معلومات غير دقيقة أو مضللة.

- يضمن أن البحث يعتمد على أسس قوية وموثوقة.
- يعزز من قدرة الباحث على تقديم نتائج وتحليلات مدعومة بمصادر ذات مصداقية عالية.

### الجانب العملي للبحث

#### تحليل الاستبانة:

تم توزيع الاستبانة على طلبة قسم تقنيات المحاسبة وقسم المختبرات الطبية في معهد بلد والبالغ عددهم (80) طالب وتم استرجاع جميع الاستمارات التي تم توزيعها على عينة البحث ويمكن تحليل محاور الاستبانة من خلال الجداول التي سوف يتم ادراجها بكل محور من المحاور الخاصة بالاستبانة.

#### المحور الأول: الحاجة الى مصادر المعلومات

تضمن هذا المحور ثلاث فقرات وهي (أسباب الحاجة للمعلومات - مصادر المعلومات الأكثر استخداما - مؤشر تحديد أهمية المعلومات) ويمكن تحليل تلك الفقرات من خلال الجداول ادناه: -

- أسباب الحاجة الى المعلومات:

#### الجدول رقم (1) يبين اسباب الحاجة الى المعلومات

النسبة المئوية	العدد	الفقرة / ما اسباب حاجتك الى المعلومات
43%	34	اعداد مشروع التخرج
38%	30	اعداد التقارير التي يتم تكليفك بها من قبل التدريسيين
12%	10	استخدامها لأغراض ترفيهية
7%	6	تطوير المعرفة والثقافة العامة

100	80	المجموع الكلي
-----	----	---------------

تبين من الجدول رقم (1) ان نسبة الذين اجابوا بان السبب في حاجتهم الى المعلومات يعود الى اعداد مشروع التخرج بلغت (43%) وبلغت نسبة الذين اجابوا بان السبب يعود الى اعداد التقارير التي يتم تكليفك بها من قبل التدريسيين (38%) اما نسبة الذين اجابوا بان السبب يعود الى استخدامها لأغراض ترفيهية بلغت (12%) وبلغت نسبة الذين اجابوا بان السبب يعود الى تطوير المعرفة والثقافة العامة (7%) ومما سبق ان نجد ان اسباب الحاجة الى المعلومات انحصرت في اربع اسباب اساسية وهي اعداد مشروع التخرج و حصل هذا السبب على المرتبة الاولى وبلغت النسبة (43%) يليه بالمرتبة الثانية اعداد التقارير التي يتم تكليفك بها من قبل التدريسيين وبلغت النسبة (38%) وحصل السبب تستخدمها لأغراض ترفيهية على المرتبة الثالثة بنسبة مئوية بلغت (12%) اما تطوير المعرفة والثقافة العامة فقد حصل على المرتبة الرابعة وبنسبة مئوية بلغت (7%).

- ماهي مصادر المعلومات الاكثر استخداما من قبل الطلبة عينة البحث:

الجدول رقم (2) يبين المصادر الاكثر استخداما من قبل الطلبة عينة البحث

النسبة المئوية لاستخدام مصادر المعلومات	العدد	انواع مصادر المعلومات
31 %	25	الكتب التقليدية
18 %	14	الدوريات التقليدية
صفر %	صفر	الموسوعات
41 %	33	المصادر الالكترونية على شبكة الانترنت

الرسائل الجامعية	8	10 %
المواد السمعية والبصرية	صفر	صفر %
المكتبة الافتراضية	صفر	صفر %
المجموع الكلي	80	100

تبيين من الجدول رقم (2) ان المصدر الاكثر استخداما من قبل الطلبة عينة البحث هو المصادر الالكترونية على شبكة الانترنت اذ بلغت نسبة الذين يستخدمون المصادر الالكترونية على شبكة الانترنت (41%) اما الذين يستخدمون الكتب التقليدية بلغت النسبة المئوية (31%) اما الذين يستخدمون الدوريات التقليدية بنسبة مئوية بلغت (18%) ويليها الرسائل الجامعية بنسبة مئوية بلغت (10%) ويليها المكتبة الافتراضية اذ بلغت نسبة المستخدمين لها (صفر%) وحصلت المواد السمعية والبصرية على اقل نسبة استخدام من قبل الطلبة التي بلغت (صفر%) اما الموسوعات والمكتبة الافتراضية فلم تحصل على اي نسبة استخدام من قبل العينة المحددة في البحث لان المصادر الالكترونية على شبكة الانترنت اكثر المصادر تلبية لاحتياجاتهم البحثية والعلمية.

- مؤشر تحديد اهمية المعلومات:

الجدول رقم (3) يبين المؤشر الذي يحدد اهمية المعلومة من وجهة نظر عينة

#### البحث

النسبة المئوية	العدد	الفقرة / المؤشر الذي يحدد اهمية المعلومة
19 %	15	نوع مصدر المعلومات
31 %	25	المعلومة الموثقة بالمراجع
41 %	33	سهولة الوصول لمصدر المعلومات
9 %	7	السمعة العلمية للمؤلف

100	80	المجموع الكلي
-----	----	---------------

فيما يتعلق بالمؤشر الذي يحدد اهمية المعلومة من وجهة نظر الطلبة تبين من الجدول رقم (3) فقد حصل المؤشر سهولة الوصول لمصدر المعلومات على المرتبة الاولى بنسبة مئوية بلغت (41%) وحصل المؤشر المعلومة الموثقة بالمراجع على المرتبة الثانية وبنسبة مئوية بلغت (31%) اما مؤشر نوع مصدر المعلومات فقد حصل على المرتبة الثالثة وبنسبة مئوية بلغت (19%) اما مؤشر خبرة المؤلف وشهرته فقد حصل على المرتبة الرابعة بنسبة مئوية بلغت (9%) .

#### المحور الثاني : اسلوب البحث عن المعلومات

تضمن هذا المحور فقرتين وهما ( اسلوب البحث عن المعلومات - مهارات استخدام وتقييم المعلومات ) ويمكن تحليل اجابات عينة البحث على هاتين الفقرتين من خلال الجداول الاتية .

#### - طرق البحث عن مصادر المعلومات

#### الجدول رقم (4) يبين طرق البحث عن مصادر المعلومات

النسبة المئوية	العدد	الفقرة / طرق البحث عن مصادر المعلومات
40 %	32	الانترنت
10 %	8	النشاطات العلمية التي يقوم بها اعضاء الهيئة التدريسية
24 %	19	الذهاب لمكتبة المعهد او مكتبات اخرى
26 %	21	الكتب والدوريات التي تناسب تخصصك
100	80	المجموع الكلي

يبين الجدول رقم (4) طرق البحث عن مصادر المعلومات نجد ان البحث في الانترنت حصل على المرتبة الاولى وبنسبة مئوية بلغت (40%) وتلتها

الذهاب لمكتبة المعهد او مكتبات اخرى وبنسبة مئوية بلغت (24%) وحصل المصدر الاعتماد على النشاطات العلمية التي يقوم بها الطلبة عينة البحث والبحث عن طريق النشاطات العلمية التي يقوم بها اعضاء الهيئة التدريسية على اقل نسبة مئوية وبلغت (10%).

**-مهارات تقييم اهمية مصادر المعلومات**

**الجدول رقم (5) يبين مهارات تقييم اهمية مصادر المعلومات**

النسبة المئوية	العدد	الفقرة / مهارات تقييم اهمية مصادر المعلومات
19 %	15	القدرة على تحديد صلاحية المعلومات ومناسبتها للموضوع
13 %	10	القدرة على تنظيم المعلومات وعرضها بطريقة مناسبة
13 %	10	القدرة على الربط بين المعلومات والمعرفة السابقة
5 %	4	القدرة على تلخيص المعلومات التي تم الحصول عليها
28 %	22	القدرة على اعداد ابحاث ودراسات من هذه المصادر
صفر %	صفر	القدرة على الوصول الى افكار جديدة عن الموضوع
صفر %	صفر	القدرة على تقييم دقة المعلومات وشموليتها
5 %	4	القدرة على تحديد الفائدة والتوصل الى نتائج من المعلومات التي تم الحصول عليها
صفر %	صفر	القدرة على التحليل والتفكير النقدي في محتوى المعلومات
6 %	5	القدرة على توثيق مصادر المعلومات المختلفة
13 %	10	القدرة على المشاركة بما قرأت في اعداد مادة للمحاضرات
100	56	المجموع الكلي

فيما يتعلق بمهارات استخدام وتقييم المعلومات فتبين من الجدول رقم (5) ان القدرة على اعداد ابحاث ودراسات من هذه المصادر حصلت على المرتبة الاولى وبنسبة مئوية بلغت (28%) وتلتها القدرة على تحديد صلاحية المعلومات ومناسبتها للموضوع القدرة على تنظيم المعلومات وعرضها بطريقة مناسبة وبنسبة مئوية بلغت (19%) وتليها القدرة على القدرة على تنظيم المعلومات وعرضها بطريقة مناسبة و القدرة على الربط بين المعلومات والمعرفة السابقة والقدرة المشاركة بما قرأت في اعداد مادة للمحاضرات وبنسبة مئوية لكل منها بلغت (13%) وتليها القدرة على توثيق مصادر المعلومات المختلفة وبنسبة مئوية بلغت (5%) اما القدرة على القدرة على تلخيص المعلومات التي تم الحصول عليها و القدرة على تحديد الفائدة والتوصل الى نتائج من المعلومات التي تم الحصول عليها فقد حصلت على اقل نسبة مئوية اذ بلغت (5%) لكل منها .

#### المحور الثالث : استخدام المكتبة

تضمن هذا المحور اربع فقرات وهي (معدل استخدام المكتبة - طريقة تعلم استخدام المكتبة - مدى استخدام المكتبة الافتراضية ومصادر المعلومات الالكترونية - اسباب عدم استخدام المكتبة الافتراضية ومصادر المعلومات الالكترونية) ويمكن تحليل هذه الفقرات من خلال الجدول الاتي: -

- معدل استخدام المكتبة.

#### الجدول رقم (6) يبين معدل استخدام المكتبة

النسبة المئوية	العدد	الفقرة / معدل استخدام المكتبة
30 %	24	دائما
35 %	28	احيانا
11 %	9	نادرا
24 %	19	لا استخدمها

100	80	المجموع الكلي
-----	----	---------------

اما فيما يتعلق بمعدل استخدام المكتبة من قبل الطلبة عينة البحث فتبين من خلال الجدول رقم (6) ان نسبة الذين يستخدمونها احيانا بلغت (35%) وبلغت نسبة الذين يستخدمونها دائما (30%) اما الذين يستخدمونها نادرا فقد بلغت وبنسبتهم (11%) وبلغت نسبة الذين لا يستخدمون المكتبة (24%) مما سبق نلاحظ ان الاستخدام احيانا حصل على المرتبة الاولى في الجدول و دائما حصل على المرتبة الثانية و عدم استخدامها فقد حصل على المرتبة الثالثة و نادرا حصل على المرتبة الرابعة وذلك بسبب ضيق وقت الطلبة وانشغالهم في المحاضرات وتوفر الانترنت الذي يوفر امكانية البحث عن المعلومات التي يحتاجها باي وقت يرغب به دون التزامه بوقت مثل المكتبة التي تكون اوقات فتحها لا تتلاءم مع وقت فراغ الطلبة .

#### - طريقة تعلم استخدام المكتبة.

##### الجدول رقم (7) يبين طريقة تعلم استخدام المكتبة

النسبة المئوية	العدد	الفقرة / طريقة تعلم استخدام المكتبة
23%	18	الخبرة الشخصية في البحث
34%	27	الزيارات الميدانية للمكتبة
35%	28	حضور البرامج الارشادية للمكتبة
8%	6	سؤال بعض الزملاء عن استخدام المكتبة

الحصول على مطبوعات تعرف بالمكتبة	1	10 %
المجموع الكلي	80	100

فيما يتعلق طرق تعلم استخدام المكتبة فتبين من الجدول رقم (7) ان نسبة الذين اجابوا من خلال حضور البرامج الارشادية للمكتبة بلغت (34%) يليه الذين اجابوا من خلال الزيارات الميدانية للمكتبة ونسبة مئوية بلغت (35%) وبلغت نسبة الذين اجابوا من خلال الخبرة الشخصية في البحث (23%) اما من خلال الحصول على مطبوعات تعرف بالمكتبة فقد حصل على اقل نسبة مئوية بعدد بلغ (1) ونسبة مئوية بلغت (10%) ومن خلال سؤال بعض الزملاء عن استخدام المكتبة فكانت النسبة المئوية له (8%).

- مدى استخدام الانترنت ومصادر المعلومات الالكترونية.

#### الجدول رقم (8) يبين معدل استخدام الانترنت والمصادر الالكترونية

النسبة المئوية	العدد	الفقرة / معدل استخدام الانترنت والمصادر الالكترونية
28 %	22	دائماً
16 %	13	احيانا
30 %	24	نادرا
26 %	21	لا استخدمها
100	80	المجموع الكلي

اما فيما يتعلق بمعدل استخدام الانترنت والمصادر الالكترونية فتبين من خلال الجدول رقم (8) ان عدد الذين يستخدمونها دائماً بلغ (22) ونسبة مئوية بلغت (28%) وبلغ عدد الذين يستخدمونها احيانا (13) ونسبة مئوية بلغت (16%) اما الذين يستخدمونها نادرا فقد بلغ عددهم (24) ونسبة مئوية بلغت (30%) وبلغ عدد الذين لا يستخدمونها (21) ونسبة مئوية

بلغت (26%) مما سبق نلاحظ ان الاستخدام نادرا حصل على المرتبة الاولى في الجدول ودائما حصل على المرتبة الثانية و عدم الاستخدام فقد حصل على المرتبة الثالثة و احيانا حصل على المرتبة الرابعة - اسباب عدم استخدام الانترنت ومصادر المعلومات الالكترونية.

#### الجدول رقم (9) يبين سبب عدم الانترنت والمصادر الالكترونية

النسبة المئوية	العدد	الفقرة / سبب عدم استخدام المكتبة الافتراضية والمصادر الالكترونية
28 %	22	التعود على استخدام شكل معين في البحث عن مصادر المعلومات
38 %	30	عدم المعرفة بها وبطرق استخدامها
صفر %	صفر	الشعور بانها لا تفيد في موضوع البحث
34 %	28	عدم اشتراكك بها
صفر %	صفر	اخرى اذكرها رجاءاً
100	80	المجموع الكلي

وفيما يتعلق بأسباب عدم استخدام المكتبة الافتراضية والمصادر الالكترونية فتبين من الجدول رقم (9) ان الاسباب انحصرت في ثلاث اسباب اساسية هي عدم الاشتراك بها والتعود على استخدام نوع معين وبلغ عدد الذين اجابوا ان السبب يعود الى عدم اشتراكهم بها (28) وبنسبة مئوية بلغت (34%) اما عدد الذين اجابوا ان السبب التعود على استخدام نوع معين من المصادر فقد بلغ (30) وبنسبة مئوية بلغت (38%) وحصل السبب التعود على شكل معين في البحث عن مصادر المعلومات فقد بلغ (22) وبنسبة مئوية بلغت (28%).

## المحور الرابع : مهارات البحث عن المعلومات .

تضمن هذا المحور فقرتين وهي ( المهارات البحثية التي يمتلكها الطلبة في بحثهم عن المعلومات - طرق اكتساب مهارة استخدام مصادر المعلومات الالكترونية) ويمكن تحليل اجابات الطلبة عينة حول هذا المحور من خلال الجداول الاتية: -  
-المهارات البحثية التي يمتلكها الطلبة في بحثهم عن المعلومات.

## الجدول رقم (10) يبين المهارات البحثية المتوفرة لدى الطلبة

النسبة المئوية	العدد	الفقرة / المهارات البحثية المتوفرة لدى الطلبة عينة البحث
45 %	36	القدرة على تحديد المعلومات التي تحتاجها
15 %	12	القدرة على تحديد راس الموضوع الذي تبحث عنه
31 %	25	القدرة على تحديد المصدر الذي يلبي حاجتك
9 %	7	القدرة على وضع استراتيجية بحث تحدد احتياجاتك
100	80	المجموع الكلي

فيما يتعلق بالمهارات البحثية المتوفرة لدى الطلبة فتبين من الجدول رقم (10) ان القدرة على تحديد المعلومات التي يحتاجونها حصلت على المرتبة الاولى بعدد (36) وبنسبة مئوية بلغت (45%) ويليها القدرة على تحديد المصدر الذي يلبي احتياجاتهم بعدد بلغ (25) وبنسبة مئوية بلغت (31%) وتليها القدرة على تحديد راس الموضوع الذي يبحثون عنه بعدد بلغ (12) وبنسبة مئوية بلغت (15%) اما القدرة على وضع استراتيجية بحث تحدد احتياجاتهم فقد حصلت على اقل نسبة مئوية واقل عدد (7) وبنسبة مئوية بلغت (9%).

- طرق اكتساب مهارة استخدام مصادر المعلومات الالكترونية .

الجدول رقم (11) يبين طرق اكتساب مهارة استخدام المصادر الالكترونية

النسبة المئوية	العدد	الفقرة / طرق اكتساب مهارة استخدام المصادر الالكترونية
29 %	23	الاعتماد على القدرات الشخصية للطالب
30 %	24	حضور النشاطات العلمية التي تتناول موضوع البحث عن مصادر المعلومات في المكتبات والانترنت
41 %	33	الاستعانة بالزملاء واعضاء الهيئة التدريسية
100	80	المجموع الكلي

فيما يتعلق بطرق اكتساب مهارة استخدام المصادر الالكترونية تبين من الجدول رقم (11) ان الاستعانة بالزملاء واعضاء الهيئة التدريسية حصلت على المرتبة الاولى وبلغت النسبة المئوية بلغت (41%) اما عدد الاساتذة الذين اجابوا من خلال حضور النشاطات العلمية التي تتناول موضوع البحث عن مصادر المعلومات في المكتبات والانترنت فقد بلغ عددهم (24) ونسبة مئوية بلغت (41%)

المحور الخامس : الوعي المعلوماتي.

تضمن هذا المحور ثلاث فقرات وهي ( مفهوم الوعي المعلوماتي - المسؤول عن تنمية الوعي المعلوماتي - مقترحات تطوير الوعي المعلوماتي .) ويمكن تحليل فقراته من خلال الجداول الاتية:-

-مفهوم الوعي المعلوماتي من وجهة نظر الطلبة عينة البحث.

الجدول رقم (12) يبين مفهوم الوعي المعلوماتي من وجهة نظر الطلبة عينة

البحث

النسبة المئوية	العدد	الفقرة / ما هو مفهوم الوعي المعلوماتي من وجهة نظرك هل هو:
25 %	20	القدرة على تحديد احتياجاتك للمعلومات سواء كانت تقليدية ام الكترونية
23 %	18	القدرة على البحث في قواعد البيانات والفهارس الالية للمكتبات
20 %	16	القدرة على تبادل المعلومات عبر وسائل التواصل الاجتماعي
24 %	19	القدرة على وضع استراتيجيات بحث مناسبة للوصول الى مصادر المعلومات التي تلبي احتياجاتك
100	80	المجموع الكلي

وفيما يتعلق بمفهوم الوعي المعلوماتي من وجهة نظر الطلبة فتبين من الجدول رقم (12) ان مفهوم الوعي المعلوماتي هو القدرة على تحديد احتياجاتك للمعلومات سواء كانت تقليدية ام الكترونية حصلت على المرتبة الاولى بعدد (20) وبنسبة مئوية بلغت (25%) ويليها القدرة على وضع استراتيجيات بحث مناسبة للوصول الى مصادر المعلومات التي تلبي احتياجاتك بعدد بلغ (19) وبنسبة مئوية بلغت (24%) ويليها القدرة على البحث في قواعد البيانات والفهارس الالية للمكتبات بعدد بلغ (18) وبنسبة مئوية بلغت (23%) اما القدرة على تبادل المعلومات عبر وسائل التواصل الاجتماعي فقد حصلت على اقل نسبة مئوية واقل عدد (16) وبنسبة مئوية بلغت (20%) .

- المسؤؤل عن تنمية الوعي المعلوماتي.

الجدول رقم (13) يبين المسؤؤل عن تنمية الوعي المعلوماتي

النسبة المئوية	العدد	الفقرة / المسؤؤل عن تنمية الوعي المعلوماتي
30 %	24	الطالب نفسه
53 %	42	المؤسسات العلمية والمعاهد من خلال منهاجها العلمية وكوادرها التدريسية
17 %	14	المكتبات
100	80	المجموع الكلي

اما عن المسؤؤل عن تنمية الوعي المعلوماتي من وجهة نظر الطلبة فتبين من الجدول رقم (13) ان عدد الذين اجابوا المؤسسات العلمية والمعاهد من خلال منهاجها العلمية وكوادرها التدريسية بلغ (42) وبنسبة مئوية بلغت (53%) ويليها الذين اجابوا الطالب نفسه بعدد بلغ (24) وبنسبة مئوية بلغت (30%) ويليها الذين اجابوا بالمكتبات بعدد بلغ (14) وبنسبة مئوية بلغت (17%).

- مقترحات تطوير الوعي المعلوماتي .

الجدول رقم (14) يبين المقترحات لتحسين الوعي المعلوماتي

النسبة المئوية	العدد	الفقرة / المقترحات لتحسين الوعي المعلوماتي
44 %	35	متابعة ما يصدر في مجال التخصص من مصادر معلومات

13	16 %	تفعيل دور الجامعة لرفع الوعي المعلوماتي لدى منتسبيها
32	40 %	معرفة طرق واساليب تنظيم وترتيب مصادر المعلومات بالمكتبة
80	100	المجموع الكلي

وفيما يتعلق بالمقترحات الخاصة بتحسين الوعي المعلوماتي من وجهة نظر الطلبة فتبين من الجدول رقم (12) ان المقترح متابعة ما يصدر في مجال التخصص من مصادر المعلومات من خلال تقديم خدمات الاحاطة الجارية التي يتم من خلالها اعلام المستفيد بما يصل من مصادر حديثة في مجال تخصصه حصل على المرتبة الاولى بعدد (35) وبنسبة مئوية بلغت (44%) ويليّه مقترح معرفة طرق واساليب تنظيم وترتيب مصادر المعلومات بالمكتبة من خلال تقديم خدمات اعلامية التي يتم من خلالها توجيه وارشاد المستفيد عن الاساليب التي تعتمدّها المكتبة في ترتيبها للمصادر وتوضيح كيفية البحث في فهارس المكتبة التقليدية والالكترونية لتسهيل عملية البحث عن المصادر التي يحتاجها بعدد بلغ (32) وبنسبة مئوية بلغت (40%) اما مقترح تفعيل دور الجامعة لرفع الوعي المعلوماتي لدى منتسبيها من خلال اشراكهم في الدورات التدريبية لبتي تتعلق باستخدام التقنيات والاساليب الحديثة في البحث عن المعلومات كالمكتبة الرقمية وكيفية البحث فيها واقامة الندوات العلمية والمحاضرات التثقيفية فقد حصل على عدد (13) ونسبة مئوية بلغت (16%) إما المقترحات الأخرى التي ورد ذكرها في الاستبانة فقد كانت نسبتها المئوية (صفر%) لعدم اختيارها من قبل الطلبة عينة البحث .

### النتائج:

بعد تحليل البيانات تم التوصل الى مجموعة من النتائج وكانت كالآتي:

1- أن أحد أهم أسباب حاجة الطلبة للمعلومات تمثلت في إعداد الواجبات التي يكلفون بها من قبل التدريسيين وعمل مشروع التخرج اذ احتل هذه السببين مكان الصدارة مقارنة بالأسباب الأخرى التي تم ذكرها .

2- اقتصر استخدام مصادر المعلومات من قبل الطلبة عينة البحث هو المصادر الالكترونية على شبكة الانترنت اذ بلغت نسبة الذين يستخدمون المصادر الالكترونية على شبكة الانترنت (41%) اما الذين يستخدمون الكتب التقليدية بلغت النسبة المئوية (31%) اما الذين يستخدمون الدوريات التقليدية بنسبة مئوية بلغت (18%) و يليه الرسائل الجامعية بنسبة مئوية بلغت (10%) و يليها المكتبة الافتراضية اذ بلغت نسبة المستخدمين لها (صفر %) وحصلت المواد السمعية والبصرية على اقل نسبة استخدام من قبل الطلبة التي بلغت (صفر %) اما الموسوعات والمكتبة الافتراضية فلم تحصل على اي نسبة استخدام من قبل العينة المحددة في البحث لان المصادر الالكترونية على شبكة الانترنت اكثر المصادر تلبية لاحتياجاتهم البحثية والعلمية.

3- ان قلة استخدام الطلبة للمكتبة الافتراضية انحصر في ثلاث اسباب اساسية هي عدم الاشتراك بها والتعود على استخدام نوع معين وبلغ عدد الذين اجابوا ان السبب يعود الى عدم اشتراكهم بها (28) وبنسبة مئوية بلغت (34%) اما عدد الذين اجابوا ان السبب التعود على استخدام نوع معين من المصادر فقد بلغ (30) وبنسبة مئوية بلغت (38%) وحصل السبب التعود على شكل معين في البحث عن مصادر المعلومات فقد بلغ (22) وبنسبة مئوية بلغت (28%).

4- ان المسؤول عن تنمية الوعي المعلوماتي من وجهة نظر الطلبة فتيين من الجدول رقم (13) ان عدد الذين اجابوا المؤسسات العلمية والمعاهد من خلال مناهجها العلمية وكوادرها التدريسية بلغ (42) وبنسبة مئوية بلغت (53%) و يليه الذين اجابوا الطالب نفسه بعدد بلغ (24) وبنسبة مئوية بلغت (30%) و يليهما الذين اجابوا بالمكتبات بعدد بلغ (14) وبنسبة مئوية بلغت (17%).

5- من مقترحات الطلبة التي تتعلق بتحسين الوعي المعلوماتي تبين ان المقترح متابعة ما يصدر في مجال التخصص من مصادر المعلومات من خلال تقديم خدمات الاحاطة الجارية التي يتم من خلالها اعلام المستفيد بما يصل من مصادر حديثة في مجال تخصصه حصل على المرتبة الاولى بعدد (35) وبنسبة مئوية بلغت (44%) ويليها مقترح معرفة طرق واساليب تنظيم وترتيب مصادر المعلومات بالمكتبة من خلال تقديم خدمات اعلامية التي يتم من خلالها توجيه وارشاد المستفيد عن الاساليب التي تعتمد عليها المكتبة في ترتيبها للمصادر وتوضيح كيفية البحث في فهارس المكتبة التقليدية والالكترونية لتسهيل عملية البحث عن المصادر التي يحتاجها بعدد بلغ (32) وبنسبة مئوية بلغت (40%) اما مقترح تفعيل دور الجامعة لرفع الوعي المعلوماتي لدى منتسبيها من خلال اشراكهم في الدورات التدريبية لئلا تتعلّق باستخدام التقنيات والاساليب الحديثة في البحث عن المعلومات كالمكتبة الرقمية وكيفية البحث فيها واقامة الندوات العلمية والمحاضرات التثقيفية فقد حصل على عدد (13) ونسبة مئوية بلغت (16%).

**التوصيات:**

- 1- اقامة برامج تعليمية تبين اهمية الوعي المعلوماتي وتأثيره على ثقافة الطلبة من خلال اقامة الدورات التدريبية والحلقات النقاشية والورش والندوات والزيارات الميدانية للمكتبات .
- 2- حث الطلبة على اكتساب مهارات الوعي المعلوماتي والاخذ بالخبرات والمهارات المعرفية واستخدام تقنيات المعلومات في عملية البحث عن مصادر المعلومات التي تلبي احتياجاتهم في مجال الدراسة.
- 3- دعم وتنمية استخدام المكتبة لما توفره من مصادر المعلومات التقليدية واستخدام شبكة الانترنت للحصول على مصادر المعلومات الالكترونية التي تعمل على تقليص الوقت والجهد في البحث عن المعلومات.
- 4- حث الطلبة على مواكبة ما يصدر في مجالات تخصصهم ومتابعة التطورات العلمية في مجال اهتماماتهم وتخصصاتهم .

## قائمة المصادر:

- 1- الجبار، ابراهيم محمد (2010). - دور المكتبات في تنمية الوعي المعلوماتي لذوي الاحتياجات الخاصة: دراسة تحليلية لمكتبات المعاهد الخاصة بجامعة الرياض. مؤتمر المعرفة الافتراضية في مؤسسات المعلومات اتجاهات وقضايا، ص 71.
- 2 - جوهرى, عمر فاروق (2009). الوعي المعلوماتي بجامعة الملك عبد العزيز. - دراسات عربية فى المكتبات وعلم المعلومات، مج 4، ع 3، ص 50.
- 3 - مدادحة, احمد حسن (2018). قياس الوعي المعلوماتي في الحكومة الاردنية: دراسة تطبيقية. المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات، مج 22، ع 43، ص 78.
- 4 - مرسي, نبوي اسماعيل (2016). الوعي المعلوماتي لدى طلبة الدراسات العليا بجامعة طنطا: دراسة ميدانية. المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، مج 3، ع 1، ص 241-243.
- 5 - يونس, عمر يونس. (2015). واقع الوعي المعلوماتي في جامعة تشرين: دراسة ميدانية على عينة من طلبة الجامعة الاولى. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، مج 37 ع 9.